

كتاب

بَوَائِقُ الْحَقِّ ثَقُلًا

للقطب الغوث الفرد المتمكن العارف بالله ولي الله
المشغول بالله عن الناس مولانا الشيخ الكبير
السيد بهاء الدين محمد مهدي الشيوخي
الشهير بالرواس ابن السيد علي ابن السيد
نور الدين الرديني الرفاعي الصيادي
الحسيني الحسيني رضي الله عنه
ونففعنا بمدده وفتوحاته
وعلومه وبركاته
آمين

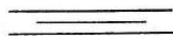
م
عني بنسخه وتحقيقه وطبعه ونشره الفقير الى الله

عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

آمين

أَضْحَى فُوَادِي مُنِيرًا	مُذْ نَازَلُوهُ الْأَجَبَةَ
وَصَارَ طَرْفِي قَرِيرًا	لَمَّا إِلَيْهِمْ تَنْبَةَ
وَحَبَّةُ الْحَبِّ أَعْطَتْ	بِالْقُرْبِ سَبْعِينَ حَبَّةً
حَضَرْتُ مُذْ غَبِثْتُ فِيهِمْ	كَذَا شُؤُونَ الْحَبَّةِ



بَشِيرٌ أَنَا سَأُكَاتِبِي الْيَوْمَ أَبْصِرُهُمْ رَأَوْا طَرِيقِي لِلرَّحْمَنِ مِعْرَاجًا
تَحْفُفُهُمْ نَفَحَاتُ الْغَيْبِ مُسْتَرْجَعَةً لَهُمْ سَرَاجًا مِنَ الْأَسْعَافِ وَهَاجًا

لِلسَّيِّدِ الْمُؤَلِّفِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



وَيَطْرُقُنِي كَثِيرًا قَوْلُ صَاحِبِ الْاَكْسِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَلَّوْنِي بِذِكْرِ آلِ الرَّفَاعِيِّ وَأَعْيِدُوا أَخْبَارَهُمْ لِسَمَاعِي
وَاعْذِرُونِي بِاللَّهِ يَا قَوْمُ إِنِّي مُسْتَهَامٌ بِحَبِّ آلِ الرَّفَاعِيِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق بقدرته جميع الأشياء ، واختص برحمته من خلقه من شاء بما شاء ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي العربي - الذي اختصه الله وجعله أصلاً لجميع الكائنات ، واختص آله وجعلهم أماناً لاهل الارض وسفن السلامة والنجاة ، كما اختص أمته وجعلها خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . وكذلك جعلها أمة وسطاً ليكونوا شهداء على الناس في يوم تحشر فيه جميع المخلوقات - وعلى سائر أخوانه النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل ما دامت الارواح سالمة من الفناء بمشيئة رب البريات .

أما بعد فيقول العبد الفقير الحقير عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط الدمشقي غفر الله له ولوالديه وأشياخه وأحبابه ومحبيه ، وجميع من تحويه شفقة قلبه وأهله وذويه ، وسائر عباد الله الصالحين ، وكافة المسلمين : لقد كنت كثير المطالعة لكتب سيدي القطب الغوث

الجامع ، والبدر الحمدي الساطع السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي
الرفاعي الشهير بالرواس - رضي الله عنه - وعلى الاخص ديوانه
المسمى مشكاة اليقين ومحجة المتقين فوجدته كما وصفه ناظمه - رضي
الله عنه - بقوله فيه من قصيدة له :

خذ نظامي نصيحة ذات قدرٍ بفلاذ من المقود الصراح
هي متنٌ رقيقٌ نسجٍ ونظمٍ لم يحجك الزمانُ للشرح
نعم لا تحتاج للشرح أبداً إن كنت من أهل الحب والايان
الكامل ؛ والحقيقة أنه كما قال - رضي الله عنه - وهكذا شأنه في
بقية دواوينه وسائر مؤلفاته فانها كثيرة جداً ، وكلها واضحة جليلة ؛
ليس فيها إغلاق ولا إيهام ؛ إرثاً صريحاً عن آبائه وأجداده الأئمة
الاعلام - رضي الله عنه وعنهم أجمعين .

وقد ورثوا ذلك عن جدهم الاعظم - ﷺ - القائل : اوتيت
جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً . والموضح بقوله - ﷺ -
قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها . وقال - ﷺ - اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل . الاحاديث .

فقد تخلقوا بكل ذلك وعملوا بقول الله جل وعلا (وأما بنعمة ربك
فحدث) وهنا شيء يسترعي الانتباه ويجب أن نأخذ منه العبرة والدليل .

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله - ﷺ - : (يقول : بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت إليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري ؛ وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت إليه فكلمته فقالت إني لم أخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله ! فقال النبي - ﷺ - فاني أو من بذلك وأبو بكر وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -) .

فخص أهل الإيمان الكامل ولم يعم بقية الحاضرين من المؤمنين على أنهم من أصحابه رضوان الله عليهم ولكن يعلم - ﷺ - من أن مجالسته والاستماع إلى أحاديثه واتباعه بأعماله وأحواله ، ومحبة - ﷺ - والتفاني فيها ؛ يوصلهم إلى ما وصل إليه أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - من حيث الإيمان فصولي الله على المرشد الأعظم وعلى آله وصحبه وسلم .

قال تعالى : يؤمنون بالغيب . الآية أنت بعرض الثناء وقال جل جلاله (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الآية .

وقال رسول الله ﷺ (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) الحديث . فهذا سبيل المؤمنين وعليه يجب أن يكون السلوك ، وفيه إن

شاء الله يرجى الوصول، وما توفيقى إلا بالله عليه، نوكلت وإليه انيب .
وقد قيل : من أنكر شيئاً وقف عنده . فرضى الله عن المؤلف حيث
قال في ديوانه مشكاة اليقين ومحجة المتقين :

تركونا أي قوم تركوا	وبركبان النفوس انسلخوا
ورأوا خرقتنا بالية	وعلى أهل الشفوف انحبكوا
سلخوا وهما على آرائهم	ليتهم إذ سلخوا ماسلكوا
مازجتهم أنفس من نوعهم	صحح النوع لها المشتبك
جهلونا لاختلاف بين	ورأوا منهاجنا فانوركوا
نحن آيات مضامين الهدى	وعلىنا في البرايا الدرك
من يد التوفيق مست قلبه	فهو مشغول بنا منهمك
والذي حاربنا حار بنا	مثل ما قال البصير المدرك

وقال أيضاً في ديوانه مشكاة اليقين مخاطباً وارثه السيد محمد أبا

الهدى رضي الله عنهم :

إذا رأيت هـلالاً	يا أيها المتكلم
وراح يمجده هذا	حويسد متألم
فاقنع بعينك واصبر	وللمحب فعلم
ودله أين حيي	من الظلام المقم

واجمع عليه عيوناً متى رآته تترجم
وقل لصاحب عقل مشكك ليس يحزم
أنت اللبيب إذا لم ترَ الهلال فسلم

عود حسن

وقرأت في الديوان المذكور مشكاة اليقين مطلع قصيدة فيه ترجم
لها الناظم رضي الله عنه بقوله : وقلت أذكر شأن كتابنا البوارق
وما طواه الله فيه من الحقائق . فهذه الايات من أول القصيدة
المذكورة :

تجرد من مكابرة وجحد إذا أمعنت في صحف البوارق
وأوصل قلبك المقطوع فينا وقطع في محبتنا الملائق
فنحن بوارق النفحات غيباً تبدت من بوارقنا الحقائق
فخذ منا السبيل إلى المعالي بهمة عاشق وقلب صادق

إلى آخر ما قال والقصيدة موجودة هناك بكاملها ووضعها أيضاً
بأول كتابه فصل الخطاب فيما تنزلت به عناية الكريم الوهاب فصار
عندي شوق عظيم للاطلاع على هذا الكتاب ، وقرأت أيضاً خليفته
وابنه الروحي ، ووارثه الحقيقي سيدي السيد محمد أبي الهدى كثيراً
من تأليفه فينقل عن استاذة السيد محمد مهدي في كل بحث وفي كل

موضوع فيعزوا إلى بوارق الحقائق وغيره فاشتد عندي الشوق وأخذت
أبحث وأسأل حتى مرّ بي في عرعر من المملكة العربية السعودية
المغفور له فضيلة الشيخ عبد الستار ملاطه من علماء القبيسة بلدة من
العراق ذاهباً إلى الحج في عام ١٣٨٤ وكان يأتي في محل تجارتي
للاستئناس والمذاكرة وإن كنتُ لستُ من أهل العلم وكان طيلة
تلك الأيام يشرفني بزياراته وكان يسمع مني في أثناء المذاكرة ذكر
السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي وذكر خليفته ووارثه السيد محمد
أبي الهدى وأذكر شيئاً من كلامهم وقد قيل : من أحب شيئاً أكثر
من ذكره ، فاستدل بذلك وقال : أراك تحبهم ومغرم بهم كثيراً .
وشيخي السيد الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي المدرس والخطيب
والامام في جامع الفلوجه الكبير في العراق هو كذلك وعنده
من كتبهم .

فقلت له رحمه الله برحمته الواسعة : تُرى اجد عنده ضالتي المنشودة
من كتبهم ؟ فقال : سمّ لي ما ترغب عسى أن يكون قد طرق سمعي اسمه ؟
فقلت : (بوارق الحقائق) . فقال : قف موجود عند شيخنا بخط
يده . فففر الله له واسكنه أعلى فرايس الجنان على هذه الدلالة
المظيمة المباركة .

فكأبت السيد الشيخ عبد العزيز سالم السامرائي عدة مرات
وطلبت منه هذا الكتاب لأقوم بطبعه فاستشار أناساً من أهل العلم
والنُهي فشرح الله صدره لذلك وحصلت عنده الطمأنينة واستجاب
حفظه الله فذهبت للفلوجة وحللت ضيفاً عليه فأكرمني - وطبعه
الكرم - ودفع إلي الكتاب بخط يده المباركة نقله عن نسخة مخطوطة
أيضاً وُضعت في مقام السيد محمد مهدي الرواس المؤلف - رضي الله
عنه - في بغداد من قبل وارثه السيد محمد أبي الهدى - رضي الله
عنه - وكان الناظر على هذا المقام الانور والرحاب الازهر المغفور له
العارف بالله السيد الشيخ ابراهيم الراوي الرفاعي رضي الله عنه ثم
زادني اكراماً ودفع اليّ نسختين من الكتاب المسمى بـ (فصل
الخطاب فيما تنزلت به عناية الكريم الوهاب) لنفس المؤلف -
رضي الله عنه - واحدة بخط يده نقلها عن الثانية وهي بخط أخينا المحب
المحبوب الصالح صاحب الفضيلة السيد الشيخ محمد سليم الرفاعي من
أهل قرية قارة من البلاد السوربة حفظه الله ومدّ لنا في حياته واكرمنا
من ذريته بالكثير الطيب ما تقر بهم عين والدم وجميع المؤمنين - ثم
لاطفني سيدي الشيخ عبد العزيز وقال: تدفع لي ربع الكمية التي تطبعها
وادفع لك ربع كلفة كامل الطبع يقصد بذلك تشجيعي على الطبع

فقبلت ما اكرمني به وما طلبه مني وشكرته وانصرفت عائداً إلى
دمشق وقمت بنسخ الكتاب بوارق الحقائق بخط يدي بالشكل
المرغوب اليوم تقريباً ، وتمهيداً لتقديمه للطبع ، وبعد ان فرغت من
نسخه و.مقابلته وتحقيقه بَشَّرْتُ بطبعه وطبع غيره من كتب سادتنا
آل بيت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله
عنهم - على أحد صفحات الرسالة التي جمعتها وطبعتها وسميتها (مجمع
الدر والاماس من نثر ونظم السيد الرواس) فوزعتها وارسلت بكمية
لسيدي وسندي وشيخي وأبي الروحي السيد الجليل العارف بالله
فضيلة الشيخ عبد الرحمن السبسي الرفاعي في (حماة) الشام وذهب
حفظه الله إلى حلب ليوزع منها على إخوان له هناك فقرأوا تلك
البشرى العظيمة وبشرواخوانه ايضاً بأنه يوجد لديهم عند السيد الشيخ
محمد بن أحمد الحرلي الصيادي الرفاعي نسخة خطية من بوارق الحقائق
وقرأوا بحضرته منها إلى عند وصول المؤلف فيها حلب ، فركب من
فوره من حلب ولم يعرج على بلده حماة وشرفني بزيارته في داري
بدمشق وبات عندي ليلة واحدة واخبرني بذلك وقال : وجب عليك
أن تعمل مقابلة بين نسختك ونسخة السيد الشيخ محمد الحرلي فقلت :
نعم وجب ذلك . وفي الصباح سافر لبلده حماة ، وبعد سفره بأيام قلنا تل

تبعته برفقة أخي بالله والمشاطر الكريم في هذا العمل المبرور الأخ
الصالح الفاضل الحاج محيي الدين غنام من أهل دمشق ، وسافرنا إلى
حماة ثم سافرنا بجمعية شيخنا السيد إلى حلب ، وتعرفنا هناك على
الاخوان والمحبين وعملنا المقابلة بكل دقة ، وانتفع كل منا بهذه
المقابلة ، واکرمنا السيد الشيخ محمد الحربي الصيادي برسالتين عظيمتين
للمؤلف السيد محمد مهديهما (الدرة البيضاء) و (برقة البلب) ورسالة
ثالثة هي (صريح الكلام في حكم عالم المنام) للسيد محمد ابي الهدى
رضي الله عنهم أجمعين وكلها مخطوطة ، وستقوم بطبع جميعها ان شاء
الله ، وبحوله وقوته ، وقد كتبت كلمتي هذه مفصلة معرضاً عن
الاختصار مع رغبتى له في أكثر الأوضاع ليكون المطلع على بوارق الحقائق
وغيره من مطبوعاتنا مطمئناً تماماً من اننا ما طبعنا شيئاً من هذه التحف
الثمينة إلا بعد التحقيق والتدقيق والمقابلات العديدة من قبل جماعة من
أهل العلم والفضيلة والعرفان والمحبين الصالحين وفي مقدمتهم سيدنا
وشيخنا العارف بالله السيد الشيخ عبد الرحمن السبسي فانه بذل مجهوداً
كبيراً فجزاه الله وسائر الاخوان الذين ساعدونا بشتى انواع المساعدات
خير الجزاء ، وتركت عمداً ذكر بقية الاخوان المساعدين لعلمي انهم
يرغبون ذلك غير من اضطررنا لذكر اسمه الحاجة أو غاية شريفة مفيدة،
وقد عنينا بالتصحيح والتنقيح بقدر وسعنا .

ولسان موسى حالي يقرأ (ويضيق صدري ولا ينطلق لساني
فارسل إلى هارون)^(١) (وأخي هارون هو أفصح مني لساناً)^(٢)
واخيراً قرأ (قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة
من لساني)^(٣) وتبعه لسان القال فقرأ :

(ربنا آتانا من لدنك رحمة وهبى لنا من أمرنا رشداً)^(٤) (أمر
عجيب وغريب) نسخت هذا الكتاب وحققته وأنا غريب ، بموطن
التصوف فيه غريب ، في زمن الإسلام فيه غريب ، بزوغ مؤلف من
نوعه غريب ، ومؤلفه بين أهل الحضرة غريب ، فحبه الصادق ماذا
يكون ؟ وقد قيل : شبيه الشيء منجذب إليه . فطوباً للغرباء .

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات نحمده ونشكره بأن الهمنا وهذا
ويسر لنا بروز هذا السفر العظيم فمليك به أيها الأخ المؤمن فانه والله
نافع لكافة طبقات أهل الايمان ؛ للعارف الكبير ، وللعالم النحرير ،
وللسالك والواصل وللصوفي والفقير ، ولسائر المحبين لاهل العلم بالله
فوجوده في مكتبتك وبيتك غنيمة عظيمة ، وتحفة لا يقيم لها بقيمة ؛
وقفنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه ، فانه لا حول ولا قوة إلا بالله .

أفقر الودى وأحققر من ترى

الناشر

(١) الشعراء (٢) القصص (٣) طه (٤) الكهف

كتاب

بَوَائِقُ الْحَقِّ تَقَالِي

للقطب الغوث الفرد المتمكن العارف بالله ولي الله
المشغول بالله عن الناس مولانا الشيخ الكبير
السيد بهاء الدين محمد مهدي الشموخي
الشهير بالرواس ابن السيد علي ابن السيد
نور الدين الرديني الرفاعي الصيادي
الحسيني الحسيني رضي الله عنه
ونفعنا بمدده وفتوحاته
وعلمه وبركاته
آمين

م
عني بنسخه وتحقيقه وطبعه ونشره الفقير الى الله
عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أتم الحمد واكمله والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله الذي اصطفاه لذاته وبالحق ارسله ، وعلى آله وأصحابه شمس آفاق السمكالات ، وعلى التابعين لهم باحسان مادام الارضون والسموات .
(أما بعد) فالعبد محمد مهدي بن علي الرديني الرفاعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين .

يقول : هذه كلمات إنشقت عنها ستور اسرارٍ أراد الله اظهارها فظهرت بسر الله من وراء حجب الخلفاء إلى ساحة المشاهد المنجلية ليفتح الله بها اقفال قلوب اجتذبتها اليه ، ودلها عليه ، وهاهي من بحر الكرم إلى صدور طلاب الكرم ، على بركة الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .
أنا عبد قذفت به موجة بحر المشيئة من فضاء العدم ، فافرغته في قوالب اصلا ب أمةٍ اختارها الخالق الذي لا ينازع احباباً ، فصورها انجباباً وجعلها مظاهر الهداية ، وزواجر العناية وذخائر النبوة والولاية ، وكان حكم البروز من بطون تلك المعادن سهم صاب علي بن نور الدين الرفاعي ، من بني الحسين السبط الشهيد عليه السلام فانفتق رتق خبأ الوجود (بسوق الشيوخ) بليدة دحاها مبرزها في فيفاء العراق ، فقام

هذا القلب الضعيف بعد أن كان قاعداً في خزانة الغيب يتقلب على
بساط الشهادة حتى دار عليه في حجر أبيه وأمه أعوام الصبائية ،
وارتفع سنه إلى درجة اللفولية ، وقال معلم الازل : كُن قارئاً ، فآخذ
العقل حصّة الوهب والفهم حصّة الالهام وهبت نسمة الفتح فحصل
له على يد عبدٍ من الصالحين يقال له (ملاّ أحمد) بركة تعلم القرآن ،
ثم من المنعم المتفضل فحفظ الكتاب القديم بالتجويد والترتيل ،
والروايات التي أقام عليها الرجال السبعة البرهان والدليل ، ولم يدر عليه
إذ ذاك تسع سنين ، وهنالك انفلتت زعازع القدر بالطاعون فصرعت
مع من صرع أمه وأباه وبقي وحيداً ولا إله إلا الله .

فكفله خاله السيد عبد الله ابن السيد يوسف ، ولما بلغ خمس عشرة
سنة قطع خاله العلائق ، وطلب بيت الله ، وحمله معه ، فسارت قافلة
عزمهم بحض الاستناد إلى الله فجاور مع خاله بمكة المكرمة سنة ،
وفي المدينة المنورة سنتين ، ورجعت نفس خاله إلى ربها راضية
مرضية في بلدة سيد الكونين ، وعروس الحضرتين ، ونقطة الدائرة
المتضمنة أسرار الدارين ، ولم يفته في تلك الأيام ، الا نكباب على طلب
العلم الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمة ، فشم عتبة الباب المحمدي
باناف دفع الأنف ، وتخلّى عن مشهود وجوده مستمطراً من بحر رسول
الرحمة سحّة من وارد كرمه وجوده ، واستأذن بناطق قلب انقلب

عن الاكوان إلى ذلك الجنب ، واستعطف أن يُتخف برخصة اكمال
شريعته المحفوظة من الشك والارتياب ، فحقته نفحة كرمه ، وملائته
بالفضل من فرقه إلى قدمه . وانشد هائف العناية رجز الاذن والرخصة
وانجلت عروس الافاضة في حضرة الوهب على المنصة ، فثبت القلب
بتلك العتبة الشاخنة الرفرف على بساط التمكين ، وقيل لحزب الجوارح
الهيكلية : ادخلوا مصر إن شاء الله آمين .

فحصلت الاغاثة والحمد لله ، برد لهفة الطلب وحصل المطلوب وبعد
إقامة ثلاث عشرة سنة في الجامع الأزهر والرحاب المبارك الانور أخذ
الاجازة من مشايخ الجامع يومئذ ، ولم يبق علم مدون أو فن مقروء
إلا واستقصاه ، ومنح به الاجازة من أهله والمنة لله .

(وهذه بوارق الحقائق)

وهنا قامت بارقة من معارج مقام القطب الغوث الجامع وأنا في
رواق الجامع ، فقال صاحبها : أيها السيد أنت المخطوب المحبوب قم
فسر في طريق الله إلى الله . إئتدب لما أردت له . آن إبان اقامتك
لشأنك هذه هدرات بحور الواردات من اكناف جميع الحضرات
تجتمع من عليّ محادرها ، فتتوجه اليك ، وأنت على حافة الطريق فوق
فراشك وسنابك خيل الفيوضات تقدح طائرة لا يصالك . اعينك بالله
من الغفلة . قم ايدك الله بسر بسم الله الرحمن الرحيم .

اضرب فيفاء عرافك حيث ديار عناصرك السابقة وأعرافك هناك
بين خيام الجحاحج الذين عرفتهم المضروبة الاطواب على ارتاد البروج
المتصرفة في قبب الآفاق المنطقية بحزم الزهر الجامعة من كبكة
الألى كل قرم وارث نبوي العزم والعزيمة . غاب وجوده عن الأبصار
وحضر بارق سره في الاقطار باذن الملك الجبار . وقف قبل خروجك
من مصر متريضاً رَيِّض القلب بالذكر مندفعاً عنك واقفاً مع الاشارة
لاتبارح وارد طورك منسلخاً في منازلته من شهودك ممتثلاً مع هزاته
تمكيناً ، وليكن علمك بشريعة نبيك حجبتك في طريقك دليلك في
سيرك واصفع طوارق خواطرك بكف برهان فقهاك حتى يفتح لك سيدك
الذي استأذنته يوم شم العتبة فقل السير . وهنالك فانصرف بسيرك عنك
وعن غيرك آخذاً إثر جدك في أخذك وردك والسلام عليك من حضرة
القرب التي تلحقك بالركب ورحمة الله وبركاته . فهزني نعمة كلامه من
رياضة السكون إلى روضة الارتياح فقلت وفيها ذكرت ما فعلت :

جاءَ النَّبَشِيرُ لِيَعْقُوبِي بِيُوسُفَهِ
أَهْلًا بِيُوسُفَ وَفَتٍ سَرَّ يَمْعُوبِي
رَتَّتْ لَهُ فِي طَرِيقِ السَّمْعِ دَاعِيَةٌ
فَقُمْتُ مُبْتَهِجًا فِي طَوْرِ مَجْدُوبِ

أَرْتَا حُ هَذَا قَمِيصُ الْوَعْدِ مَسَّ بِهِ
عَلَى عُيُونِ فُؤَادِي كَفُّ مَحْبُوبِي
أَبْصَرْتُ بَعْدَ انْطِمَاسِ كُنْتُ أَحْمِلُهُ
وَرَأَقَ لِي مِنْ كُؤُوسِ الْقُرْبِ مَشْرُوبِي
وَصِرْتُ أَشْهَدُهُ فِي كُلِّ بَارِزَةٍ
وَصِرْتُ أَفْرُوهُ فِي كُلِّ مَسْكُوتٍ
وَالصَّخْوُ يُثَبِّتُ لِي حَيَالًا يُشَبِّتُنِي
وَالْمَحْوُ يُبْرِزُ عِنْدِي حَالَ مَسْلُوبٍ
لَمْ أَخْشَ بَعْدَ شُهُودِي حُسْنَ طَلْعَتِهِ
تَلَوْنِ حَيَالِي بِمَعْزُولٍ وَمَنْصُوبٍ
إِنْ صَحَّ لِي وَشُؤْنُ الْكَوْنِ عَاطِلَةٌ
فَلَا ضِرَارَ لِعَمْرِي ذَاكَ مَطْلُوبِي
أَقُومُ وَاللَّيْلُ مُدْجَاةٌ عَوَالِمُهُ
وَذَيْلُهُ سَاقِطٌ فِي شَكْلِ مَسْحُوبٍ
أَلِنْ أَنَّهُ نَكْلِي الْحَيُّ فَاقِدَةٌ
وَأَسْتَعِيدُ صُرَاخًا شَأْنُ مَرْغُوبٍ
وَأَسْتَمِيلُ غُصُونِ الْبَنَانِ عَاكِفَةً
عَلَيَّ أَطْيَارُهَا نَصْنَى لِتَشْبِيبِي

وَحُجَّتِي وَقُفُولُ الْقَوْمِ قَافِلَةٌ
بِكُلِّ خَيْرٍ مَسِيرِي نَحْوَ مَرْغُوبِي
كَأَنَّ بِي يَوْمَ أَنْ تُلَوَّى جَنَائِبُهُمْ
مَوْفُورَةَ الرَّحْلِ كَسْبًا مَا بِمَلْسُوبِ
أَطِيرُ وَجَدًا وَلِي فِي النَّفْسِ مُثْقَلَةٌ
فَكَمْ لَهَا قُلْتُ يَا لَوَامَتِي تُوْبِي
وَرَأَقِصَاتٍ عَلَى الضِّلَعَيْنِ قُلْنَ أَفَقِ
مَا شَأْنُ مُتَنَدِبٍ يَسْمَعِي كَمَنْدُوبِ
هَذِي السَّعَادَةُ قَدْ جَاءَتْكَ رَافِلَةٌ
بِيرْدَهَا ضَمْنُ خِذْرِ الْوَهْبِ مَضْرُوبِ
وَخَاطِبَتُكَ بِهِ الْعَلِيَاءُ قَائِلَةٌ
قُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَخْطُوبِي
فَاجْمَعْ شَتَاتَ شُؤْنٍ أَنْتَ صَاحِبُهَا
وَجُلٌّ بِيَدِ التَّدْلِي خَيْرَ مَصْحُوبِي
دَنَوْتُ لِذَاكَ مِنْ طُورِ الْخِطَابِ وَقَدْ
أَجْرَيْتُ ضَمْنَ جَوَابِي حُسْنَ اسْلُوبِ
وَلَا حَ لِي جَمْعُ شَطْحٍ كَيْدَتْ أَشْهَدُهُ
مَقَامَ مَرْتَبَتِي أَوْهَامَ مَغْلُوبِ

وَقُمْتُ مِنْ حَضْرَتِي وَالْأَنْسُ يَجْمَعُنِي
وَقَدْ تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ تَأْدِيبِي
حَكَمْتُ فِقْهِي بِأَشْرَاقَاتٍ وَآرِدَاتِي
بِالنَّصِّ لَا بِمَعَانِي فَهَمَّ مَوْهُوبِ
وَكُلُّ طَارِقٍ إِلَهَامٍ يُنَازِلُنِي
فَيَدْنُهُ بِقِيَاسٍ غَيْرِ مَكْذُوبِ
وَقُلْتُ يَا نَحْوَتِي بِالذَّلِيلَةِ انْقَطِعِي
وَيَا عَلَائِقَ نَفْسِي مَرَّةً ذُوبِي
فَسَافَنِي مِنْ أَبِي الزَّهْرَاءِ سَوْقُ هُدًى
إِلَى الْعِرَاقِ وَقَاحَتُ نَفْحَةِ الطَّيِّبِ
وَقِيلَ لِي خُذْ لِشَيْخِ الْمُتَّقِينَ بَدَأَ
فَتِلْكَ أَشْرَفُ مَكْسُوبٍ وَمَوْهُوبِ
فَجِلْتُ وَاللَّمْعَةُ الْبُيُضَاءُ تَسْبِقُنِي
أَنْتَى ذَهَبْتُ وَهَذَا بُرْنُ أَيُّوبِي
وَجُبْتُ بَيْدَ دِمَشْقٍ وَأَتَّصَلْتُ بِهَا
وَقَدْ وَقَفْتُ بِهَانِيكَ الْمَحَارِبِ
وَبَعْدَ أَنْجَدَتْ حَتَّى الْبَصْرَةَ اتَّضَحَتْ
بَعْدَ الْغُمُوضِ وَنَارُ الْوَجْدِ تَعْلُوِي

زُرْتُ الْمَقَامَ وَإِبْرَاهِيمَ وَاتَّخَذْتُ
ذَاتِي مُصَلًّى بِهِ مِنْ بَعْدِ تَغْرِيبِي
وَضَعْتُ كَفًّا يَكْفُ بِالْإِشَارَةِ عَنْ
أَمْرِ عَلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ تَهْذِيبِي
وَكَانَ شَيْخِي مِنَ الْأَوْتَادِ مَنَزَلَةً
وَفِي أُولِي النِّعَمِ فَدًّا مِثْلَ يُغْسُوبِ
أَلْقَى عَلَيَّ إِشَارَاتٍ بِدَمْدَمَةٍ
رَشِيقَةٍ ذَاتِ تَشْرِيقٍ وَتَغْرِيبِ
بَنَى عَلَيْهَا سُلُوكِي كُلَّهَا حِكْمَ
كَلُؤْلُؤٍ بِبَدِيعِ السِّلَكِ مَنَقُوبِ
طَرَفْتُ بَعْدَ الْهُجُوعِ الْحَيِّ مُمْتَنِلًا
أَمَرَ السَّمَوَاتِ أَبْغِي قُرْبَ مَرْقُوبِي
وَصَلْتُ أُمَّ عِبَادٍ وَالصَّبَاحُ لَهُ
غَلَاغِلٌ فِيهِ أَصْنَافُ الْأَسَالِبِ
فَجِئْتُ لِنَظَرِ سِرِّي أَيْ بَارِقَةٍ
مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ أَحْيَتْ مَيِّتَ مَنَسُوبِي
فَقُلْتُ يَا نَظَرَ تِي بِالْحَضْرَةِ ابْتِهَاجِي
وَيَا زُلَيْخَاءَ نَفْسِي بِالْإِقَا طِيبِي

الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا بَابُ سَيِّدِنَا
 شَيْخِ الْعَوَاجِزِ حَامِي كُلِّ مَحْسُوبٍ
 فَتَى يُرِيمُ اللَّيَالِي بَأْسُ صَوْلَتِهِ
 وَيَسْتَرِيحُ لَدَيْهِ كُلُّ مَتْعُوبٍ
 مِنَ الْحُسَيْنِ انْتَقِي عَقْدُ يَتِيمَتِهِ
 عَصْمَاءُ عَاقِبَةُ الزُّهْرِ الشَّابِبِ
 ذُوسَاحَةِ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ طَافَ بِهَا
 مِنَ الْعُلَى كُلُّ رُوحِيٍّ وَكُرُوبِي
 لُذْنَا بِدِيْوَانِ قُدْسٍ عِنْدَ مَرْقَدِهِ
 مُرْفَرَفٍ بِشُفُوفِ الْوَهْبِ مَنْصُوبِ
 وَقَدْ طَرَفْنَا لَهُ الصَّخْرَاءَ عَافِيَةً
 نَخْبُ وَجِدًا بِتَمْزِيْقِ الْجَلَابِبِ
 جَلَّا لَنَا قَبَسًا مِنْ طُورِ قُبَّتِهِ
 حَيَّ بِنُورٍ عَلَى الْأَكْنَافِ مَصْنُوبِ
 وَأَنْشَقَّ عَنْ فَيْضِ عِرْقَانِ بِهِ جُمْلُ
 مَبْسُوطَةٍ مَزَجَتْ حُسْنَ التَّرَاكِيبِ
 أَحْيَتْ قُلُوبًا طَمَاحًا الْقَبْضُ فَاَنْبَسَطَتْ
 بِفَهْمِهَا غَيْرَ مَقْرُوءٍ وَمَكْتُوبِ

مِنْ رَشَّةِ ابْنِ الرَّفَاعِيِّ الْإِمَامِ رَوَتْ
 حِينَ ارْتَوَتْ كُلُّ أَنْوَاعِ الْأَعَاجِبِ
 هَذَا الَّذِي هَدَّ رُكْنَ الشَّطْحِ يَوْمَ زَهَا
 بِخَلْعَةِ الْفَتْحِ لَكِنْ زَهُوَ مَطْلُوبِ
 هَذَا الَّذِي هَزَّ سَيْفَ الْعَزَمِ مُنْتَدِبًا
 لِلَّهِ وَأَطْرَحَ إِذَا هَزَّ الْأَحَادِبِ
 هَذَا الَّذِي وَصَدُّورُ الْقَوْمِ شَاهِدَةٌ
 مَدَّ الْيَمِينَ لَهُ الْهَادِي لِتَقْرِبِ
 هَذَا الْمُجَرَّبُ تَرْيَاقُ الْقُلُوبِ فَخُذْ
 مِنْهُ الْأَمَانِي وَدَعْ زَعَمَ التَّجَارِبِ
 هَذَا الْكَرِيمُ الْمُحْيَاكُمْ بِهِ فُرِجَتْ
 مِنْ كُرْبَةِ صَعْبَةٍ عَنْ قَلْبِ مَكْرُوبِ
 هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَهُوَ لَهَا
 بَعْدَ الْأُتَمَّةِ حَقًّا خَيْرٌ مَنسُوبِ
 هَذَا الَّذِي قَامَ سِرُّ النَّصْرِ فِيهِ فَنَنْ
 يَلْجَأُ بِهِ بِعِرَاكِ غَيْرُ مَعْلُوبِ
 هَذَا الْمُحَجَّبُ فِي الْأَقْطَابِ سَيِّدُكُمْ
 فِي كُلِّ بَابٍ بِإِطْرَاقٍ وَتَأْوِيبِ

لَمْ يَجْهَلِ النِّعَمَ مِنْ عَالِي تَحْجُبِهِ
عَنْ قَادَةِ الْقَوْمِ إِلَّا كُئِلَ مَحْجُوبِ
عَلَى أَرْسَلَانٍ وَالْجَبِيلِ قَدْ ضُرِبَتْ
خِيَامُهُ بَعْدَ عَزَازٍ وَمَهْيُوبِ
وَكَانَ سَبْمُونَ فَرْدًا تَحْتَ رَأْيِهِ
غَيْرَ الْمُحَازِنِ مِنْ دَانٍ وَمَحْجُوبِ
الْعَرْشِ وَالْفَرْشِ وَالْأَكْوَانِ تَعْرِفُهُ
أَنْعَمَ بِسَطْرِ بِلُوحِ الْقُدْسِ مَكْتُوبِ
تَكَبُّكَ بَتِ هَمُّ الْأَقْطَابِ وَانْجَمَعَتْ
بِهِ بِتَمَكِّينِ عَزَمَ غَيْرَ مَسْلُوبِ
قِفْ عِنْدَ أَعْتَابِهِ الْقَعَسَاءُ مُتَثَقِّلًا
وَطِيبْ فَلَسْتَ بِمَعْتُوبٍ وَمَعْتُوبِ
وَقُلْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي
فَالرَّكْبُ سَارَ وَحِمْلِي عَاقَ مَرَّ كُوبِي

وكان كما نصت هذه السانحة ، فقامت على قدم التجريد اتلو :
بسم الله الرحمن الرحيم . متوكأً على جذع العنابة ، افارع طرق
البر من مفازة الى مفازة ، ومن صعدة الى واد حتى انتهت بي نوبة السير
بعد مفارقة ذيل (العريش) الى يدهاء الشام .

وهناك قامت بارقة . من مصدر طالعة اضرحة الانبياء العظام
أصحاب ديار الشام عليهم الصلاة والسلام ، فتوجت بهمتي مع لوامع
تلك البارقة السعيدة اتمسك بخيط كل لامعة . تنتهي إلى محراب ساحة
نبي . ووقفت في حضرات تلك المحاريب وقوف العبد الذليل بباب السيد
الجليل ، وفرشت خدي بعزبة خضوعي ، وتحققي في مقام الاستجداء
من نوال كل فرد من أفرادهم أعلى الله منارهم . وأسطع في ملكوته
أنوارهم والصلاة والسلام من لدن ذاته الربانية عليهم ما تواصلت واردات
عوارفه المتواترة الزيادة المصونة من الانقطاع اليهم ، وأخذت بأكف
الاستجداء وما هبهم السنية وعطاياهم النبوية فأنكشف لي بعد تلك
الرحمة الهامة علائق العالمين وظهر لي مشهد الرمين من حيطه الجمع
والفرق في المقامين لا بلبسة توهم اتحاداً ، ولا بمجانسة تكثر اعداداً
حكم انفصالي لا عن شيء ، وشأن انفصالي لا بشيء من موارد
فيوض انتقاها المنح القديم فافرغها من عالية حظيرة الكرم على هذا
العبد الفارغ العديم :

شوارق قدس اطلع الله فجرها بأفاق قلبي فازدهت بالحقائق
فقلت لقلبي والبروق طوارق أعينك بالرحمان من كل طارق
واخذتني سابقة عناية من جناب الخليل ابي النبي الاعظم الجليل

عليها ما دام ملك الله اكمل صلوات الله واتم تسليماً لله . فبرز لي
طالع جماله على فرس يضاء طرق هامها هام الكوكب الرابع ، ونطحت
جبهتها جبهة الجرم الثاني متمكنة على متنها بحلة يضاء ، وصفة حسناء ،
أخذت من أبدع الجمال أتمه ، ومن أتم الحسن أتمه ، فصلت عليه في
حضيرة ذلك الشهود قائلا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على محمد حبيبك ابن ابراهيم خليلك ، وعلى أبيه ابراهيم
المقرب في سدة الاصطفا إلى غاية قمة مرتبة الخلقة صلاة تجمع بها لهما
بين المحبوبة والخلقة ، بكسوة الأبوة وخلعة البنوة على سريري الرسالة
والنبوة وترفع لهما عن جمالك حجاب الجلال ، وتبرز لطرفيهما من
طالع انس قدوسيتك مظهر الجمال ، كما هي في هذا المقام ، بسدرة
التحقق على كل حال .

اللهم وكما قرت عين عبدك وخيلك إبراهيم بطلمة نجابة ولده عبدك
الحبيب الصادق الأمين فابسط له بساط الانس معك ، في حضرة الجمع
المضيئة بحال نورك المتلائي بفرقة رسولك سيدنا محمد كما يرضاه خليلك
لك بك ، وكما يرضاه بكرمك واحسانك له انك البر الكريم ،
الرؤف الرحيم ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

فأخذ ذلك المشهد الابراهيمي "ينجلي عن إشراق سرور يقدمه
النور ، وألقيت عليّ ولله الحمد من قبليّ المكرم خلعة السمة العرفانية من
طريق الحال حيث ان السير إذ ذاك لا يقوم بعباً المقام فقابلتني لذلك
مشاهد الاكوان بطراز التبريك . أرى قبب العلا وفجاج الثرى .
قد خط عليها بقلم النور بورك لعبد الله ووليه محمد المهديّ بخلعة العرفان
الابراهيميّ بورك هو وهي :

رقصت لي الاشياء لما حفي مدد الخليل وضأت الاكوان
وبرزت ازهو لا على غيري ولا أنا من يطيش وسرني الاحسان
لما علوتُ وكنتُ دوناً قلت يا قومي السباحُ فكلشنا اخوان
ورجعت بمشهدني هذا إلى الباب النبويّ ، فأجلت وجهي على
عتبة الركن المحمديّ ، ووقفت بنسقي استجلي طارفة السرّ المؤيد
لتلك الخلعة الابراهيمية ، فبرز المنشور ، المسهم بالنور ، مؤيداً لها ،
موقعاً عليها ، فشكرت الله وحمدته ، وصليت على السرّ الاعظم ،
والكنز المطلع ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قائلاً :

اللهم صلّ من طريق كل بارزة ومطموسه ، ومن لسان كل مغيبة
ومحسوسة ، ومن عينية كل غائب وحاضر ، ومن حقيقة كل باطنٍ
وظاهر ، بمظهرية كل اسم لك ، علمته خلقك أو اضمرته في علمك ،

صلاة تشق اودية الملك والملكوت، وتملأ حظائر الجبوت والرحموت،
تدوم زائدة ولا تنقطع، ولا يشوبها من تحدرها كما هي نقصان، على
عبدك ورسولك سيدنا محمد المصطفى، عزيز امصار الوجودات،
شمس سماوات الحظائر العلويات، علم ملكك، الذي نشرته في طي
علمك، قبل تعيين أشكال الحادثات، ونصبت له كرسي النهي
والامر، في البر والبحر، وحكمته في عوالمك قوياً أميناً، باعانتك
وكرمك، اختصاصاً واصطفاءً، وتشريفاً وتعظيماً، وتوقيراً وتكريماً
وسلم اللهم عليه، سلاماً يعطر طرق السماوات والارضين، يرفع اليك
منك، ويفد سحاح بره إلى برتك راوياً عنك، ما امتته قلوب
العارفين، وطابت به اسرار المخلصين، وسرى سره في العالمين، يا حي
يا قيوم. يا ذا الجلال والاكرام، وتفضل بمثل ذلك على عبديك اخوانه
النبيين والمرسلين، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

ثم تفجرت ينابيع الكرم، وتواردت موائد المنن، فلم يبق نبي
كريم، ولا مرسل عظيم، عليهم جميعاً من الله العظيم، أفضل الصلاة
والتسليم، الا وكستني وارادة من موارد روحه المعظمة ببردة منح
تكف المحنة وتمطر بالمنة، وكلما استظليت بظل وارادة من موارداهم،
وانبسطت لي شقة كرم من عناياتهم وقفت بها بالباب الرفيع الحمدي

متذللًا لا أبرح حتى أرى توقيع التأييد من ذلك المشهد الأجد السعيد
وبعد : فأنصرفُ بالأمن والطمأنينة والثبات والسكينة ، تحت راية
الحماية النبوية رفيق المظاهرة الدائمة المحمدية ، ورنعت في جنة :

(دمشق)

أحب بنور الإعانة مع حفظ الامانة لا ألتفت يمينًا ولا شمالاً ،
منصبًا على موارد العلامات ، التي تلمع من السماء . ان كانت ؛ وإلى
ان صارت ؛ ارفع طوق العزم إذا اتصلت ، ولا اكفكف وابل الدمع
إذا انقطعت ، حتى تَرِد ، فاجتمع بعد شتاتي وأفرق بين البطالة وأوقاتي
وقمت على قدم الاستمانة بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله — إلى سبيلي
من طريق حمص ، فلما ظهرتُ إلى ظاهر دمشق ، قال لي ابليس :
انت المُعَان المُصَان المحفوف بالعوارف واللطائف ، اظهر بما
انت فيه من علمك . وصنوف فنونك وطرائف آدابك وتصدر على
كرسي الإفادة ، بمنطقك ، بنحوك ، بفقهك ، بتفسيرك ، بما جمعت من
علومك ، التي انطوت فيك ، انشرها بهذه البلدة الطيبة ، وبها تقوم لك
وتقعد ، ان مثلك في زمانك ؛ انت بخاري المحدثين وترجمان المفسرين
ودوئي النحويين ، وحسان الأدباء ، وأبو حنيفة الفقهاء ، وشافعي العلماء
وهدر وزجر ، وبالغ واستشدد وتشدد ، فوقعت على كلامه النفس ،

وقابلها الهوى بالتأويل الحسن، واشرفت عليهم الدنيا بزيتها ومحاسنها، فكادت أعزق من غيظ القبض وأنا هناك، وإذا برجل امرأبي، فقال السلام عليكم، فقلت: وعليكم السلام. قال: استفتيك. هل الحرب من الدنيا أولى أم الدخول فيها أولى؟ قلت بل الحرب منها أولى. قال هل إذا انطوى العبد مأموراً أولى أم إذا انتشر مفتوناً أولى؟ قلت بل إذا انطوى مأموراً أولى. فقال: هل العالم بعباطه وشياطه يهدي الناس أم الهادي هو الله؟ والتأثير يسري بنسبة صدق العالم مع الله أم لا؟ قلت: بل الهادي هو الله والتأثير بنسبة الصدق، فقال هل يصلح لمداواة عيون الناس إلا عمش؟ قلت لا. قال سر على بركات الله، كن مع الأمر لا مع النفس. اصلح أولاً شأنك، ثم التفت بعدك لاصلاح غيرك. دُسْ بملك هامة شياطينك^(١) واقطع عنك علائق نفسك، وعليك بخويصتك، واعتزل الناس واشتغل بالله، وكن عبداً، وإياك منك، والسلام عليكم. فأخذت بزيق عباته، وقلت بارك الله بك، ما اسمك؟ قال أحمد. قلت تريد (حصاً) فقال: سر بالله، هو خير مني ومن غيري. هذه القافلة تريد (حصاً) فصر معها، واحفظ وقتك، وإياك من طرائق^(٢) شيطانك، ودسائس نفسك، واعمل لله خالصاً، وبه

(١) وفي النسخة الحلبية: شيطانك

(٢) وفي النسخة الحلبية أيضاً: طوارق

عن غيره الكفاية ، فوقفت اتفكر بسر أقواله ، فاذا هو قد غاب عن
بصري ، فعرفت ان هذا القلب ، طراز روح سيدنا ومولانا السيد
(أحمد الكبير الرفاعي) رضي الله عنه ، والله تعالى يفعل ما يشاء ، وهو
على كل شيء قدير .

فطرفت مع القافلة الطريق طيب الخساطر ريّض القلب فسيح
الساحة منقطعاً عن غوش احدثات النفس وغلبني سلطان الذكر
فرنت بنغمته ذرات وجودي من كل جانب حتى صرت أسمع من
كلها على الانفراد ، انواع ذكر الله جل وعلا ولا زلنا حتى
وصلنا قرية :

(دوما)

فوافيت جامعها ، وقمت للصلاة ، ثم تجردت للذكر ، فجاءني
خطيب القرية ، ووقف عندي قليلاً ، ثم وكزني بيده ، فالتفت اليه ،
فقال : كأنك من الفقراء — يعني سلاك الطريق — فأجبتة بالايحاء ، فلما
وهو داخل المسجد ، بكلام كثير خلاصته : يسألني إلى أي طريق انتمي
فخرجت من المسجد الى الخارج ، وقلت له بالرفق : أيها الرجل — بارك
الله بك — أحسن بمثلك من خدمة الشريعة اللغو داخل المسجد ؟ قال
لابأس قل لي لاي طريقة تنتمي ؛ فقلت له : أنا احمدي انتمي لطريقة

الغوث الاكبر (الرقاعي) رضي الله عنه . فقال أما سمعت نصوص
إمامنا، شيخ الاسلام بشأن الاحمدية ؟ قلت : ومن إمامكم شيخ
الاسلام ؟ قال الشيخ ابن تيمية الحنبلي . فضحكت منه ، ثم قلت أيها
الخطيب : هل خالف إمامكم هذا في مسائل أصولية رجال المذاهب
الثلاثة ، الشافعية ، والحنفية ، والمالكية ، ورجال من مذهبه حنبليون
ايضاً أم لا ؟ قال نعم . ولكن قلت : دع ما بعد . انت تعترف ان جلّة
رجال المذاهب السائرة ، وطائفة من كبار الحنابلة ايضاً خالفوه في
الاصول بمسائل معلومة ، والاحمدية يقولون : اقواله بشأننا ، من اجتهاداته
الفاصلة ، وتصرفاته الباردة ، والمسألة فرعية ، نرد عليه ، كما رد عليه
رجال مذهبنا ، والباقيون من رجال المذاهب السائرة ، اقواله في المسائل
الاصولية ، ويقولون هل كل قول قاله (ابن تيمية) أجمع عليه ، فلا
بد ، ان تقول ، لا ، بل خولف بكثير من أقواله ، ومخالفوه أمة من أعيان
علماء الدين ، وسادات المسلمين ، ونحن إذ أمثلهم ، نخالفه في أقواله ،
التي لبها تعصبه ، وقلة عقله ، وسوء تصرفه والسلام . فقال : كيف وهو
شيخ الاسلام ؟ قلت : يعني الاسلام الذين يقولون بأقواله . ويوافقونه
في كل ترهاته الناتجة من خياله ، وإلا فالاسلام ، لهم غيره مشايخ ،
لا يمكن عندهم استبدالهم بشيخكم — ابن تيمية — عفا الله عنه —

فسكت مبهوراً ، ورجعت وأنا على طرف من القبض ، لمفاجأة ذلك الخطيب لي ، فأخذني منازل ، من منازل روح سرّ الوجود — وَاللّٰهُ — غبت فيها عني ، وانقبض بها عني القبض ، فسيحت روعي بتلك الطارقة السعيدة ، فقام خطيب من رجال الحضرة ، على كرسيّ الارشاد ، يجمع بين لباب الحقيقة ، وظاهر الشريعة ، وقد انطبع فيّ ، والله الحمد كل ما قاله ، وصرت أتمنى على مائدة الكرم ان يمنّ الله عليّ بنص بشأن واقعتي مع الخطيب ، تقف به خواطري ، على ساحل الامن من حيث الموارد التي يلزم عليّ تحكيمُ الفقه فيها ، فما كان إلا ان قال : أدخل الناس في الاسلام قول : لا إله إلا الله محمد رسول ، ولا يخرجهم منه إلا جحود هذا القول ، أو فعل يتضمن جحوده ، وكل قول أو عمل ، يتضمن تأييد معنى هذا القول ، ولم يرد بالمنع عنه نصّ قاطع ، فهو من الاقوال أو الاعمال المرضية ، وكل قول أو عمل يتضمن مسّ ساحة هذا القول بتنقيص ، فهو من الاقوال أو الاعمال المردودة ، وثواب ذلك القول أو العمل المؤيد ، ردّ ذلك القول أو العمل المنقص بنسبة طبقته والقصد فيه ، فان صدر عمل من مسلم موحد لا نهى فيه ، وكان ذلك العمل ينتهي سرّه ، لتأييد سلطان الربوبية ، وبرهان النبوة ، ويعتقد فاعله ،

أن قيامه به كان بمعونة الله وكرمه ، أو باكرام الله تعالى لولي من
 أوليائه ، فتجريف طريق هذا القصد ، وتحويل درب هذا العمل ،
 بمعونة لاهل الزيف ، الذين همهم إنكار اسرار الله السارية بأنبيائه
 وأوليائه ، والمتوالية الظهور ، في عوالم مخلوقاته جلّت قدرته . وهذا
 من نزع الشيطان وتليسه ، يقود المتفقه لمصادمة هذا السر ، بحيلة
 الانتصار للحكم ، ويسقط لعدم نوره في فقهه عن فهم الحكمة ، وعلى
 هذا فأتباع السيد (أحمد الرفاعي) طيب الله بنشر نوافج اللقا روحه ،
 الذين تهزم مضمرات الاحوال ، فتظهر على أيديهم بعض الخوارق كل
 أعمالهم هذه من المؤيدات لسلطان الربوبية ، وبرهان النبوة ، تجاه
 المارقين وأهل الزيف ، وأصحاب البدع والاهواء والضلالة . والعالم منهم
 والجاهل يعتقد أن قيامه بمثل هذه الخوارق بمعونة الله واكرامه سبحانه
 لعبده ووليه السيد (أحمد الرفاعي) نفّر الله وجهه بمجلس الشهود
 الجامع ورّحه - وهم بهذا مثابون ، والناس على عقائدهم مأمونون ،
 ونعم الاصحاب والانباغ ، اصحاب السيد (أحمد) واتباعه ، خطبهم في
 حضرة القرب (انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) ثم ختم الخطيب
 مجلسه ، وصلى الناس على صاحب الحضرة النورانية - عليه السلام - فمدت
 الله على موافقة فقهي نص الباطن ، وحكم الظاهر ، وكلاهما كما ظهر
 لك واحدٌ وهنا قلت :

حسدك يا ابن رفاة الاقوام	لعلو قدره دونه الأوهام
أياب اصحابُ برك أدركوا	حال الخليل وكلهم اعلام؛
قوم يلوذ السالكون ببابهم	وتضيئ منهم بالهدى الافهام
وعليهم يلقي العواجز حملهم	وبهم يُعزّ وجدك الاسلام
بسحاب برك اُخمدوا ضرم الغضا	وهل السحاب يرى لديه ضرام
مولاي ياسلطان اصحاب الحمى	وإمامهم ما كُرت الايام
لك بالحسين تسلسل خطت له	في لوح واسطة العبا الارقام
وعليك دار رحي الرجال فقطبهم	هو انت ان قعدوا وانهم قاموا
اعطاك ربك رفعة لا تنهي	وفتي يؤول اليك ليس يضام
ابرزت من تحف العلوم حقائقاً	تعلي الشريعة كلها إلهام
وأئمة الاغواث انت لركبهم	في حضرة الجمع المنيع إمام
بركابك العالي مشيت افرادهم	ولهم بسلكك في الطريق نظام
وججاجيح العلماء حولك حلقوا	ولهم ببابك للعلوم قيام
ولأنت آية زهر آل محمد	صلى عليه الخالق العلام



ولما زمت القافلة إلى السير قمت وما انا بحاضر مع جمعي ،
لمكافحة وفارف تلك الحضرة ، التي غيبتني عني ، وأخذتني مني ، وما نقلت

قدماً ، ولا استشرفت من الارض شبراً إلا وقام لي حال منه ، طويت
منه معنى يدل على الله ، ويذكر بالله ، تنصب علي رقائق الفقه فيه ، من
ساحل بحر النبي ﷺ ، ويقاض إلي بواسطة روح سيدنا ومولانا
أبي الملمين ، رضي الله عنه وارضاه ورضي عنا به ، وأيدنا بمنازلات قلبه
آمين . ولا زلت رفيق القوم مرحلة بعد مرحلة ^(١) نشال ونحط حتى
اشرفنا على :

(حمص)

ولي في ذلك الطريق ، من مطارقات المنازلات المتدلية من العلي ،
ما يخفق له قلب الفلك ، هنالك صلصلة ترن ، من سلسلة تدن ، سطور
تخط ، واقلام تقط ، البارقة تدفعها البارقة ، والطارقة تتبعها الطارقة ،
وفتحت السماء فكانت ابواباً ، وضربت منقضات الهمم إلى حقائق
الطوارق أسباباً ، وسبح الكشف في بحر السر يلتقط — غائصاً فيه —
درر البراهين الطامسة ، في قعر عالم الخفا ، لاستجلاء كنه رقائق تلك
المعاني المطوية ، في تلك الحقائق المخفية ، ما اندفعت خطوة ، إلا وفيها
من هذه الاسرار الطارقة أزيد من مائة الف بارقة ، وبرز لي معرّيف
الهواء ، خطوط نورية مكتوبها — لا إله الا الله محمد رسول الله —
فقلت : لعلي طبت للذكر ، وولّعت بالجناب الاحمدي ، فغلب علي سلطان

(١) وفي نسخة : منزلة بعد منزلة ومرحلة بعد مرحلة .

هذا الشأن ، فظهر لي ما أراه من تلك الغلبة ، فجمعت أمري حتى
 تحقق لي ذلك ، تحقيقاً بديماً معه اطرزة براهين ، جمعت جمعي عليّ ،
 وأوصلت نور ذلك الفهم الحق اليّ ، ثم ارتفع نظام تلك المشاهد ،
 حتى انجلا عن مضامين علوم احكمت في معنى — لا إله إلا الله —
 بذوق حاليّ ، تكلّ عنه العبارة ، وينعقد عنده لسان الافصح ، ولا
 يتصرف النطق به فيتمكن من الايضاح ، وكذلك قول الله جل علاه
 (فاعلم أنه لا إله إلا الله) فقد طوى بنصّ - فاعلم - سرّ الهيّ حاليّ ، ولو
 أن العلم يتعلق بالمعنى المقصود ، اعني معنى كلمة التوحيد . وخلاصة
 معناها عند علمائنا رضي الله عنهم : لا معبود بحق متصف بصفات
 الكمال منزّه عن صفات الحوادث والنقصان إلا الله ، وهو الغنيّ عن
 كل شيء ، واليه يحتاج كل شيء ، وهو على كل شيء قدير .
 والسرّ الالهيّ الحاليّ الذي قام به الذوق ، بحض الوهب الرباني
 يفصح عنه ما جاء في الكتاب (واتقوا الله ويعلمكم الله) أي من لدنه
 علماً يصلح به شأنكم ، معه ومع خلقه ، ويجعل لكم نوراً تمشون به في
 الناس ، وقد يقول القاصر : بلغ الرسول العظيم عليه أجل الصلاة
 وأكمل التسليم ، وما زاد عما بلغه ، فمن أين ؟ فقل له : من الذي بلغه ،
 فانه بلغ عن الله قوله تعالى (اتقوا الله) وتنج عن هذا التعليم الالهيّ

ببرهان (ويعلمكم الله) ففي بعض احكام البلاغ جمل مطوي فيها
التفصيل، وهو - أعني التفصيل - يفتق عنه رتق الاجمال . نعم والمبلغ
العظيم ﷺ ، هو صاحب جوامع الكلم ، سيد الفصحاء ، وابلغ البلغاء
الذين هم من كبار الانبياء فن دونهم عليه وعليهم أزكى الصلاة
واكل السلام .

فجمل ارشاده عليه السلام ضمنها تفاصيل تحملها الأذان الواعية
والقلوب الطاهرة ، من أولي الالباب المتقين ، الذين شغلهم حب الله
وحبه عليه الصلاة والسلام عن انفسهم فغابوا به وحضروا به ، وهنالك
تبرز لهم مفاتيح كنوز العناية الربانية، من الحظائر النبية، وتحل لهم من
تلك الجمل عُقَد التفاصيل ، هذا من طريق الاحوال مع الله ، والمقامات
المتدلية إلى حظائر مدد الله، والا فمن طريق الحكم، وطريق العبدية وما يلزم
لمنهاجي الدين والدنيا، والوصول إلى الله تعالى، فانه لم يترك عليه الصلاة والسلام
كلياً ولا جزئياً الا وبلغه ، وعلم الامة بتعليم الله تعالى له ما لم تكن
تعلم ، ودلهم على الجهاد في الله لتحصل لهم غنيمة الهداية من الله ، إلى
سبل الله، الموصلة إلى الله ، قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا) ومن طرق الهداية إلى تلك السبل انكشافات تنتج عن تقوى ،
تبرز لفكرة العبد اسراراً سماوية ، وارضية ، وناسية ، ونفسية ،

فاذا عرف نفسه عرف ربه . (خلقت السموات والارض اكبر من خلق الناس) ، (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) وقد تقع سبحانه المنى بمجرد الوهب ، على العبد المؤمن الغير العالم ، فيرتفع بها على اكف الاحسان إلى بساط الكرم ، قال تعالى : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) فالمؤمن إذا حقه الفضل يرفعه إلى درجة التقوى ، فيتحقق بها تحققاً كاملاً ، ويعلمه الله ، والعالم يرفعه ناهض الفضل إلى درجة الخشية ، قال تعالى : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) و ثم درجات أخر ، تكون بمقتضى الوهب ، نسكت عنها ، لعدم القول بالحصر ، في مقام لا يقبل الحصر ، ويستحيل فيه ذلك ، وشأن العلم شأن عظيم ، كيف لا ، وهو طريق يوصل إلى حضرة تلقي خلعة محبة الله للعبد عليه فيها بشاهد ما جاء في الخبر عن الصادق الامين الابن - عليه السلام - أوحى الله إلى إبراهيم - عليه السلام يا إبراهيم إني عليم أحب كل عليم - فالعالم التقي ، هو الذي يرجي له سانهج الاحسان ، بتحقيقه في درجة الخشية ، والشاهد (واتقوا الله ويعلمكم الله) فحال التقوى يوصله إلى فهم حكمة العلم ، بمحض الفضل ، وهنالك يخشى الله ، والمؤمن الذي يرجي له جاذب المدد الذي يرفعه إلى درجة التقوى ، هو الذي إذا ذكر الله وجل قلبه ، وإذا ذكر بالله وآياته ، زاده الذكرى إيماناً ،

وصح توكله على ربه ، وكان مقيماً للصلاة ، منفقاً مما رزقه الله ، قال الله تعالى (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون * الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون * أولئك هم المؤمنون حقاً) صدق الله العظيم ، وهذا شاهدنا في ما قلناه والحمد لله .

(ومن هذا المقام)

من طريق الحال انكشف لي والحمد لله استار الاسرار الخلقية ، السماوية والأرضية ، إلا ما كان من خصيصة لانسال ، ورتبة مزية لانطال ، وداخلني بعد ، وأنا في حالي هذا ، داخل من التجريد ، أقام لي عزم السير على التوكل ، بترك كلتي لمحض التدبير الالهي ، فقليل من طارق منازلة ظهرت لي المدبر الحقيقي هو الله . فترك ضمن تدبيرك عين تدبيرك لتدبيره ، وليكن لك في كل تدبيرك بما لا يشغلك عنه ، ويكون لشغل فيه حال موافق لحال النبي ﷺ ، أما علمت أنه أني على رجل بخير ، عند رسول الله ﷺ ، قالوا يا رسول الله : كئنا إذا ركبنا لا يزال يذكر الله حتى ينزل ، وإذا نزلنا لا يزال يصلي حتى يركب ، قال عليه الصلاة والسلام : فمن كان يكفيه علف بعيه ، وإصلاح طعامه ؛ قالوا : كلنا . قال : كلكم خير منه .

فمن هذه المنازلة، نزلت عن واردي الاول، وأخذت بفقهي،
واخترت :

(يبيع رؤوس الغنم)^(١)

أفعل ذلك، لكيلا أكون كلاً على أحد، مع التوكل بذلك على
الله، وانتظم الأمر، وقلت : هذا من قبيل البرهان اللمي . فانه عند
أصحاب المعقول اشرف من البرهان الانبي . لأنه — أعني اللمي —
ينتج العلة المستلزمة للوجود، والاني ينتج الوجود لاغير، ويبع رؤوس
الغنم علة لوجود القناعة، التي تُلْزِمُ همه النفس الدنية القاصرة بالطمأنينة
والسكون، فاذا اعتادت الطمأنينة والسكون، سلم القلب من قلقها،
واشتغل بربه سبحانه وتعالى، ولا بد للقلب من معالجة صعبة مع
النفس، فتارة يُغْلِبُ، وتارة يُغْلَبُ، فاذا استقام صار غالباً باذن
الله، وانمحت ثائرة النفس واضمحلت، وانطمس وجودها، وبقي
الحكم للقلب، في مدينة الوجود، وإذا لم يستقم وأخذ قلبه بحكم
اشتقاقه، فتقلب محارباً للنفس، وتارة مسالماً لها، على رأي القائل :

ربما عالج القوافي رجال تلوي تارة لهم وتلين
طاوعهم عين وعين وعين وعصاهم نون ونون ونون

(١) فن هذا اشهر بالرواس رضي الله عنه .

فهو فآثر العزم ، قاصر الملكة ، وسهمه من قصده ، بمقدار عزمه
وجده :

بقدر الجِد تكتسب المعالي ومن طلب العلى سهر الليالي
ومن ضم نفسه وصانها ، وأراد الانتظام بسلك القوم فهو كاذب .
القوم وثر حزبه في الورى تنزه الوتر عن الشفع
ذي واو نرجو الف بعدها وقلها الفرد بلا جمع
ولما ظهّرت بالقرب :

(حمص)

للعين ، بعد أن حجّجها البعد عن النظر ، قلت : سبحان الله ! هذا
القرب الذي هو نتيجة الجِد ، والسير يوصل المرء إلى أمكنة جهلها
فيعرفها ، وسمع بها فيراها ، وانفصل عنها فيتصل بها ، وهذه الأمكنة ،
بُعدها بُعد مسافة ، فيه صعود ونزول ، وعلو وهبوط ، ومطلوب
أهل الحق بخلاف هذا كله ، بشاهد : (وهو أقرب اليكم من جبل
الوريد) (وهو معكم أينما كنتم) لا يلزم لسالكهم إلا تمزيق حجاب
الوجودات ، وهناك يتصل بموجودها ، وقد انتدب للدلالة ، صاحب
الرسالة ، السر الاجمع ، والبدر الالسع — وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ — وقام بعده بنبأته
العلماء بالله ، أصحاب معرفة الله ، وكلهم يقول : هذا الحجاب زائل ،

وأنت أيها المحجوب به أيضاً زائل ، وثبتت للعقل به الحقائق ، بما لا يدافع من البراهين القاطعة ، بموت الوالدان والاهل والخلائق ، فلا يعتبر المحجوب ، وينتهض لتمزيق حجابيه ، ويموت بعضه ، كضرس ، وسن ، وأصبع ، وطرف ، وغير ذلك ، وينفصل عنه فيبقى بعد هذا بوهدة محجوبيته ، ويموت عنه بنومه كل يوم وليلة ، ولا يأخذ من هذا سهم انتباه يدفع غينه ، وينور عينه ، وهنالك ضربت نفسي بأسواط العبرة ، وتذكرت قول سيد الحكماء ، وسند الانبياء صلى عليه خالق الأشياء ، لصاحبه الفاروق الأعظم ، رضي الله عنه ، وعنا به (كفى بالموت واعظاً يا عمر) واستفضت منحة الانعاض من سحاح بحر كرم سيد البشر :

وقلت لنفسي فالوجودات كلها	بمينيك بالبرهان محض زوال
الا فاقطع البهتان عنك فكلما	توهمت أن يبقى حضيض خيال
ولا توهني عزم الفؤاد وسيره	بقيل من الخبط الكذوب وقال
وتوبي عن الأغيار فالحق بين	وموتي بباب الدائم المتعالي
فاحسن ما تُلقيه ان طمعت الثرى	من العمل المقبول صالح حال

واستغرقني حال الفناء عن الاغيار بالله ، وغلبتني والحمد لله همتي ، فغبت عني ، واعتصمت بحبل الله ، ودخلت حصص ، وما أنا ببذي

حضور ، وهناك طرفتي من بقعتها طارق نور ، وانكشف لي حجابها ،
وفتحت أبوابها ، ولم يبق من قبر فيه عبد مقرب ، وصديق محبب ،
إلا وشق لي جداره ، وارتفعت لي أستاره ، وأفيض لي من كل واحد
منهم ، فيض قرت به عيني ، وانطمس بيحت نوره سبج يمني ، ثم
لوصلة نسبية ، وعلاقة رحيمة ، قصدت باب سيف الله ، وسيف رسوله
— ﷺ — سيدنا الأمير الخطير ، صاحب الكبير ، ذي البأس
الشديد ، أبي سليمان خالد بن الوليد — رضي الله عنه — فلما صرت
ببابه ، استقبلتي قافلة استبشار ، تلمع بالنور من رحابه ، وانكشف لي
قبره الطاهر ، عن رجل طويل القامة ، بين السمرة والبياض ، وسيع
الصدر ، عظيم الهامة ، أسود المقلتين ، وسيمها ، كالخضن المشيد ،
عليه ثوب أبيض ، فوقه جبة بيضاء ، وسبعة الكمين ، وعلى رأسه عمامة
حجازية كبيرة ، لها عذبة ضربت إلى نصف ظهره ، وقد خالط شعر
وجهه الشيب ، كأنه الاسد المستفز ، فتبسم لي ومدّ يده ، فقبلتها
أربعا أو خمسا ، وما كان إلا أن ضمني فقبلني ، وقال انتهينا بعد حروب
وجيعة ، وكرّات سريعة ، وضراب وطعان ، وجراحات وكفاحات ،
وهزّ بيض ، وغزّ سمر ، وترقب وظفر ، وغوش وسكون ، إلى
مقعد صدق عند مليك مقتدر ، مع حبيبنا محمد وآله وأصحابه ، عليهم

الصلاة والسلام ، كل ذلك وأنا بغيثي ، اسمع وأحس وارى وقلت في
تلك الحضرة :

عجبت لركة هذا الحجاب	يشيل الفؤاد النقيّ النقاب
فيظهر معنىً بهذا الخفا	وتبدو ملوك بهذا التراب
ولو دام هذا اشاهدت من	خفاه أخى العجيب العجاب
رفائق سرّ باحكامها	ثبوت ومحو وام الكتاب
فحلّ الجميع وطيرٌ للعلا	فهذا طريق الصواب الصواب
قد اختار رب العلا خالداً	لشق الحروب وطعن الحراب
وكم فلّ عقدة عتم الوغا	بسيف واين شروق الشهاب
وخاض عجاج المنايا ولم	يخف عجب تلك المنايا الصعاب
وقد كان لله والمصطفى	بحال الذهاب وحال الاياب
أباد الجموع بصمصامه	وبالازان طعناً اذلّ الرقاب
وأيد دين الهدى صائلاً	كما صال في بيده ليث غاب
تمس على الموت اردانه	وكان هناك الخفاف المهاب
ردنيته ردّ يوم الوغا	أسود الكفاح بحمر الثياب
وأصلت سيفاً نضاه القضا	لعز النبي ونصر الصحاب
تحكم من نحر أعدائه	وقد يقرع الأسدُ سُخف الكلاب

توسد إذا زرت أعتابه رحاباً ويا نعم ذاك الرحاب
ولا زمه ركناً رفيع الذرى أقام إلى الأفق يبيض القباب
تسح أيديه طول المدى لراجي المواهب سح السحاب
أتيناه في رحم سلسلت بعيدة عهد به وانتساب
فقابلها ريتضاً بالرضا واجزل بالفضل فصل الخطاب
واكرم والجود من طبعه بفوق المرجى وراق الشراب
وطاب الفؤاد وصح الوداد وتم المراد وشيل الحجاب
عليه السلام بلا فاصل يفيض بنور ليوم الحساب
ولا زال يمنح في غابه أهيل الخطاب كريم الجواب
ودام لهم بين أبوابه دعاء بصدر العلا مستجاب

فانبسط لي الجنب الخالدي بحال جمع بقلبي سرّاً عظيماً من أسرار
صحبة رسول الله ﷺ مازج روحي، أُخِذْتُ فيه مني، وغبت كما
هو شأنني بمثل تلك الواقعة عني، ثم شجاني وارد الاتصال فانبسطتُ
بعد هيبة، وحضرت بعد فقد، وقلت أي سيدي: ما العجلة في أمر
مالك؟ قال: الغيرة على النبي ﷺ، وردّ زمعة النفس المستخفة على
وجه صاحبها بالسيف، قلت: وما العجلة في أمر امرأته بعده؟ قال:

لكسر نحوه نفسه ميتاً بشرط إكمال الغيرة لرسول الله ﷺ ، فقلت :
لعمرك هو أنت :

غيور على المختار لله خالص ومجتهد في أمره ومصيب
تحذر كالموت الزؤام على الذي تعدى وارضى الله وهو غضوب
الا يا ابن عم المصطفى أنت سيد له من شؤونات النبي نصيب

فأنجلي عن بشر عني سروره ، وغمرني نوره ، وقلدني سيفاً
طرازياً مضمراً ، قتت به اختال زاهياً في تلك الساحة ، ولازهو عتبة
الغلام ، وقلت : عليك الرضوان التام ، وعلى مؤدبك ومرشدك أفضل
الصلاة والسلام :

سمحت أبا سليمان التدي بسيف مثلها هو أنت سيف
فمثلك من يضاف لكل فضل ومثلي معدم بحماك ضيف
فسيف الله لي سيف ومني يطارح حزب أهل الحق دحيف

وبقيت أياماً وكل يوم وصلاته تزيد ، ومدده يرد بوارد جديد ،
وبعد تلك الأيام السعيدة ، والأيقات الحميدة ، استأذنت روحه
الكريمة بالقيام إلى الله ، والسير على بركة الله ، فأنجلت لي إذ ذاك حضرة
منه أقبلت علي بصنوف برود نورية مسهمة بمعان ربانية هي من كل
من توسد ثرى حمص من الصحابة والآل ، والاولياء والابطال ،

فحمدت الله وابتهجت بهمة هذا السيد الجليل ، والشهم النادر المثل ،
 وقلت : أي سيدي ما شأن يوم السم . بواقعة الحصن ؟ فقال : طارق
 اعتصام بالله ، وإيمان برسول الله ﷺ ، لو دافعت به الجبل لزال ،
 والسماك لحال ، طويته بقولي : بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله الذي
 لا يضر معه شيء . وشرته فلم يضرني ، فقلت وهل بذلك منك إذن ،
 قال : نعم . على بركة الله تجمع قلبك ، وتقف منبتاً عن الاكوان ،
 مع روح نبيك ، وتنزع من غير الله اعتصامك ، ولا حول ولا قوة
 إلا بالله ، وتفعل ، قلت : هي لي وحسب ؟ فقال : لك ولمن اتبعك ،
 وانتظم بسلكك ، فانصرفت منعموراً بنعمه ، رافلاً ببرود كرمه ،
 أقول :

إن الكرام برّيشهم لعبيدهم يسمو لا كناف السماك جناحُ
 أجسامهم تطوى ولكن لم تزل تقضي وتمضي بعدها الارواح
 الله أيدها بحكمة أمره يعطي ويمنع والنقول صحاح
 ووقفت عند المفارقة على بابه أعز الله في الملاء الأعلى كريم جنابه
 وقلت :

ياربّ أجرد مفتول الذراع له شبّات نار لواه خالد وفتك
 ورّبّ يوم به رد الجوع على أعقابها ولأملك الجوع ملك

ذونخوة في مطاف الشمس قام لها ضجيج عزم طريق الخارقات سلك
بسيفه و قتام الحرب مختبط كم قد جلا من ظلام النائبات حالك
يستوقف البرق من فعّال همته طور له يوم تحديق الصفوف درك
يا خالد العزم يا جداه عينك لي فاني يا أمير القوم منك ولك
فمن بالتفاته إليّ ، وعطف بنظرة علي ، وطرقت طريق حماة بين
صحو ومحو ، وغيبة وحضور ، وبروز وطمس ، وانسلاخ وامتزاج ،
أرى مشاهد تلك الديار مودعة ؛ ونجاشها بأنوار القبول متمعة .
والارض ترقص والسماء بسمكها شيء يدل على خفيّ الحال
حتى ظهرت :

(حماة)

بواد ما وصلت اليه إلا وكل قدم نقلته ، وسهم عين القيمة ، وشبر
من الارض قطعته ، فيه لي من تحف الغيب برهان إلهي يظهر لي من
الاسرار السماوية خفياً ، ويلبسي من شفوف العناية الربانية زياً نورانياً .
كأنني بهانيك الشفوف إذا انجلت لعين بصير كنز انواع انوار
أطوف بها بالله عبداً مؤيداً عليه من الاحسان انوار آثار
وقد وصلت حماة وطفّت بها ، ومن حكم التجليين عجبت ، فان
غلبة التجلي بحماة لثني من انبياء بني اسرائيل عليهم السلام ، وفي حمص

لسيدنا خالد رضي الله عنه ، وآنس بحياة نور الاحمدين ، فتبعت شوارق
النور من خيوطها حتى وصلت إلى منابعها ، ولم أعلم بي احداً من أهل
تلك الاماكن التي نبعت بالنور الحمدي ، وعجبت من سلف عظيم ،
وخلف دون تلك المرتبة ، شغلهم هموم دنياهم إلا من قل منهم ، ومع
ذلك ففيهم كلهم من بركة الإنكسار ، والحال الاحمدي ، والسخاء
مع قلة ذات اليد ؛ فزرت مقابر أسلافهم ، والله ما أعظم منازلهم ،
واكرم أطوارهم ، وكم منهم من ذي شأن في الحضرة يقام له ويقعد
مثل السيد محيي الدين الحريري ، والسيد عثمان الحوراني ، والسيد أبي
الوفا الحوراني ، والسيد محمد السبسي الغزالي ، والسيد محمد العبيسي
السبسي قدس الله أرواحهم . فشارقة حال السيد محيي الدين شارقة
حجة ، وشارقة السيد عثمان شارقة اصطلام ، وشارقة السيد أبي الوفا
شارقة عرفان ، وشارقة السيد محمد الغزالي السبسي شارقة حال ، وشارقة
العبيسي شارقة جمال ، ولكل منهم خلعة صدق في مقام التبلي من طريق
القبول في الحضرة عن يد الجناح الاحمدي آيد الله مقامه ، ورفع في
الملك والملكوت اعلامه . آمين .

فاخذت بعد زيارتهم شمة القراية منهم ، وانتفعت بسلامتهم رضي الله
عنهم ، وزرت بعدهم الشيخ علوان بن عطية الهيتي الحداد ، فرأيت

شارقته شارقة مجاهدة عظيمة . ولي في مجاهدته حال صادق ، وذهبت أطوف بعد في أماكن الزيارات بها ، فإمن قبر فيه عبد له نفحة قرب إلا وانكشف لي حاله ، وواصلني بالعناية على قدر حاله ، والحمد لله . ثم طفت باعتاب النبي الاسرائيلي صاحب التجلي الغالب بحجة بعد أن استأذنت من روحه بذلك ، فتكرم بالاذن ، فإناس هناك يقولون اسمه حاموتا ، فلما تمثلت بين يديه رأيت من قبره الكريم سرداباً إلى قبة في القدس ، فعجبت لذلك ، فقال هذا مقعد — يعني بحجة — وذلك مرقد ، ونظرت شمائله المباركة بعين الاعتبار ، فرأيت به ربة من القوم ، اسمر اللون ، على خده الايمن شامة ، بهيج المنظر لطيف الطالع ، حسن المحيّا ، يكاد يتدفق النور من جبينه ، فقلت بعد أن صليت عليه ، وقدمت ما يليق من طرائف التمثيل بين يديه إليه ، سيدي عليك الصلاة والسلام ما اسمك ، فقال حموتاء ، من أحفاد نبي الله يعقوب عليهم السلام ، فقلت :

قم بحملي مولاي حموتاء	يا ابن قوم جميعهم انبياء
يا كريماً ابوه فجل كريم	بل جميعاً آباؤه كرماء
أنا عبد قد اثقلتي ذنوبي	ولأنتم بمنلنا رحماء
يا سراجاً من النبوة فيه	نور هدي ضاءت به الارحاء

بك اضحت حماة روضة قدس
 لاذ من في اكنافها بك حقاً
 قمت في حضرة النبوة تجلى
 منك هذا الحمى توشح برُداً
 جهل الغافلون مجالك فيهم
 أنت من سادة يؤول اليهم
 انتم غرة الحقيقة فينا
 سميدي بالذي حباك مقاماً
 داو دائي فضلاً برمشة عين
 هافقول الاحباب لله سارت
 أوهنتها مني حول ثقال
 لك في رجبها اليد البيضاء
 ولهم من إحسانك استجداء
 شمس سر دارت بها الاولياء
 نيرات قد فجع منها الضياء
 وعجيب هذا الضحى والغطاء
 كل خلق ما دامت الاشياء
 واليكم كبرارنا فقراء
 قام فيه قبل البروز العما
 طم دائي وأنت أنت الدواء
 ولحظي مطيبي هزلاء
 قم بحمي مولاي حموتاء

فشق رداء طارقة هيئته واراد جمال منه عليه الصلاة والسلام اقم
 الربح بالبشرى وأقامه ، واتحفني عليه سلام الله بخلمة القبول والكرامة
 وقمت من مشهده الكريم طافحاً بالنور ممتلئاً بالسرور بعد أن مسحت
 وجهي بجداره ، وكحللت عيني بأمد انواره ، وانصرفت امشي بحماة
 تحت راية حمايته مستترف ^(١) الرأس بعلم رعايته .

(١) وفي النسخة الحلبية : مشرف

واصبحت ضعيفاً في اريكة بابه وضيع كرام المحي يحمي ويكرم
فقابلني بالبشر فضلاً واني اصلي عليه خالصاً واسلم
وبعد استئذان روحه السعيدة - طيب الله قلوبنا بنفحة همته
السديدة - خرجت من حماة وعلي جلايب العناية ، وشفوف الكرامة
والحماية ؛ تحفني الواردات الغيبية بالفيوضات المتوالية ، وتمد إلي من
روضة القبول القطوف الدانية ، حتى انتهيت إلى قرية :

(الطيبة)

واستظليت بظل مشهد ينسب للامير الكرار ابن عم المختار عليه
صلوات الملك الجبار . والحق انه من المشاهد الشريفة التي وضع فيها رأس
سيدنا الامام السعيد الشهيد الحسين السبط عليه السلام يوم حمل من العراق الى
الشام ، وفي ذلك المشهد مرقد رجل جليل من آل النبي ﷺ حسيني
النسب اسمه علي عليه من المهابة ونور الولاية ما يعظم عن الوصف
انكشف لي مرقد الفرقيدي عن رجل أسمر اللون ، رقيق الجسم ،
طويل القامة ، يكاد يفتن به رائيه لحسنه وملاحظته ، فقلت له في حضرة
شهودي : سيدي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فاجاب بنص ماقلته ، فقلت :
على ساحتكم يتطفل ، ومائدة كرمكم ممدودة ، قل لي : ما اسمك ؟
وإلى أين ينتهي نسبك ؟ قال اسمي علي . وينتهي نسبي إلى الامام الحسين

الشهيد سلام الله عليه ، فقلت : أنبئي عن تاريخ وفاتك ؟ فقال سنة
ثلاثماية . قلت : هذا مشهوك ؟ قال : بل بني قبلُ فانه وضع هنا رأس
سيدنا الحسين الشهيد عليه السلام ثم غلبني جمعي فقلت :

يا علياً من الحسين تدلى حبله الطاهر الشريف السلالة
لك فرع بالطهر أُلْحِقَ أصلاً ينتهي شأنه لبیت الرسالة
قد ملأت الحمى جمالاً ونوراً وعليه ضربت خدر الجلالة
منك يا ابن النبي روح تجلت بحماها قطاعة وصالة
فأغتني بنظرة واكتفني بعدها بالانظار في كل حالة

فقام رحمه الشريف وقعد بالبشر ، وكساني خلعة نبوية الطراز
فيها من المعاني الملكوتية نسيج جمال استغرق قلبي ، وغلب لبي ،
فطبت بها فوق ما يتصور ، وشممت من نشرها نوافج المسك الاذفر ،
وقلت :

طيبة دار إمام الحمى به وحقاً انها الطيبة

فانبسطت لي روحه ، وعمني والحمد لله فتوحه ، وبِتَ هناك ليلتي
أُنْقَلَبَ على موائد كرمه ، وتنصب عليّ سحائب نعمه ، وقمتُ صبح
تلك الليلة تسبقني عوارفه ، وتلمع في كالنجوم معارفه ، قاصداً :

(متكين)

وهي قرية خربة فيها قبر سلطان العارفين بهجة الاقطاب المتمكين
صياد افئدة السالكين قاندهم إلى حضرة القرب الامين مولانا الغوث
السيد الكبير الصياد (أحمد عز الدين) رضي الله عنه وارضاه، وبلغه
النظر إلى وجهه الكريم كما يحبه ويرضاه، فوصلت ذلك الرحب الانور والمقام
الازهر، ودخلت من باب تلك الدائرة الباهرة، والساحة الزاهرة، فاخترت
ذلك المقام الجليل بمعامع الجلال، واختلط بمطاراتها لوامع الجمال، ولمعت
بوارق روح كانت كالسيف انسل من غمده، لا كاليت في لحده،
فكدت لدهشة الجلال ان اسقط على الارض، وكدت لما تبعها من
بهجة الجمال ان أتته بشطحي وزهوي عن اداء الفرض، ورنّت نوبة
البشارة، ودنت رموزات الاشارة، وقام من غابة ذلك الليث الفتاك
وفد البركة مستقبلاً، فيما عرفت انا الموفود عليه، ام المستقبل اليه،
وجذبي جاذب حنان الابوة من اطواق افنان البنوة، وسمعت من كل
اطراف تلك الحضرة السهلة صوت — اهلاً وسهلاً — فطرت لهذا
عجلاً، وقد كنت اتخطى للهيبة مهلاً، وزجني نور القبول عند الوصول
فرجيت به ووقفت بباب الحضرة وقوف الحاذق المنتبه، فارفع السر
الحجابي عن صندوق انكشف عن سيد كعروسين على منصتين،

أو ملكين على سريرين ما اشبهها في وجه ذلك الرب بالملكتين الكحيلتين!
أو الدرتين المتوقدتين إذا رأيت ثم رأيت شيخين عظيمين ، أو غوثين
جامعين ، بل سيدين شريفين حسيدين نسيدين ، أو قرين في برجين ، أو
سيفين أصلتا من غمدين ، أو عامين على عامين ، قرت بجماهما العين ،
وزال البين من البين ، ووقف العبد الواحد أمام الاثنين السידين ،
ونشط عقال همه حضرة القلب حالة حلوله بالحضرتين ، فآخذت في ذلك
الموقف استكشف غطاء السرير عن شمائل الامامين ، فرأيتهما مثل
ما نقل عنهما صحت الرواية وهي هي ، وثبت الخبر وهو هو ، ومرقد
السيد الصياد ، هو المرقد الشرقي ، ومرقد ولده السيد صدر الدين
(علي) المرقد الغربي ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، بتولية فاطمية ،
سبطية محمدية ، عابدية باقرية ، جعفرية كاظمية ، مرتضوية أحمدية ،
صديقية انصارية ، أخذت شرقاً وغرباً ، وفعلت سلباً ووهباً ، وطالت
ولها ان تطاول في العرض والطول ، واسترسلت وشأنها الاسترسال
فجدها الرسول ، وتحدثت من الفلك الاطلس وهاتيك القباب ،
فابرزت ساجدة شعاعية فوق هذا التراب ، مدها حال ابي تراب ، وضربت
نخلخالها بساق المجد ، فتصدرت في طرفي تهامة ونجد ، واستقلت همه
الطالعين في المظلمين بكبكة سلطان سانحة الامام ابي العلمين دوحة فنون

سيرة المغنلة بافتان المروة وصحايف اسرار الكتاب المتلوة ، بغرف
 مدارس الثبوة ، وسبحان الله! حنا علي السيد الكبير الصياد رضي الله
 عنه حنو فاقده على فقيد ، ووالد على وليد ، وكدت لما شارفني به من
 نظر الحنان أن أنطبع بعينه الكريمة ، وإن تتجد ذاتي — لما جاذبي به من
 شفاف الرأفة — بذاته العظيمة ، فقلت :

تطوف بمباحات القلوب عجائب	فله من أسرار تلك العجائب
يقوم على بسط الخفا مثل حاضر	رفيع التدلي وهو أبعد غائب
وفعل ما لا يفعل الحاضر الذي	رمته العلا عن قعر تلك المراتب
كان شؤون الغيب حصر أجسامها	لآل علي من لؤي ابن غالب
وفي الفر من آل الحسين فنونها	ومنصبهم فيها أعز المناصب
وبناء الرفاعي أودعت	طرائفها مخفوفة بالمواهب
م النفس الزهر الذين تسلقوا	بهمتهم هامات زهر الكواكب
وفهم بنو الصياد أقمار يدهم	ففي الشرق هم أعيانها والمغارب
أما هو هذا جدم طلسم العبا	وكنز فهو صيئات المضارب
إمام على مضمار آتار جسده	بشق الفبار اختار أعلى المذاهب
طوى نبيه آيات علم خفية	كثيرة فضل اعجزت كل حاسب
أعاجم على الحال طافت يسابه	وقاضت أيادي بره للاعارب

وسح على الأقوام وابل فيضه أباعدهم في نهجهم والأقارب
مكين أمين صادق الوعد سيد جليل عظيم الشأن عذب المشارب
آتيناه نستسقي نوال جنابه ففاض وعم الفيض كل الجوانب

فلاطفني وتحنن ، وأجزل العناية وأحسن ، ثم قال : لا إله إلا الله .
ها أنت الأشعث الاغبر ، والمغيب في هذا البيت المنتظر ، آن إبان
تمهيدك ، وجاء وقت بروزك بخلة تقليدك . سر للمقام المقدس طوى ،
اذهب إلى ربك ، وكفى بالله ولياً عن أهلك ، وحزبك وعشيرتك
وصحبك ، وشهودك ومشهودك ، وعينك ووجودك . إجعل التوكل
على الله زادك ، والإلتجاء إليه اعتمادك ، فانه ان لم يسيّرَكَ لاسير لك
ولا عزم ، وان لم يدبرك فلا تدبير لك ولا حزم ، يا ضلال من كفره ،
واعتمد على سواه ، لا إله إلا الله ، فعجبت من افتتاحه كلامه بكلمة
التوحيد ، واختتامه بها ، وقلت له أي سيدي : سلام الله وتحياته عليك
وعلى آبائك الطاهرين أجمعين — ما قصد جدك الإمام الأعظم الرفاعي
— عطر الله مرقدہ — بقوله في بعض مجالسه : لو تكلمت السنة
لفضحت أمة . ندعي العمل بها وهي على البدعة ، فقال : يعني بلو
الإمتناعية عدم إمكان صيرورة المعاني أجساماً ننطق ، فان السنة السنية
معنى نطق به الحبيب العظيم ، البر الكريم ، الرؤف الرحيم ، فالحكم

ظهر به ، ولا جسم هناك ينطق ، والحكم يبين ، لكن تلبس بأهل
السنة قوم وليسوا منهم ، بل هم من أهل البدعة ، فضرخوا حجب زورهم
على الأعين ، وادعوا العمل بالسنة ، وهناك لو كانت المعاني أجساما ،
والأحكام السُنن ناطقة ، لقالت بعلء فيها : ما أنا كما يقولون ، ولا ما يدعون ،
وهناك يفتضح أهل البدعة ، فقلت : وما قصده من قوله أيضا : أقلّ
الناس لحوقا بمرتبة ورائة متبوعهم اتباع الاقطاب الكمل المحمدين ،
والحقيقين منهم المتمكنين لا نطوى أسرار البدايات ونشرها شيئا فشيئا ،
ولمزلقة رؤيا البداية مع جهل كامنها في مراتب النهاية ، فقال : يريد
أن أتباع اولئك السادة ينتظمون بسلك خدامهم في بداياتهم ، وشأن بداية
المحمدين الضعف المطوية فيه القوة ، والفقدان المطوي فيه الوجدان ، والذل
المطوي فيه العز ، والانحطاط المطوي فيه الارتقاء ، والمغلوبة المطوية فيها
الغالبية ، والوحدة المطوية فيها الكثرة ، والتجاهل المطوي فيه العلم ، والرد
المطوي فيه السعد ، والهجرة المطوية فيها النصر ، والقطيعة المطوي
فيها لوصل ، والخوف المطوي فيه الأمن ، والتكذيب المطوي فيه
التصديق ، مع حقائق تنافض عند متقدها من المحجوبين ، ورقائق
تعارض نسبة آراء اولئك المتقدين ، واختلاف شؤونات ، وانحجاب
حقائقهم المطويات . فكلما تقدم المحمدي إلى كشف حقيقة قوة شهد

أهل الحجاب من اتباعه ضمعه البدائي فعجبوا ، وكلموا برز بوجدانه
شهدوا فقدان البدائي فاستغربوا ، وكذلك كما ظهر وصف مطوي
من وصف بين بدائي استعظموه ، ورأوا ذلك المحمدي بوصف
البدائي المرئي إذ ذاك لهم ، وما عرفوا لجهلهم أن هذه الاوصاف التي
تبرز كانت مطوية في تلك الحقائق البدائية ، فيصرعهم نظرم هذا عن
الاحق بمرتبة الوراثة ، وأين هم منها ؟ هم في بُعد عنها ، وأما القليل من
حزب أتباعهم الذين امتلأت قلوبهم إيماناً بالله تعالى ، وأيقنوا أن له
أسراراً طواها بعباده ، وامتاز بعنايته وعظائم أسرار محمد بن رضي
الله عنهم ، فهم إذا رأوا سرّاً مطوياً برز على يد عبد محمد بن ولو بأسلوب
رفيق ، وطراز أنيق أعظمته قلوبهم ، فهابوا المحمدي ، وترقبوا منه
بروز أسرار كثيرة ، وانجموا ظاهراً وباطناً عنده ، وشارفوه بقلوبهم ،
لهبتهم إياه ، فأولئك منهم ورثت المرتبة بلا ميسر . وأما من غاب عن
حكم المرتبة بعوارض البداية أو السير وما يطرأ عليه ، فهو رفيق
الحلس لا يبرح من مكانه هذا إذا لم يسقط ، ومثل الفريقين كقوم
نظروا رسول الله ﷺ يتيم أبي طالب مستأجر السيدة خديجة وهلم
جرا ، وقوم نظروه سيف الله المصلت لإعلاء كلمة الله الذي طوى فيه
تعالى قدرة منه ، واقامه برهاناً ربانياً نائباً بأمره عنه . فالفريق الاول

منهم المحجوبون بل والمنافقون، والفريق الثاني منهم الصديق الأكبر،
والفساروق الأعظم، وذو النورين الأنور، والكرار الأزهر، ومن
بعدم، والكلمة واحدة، ونوبة النبوة المحمدية من جهة حكم السر
النبوي سارية، ورجال النوبة على ذلك القدم، وأتباعهم على نوعي
الفريقين، والمشهد يرى عند أصحاب البصائر بتلك العين، والمحجوبون
لهم عين، لكن لا يبصرون بها، ولهم . ولهم ولكن لا يسمعون ولا
يفقهون . ولدقة هذا المشهد الشريف وكون طريقه صعباً ومزلة
قلّ رجاله، وأين رجاله؟ رجاله الأحرار الذين ملكت همهم كل أمل،
ولم تصر مملوكة ولا لاملٍ واحد . سلام الله عليهم، ماضيهم وآتيهم
ورحمة الله وبركاته . فقلت : وبأي علامة نعرف المحمدي الكامل؟
قال : بعلمتين، التحقق باثر النبي ﷺ وحسن اتباعه، والتمكن
بحال النبي ﷺ بشأنه وبشأن أتباعه، قلت : الاولى ظاهرة، فما
المقصود من العلامة الثانية؟ فقال يتمكن المحمدي من الحال النبوي بشأنه
فلا يؤتم منازل الشطح والإدلال والتجاوز انطباعاً عن كل ذلك
وظهوراً بالحال المبارك المحمدي، فلا يعلم ولا يفعل ولا يقول إلا الحق،
ويكون كاتماً للأسرار بانحاً بما يوجب الاعتبار غائباً عن الانغيار حاضراً
مع الأذكار كاسياً ببرود الدل لله والانكسار خائفاً من الله آناء الليل

وأطراف النهار بين طريقي الرجاء والخوف منيماً لربه مقبلاً عليه تعالى
بإسائه وقلبه أكله ماحضراً، وإبائه ماستراً، وهو من مكر ربه على حذر،
أن قام ذكر، وأن قعد ذكر راضياً عن الله في السفر والحضر، والأمن
والخطر، غيوراً لله، ولأوامر الله، ولرسول الله، ولسنة رسول الله،
ولكل ما يؤول إلى الله، مع الحق، لا يعرف في الحق أباً ولا أمّاً، ولا
خالاً ولا عمّاً، قصده ربه، وشغله حبه، هذا حال الحمدي بشأن
نفسه، وأما بشأن أتباعه فيوقفهم بحاله عند حدّ، لا يمكنهم بسببه العلو
بصاحبهم - أعني الحمدي - ولا الإفراط والإطراء به، فيقوم لهم
بذلّ لله عظيم مع انكسار بحت، وتمسك بالعروة الوثقى نازلاً عن
نخوته متواضعاً، بل متضعاً، وهنالك كلما همّ القوم أن يجمعوا
لغلوت به والعلو بسببه أخجلهم حاله، فوقفوا عنده، ولك أن تعرف
هذا من شأن أتباع سيدنا وسيد سادات الوجود محمد ﷺ، ومن
شأن أتباع سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام، فإن كل أتباع سيدنا
محمد ﷺ وقفوا بشأنه الكريم عند مرتبة العبدية مع معرفة مآله
عند الله تعالى من خلاصة الخصوصية، والمنزلة العلية، وأتباع عيسى
عليه الصلاة والسلام جاء بعضهم وتفاقم الأمر فاطبقوا على إعلائه إلى
منزلة الربوبية، ومرتبة الألوهية، وقس على هذا الشأن، فكل عبد

مقرب ، وولي محبب ، أطبق اتباعه على التعالى به ، فزحزحوه عن منزلته وطفوا به على مائدة الله ، فيما هو بمحمدي كامل . وكل عبد أنزله اتباعه منزلته المحدودة ، ووقفوا به عندها ، فهو المحمدي الكامل . هذا إذا نتج كلا النتيجةين عن حالي الرجلين فقلت سلام الله عليك وعلى آباءك الطاهرين : ما هذه القوة التي تراها في أرواح العارفين ، والصديقين والأنبياء ، والمرسلين بعد موتهم؟ ها أنا معك أأخذ وأعطي ، وأخاطب وأجوابُ وأقول ويقال لي ، وكأن هذا التراب اليسير ما فعل شيئاً من الموانع عن مثل ما ذكرتُ ، وكأن الموت ما غير هذه الاوصاف التي كلها من صفات الأحياء ، والتي لو دُكرت لأمحجوب لردتها ولم يعتقدها ، وكذب قائلها ، وظن أنها وساوس وأوهام ، أو اضطرابات أحلام ، فاكفني عليك الرضوان والتحيمة هم نفسي بهذا الباب ، وتداركني بمحض همة روحك الحاضرة بالجواب ، المتضمن فصل الخطاب ، فقال : هذه القوة في كل أرواح الاموات ، ولكن الأحياء في حجاب عن ذلك ، ولو أذن للاموات لخاطبوا وأجابوا .

قلت : يؤيد هذا قول كميل بن زياد رضي الله عنه خرجت مع علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ فلما ان أشرف على المقبرة التفت اليها ، فقال : يا أهل القبور ، يا أهل البلى ، يا أهل الوحشة ، ما الخبر عنكم؟

فإن الخبر عندنا ، قد قسمت الأموال ، وإيئمت الاولاد ، واستبدل
بالازواج ، فهذا الخبر عندنا ، فما الخبر عندكم ؟ ثم التفت إليّ فقال :
يا كميل . لو أذن لهم في الجواب لقالوا : إن خير الزاد التقوى .

ولنعمد لما قاله الإمام الصياد وهذا لفظه :

والذين تجردوا كل النجر من الحجاب من الأحياء يخاطبهم الأموات ،
ويحييونهن إذا خاطبوهن قلت : ووقع ذلك لعلّي عليه السلام ، فانه وقف
على جبانة وقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين أما نسأؤكم فنكحت ،
وأما أموالكم فقسمت ، وأما دوركم فقد سُكنت ، فهذا خبركم عندنا ،
فما خبرنا عندكم ؟ فردّ عليه بعض الأموات قائلاً : الجلود تمزقت ،
والاحداق سالت ، ما قدمنا لقينا ، وما اكلنا ربحنا ، وما خلفنا
خسرنا . ولما مات بشر بن البراء رضي الله عنه . وجدت عليه أمه
وجداً شديداً ، فأنت إلى النبي ﷺ ، وقالت يا رسول الله : لا يزال
هالك يهلك من بني سامية ، فهل يتعارف الموتى فأُرسِل إلى بشر
السلام ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : نعم يا أم بشر . إنهم ليعتارفون
كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر ، فكان لا يهلك هالك من بني سامية ،
إلا جاءت أمّ بشر ، فقالت : يا فلان عليك السلام ، فيقول : وعليك ،
فتقول : اقرأ على بشر السلام .

سلام على أرواحهم إن شأنها صحيح إشارات وكشف غطاء
ثم قال الصياد رضي الله عنه : وارجع بقولي هذا بعد علمك
وشهودك إلى سنة نبيك الأمين ، وسيرة أصحابه المرضيين ، فالوقن
يكفيه نص واحد ، وألف نص لا يفيد عند المكابر المعاند ، والتوفيق
بيد الله تعالى .

أقول: سبحان الله ! قلوب المكابرين المعاندين يرثى لها لما فيها من
غلظة الحجاب ، والقسوة الدافعة عن طريق الصواب ، وما هي إلا
جماد ، أو اسمج من الجماد . كنت في طريق الحجاز مع القافلة ،
فنزلت وضرب أهل الخيام خيامهم ، والشمس قد أشرت بي ، فاستأذنت
صاحب خيمة قريبة مني أن أنظلل بظل خيمته قليلاً إلى أن تنكسر
حدة الشمس ، فأبى لفقرى ورثة نياي ، فدعوت له بالتوفيق ورجعت ،
وإذا بشجرة غيلان من ذلك الجانب تقول لي وأنا أسمع : ما أقل
حظ صاحب هذه الخيمة ! ما أبعده عن ربه ! بالله عليك يا ولي الله تعال
شرفني باستظلالك عندي ، فشكرت الله ، وذهبت فجلست تحت
الشجرة المذكورة . وقلت :

يخنو الجماد على الولي وقلب من طمسته أهوية الخيال جماد

ولا بدع فالحياة سر إلهيَّ يودعه الله في غير ذي حياة ، فيصير بعد
إيداع الحياة به حيّاً ، والحياة المستودعة حياة قلب ، وحياة قالب ،
فحياة القلب ترفع العبد حتى إلى مشاهد القدس ، وحياة القالب مثل
ما هي في الحيوانات هي في الإنسان لقيام وقعود ، وأكل وشرب ،
وغير ذلك مما يتعلق بالقالب . ولحياة القلب شوارق منها ما لو أُفرغ
على الجماد والحيوان الغير الناطق لتكلم باذن الله تعالى ، وإن السعيد من
جمع الله له بين الحياتين ، والبعيد من أفرد بحياة القالب ولم يكن له من
حياة القلب نصيب ، وذلك النصيب الذي هو من جملة شوارق حياة
القلب إلقاء السمع ، والشهود بعين الاعتبار لا آثار الله في ملكه تعالى
وملكوته ، والواعظ القائم بالقلب إلى مقام التنزيه هو التذكر بالموت .
قال تعالى (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً فنقبوا في البلاد
هل من محيص إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) — أي حياة —
ترشد قلبه لتدبر الذكرى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)
وكذلك من لم تكن له حياة قلبية فهو مقفول القلب ، وعكسه حي القلب
فهو من أهل التدبر ومن تدبر تذكر ، ومن لم يكن من أهل المرتبة الأولى ،
وكان من القسم المنموت بقوله تعالى ، (أو ألقى السمع وهو شهيد)
فهذا أيضاً يتذكر ، والذكرى تنفع المؤمنين ، وقد صرت صفاتهم ،

ومنها إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، ولهذا قال الله تعالى لنبيه (وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين) وهنا يحل سرُّ قول الامام الصياد رضي
عنه . الموقن يكفيه نص واحد ، أي ليسكن له قلبه ، وألف نص
لاتفيد عند المكابر المعاند ، وكذلك قال تعالى لحبيبه عليه الصلاة
والسلام (فذكر ان نفعت الذكرى . سيذكر من يخشى . ويتجنبها
الاشقى) على أن الذكرى طارق من طوارق الحق يفرغ له القلب
الواجل الخائف من الله الذي أخذته خشية الله عن غلظته فانزلته
منازل المتقين المقربين ، وإلا فأهل الشقاوة مجانبون لهذه المرتبة
متجنبون عنها ، والعارفون كلما نهضت بهم العناية فرفعتهم في منازل
المعرفة ، وازدادوا قرباً إزدادوا تدبراً وتفكيراً بأسرار الله وآثاره ،
وان الله مع المتقين ، وقلت لسيدي الامام الصياد : — رضي الله عنه —
بعد أن ختم كلامه الذي سبق سيدي عرفني ما اشرف السلوك عنكم
معاشر الاحمديين ؟ فقال : العلم والعمل ، فان من لم يكن عالماً بفقهِ دينه
لا يقتدى به ، ومن لم يكن عاملاً لا يؤتمن في طريق الله على حال أو
مقام . قال تعالى : (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) فقد جعل تعالى
علة الانذار التفقه ، وبه يحصل الحذر ، وقال النبي ﷺ : (إذا أراد

الله بعبد خيراً فقهه في الدين وألهمه رشده) أي : ألهمه العمل بعلمه ،
حتى لا يسقط من عين الله ، ويمد من الذين يقولون ما لا يفعلون المرادين
بمخاطب (أنأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) فاصل السلوك العلم
بفقه الدين في الأحكام ، والعمل بكل ذلك ، ثم يتدرج السالك إلى
الورع ومحاسبة النفس ، والتوفيق من الله .

فقلت : وهل ينبغي للمسلم طاب السلوك ؟ فقال : من الاخبار
النبوية (اطلبوا العلم ولو كان باليمين) وتعرف أن طلب العلم فريضة
على المسلمين ، والعلم بالأحكام فوقه العلم بالله . اريد بأسراره وشؤوناته
وحكمه ، وجليل عظمته وعزة قدرته ، فعلى المسلم ان يطلب علم
الأحكام ، ويشمر عن ساعد الجد لطلب العلم بالله ، وهو لباب علم
الأحكام ، وان كان منه ، وهما واحد ، لكن عينك منك وبها ترى ،
وكذلك عالم الأحكام ان لم يكن من العلماء بالله ، فهو مع الاعتراف
بوجوده كالاعمى ، والعالم بالله كالبصر ، والعلم بالله من علم الأحكام ،
وهو عينها التي تضئ به ، والناس يبعثون على ما ماتوا عليه ، فالسالك
إذا مات في طلب الله ، جزاؤه اللقاء بلا ريب ، وهذا فيه الكفاية عن
كل قول .

قلت : جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه . ان الناس يبعثون على ما

ماتوا عليه . يبعث العالم عالماً ، والجاهل جاهلاً ، وهذا يؤيد قول الامام
الصياد رضي الله عنه .

ثم قلت له : فان عاقَ العبد عن طلب السلوك بعد انتظامه بسلك
أهله حائق من همٍّ في الدنيا مزعج كفقْر . أو غلبة دين ، أو طارىء من
طوارئ . الاقدار ماذا يصنع ؟

فقال : تجب عليه الاستقامة . كُسِرَت زناد عليٍّ عليه السلام يوم
أحد ، فسقط اللواء من يده . فقال النبي ﷺ : اجعلوها في يساره ،
فانه صاحب اللواء في الدنيا والآخرة ، فقال عليٌّ — عليه السلام — ما
اصنع بالجباثر يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : امسح عليها . وهذا كله سلوك
وقد طرأ على السالك المحمدي — اعني علياً سلام الله عليه — طارئ
القدر بكسر زنده ، فاعطيت لواءه ليساره ، وبقي مستقيماً على سلوكه
وناب المسح على يمينه فوق الجباثر عن غسل اليمين بذاتها ، فالعذر يقابل
بما يناسبه ، ولا يترك العمل ، وبهذا يرجى الوصول إلى المقصود .

فقلت له : رأيت من طوائف الفقراء السالكين أناساً يقبلون الارض
أمام مشايخهم ، ويجلسون ، ويفعلون فعل الساجد ، وان لم يكن السجود
بعينه ، ولكنه مثله ، فهل يرد هذا فقه العارفين ؟

قال : نعم . قال تعالى (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا

لله الذي خلقهن ان كنتم إياه تعبدون (مقارنة فعل معظم ذلك الشيخ
لفعل الساجد لله تعالى أوجب ردّ فعله ، وهو في فقه القوم خرق ،
وعلامة جهل بالله تدل على بُعد الشيخ الذي يقبل من أتباعه مثل هذا ،
بل وكل فعل وقول يجبرّ إطاراً بالشيخ فوق منزلته ، فهو في فقهنا ردّ
وقبوله خرق ، وعلى من كان يعبد الله ان لا يؤم بعمل من أعماله للمخلوقين ،
طراز حال من أعمال العبادة التي هي لله تعالى ، ومن لم يكن غيوراً على
سيده فليس بعبد .

فقلت له رضي الله عنه : أنبئني سيدي عن واجبات السالك ، فقال
الاهتمام كل الاهتمام بالفرائض ، وعدم الاشتغال في زوائد الاعمال ،
والاخلاص لله في العمل ، والاستقامة على العمل ، وان قلّ ، واتباع
هدي محمد ﷺ ، في الفعل والقول وحفظ الاحوال بالصدق والخشية
في كل ذلك ، والغيرة لله تعالى ، ورسوله ﷺ ، والمحبة لكل من
احب الله ورسوله ، تمسكاً بحبل الله ورسوله ، ومخالفة النفس ، إلا
فيما يؤول إلى الله تعالى .

قلت : ما هذه الحضرة التي أنا معك فيها ؟ وقد صرت بمثلها مع
غيرك من اعزاء الباب .

فقال : حضرة انكشاف استجلاها كشف ، وقابله قبول ايده

اطلاق قام به فتوح اورده كرم مننت به يد الرحمة ، وربك يختص
برحمته من يشاء .

قلت : كيف صلاة العارفين ؟

قال : فعل يؤدي كما أريد أن يؤدي شروعه فيه العلم ، والقيام به
فيه الحياء واداءه فيه التعميم ، والخروج منه فيه الخوف ، والمقصود به
وجه الله تعالى ، والممثل به امر الله ، والمصدق المكرم بتبليغه النبي
المشكور ﷺ .

قلت : وكيف ذكر العارفين .

قال : استغراق يقطع حبال الخواطر ، وهو اجس الارادات ، إلا
عن المذكور ، والمذكور .

قلت : وكيف يمكن ذلك ؟

قال : بأداء واجبه ، وأنت كأنك ترى المذكور قال النبي ﷺ
(اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) .

قلت : بأي شيء يعظم العبد عند الله تعالى ؟

قال : إذا علم وعمل وعلم .

أقول : روي عن عيسى ابن مريم عليهما السلام أنه قال : من علم
وعمل وعلم فذلك الذي يدعى في ملكوت السموات عظيماً .

قلت : بأي شيء يصح الرضا ؟

فقال : بصدق التسليم .

قلت : وكيف التوصل اليه ؟

قال : بسلم الله وأنا اليه راجعون .

اقول : ما أحسن هذا الجواب ! ولا سبيل للرأي على تفسير كلام الله تعالى ، ومفهوم ملخص ما قيل في تفسير هذه الآية نحن ملك الله واليه نرجع ، وليس لنا من شيء ولا في أنفسنا ، وإذا كنا في الازل البحت فاذا نحن له مقدورون لانه اقامنا بلا نحن بل بمجرد قدرته وإرادته وإذا كان قيامنا في الازل بإرادته وقدرته ، ولا نقوم بعد بروزنا إلى ساحة هذا الوجود إلا بعون منه ، وقدرته منه ، وهو المقيم لنا والمقعد ، والمحرك والمسكن ، واليه منتهى سفرنا ، وغاية سيرنا ، إذ نتيجة من يسير من عالم الازل الوصول إلى عالم الابد ، وكلاهما له مخلوق ومملوك ، فن كانت هذه قيوده ، ولا يملك وجود امر يقوم به وجوده ، فعليه ان يصعد بهذه المراقي الاعتبارية إلى حق التسليم ، وهو الرضا عن الله ، والرضا بالله ، والرضا بكل ما جاء من الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ثم قلت : لسيدي الامام الصياد رضي الله عنه وعنا به : وبأي رياضة يرتاح القلب ؟

قال : بالذكر والشاهد قول الله تعالى (ألا بذكر الله تطمئنن القلوب) وانطوى هناك بساط الانكشاف ، فاشتغلت بعد المفروض بوردي ، وجمعت عليّ حالي وانا على هذا ، وإذا أنا بجماعة من أعراب الديار ، جاؤا فزاروا ، فأنست بصدقهم وحسن اعتقادهم ، وعجبت من جهلهم . فانهم ذبحوا ذبيحتهم ، واطنخوا حائط المقام المبارك بالدم يريدون بذلك دوام ذكرهم في تلك الحضرة ، فمرقتهم نجاسة الدم ، ونهيتهم عن فعلهم ، فامتلأوا وانصرفوا ، وحالة انصرفهم جاء رجل اخذتني هيئته مني ، حتى كدت أن أغيب عني ، فسلم وزار ، وقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين . وهمهم بكلمات بعد قوله هذا ما فهمتها ، ثم التفت إليّ ، وقال : صاحب هذا القبر من ذرية النبي ﷺ ، قلت : نعم . فقال : أنت من ذريته . قلت : لا أشك بذلك . فقال : كثيراً ما جلست معه في خلوته هذه أيام حياته . قلت : وفاته سنة سبعين وسمائة . قال : نعم . ولنا معه أيام كالربيع كلها بهيجة ، وهو من عباد الله الصالحين المقربين ، فحرت لذلك ، ثم قال كان هناك بالجانب الغربي له دار وغرف ، ويوت وجماعات ، ولهذا الرواق خلوي ، وفيه أمة من الصالحين والسالكين ، وكانت عادته الهجعة بعد العشاء ساعة . أو ساعتين ، والقيام إلى الضحى ، وله عبادات ، ومجاهدات ، وكان اعظم ورده تلاوة

القرآن هذا مع زهد وصدق ، وكان من احباب الله ومحبويه ، وكان كثير الغيبة عن حضوره ، والانطماس عن وجوده ، وربما غاب في سجوده شهوراً ، ثم حضر ، وهذا طور غريب ، قلّ مثله ، وكان من المتمكنين في مقامه . السابحين في بحور العرفان الحمدي ، تشرعاً وتحققاً بما ثبت وروده عن النبي الكريم ﷺ ، وكان كثير الشبه بجده سيد الصديقين في زمانه السيد احمد الرفاعي عليه الرحمة والرضوان ، وإني كذلك رأيته مراراً ، ويالله كم لي معه من خلوة ، استغرقنا فيها الوقت لم يكن له في زمنه من نظير في مقامه مع خشية من الله ، وعلم بقدر رسول الله ﷺ ، ونعم الجد ذلك الجد ، وتبسم قليلاً وسكت ، فاستوعبته بارقة نور حفت به من جهاته حتى زج بها ، ثم سري ذلك ، فالقى الله تعالى رحمة بي في قلبي انه الخضر عليه السلام ، فقممت وقبلت يده وركبته ، فبارك لي ورحب ، وقال إجلس ، انا هو الذي مرت بخاطرك هات يدك أصاخك كما صاغت جديك رسول الله ﷺ فقبض يدي ، وقبضت يده ، ثم شابكني فشابكنه ، وقال هكذا صاغت وشابكت النبي ﷺ ، وبشرني بعدها بالجنة ، وان من يشابكني ويصاغني معنا في الجنة ، وكذا إلى سبع فحمدت الله ، وصليت على رسول الله ﷺ — وذكرت السلام على الخضر صاحب الحضرة ،

والرضا عن صاحب المرقد السيد الصياد ، وذكرت الصالحين ، ثم
قلت : سيدي بايعني في طريق الله تعالى فقال بايعتك على الزهد بالدنيا،
والتأهب للآخرة، والعمل لله تعالى، والتمسك بسنة سيدنا محمد ﷺ،
والإكثار من ذكر الله تعالى ، وهدم صومعة النفس بذكر الموت ،
ومحبة أهل الحق ، وبغض أهل الباطل ، والغيرة لله ولرسوله ، واني
أمرك ان تشرب مشرب جدك السيد أحمد الرفاعي وتشرط طريقته ،
فانه والله شيخ المتقين ، وسيد الصديقين ، وامام المتمكنين ، وسنطان
العارفين ، ونائب جده النبي الامين في زمانه ، وطريقته الطريقة
السمحاء الفراء المرضية طواها الزمان ، وان الامة لفي حاجة لها ، فان
القلوب طمعتها الغفلة ، والنفوس استفزتها الشهوة ، والخواطر أهاجتها
النخوة ، وطرق الصوفية خالط أهلها القسوة ، وشيء من البدعة ، وان
طريقة هذا السيد الصديق الصالح بقيت وراء حجاب ، وأخذ الميدان
عامة ، واهل نفوس ، وقوالون ، ومتزحزون من أهل القول بوحدة
الوجود ، والتجاوز عن الحدود ، وهذا السيد نصر السنة ، وأيد
بطريقته الشريعة ، فأنشرها بارك الله بك ، ولك ثواب المجاهد الصالح
وقد جاء في السنة : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من
حمر النعم .

فقلت : يظهر لي من بداية شأني ان حظي الخلفا فهل فراستي وما
ظهر لي صحيحة اشارته ؟ فقال عليه السلام : نعم . هذ حظك في
طريق الله .

ولكن انت منبع يجري منه نهر كنهر النيل يحبي الامصار
والاقطار ، فانت مخفي ونهرك ظاهر .

قلت : دلني سلام الله عليك على هذا النهر الذي مثلته لي بالنيل ،
فاني اريد أن يتكرم الله علي بهذه النعمة ، وان يحسن لي بهذه العناية
واين مثلي من مثلها ؟

حظي قصير ومالي سوى الخول بضاعة
وليس لي من سلوك ولا صلاح وطاعة
هل يمكن الفيض يأتي بداهة ابن ساعة

فقال سلام الله عليه : سلوكك حسن ، وطريقك مبارك ، ومنهاجك
شرعي ، والفيض كما قلت : يأتي بداهة ابن ساعة قال الله تعالى (إنما
امرء إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) وسأدلك على مطلوبك
الوارث هو من بني عمك بعد أن تنصرف من هنا من هذه القرية ،
وأشار إلى قرية في الطريق هناك تراه ، ولكن . كن حاذقاً هو الآن
صغير ، وانت لم تكمل امرك في طريقة جدك ، فازرع شارقة نور

الاتصال بينك وبينه بقلبه طيباً وسيُنشر ان شاء الله تعالى إذا جاء إبتائه،
وآن زمانه، اسمه يوافق اسمك ، وكنيته توافق بمعناها وحسابها لقبك
والجامع بينكما النسب ، والشأن ، والحال ، والادب ، والمشرب ، وجفر
لي كلمات من الجفر العلوي الفاطمي ، وتكرم عليّ — عليه السلام — بحلّ
اسرارها بأسلوب رقيق فهمت منه المعاني الواضحة ، والغوامض البينة
التي ستأتي في محلها إن شاء الله تعالى ، ودعالي بالفتوح والبركة وامرني
بحسن الادب ، مع السيد الصياد ، وولده ضجيعه السيد صدر الدين علي
وابن عمه دفين الجامع ، السيد شرف الدين الشريف ابي بكر ، والسيد
عبد السميع ضجيع السيد شرف الدين ، والسيد عبد الرحمن شمس الدين
دفين القبة الشبالية في رواق متكين رضي الله عنهم اجمعين .

وقام وزار ، ودخل إلى الجامع ، فغاب عني سلام الله عليه ثم رجعت
إلى شغلي ووردي ، وعبادة ربي وجمعت عليّ حالي ، وهناك ومدّ بساط
الانكشاف بعد الطي ، وانجلت الحضرة بعد الغيبة ، وحصل الانس
بإعادة المشاهدة بعد وحشة الانحجاب ، فوقفت أتملى بمشهد الانس
الاجمع ، وطالع قر الارشاد الالمع اعني سيدي وسندي ، وقرة عيني ،
ووسيلتي في امري إلى ربي — السيد احمد عز الدين الصياد رضي
الله عنه . وثنيت حكم الشهود بمقام القرب بالتملي بولده القطب الفرد

الاعظم ، والمرشد الناهج بطريق الله الطريق الا قوم سيدنا السيد صدر الدين (عليّ) رضي الله عنه ، ومن المعلوم ان نسبتنا تنتهي اليه ، وعصابتنا تعول في سلسلة مجدنا عليه ، فحديق بصره المبارك اليّ ، وعطف بعين عنايته عليّ ، وقال أوصيك بثلاث : صن من لم يصنها ^(١) وفرغ قلبك منها ، وأعرض عن من لم يعرض عنها ، وليكن كل ذلك لله تعالى ثم قال وعرج في طريق سيرك إلى باب المرشد الوسط الدعامة الكبرى في السلسلة ابني العلمين رضي الله عنه ، وخذ من تلك الروح الطاهرة نفحة الفيض ، فان روحه — وانعم بها — هي الروح الفعالة باذن الله تعالى ، وهناك وقد تذكّرت روحي ، قول سيدنا ومولانا السيد سراج الدين الرفاعي الخزوي قدس الله روحه ، وافاض علينا من فتوحه

ما ازورت الاحداق للزوراء	إلا وطاحت في ثرى البطحاء
وتمرغت بحضيرة قدسية	ركزت بهام الشمس خير لواء
قل للمعرج نحو منبرج اللوى	يبغي العروج إلى ابني العرجاء
هاك اخذ أخفاف المطي بمهجتي	فعمى تمس تراه احشائي
وانزل بقلبي في أريكة بابيه	مأوى العفاة وموطن الضعفاء
لله من علم بحور علومه	أهدت سحاب الفضل للعلماء
وإمام هدي طاف في اعتابه	يبغي الفتوح أئمة النجباء

(١) بعني الدنيا

ناهيك من حَكَمٍ له رَقَّت وفي
 سبجت قلوب العارفين ببحره
 يانعم بحر لج من نور الهدى
 كشف النقاب عن الغوامض بعدما
 وحى طريق المصطفى بطريقة
 لا الشطح يرفع أهلها عن حدم
 وفى أبو العباس يوم وفا بها
 كاللث عزمًا والهلل مكانة
 ربى بها زمرًا من البيض الأولى
 مثل الملوك على الأسرة أودى
 من كل اشعث اغبر ابتهجته به
 قامت دواوين الشؤون بهم على
 انعم بخير مجدد للدين قد
 بمناقب كالمعجزات عظيمة
 خبر بارض الابريقين مؤكد
 وماثر ما الزهر إلا دونها
 سقيا لمهد اب بام عبيدة

المضمار منها حيرة الحكماء
 ومضت تخوض به بلا استقصاء
 لا كالمجلج من أجاج الماء
 اعلا جدار السنة السمحاء
 محفوظة من كمة الاهواء
 يوماً ولا يغفلون بالاسماء
 عهد الأئمة من بني الزهراء
 والشمس تحو آية الظلمات
 كل كبد في سماك سماء
 الاعداء كالآساد في الهيحاء
 روح النبي وبنته العذراء
 نسق الوصي وآله العظماء
 احيا نظام الشريعة الغراء
 موروثه من سيد الشفعاء
 نسج الوثيقة باليد البيضاء
 كالفجر في الغبراء والخضراء
 عبد علا عن وهدة الإطراء

ابناؤه الآباء في رتب العلا والفخر للآباء والابناء
 رحب الرحاب مبارك الوجه امرؤ فذئ بلا سكر ولا استعلاء
 والجوهر الفرد المقدس طوره عن مشهد الاشباه والنظراء
 خطبته راغبة الملا فابى السوى فأتت له تمشي على استحياء
 كفنو لها هو عن ابيه وجده والى عليهم أولوا العلياء
 يجلو طلوع الشمس برج جبينه وعليه دور عمامة سوداء
 ويقوم كالكرار في كرسيه ولديه خرسن ألسن الخطباء
 ويبز درأ من كلام كل حر ف منه عقد يتيمة عصماء
 هي روحه الفعالة القطاعة الوصاله الضمفاء والفقراء
 هو من رأى الاتباع سحاً يمينه ما شأن من سمع الحديث كراي
 وهو الرفاعي الامام ومن به نستقبس اللمعات من سيناء
 لازال روح القدس ينفث روعها بعد النبي له بسيل رضاء
 ويمده بمواهب قدسية نبوية الأسرار والآلاء



وقت بعد بوارد حالي إلى حضرة السيد الشريف شرف الدين أبي
 بكر، وضجيعه السيد عبد السميع رضي الله عنهما، فانجلا رجبها
 عنهما، فرأيت السيد الشريف شرف الدين أسمر اللون ربعة مائلاً إلى السمين
 حسن الحياء، والسيد عبد السميع طويل القامة أبيض اللون أصلع الرأس
 بوارق - ٦ -

فيه شيب قليل ، وعليه جلال ، فنظر كلاهما إلى نظر القبول ، وعمتي
من لذنهما العناية ، وقت موقور الرجل من بركتها إلى حضرة السيد
عبد الرحمن شمس الدين رضي الله عنه ، فرأيت بين السمرة والبياض
أسود شعر اللحية ضيئة الجبهة كأنه من قدماء رجال الحجاز ، فحننا
حنو الأبوة عليّ ، ووجته نظر الكرم إليّ ، وتكلم باحدى وعشرين
كلمة جعفرية من بدايع كلمات الامام الوصي أمير المؤمنين (عليّ الوفيّ)
رضي الله عنه وعليه السلام ، وتفضل بحلمها ، ففهممت القصد منها ،
والحمد لله رب العالمين .

ورأيت في حضرته من نور الوارد الرحموتي شأنًا عجيبيًا ، ومن
غرائب الأسرار الإلهية ان السيد الصياد وولده الصدر من الاغواث ،
والسيد شرف الدين ، والسيد عبد السميع ، والسيد عبد الرحمن شمس
الدين من المحاذين مرتبة ، ومن أصحاب خلعة الغوثية وصفًا ومنزلة ،
ولذلك يرى العارف صاحب البصيرة في ذلك الرواق من الحال الحمدي ،
والبركة الجامعة ، والجلال الباهر ما يندهش له لبه .

رواق متكئين به هيبسة تلمع في الحضرة والجامع
ترتع ما بين محاذ به مُخَلَّعٍ أو قائم جامع

وفي فجر تلك الليلة ، وهي الليلة الثالثة وأنا في إيوان الحضرة ، وإذا بأصحاب الدائرة ، ورجال الوقت ، والقطب الغوث صاحب الزمان ، رضي الله عنهم أجمعين ، وقد حضروا وعقدوا بعد الزيارة بالادب ، والخشوع والخضوع مجلسهم هناك داخل الحضرة الصيادية ، وقال صاحبي الغوث الجامع — سلام الله عليه — وهو الذي رأيته بمصر في الأزهر ، وقد ذكرت الواقعة : قف هنا يابها الدين — يعني هذا العبد الضعيف — وراء هذا الباب اسمع كلام أهل الديوان لتتبرن على عادتهم ، فوقفت فبدأوا بقراءة الفاتحة ، وذكروا الله تعالى ، وصلوا على النبي ﷺ ، وقام منهم قائم ذكر سلسلة الاغواث العظام من عهد النبي عليه الصلاة والسلام إلى صاحب الوقت ، وقرأوا الفاتحة ، وألقى الخطاب عليهم الغوث من مقامه ، فارتعدت فرائصهم هيبة له ، ثم سكن حالهم ، فخطبهم من حاله فنشطوا ، ثم خاطبهم من مقاماتهم فتمكنوا ، ثم خاطبهم من أحوالهم فارتاحوا ، ومرّوا على حوادث الأكوان ، كليتها وجزئيتها ، وبارك الله بوقتهم ، وذكروني هناك خمساً وعشرين مرة ، وذكروا هناك أيضاً من ينوب عني في مرتبتي من مقام الظهور في مشهد الحكمة من مطارقات الزمان [فقالوا صفوا
بلا شجعت البحر

ثم قال : وما المحبة ؟ قلت : لا أدري ، قال : عمى العين عن غير المحبوب
واسقاط ما سواه من القلب . ثم قال : وما التصوف ؟ قلت : لا أدري
قال : التصفي بالتصافي شيئاً فشيئاً من كل ذميمة ، والتحلي بمدها بكل
كريمة ، ثم قال : وما العلم ؟ قلت : لا أدري . قال : الوقوف عند الحكم
ورد غيره ، ثم قال : وما العرفان ؟ قلت : لا أدري ، قال : التسلق إلى
كشف رموزات المعاني بلسان طاق ، وفهم غير ممنوع عن الحقيقة ،
ثم قال : وما الرضا ؟ قلت : لا أدري ، قال : استلذاذ كل ما ينجي منه تعالى
ثم قال : وما الانابة ؟ قلت : لا أدري ، قال : نهضة ركب الهمة عن
الأكوان إليه تعالى بلا رجوع عنه ، ثم قال : وما البيعة ؟
قلت : لا أدري ، قال : الارتباط بالحبل المتين على شرط عدم
الانفكاك عنه إلى يوم اللقا ، ثم قال : وما الذكر ؟ قلت : لا أدري ،
قال : شهود المذكور من حيث عظمتيه ، واضمحلالك بذكره ، ثم
قال : وما العشق ؟ قلت : لا أدري ، قال : القلق المتواصل ، ثم قال : وما
الاشارة ؟ قلت : لا أدري . قال : سقوط نكته في القلب تدل على معنى
مقبول ، ثم قال : وما الرمز ؟ قلت : لا أدري . قال : اضممار سرٍّ في جملة ،
أو إبطان حال في عزيمة ، ثم قال : ومن الشيخ ؟ قلت : لا أدري .
قال : ربّ حال مسعف أو قال مشرف ، أو جمع بين الأمرين العائدين

إلى الله ، ثم قال : ومن السالك ؟ قلت : لا أدري . قال : من انسلك
في الزاهدين ، وانقطع عن حظوظاته ، وهرع بكليته إلى الله ، ثم
قال : ومن العارف ؟ قلت : لا أدري . قال : من استصغر نفسه فمجاهداً ،
وتحقق بطلب ربه ، ثم قال : ومن الزاهد ؟ قلت : لا أدري . قال : من
لم ينس الموت ، ثم قال : وأين السعادة ؟ قلت : لا أدري . قال : بتوفيق
الله تعالى . ثم قال : وما التوفيق ؟ قلت : لا أدري . قال : أن يقيّد عبده
بما فيه رضاه .

ووقع هناك الحجاب ، وبعد يسير حصل انكشاف ، فقال سيدنا
صدر الدين علي رضي الله عنه : مُرّ من هنا بصاحبي وخليفتي السيد
محمد بن قضيّب البان ، ودلّني على مشهده بالقرب من متكين بالجانب
الغربي الشمالي منها ، فبعد أن قضيت وطري من ملازمة العتبة الصيادية
استأذنت روحه الشريفة بالذهاب ، فنهضني منه وارد رفعني في مرتبة
شهوداً عشرين درجة ، وأفاض عليّ فيضاً استحكمت فيه الاستعداد
التام للمقام ، وأثقيت عليّ الخلع النورانية منه ومن ولده الصدر الجليل
ومن بقية سكان الرواق رضي الله عنهم ، واستغرقت جمعي فيه رضي
الله عنه عند إرادتي الانصراف ، حتى غبت عن فرقي في منزلة الاستفاضة
الشهودية ، وأنا بتلك الحالة ، وإذا أنا بالخضر عليه السلام ، فقال السلام

عليكم أهل البيت ، فحضرت من جمعي ، وانتهضت من حالي وقلت
وعليكم السلام أهل حضرة الحق ، فقال : ابشر ان الله فتح عليك ،
وفتح لك باب الاستئناس به ، وأيدك بروح منه ، وسينشر الله تعالى
طريقة عبده ووليه السيد أحمد الرفاعي — طيب الله روحه — بك
وبأهل نياتك ، ويعلي أمرك ، ويرفع في الملائكة الأعلى ذكرك ، ويشرح
بنور القرب صدرك ، ويبلغ صيتك في طريق الله الشرق والغرب ،
ويفتح الله لمتابعك أقفال القلوب ، ويقيم لك منبراً في حضرة الكمال ،
ولا يخزي من تمسك بك ، ويدم عليك وعلى محبيك ووارثيك
ومريديك الستر والبركة والعناية ، وها أنت ونائبك والعين بالعين ،
والخبر من العجيب ؛ انه مجتمعا من ماء واحد وطين ؛ كأنني بك وقد
لبست بردة الغوثية ، وترقيت فيها عنها تقوم في خفائك كنزاً مطمئناً
ينبجس منك ذلك النور الظاهر بنائبك على منصة الظهور بطريقة الله
تعالى ، والله وليك ، وكفى بالله ولياً وحده (أليس الله بكاف عبده)
ثم قال : افتح فمك ، ففتحت فمي ، فنفسخ فيه نفخة جاءت من روح
الله بروح جمعتني في حضرتي على مقام التجريد خلعة ، وانصرف عليه
السلام ، فطبت بحالي ولزمت وقتي ، حتى انقطعت عن غيائي في ذوقي ،
وبرزت لي من الحضرة الصيادية بارقة الاذن ، فوقفت في باب
المشهد وقلت :

من ربح متكين إسرائي على عجل فيه الدليل على تحقيق آمالي
طابت معارج روجي مذأخذت يداً من صاحب الرحب أحياء لها حالي
فأينما كنت فيضي من حضيرته وفي أريكنه القعساء اتقالي
طريقة الجد والتمكين منصرفاً عن البرية في حط وترحال
طريق حق أبو العباس وطَّدهُ للسالكين فسيري فيه أولى لي

وختمت بالفاتحة وانصرفت متوكلاً على الله تعالى ، وقصدت
مشهد ابن قضيب البان ، فلما دخلت المشهد رأيت نوراً ساطعاً كشف
لي فيه عن الشيخ فاذا هو أبيض كوسج وسيع العيين لامع الوجه ،
فاخذت منه حظي ، وأدركت من بركته حالاً من مقامه فحمدت
الله تعالى ، فقال : من هنا إلى المقام اليونسي بـ (جب السقا) وقبله
إنزل بمشهد رأس الامام الحسين السبط عليه السلام ، فمررت بالمشهد
الحسيني ، فرأيت الانوار القدسية تختبط اختباطاً يكاد يخطف بالابصار ،
فحفتي ولربي الشكر تلك الانوار ، وألقيت عليّ خلة عرفانية ملحقة
بالمقام من روح سيدنا الامام الشهيد عليه السلام نهضت في تلك الحضرة
بي نهضة رفعتني أربعين درجة ، وطارقتني هناك منازلة في مطوي أسرار
(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فقال لي هاتف الحق
لاخوف عليهم في الآخرة ، ولا هم يحزنون لفراق هذه الدنيا طمعاً

بالنظر إلى وجه الله الكريم ، وفهمت أن وقوع هذه المنازلة كان من
بركة روح الشهيد السبط الحسين عليه السلام فقلت :
أسبط رسول الله ما أنت خائف إذا خاف أقوام وراعهم الفرع
ولا أنت من فقد الوجود بجازعٍ وأين على الباقي بمولاه من جزع

وسرت من المشهد الاسعد إلى :

(جب السقا)

إلى مقام نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام ، وعجيب ! فإن هناك
قبر السيد الشيخ يونس الصيادي الكفرطابي رضي الله عنه ، فدخلت
ونفحتي نوافج القبول ، وزجيت بالانوار ، وطفقت أرفل بمجائب
الاسرار وقلت :

باليونسين فتحت الباب ملتجئاً إلى رحاب نبي حل فيه وليّ
ولي ببابهما بالازدلاف إلى ركنيها حسن صدق لا يزال ولي
وهناك : وتجلت لي الروح الطاهرة اليونسية ، وشميتي نفحاتها
الانسية ، وبرز لي والفضل لله تعالى ، هيكل القالب اليونسي بثياب
بيض ، وقد سهّم تلك الثياب النور ، ووجه ذلك الجناح كالبدرا المنير ،
وكأنه في عشر السبعين ، وقد نازلت قلبه الانور لمعات جلال معها

سبحات جمال، فوقفت امام کرسی سلطان نبوتہ، وقت مقام العبد المستحدی وبہ قلت :

حُوتُ الهموم قد ابتلع عبداً أضرب به الهملح
واليك جاء مغاضباً من همه ولك انقطع
يا يونس الركب الذي بدر السمود به طلع
لأنس عبدك واحمه بشفاعه تحو الجزع
وأعنه بالانس المزيل بنوره ظلم الفزع

فانبسط لي الجذاب الجليل اليونسي ، فقلت : الصلاة والسلام
والتحية عليك يا بني الله ما السر في قوله تعالى بشأنك (فظن ان لن
نقدر عليه) ؟ فقال : لما شارف قلبي من الارتياح بحبوبيتي عندربي ،
حتى اخذني ذلك لاستحالة صدمة القدر بشأني ، فأراد تعالى ارشاد
همتي بالرجوع اليه مع التحقق في المقام الاول ، فنادتُ بعد التقام
الحوت ، وأنا في مهد المحبوبة محمواً عن شهود ربتها (لا إله إلا أنت
سبحانك اني كنت من الظالمين) ففضل بالنجاة ، وكذلك عين عوناً
منه وعناية بها على كل مؤمن يقف ببابه مع الاطمئنان به خائفاً منه ،
فان شهود الاطمئنان مُطْمَئِنِّع ، وشهود الخوف مجزع ، والأمر بين
الشهودن .

فقلت : وهل هنا محل دفن هذا الوجود الأنور ؟

قال : هنا بقعة ينبجس منها ماء شهود هذا الوجود .

قلت : وعلى هذا فحل الدفن بنينوى ، فقال : هناك وهنا دار واحدة من حكم تيارها البرزخي ، وهناك محل الدفن ، فقلت : وهل لزاثر هذا المقام من البركة كما لزاثر ذلك المقام ؟ فقال : إن صح القصد فالبركة واحدة ، والمشهد واحد . ثم عم النور ، وغلبي الجلال ، وأدهشني منه وارد الحال ، حتى انسلخت بالكلية عني ، وسرى حال ذلك الشهود مع إلقاء خلعة يونسية مطرزة بالأذن الجامع بقراءة (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) مائة وتسعاً وثلاثين مرة لتفريج كل كربة ، فحمدت الله ، وإني أذنت بها لكل مسلم ومسلمة حباً برسول الله ﷺ ناصراً على قراءة الفاتحة مرة للنبي ﷺ ، ومرة لنبي الله يونس عليه الصلاة والسلام قبل التلاوة وبعدها .

ومشيت من هناك تحملني نجائب السعادة ، وتحقق أمامي ألوية الرعاية إلى قرية :

(خان شيخون)

أنطلع شهود الرمز المضمر ، والسر المكنون ، فوصلت ودخلت جامع القرية وقت الضحى ، وأنا على استشراف للمقصود . وبعد أداء

صلاة التحية في المسجد قمت أمشي في أطراف الجامع ، وإذا أنا بصبي
يمشي ، فدنا مني وسلم عليّ وقال ماتفضل إلى بيتنا تأكل الطعام ،
وتنام الليلة عندنا ، فشخصت إليه ، وتعجبت من سر الله المطوي فيه
وسرت معه إلى دارهم وهناك قلت :

يا طينةً وحّدت في الغيب نسبنا إلى خزام ومنه أرفع إلى الهادي
آنست منك بهذا اليوم نور هدى كنا رموسى انجلت من شاطئ الوادي
يمته ولو عند الله بارقة تجول في كنهه اضمار وارصاد
جاء الزمان الذي كنا نهيم له قدماً على إثر آباء وأجداد
وساح الدهر بالمقصود وانبلجت شمس الظهور لنا من غير ميعاد

وقعدت هناك احلّ الرموزات المطلّسة ، وأستخرج مضامين
الأسرار المسكتمة . سبحان الله ! (قال سيدنا ومولانا الغوث الأكبر
ابو العامين - رضي الله عنه - في مشجرتة الرابعة) (قال كاتبه وهنا
أسرار إلهية طويت بحكم الزمان ، ورعاية للاذهان ، وهنا بقي محلها
يباضاً إلى زمانها ووقتها وإبانها) .

(قال المؤلف رضي الله عنه) ويا نعم الأوقات التي جمعتنا بعدُ بعدُ
ووجدت لنا بعد فقد .

محمد محمد محمد زها به عقد الهوى المنضد
من حسن الى الحسين وعليّ سلسلة الوصول فيهم تنجلي
بيت مشيد الركن من عهد الازل بفرعه للاصل تحقيق الأمل
مؤيد الأمر بأمر الله والامر جيل ربنا لله
هذا الذي نرقبه بسرنا موسى طوى المجلا لنشر نشرنا
محمديّ الحال والعصابة كذاك قال الخضر النسابة

(وهنا نكات محمديّة لزم السكوت عنها أيضاً لحكمة اقتضاها المقام
والحال) .

(ومن تحف الغيب) أب له فان ؛ فيه من حال العناية حالاً ؛ جمع
 طوراً فيه شأن باهر السر ؛ ظاهر العناية ، وله قلب كبير تؤثر بارقة
 جمعه ، ولو بعد حين ، ولا تُرد له في الديوان عزيمة ولو تأخرت ، وإنه
 لمن المحبوبين المقبولين في باب جدّه رسول الله ﷺ وطريقه من المقام
 التجريد ، وحاله الصعود ، وشيخه الذي سيأتي ذكره طبع فيه مشهداً
 منه من طريق غامض لا يدركه إلا من دق نظره ، وله سيوف سرّ
 بتّارة يفعل له وهو لا يدري ، قلبه فوق لسانه ، ومقامه فوق حاله ،
 واعتباره فوق تعبيره ، وغيره فوق منزلته ، وجلجلته فوق مرتبته ،
 وباب طريقه مفتوح . حتى إلى المحاذاة ، والله الأمر من قبل ومن بعد
 وفي تلك القرية رجل مصري من أهل القرية - بديار مصر - اسمه
 الشيخ (محمد) تصرفه في الحضرة - بسورة يس - من أهل الشهود
 الجامع ، ومرتبته البدلية ، وحاله دون مقامه ، ومرتبته الخفا في منزلة
 الظهور ، وله الى دار أهلنا بني خزام آل الصياد تردد مارأت عيني أزهد
 منه انساع من كليته احمدي الخرقه ، والطور والمشرّب ، والحال
 والقدم ، وهو من المقبولين في الباب المحمدي ، وهناك رجل مجذوب
 عنه ، مأخوذ منه يقال له الشيخ مصطفى هو قطب تلك الناحية مبارك
 الحال حاله أكبر من مقامه ، وله عرفان مطلسم ، وهو أيضاً كثير

التردد إلى دار أهلنا المذكورين ، وبعد استجلاء ما بطن من السرّ ،
واستبلاج ما طوي من نور الامر قمت من هناك موافقاً لامر السما ،
وتدرجت بالسير إلى (كفر سجناء) وهي قرية بالقرب من خان
شيخون شمالها من أعمال المعرة فيها شيخ ابن عمنا السيد حسن بن
خزام الذي مرّ ذكره ، وهو أيضاً من تلك المصابة الزاهرة ،
والسلالة الطاهرة يقال له : الشيخ (رجب) المحمدي نسبةً إلى جده
— السيد محمد العجاج — ابن القطب العارف بالله السيد حسين برهان
الدين ابن خزام البصري الرفاعي جدّ بني خزام العائلة الشريفة المعروفة
هناك — ببني خالد — وخان شيخون ، وتلك الارض .

(سأنحة) خرجت من خان شيخون خارج القرية وطرقت الطريق
إلى قرية الشيخ رجب وأنا بظاهر خان شيخون ، وإذا برأس الابدال
السيارة فسلم وأجبتّه ، ثم قال هذه قرية تشبّ فيها نار العداوة والبغضاء
بين أهلها ، وكبارها أهل محنة بدنياهم غافلون عن الله تعالى ، ويسري
داء هذه المحنة لصغارها منهم تعالَ نقرأ الفاتحة على هجرة بني عمك
منها قلت : بسم الله الرحمن الرحيم ، وتلونا الفاتحة . ثم قلت : إلى أين
هجرتهم ؟ قال إلى (الشغور) ثم إلى (حلب) وبها الظهور والرتب ،
فحمدت الله تعالى ، ثم قلت : اذكر لي من أخبار الظهور السماوي في

الطراز القصدي . ضمن هذا السرّ المطوي شيئاً فقال: سيلازم صاحبك
أمة . واحد يقول : هذا آية من آيات الله في أرضه يعطي الله به كل
خير ، ويمنع به كل ضير ، فإذا ضُغِطَ صاحبك ثقل المقام قال الآخر
من ملازمي رحابه ، وأخذني بيعة يده : لو اتسع رحبي ، وافيض لي
من حضرة الكرم لخدمته ، والآخر يقول : لو قام بي في القصد النوعي
المخصوص لحلت له عقده ، ويقول الآخر : هو يقدر ولا يفعل ،
والآخر يقول : لا يقدر ولا يفعل ، والآخر يقول : يقدر ويكتم
والآخر يقول : يكسب ويكتم ويقول الآخر : أنا لا أرى هذا من
رجال الغيب إلا إذا ظهرت به القوة ، وحصل إنجاز الوعد . ويقول
الآخر ، إلى متى هذا الوعد . ويقول الآخر ، على بركة الله ، كيف
صار لأضرر ولا ضرار . ويقوم من بطن الغيب من القوم فرسان
الحضرة المنتخبون لها ، وكانوا أحقّ بها وأهلها ، ويتم الله أمره ،
ولرُبَّ إبرة هناك أفضل من طلاق رماح . في غير ذلك الموطن ،
وصاحبك بعد هذا وبكل هذا على الاستقامة المطلوبة ، وكل قومه على
هدى ، وكل له من الحضرة المحمدية بقدر صدقه نصيب ، ثم قال :
يُنَازَع ، ويضارب ، ويقاتل ، ويشاتم ، ويُستغاب ، ويُخشى ،
ويُهَاب ، ويُقصد بكل سوء ، ويُضرب له أكباد الإبل ، ويطلب

للارشاد، ويرجى لكشف الملمات، ويُعتقد حتى لا يفوق الاعتقاد بأحد
 من رجال عصره على الاعتقاد به، وينتقد بمثل تلك المرتبة، ويكذب عليه،
 ويُنسب كل مالم يصبر منه اليه، وتخابطه الاحوال، ويتبلى بكل لثيم، وإذا
 رأيت مظهره عجبت كأني به، وهو لا درهم ولا دينار، وقوم يقسمون بالله فهو
 أغنى أهل هذه الديار يُطلب منه فلا يُعذر ويستدين فلا يُنظر، ويُقعد
 ويقوم حليف المصوم باطنها لله وظاهرها . ترميه الابصار بسهامها،
 واللسن بكلامها، والافكار بأوهامها يُقاتل لاجل السنة، ويُحارب
 أهل البدعة، ويهجر الله، ويحب الله وينصر كتاب الله على حافة خطر
 الدنيا، وعلى متن النجاة في أمر الآخرة لا يمسّه سوء كأنه في روضة،
 وهو على بساط شجن، يضيح الزمان باسمه، صوت من أصوات القدر،
 حركاته وسكناته كلها من العجائب، مؤيد بالله، منظور بعين الرأفة
 والرحمة من رسول الله ﷺ — ينشر علم طريقته بعد هذا الطي
 وينهض بها حتى كأن كل أهل حيّ في (الحيّ) وهو على سبادة
 حاله، وبساط كماله، لا اكله في وقته، ولا نومه في وقته، مشته نظام
 عيشه، مجموع على الله قلبه، وحاله مبارك، مقامه غالب مظهره، قهارة
 منزلته، منصورة مرتبته، عليك وعليه وعلينا وعلى عباد الله الصالحين السلام
 ورحمة الله وبركاته . وانصرف، فقعدت مهموماً لصاحي، وأسفت

لَمَّا يَلَمُّ بِهِ مِنْ ثَقُلِ هَذَا الْمَقَامِ الْمُنْتَخَبِ لَهُ ، وَقُلْتُ : لَوْ كَانَ مَقَامُهُ الْخُفَا
لَكَانَ أَوَّلَى فَاثِهِ رَقِيقَ الْجَسَمِ ، بَدْوِيَّ الطَّبَاعِ ، أَخُو الْعَشِيرَةِ ، لَا خُبْرَةَ
لَهُ بِخُدَاعِ أَهْلِ الزَّمَانِ ، مَاذَا يَصْنَعُ إِذَا التَفَقَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَحَافِلُ ؟ وَاشْتَبَكْتَ
بِمُظْهِرِ حَالِهِ هَذِهِ السَّلَاسِلِ ، وَامْتَدَّتْ لِمَقَامِهِ هَذِهِ الْوَسَائِلُ ، وَبَقِيتُ أَقُومُ
وَأَقْعُدُ فِي مِطَارِحَاتِ افْكَارِي ، وَمِنَازَعَاتِ اسْرَارِي ، وَكِدْتُ أَتَعْرِقُ
هَمًّا لَمَّا دَاخَلَنِي مِنْ خَوْفِي عَلَيْهِ ، وَكَدَرِي لِاجْلِهِ ، وَطُرَحْتُ بَارِضِي
أَكْثَرَ مِنْ سَاعَتَيْنِ ، وَأَنَا غَائِبٌ بِهِمِي عَنِّي ، وَإِذَا بِسَيِّدِ الرَّهْمَوْتِيَيْنِ
سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَدْ وَكَزْنِي بِكَتْفِي ، فَاتَّبَعْتِ مِنْ نَوْمِ هَمَّتِي ، وَقَعْتَ لَهُ ،
وَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ عِرْقَتُهُمْ بِاشْخَاصِهِمْ فِي رَوَاقِ مُتَكِينٍ كَمَا سَبَقَ ، فَقَالَ
يَا حَبِيبَ - وَهُوَ عَانِي - وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْسَيِّدِ إِذَا خَاطَبُوهُ كَذَلِكَ فَقُلْتُ :
قُلْ : بَارَكَ اللَّهُ بِكَ قَالَ : سِرٌّ فِي أَمَانِ اللَّهِ إِذَا أَظْهَرَ أَعَانَ ، وَإِذَا أَبْرَزَ
عَلِمَ ، وَإِذَا أَسْعَدَ دَبَّرَ ، وَإِذَا أُعْطِيَ أَيْدَى ، صَاحِبُكَ الظَّاهِرُ الْمَعَانِ ،
الْبَارِزُ الْمُعَلِّمُ ، السَّعِيدُ الْمُدَبِّرُ ، الْمُعْطَى الْمُؤَيَّدُ . لِحَضْرَةِ مَنْ حَضَرَاتِ مَقَامِهِ
بِثَقُلِ ظُهُورِهِ سَاعَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ وَأَحَبَّ عِنْدَ رَسُولِهِ ﷺ مِنْ سَنَةِ تَرَفٍّ فِي
حَضْرَةِ مَقَامِ الْخُفَا وَيَقِفُ تَحْتَ رَايَةٍ مِنْ مَنَازِلَةِ هَذَا الْمَقَامِ يَنْبِطُهُ عَلَيْهَا الصَّدِيقُونَ
فِي هَذَا الْعَصْرِ ، وَيَنْدَرِجُ رِجَالُ الْحَضَرَاتِ كُلِّهِمْ بِذِيْلِ مَقَامِهِ أَتْبَاعًا ، وَلَا

تمرّ اونة إلا وله نفحة عون ، وثأيد ، ومدد خاص يحمل على اكف
الحنان ، والغوث من قلب رسول الله - ﷺ - وانه لشمس من
شموس الحق لا تأفل ابداً ، فاشكر الله على ذلك .

فسري غني همي ، وطارقتي سرور كدت أطيّر به إلى الفلك الاطلس
لما داخل قلبي من لمعة نور ذلك التعبير ، وإلى الله المصير ، فقمتم بعدها
نشط العزم ، ومشيت فوصلت بساعتين :

(كفر سجناء)

ودخلت دار الشيخ رجب ، فرأيت رجلاً قام بخلمة المحبوبة رحب
الرحاب ، ريتض الجانب ، مبارك السريرة ، سهل الخليقة ، صافي الخاطر
محفوظاً من لمة النفس ، مصوناً من نزغ الشيطان أمياً ، لا يقرأ ، ولا
يكتب ؛ راق له كأس القرب في حانة الفتح ، فشرب من شراب
الانس ، حتى روي يكاد رائية يرى بمشهد حال الامام ابني العالمين -
رضي الله عنه - لما عنده من الصفا والرضا والسخا والتواضع ، وحسن
السريرة الطاهرة ، والعزم المبارك ، وله كشف صريح ، وتسلق إلى
الخواطر ، وعزيمة قوية في طريق الله ، وتوكل ولسان عذب ، ورحاب
وسيع ، كثير الخوارق ، وانه لذو مدد فياض ، ومقام رفيع ، وبركة
مشهودة ، وملاحظات رشيقة ، وأسرار دقيقة ، وهمة رفيعة ، وجلالة

قدر ، وبصيرة حاذقة ، ووجه جميل ، ومشهد محبوب واستقامة على قدم
واحد ، ومراتبه كلها مقامات ، فسبحان الوهاب الذي يرزق من يشاء
بغير حساب ! وإني لما دخلت نهض لي قائماً ، واستقبلني إلى باب بيته
وصافحني ، واخذني بيده فاجلسني مكانه ، وأمر لي بالطعام ، ورحب
بي واكثر ، وأحسن القرى ، وقال لجماعته : هذا ما هو ضيف . هذا
مننا هذا أظن الرفاعي صلباً من بلاد بغداد اسمه — محمد — البارحة
رأيت في نومي بالرؤيا ، وهو عالم يعرف أشياء كثيرة ما هو مثلي أنا
مسكين : لا أعرف شيئاً . وبقيت كل ذلك اليوم ، وأنا استجلي من
مشربه كشوفات عجيبة ، وخوارق غريبة ، وكانت ليلة جمعة ، فبعد
العشاء دقت النوبة الاحمدية ، وقام بعدها الذكر ، فرأيت في تلك
الحضرة لذلك السيد من صولة الحال ، وعزة المقام ما يدهش الالباب ،
ورأيت جبلاً نورياً متصلاً منه بحضرة جده الكبير السيد احمد
الرفاعي — سلام الله عليه ورضوانه — وظهر لي في منازلة مشاهدتي
حسن النظر من عين السيد الامام الرفاعي — رضي الله عنه — للسيد
المذكور بل ورأيت له منزلة عظيمة في قلوب أهل الديوان ، وله جاه
عريض في الحضرة ، وفي اثناء حاله ومنازلاته جاء إلي ودفعني إلى
وسط الحلقة ، وقال ادخل شرف حلقتنا . انت عالم هذا البيت شيخ

هذا البيت وشيخ الكل ، وقال لي في اذني الطينة واحدة ، والشرف للجميع ، والذي بشروك به الجماعة يعود لنا جميعاً ، فدخلت الحلقة وتبركت بها ، ورجعت . ففي الليل بعد ذهاب جماعته بقينا وحدنا ، فقال لي : الحمد لله . ظهرت الشجرة والايام الاحمدية تجددت أقطابُ الحضرة كلهم قالوا لي : بضيفك هذا تتجدد الاوقات الاحمدية ، وانك انت الباب لظهور هذا السرّ ، فقلت : ببركة دعائك ، فقال مرّيت بطريقك على ولدي — الشيخ حسن — قلت : نعم . قال : هذا الغالي العزيز السرّ هناك ، والمدد في ذلك البيت اقتسمنا التجارة الأب لي ، والولد لك ، والصحيح الكل لنا ، ونحن للكل ، فطربت لكلامه وقلت : هكذا والله ، وبقينا في محاضرات روحانية ، ومنازلات نورانية إلى الصباح ، وصلينا صلاة الصبح ، واكلنا الطعام ، وودعته ، وعندي من حاله شمة سرور لا تكيف ، وسرت الى :

(معرفة النعمان)

ورأيت فيها شيخه في الخرقه — الشيخ أحمد الجندي — وهو صيادي النسب لأم عباسية لاب ، وله حال وعرفان وعبادة وجد واجتهاد ، وطور مبارك ، وسمت حسن ، ومنظر جميل ، وصدق بحاله وتعريفات في الطريق جيّدة ، وعليه حسن نظر من جانب الامام

الصيداد - رضي الله عنه - وفي المرة زرت مقام نبي الله يوشع -
 عليه السلام - فرأيت في الحضرة اليوشعية من الجلال والهيبة ، وعظمة
 التجلي ما يريع الأسود ، وانكشف لي هناك الحجاب عنه عليه الصلاة
 والسلام وإذا هو أسمر يهمل بالنور طويل القامة ضخمة الوجود في نهاية
 من الحسن والجمال عليه جبة حمراء ، وعلى رأسه عمامة بيضاء عظيم الرأس
 واللحية يتوقد نوراً لو رآه الغضنفر لها به ، فاخذتني هناك غشية نور
 طمت علي من الفرق إلى القدم ، ونظرتني بنظر الكرم ، والحنان
 والرحمة ، فقلت :

هذه شمس يوشع قد تجلت	في سماء النبوة العليا
وتراءت لعبده ببرز	نبوي ملائلاً الاضواء
قام منها طراز شأن منيع	منبىء عن مظاهر الانبياء
لي باحسانه العميم رجاء	حقق الله بالنبي رجائي
انا عبد أتيته بانكسار	فارغ في السلوك من تقوائي
ولآثاره نرى سبجات	قائمات بجولة بيضاء
تزدهي هذه المرأة فيه	بنقاب من حلة خضراء
كلما جاء إلى الباب مثلي	ذو افتقار يعود بالنعاء
أيد الله روحه بسلام	وصلاة مشعولة بثناء

كل آن تترى وكل زمان تتدلى من فوق كل سماء
وعلى الانبياء والرسول طرّاً صلوات من خالق الاشياء

وقلت له سيدي عليك الصلاة والسلام: هل من خلاف بيننا في الشرائع؟
فقال، بين أهل التوحيد لا خلاف، وشرائع الانبياء واحدة، وسيد الانبياء
محمد - عليه من الله افضل الصلاة والسلام - فقلت: وهل في ائمة السعيدة
صوفية؟ وفيهم اقطاب، وانجباب، واطراز، واغواث، وأبدال،
وغير ذلك؟ فقال: نعم. الغوث. نبي العصر، والرجال اصحابه، وكلهم
نواب نبيكم - ﷺ - وانه لني الانبياء في مقام مرتبته، ونبيكم في
مقام ظهوره، فمن قبله إلى آدم - عليه وعليهم السلام - اصحابه في
مقامه، ونوابه في منزلته، والمواترة التي تقع بين الانبياء فالحكم فيها
لروح صاحب المقام والمنزلة محمد - ﷺ - وكل من جاء بعده، فهو
نائب عنه بحكم أمره ووارثه بحكم سره وشريعته فقلت: بلغني من بعض
أهل (المعرة) انهم يحلفون المتهم بك، فاذا كان كاذباً بطش به،
فما هذا السر؟ وكيف فقهه؟ فقال: وهل الحلف إلا بالله؟ يحلف
المحلف، وكذلك من حلف على سر الله الذي طواه في عبده النبي
أو الولي، وذلك من إشارات أنوار صفات الربوبية، فاذا كان الحالف
كاذباً فقد استخف بتلك الاشارات، فتأخذه غارة الله، والله الامر من

جبل ومن بعد ، وإلا فهل للمخلوق من فعل ؟ فحمدت الله على موافقة
فقه الاحمدين لفقه النبيين ، فان سيدنا السيد احمد الرفاعي - رضي الله
عنه - يقول شأن الربوبية القدرة في الشؤون كلها ، وشأن العبدية العجز
في الشؤون كلها ، فالخالق قادر ، والمخلوق عاجز ، فان ظهر على يد العبد
شأن من شؤون القدرة ، فهو بتقدير الله له ، وإلا فهو دون أن يقدر على
عينه الضعيفة فيمنعها أن تنام ، وهي أضعف اجزاء انسانيته ، فقس بعدها
على غيرها من الانسان ، وقف عند حدك لا تتعداه ، لاحول ولا قوة
إلا بالله . إنتهى .

ثم نشر عليّ في الحضرة اليوشعية من جانب ذلك النبي العظيم رداء
قبول ارتفعت به خمسين درجة عن الدرجة التي كنت عليها ، فحمدت
الله ، وانصرفت وانا اصلي عليه ، وعلى اخوانه النبيين والمرسلين على
نينا السيد الاعظم وعليهم اجمعين افضل صلوات رب العالمين .

صف الانبياء فيها صفوف من صنوف الائمة الاولياء
إنما الاولياء جنساً ونوعاً خدام في مشاهد الانبياء

وهناك زرت مقام سيدنا .

(أويس القرني رضي الله عنه)

فرايت فيه من نور الحق بوارقاً روحانية عجيبة ، وانكشف لي

الحجاب عنه ، فرأيتُه اسمر اللون ، رقيق حاشية الوجود ، زين المنظر يتلمع نوراً ، فقلت : اهنا المرقد ؟ قال : لا ، ولكن هذه التيارات متصلة ببعضها ، والكل واحد . فقلت . دلي على طريق الحق ، قال : الحق لا يتعدد ، وان طريق الرسول - عليه الصلاة والسلام - هو الحق وطريق السيد أحمد الرفاعي - هو طريق الرسول - عليه الصلاة والسلام - فعليك به ، وخذ بصحة التوحيد ، ناج ربك به ، وحقق نفسك بالتباعد إمامك القرآن كلام الله القديم وتدلّ إلى إعزاز منزلة نبيك سيد العوالم ﷺ ، وتجرد لإعلاء منار طريق السيد أحمد الرفاعي ، واحفظ له حقه ، فانه من أعظم ابواب رسول الله - ﷺ - واعلم أن كل ما حصل لك في اضرحة الأنبياء عليهم السلام ، ومشاهد الأولياء الكرام من الخلع النورانية ، والعنايات المخصوصة السماوية من بقايا بركة روحه فانه مكرم في حضرات الانبياء معظم في محافل الاولياء ، وقد أخذ له المهد على ارواح الاولياء ، والصديقين كلهم أن يمد كلهم كل من صحح الرابطة به . ونشر عليّ هناك خلعة من خلع الفتوح مزررة بأزرّة الزهد ، وقال : هذه لك مني لاجل بركة روحه ، فطبت وغبت وقلت :

سيد التابعين اكرمت عبداً قطع الجبل عن هوى الكائنات

وتدلى من طور قلب أويس لا اكتشاف الحقائق الثابتات
 عرف الله والرسول على ما جاءنا بالنصوص والآيات
 وتخلّى عن غير نهج الرفاعي وهو نهج مبارك الدرجات
 راجعاً بالرضى اليك منيباً ورجوع العبيد للسادات

فبش لي بشأن اخذني مني ، ووقع انحجاب ، فطبت بحالي ،
 وأخذت سر قوله ، فناجيت متدرجاً لإيضاح كلماته الجوهرية — رضي
 الله عنه — قائلاً :

هذا الوجود على مجلاك ايماء وفي العما من سنا معنك أضواء
 قامت بسرك من آيات أمرك في عوالم الكون أسرار وآلاء
 مامس قابسة الانوار بارقة إلا ومنك لها نشأ^(١) وابداء
 ولا تلجلجت الاجساد في نفس الا وأفرغ فيه منك إحياء
 مظاهر الحضرات انجاب حندسها بشمس قدسك عنها فهي بلجاء
 سرّان ما أعجب التفريق بينهما هما دليان إحياء وإفناء
 كشف وطمس بمعراج التدبر من كونيهما قام إبراز وإعفاء
 والقبض والبسط من تصريف طورهما في عالم الخلق منع ثم إعطاء
 والخلق والامر قاما والمدار على مدار بينهما وضع وإعلاء

(١) هكذا في الاصل وفي الديوان : شأن .

سرادق في فجاج العلم قد نصبت
حتى إذا شمتحت بالافق قبته
وصيغ آدم بالصنع القديم كما
وسلق^(١) النور فيه من طوى جبل
مقدس صين في كنزية سبحت
ومُذْجَرى ضمن ذاك الهيكل انبجست
فكان مضمون كنز من تشعبه
جهل وعلم وكل الناس طائفة
تنوعت من نكات الكون اقضية
هذا إلى الحق يمشي لاعلى مهل
يا حيرة غلبت قوماً وغيل بهم
نعم عقول الورى في الوضع عاجزة
وفي رقيق نسيج الاختيار على
لذا اليك صدور الرسل أجمعهم
موج تدفق من نشأ البروز إلى
فشق صدر^(٢) قلوب حتى فاض لها

وسار في كلهن السين والراء
وكفكف الارض تكوير وإدحاء
أقيم وازداج منه الطين والماء
مامس موسى به في الطور إغشاء
ببجر نور إذ الآثار ظلماء
له علوم وأفهام وأسما
قامت شؤون وقال الناس ماشاؤا
بالجهل والعلم أموات واحياء
والحكم فيها أفانين وآراء
وذاك بالزور والبهتان مشاء
وفي العقول دواء الداء والداء
ففي نقاييه إضلال واهداء
نول المواهب حكم العدل قضاء
بما عرفناك يارب العلى بأوا
ألباب قوم فلهام وإيحاء
وما خلاها يبحت الوضع صماء

(١) هكذا في الأصل وفي الديوان : تعلق .

(٢) هكذا في الأصل وفي الديوان : صخر .

فدقها وارد الإنذار فانكشفت
حتت لواردها من حيث موردها
طريقتان انجلي مضمار حالهما
هذا الكتاب الذي جاء البشير به
أبدى رموزاً من الاسرار غامضة
طوت خوارقه آيات معرفة
جلت فنوناً فأدلت من تنزلها
ما بين أحرفه في نظم سبكتها
نضمن العلم تفصيلاً وأجمله
وغاص طمطامه علماً وفسره
كان دنيا الورى أعوامها سنة
افنى جموعاً بسيف العدل وهو إذ ن
أدار من كأس حم الغيوب على
معتق من زوايا القدس تعصره
بورده والتنجي عنه طالعة
إذا روى نقلها المنصوص راوية
يطوف من حاله في قلب عارفه
بالقبضتين فخلان واعده
قلوب سفار قوم بعد ماجاؤا
فتلك سوداء والاخرى فيبيضاء
محجة في طريق الله سمحاء
ما فك مغلقها إلا الألباء
من نشرها لثقباب الغيب إمراء
ضوءاً به مقلّة المبعود عمياء
ووصلها الأشطب الصمصام فراء
كما تضمن عين النقطة الباء
محمد وآنانا عنه أنباء
وكلها بعد ما قد جاء شهباء
إفناء ظلم به للعدل إبقاء
أهل الرضا ما حماء الميم والحاء
يد الرسالة ما شابته صهباء
فيها من الامر إسعاد وإشقاء
أعانه من شروق الفتح إلقاء
روح ووجه الجود الخجل حرباء

في الدهر من شأنه شأن يحوله
 معنى نهار وليل بين دورهما
 توأجا فأقام الأمر^(١) بينهما
 ما جاء في نشأة الإنبات آدمها
 بيان غمض بعمد الرقائق من
 يا أمة جحدت برهان حجته
 هذا هو الحق لاندُّ يعدده
 يعددُ الحقُّ بُهتاناً أخو سفيه
 لو ناصفت سمة الانصاف افئدة
 ان البراهين لا تخفى على درِّبِ
 سمط المعاني على منظوم جوهره
 وقائل الحق لم تُقلب حقيقته
 سرُّ تكاتمِه أهل القلوب فخذ
 الفرق بين نمط الجمع متسق
 يسفُّه الحق سقاً ثم يرجعه
 وأين تجتمع الاحداث في قدم
 قامت على صور الآثار حاكمة

وعن ضياء الضحى للعمش إغضاء
 من قابض الحكم أطراف وآناه
 فواصلًا هي إظلام وإيضاء
 إلا لها ولهذا السر حواء
 علم الرسول وهل للسطر قراء
 كأنها أمة بكساء صماء
 وفي التعدد عدوان وإجفاء
 وعينه بأحرف المس حواء
 منهم لما غالها جحد وبغضاء
 ان لم يخطئه في مسراه أفداء
 تخالفت باختلاف الفهم اهواء
 وان ترنم بالتبديل ورقاء
 منه الرموز وما للسر إفشاء
 والجمع يشهده لطف وإنطاء
 فرقاً وفي الامر تجريد وإكساء
 من ذاته فيه تنزيه وإعلاء
 من قدسه غارة للفرق شعواء

(١) هكذا في الاصل وفي الديوان : السر .

تبارك الله لاعهد يغيره
فرد قديم عظيم واحد أحد
منزه عن سمات الحادثات ففي
وفي الجهات انحياز وهو جلّ فلا
تدبر الامر والتكليف مزلفة
فَدِنْ بدين تهاجي شريمته
وازو الهوى عنك مغموساً بسنته
وذلّ لله إن تسلك طريقته
وجيدّ واجهد ولا تنظر لما شية
فامهات الفِعالِ السّيئات لها
وخذ إذا ما توسدت الثرى عملاً
وقف على الباب مخفوض الجناح وكن
قد حاول الجمع أقوام فأرجعهم
فالعارفون بباب الفرق موقضهم
قال اتحاداً أناس والحلول حَكَوْا
لو حلّ فيهم على فرض المحال لما
رواشق الجهل من شيطان أنفسهم

ولا يمانله في الوصف أشياء
له صفات قديمت وأسماء
طور الحدوث انتقالات وإبلاء
ينحاز والحيث للمنحاز أرجاء
ملساء فيها من الشيطان إغواء
نور وليس لنور الله إطفاء
فللهوى من بني الدنيا أرقاء
ففي الحضور الاذلاء الاعزاء
في الدرب حذف كبراعيا المطيطاء
من عبّ أبنائها الاخلاط آباء
يكون خيلاً إذا انحاز الاخلاء
عبداً ومنك لقلب الوهم إدماء
موتى وهم بطنين الظن أحياء
والانبياء المرانين الاجلاء
والكل صدّ متهم في الدين دهاء
منهم تحلل بالتجويل أجزاء
للصدّ منهم تلقّتها السويداء

قالوا سلكننا طريقاً لا اعوجاج به
 دع عنك ما اتحلوه من زخارفهم
 يلبث منها بعنق العبد جوهرة
 واسلك طريق الرفاعي الامام فقد
 مهذب مذهب الحق استقر به
 دعا إلى الله عن علم فجساوبه
 وسد كل طريق لادخول له
 وكم قلوب طمت فيها الكدورة مذ
 قد قوم الله عوجاء الطريق به
 أجل تدلس بطلاناً بموكبهم
 واحمد الاولياء الغر احمدهم
 شق القلوب بموسى الشرع فانبجست
 طاش العقنقل في ميدان حكمته
 وجاءهم ببراهين خوارقها
 لكل شأن من التحقيق عن جسد
 قد امطر الحب للرئين سابحة
 شأن الرفاعي في معراج مظهره

وفيه قنطرة بالشرك حذباء
 وافطن فسانحة التوفيق خلاصاء
 يتيمة من عقود الفتح عصماء
 وافى به حضرة القرب الاحباء
 وكاد يهدمه القوم الاشراء
 بقسمة الغيب آباء وابناء
 على الرسول فام الغي خنساء
 أمته أم بها لله إصفاء
 وليس في طرق السادات عوجاء
 قوم واهل الحمى زهر أحقاء
 وفحلهم ان ثنى الابطال هيجاء
 در آوها هي قبل الشق حصباء
 على اولي الزور حتى رهبة فاؤا
 كالمعجزات لها في الكون امضاء
 تقليد نمط وللتحقيق ضواء
 وهل لها من رقيق الافق انواء
 له سمو وللاتباع أسماء

تحت المعراج مكيناً قام إذ كثرت
كالطود ماهزه الإدلال في زمن
ضاهى نسيم الصبأ لطفاً ومهجة
كأنه اعجز الركب ان حين يرى
أبوه من مشرق الزوراء شمس هدى
حتى استقرت بكن الكاظمية في
قد قو ما قوس بغداد أجل فيها
وعنها من أبي العباس قام فتى
فاضت عوارفه في الملك فابتهجت
روح البتول طوت في نشر هيكله
وعاهدته يد الهادي على ستن
فكم به سئرت في الخلق فادحة
ججاج السادة الاقطاب غايتهم
خل الدعاوى على حرف تجد بهم
برهانه حجة في السلك قاطمة
طريق من حاد عنها كل غصص
رموز علم جلالها بعد أن كسيت

للطارقين بقفر الحي غوغاء
وللفحول مع الإدلال إرغاء
في الله من طارق الاحوال حراء
وكم به سبق السباق عرجاء
جرت لمغربها والسير إسرائ
مضمار نور جلته قبل ابواء
لولاهما مقلة الزوراء زوراء
هو الضمير الذي يعنى له الهاء
بفيضة الجم اقطار وانحاء
حالا علامته في الآل زهراء
زمامه ما به للكون إرخاء
وكم به كشفت بالله جلأ
لها لدى بدئه في السير إبداء
شمساً كواكبها م اينما ضاؤا
فيها من القطع والإبعاد إبقاء
بها العويصاء تلوها العويصاء
طمساً ودلت بعجلها الادلاء

أفلام حكمته في جفرها نقشت كشفاً له من مداد القدس إجراء
تغلغل في كنوز السرفان كشفت بها فنون لها الاهلُ الافلام
سرى بها واحداً فرداً ورايته في أول الموكب القدسي خضراء
وجاب ظلمة أوهام الشكولثوما لحزب أتباعه في القوم اكفاء
ويبضت جبهة الدنيا مناقبه ومالها إن يُرامُ العدُّ إحصاء
رقائق السر من آيات همته لها بطن ضمير الكون إدلاء
كأنما دارُهُ في كل بادية ومن جلالته في الحيّ فيفاء
تجلى لاهل المعاني من حقائقه عروس حال من العرفان عذراء
عليه رضوان رب العرش ما لمعت شمس وما عاقب الإصباح إمساء

وفي تلك الحضرة اخذتني مشاهدات ذاتي عني ، ففبت ، وانقطعت
لمشهدي ، واتصلت بمشهودي ، ورجعت عن كلي ، وفنيت في مراقبتي
وتسلقت من حكم الوارد ما تلقته روعي من عالم الشهود حكماً واستثناساً
حتى اتصل بي ذلك المعنى المستفاض حقيقة فوقفت على بساط حضوري
وقد غلبني سروري ، وقلت :

زمنم بركبك أيها الساري وانزل بدارٍ شادها الباري
دار بها الآيات قد نزلت فيا رعاها الله من دار
مثنوى النبي مقام حضرته مضمار معنى سره الساري

اعني الحبيب المصطفى أمل الـ راجي وحسن الأمن للجار
مجلى الحضور بحضرة كبرت عن درك غياب وحضار
ينبوع علم في بطون دنا ضمن التدلي بحره الجاري
بجبوحة المجد التي بذخت في برج فرقان واذكار
فياض فتح من مواهبه يسيل ماء الغوث في النار
روح الهدى مصباح طالعه في عتم أعصار وادوار
طارت له الالاباب خاشعة لكشف أنقال واوزار
فادركت للكسر من يده الـ معظيمة الفضل خير جبار
وعفرت خدّها الفحول على أعتابه فانجلت بانوار
والمرسلين بشأنه اتمجت وبشرت قومها باظهار
وجاء نصّ الكتاب بمدحه عطّر بالنشر لهجة القاري
وصبغة الرحمن ممضدة له باحوال وأطوار
في الملكوت انجلي لعارفه قابس برهان زنده الواري
وفي زوايا الغيوب قد طلعت منه المماني طلوع أقماري
من جفر يس في خلائقه اقبل أهل العبا باخبار
وباسمه العارفون صائلة بسيف قدس بالله بتار
اكرم هادي لدين خالقه أشرف داع اعز مختار

أقامه الله في نيباته للعدل عضباً والاخذ بالثار
كانه في وشاح هيئته بعسكر للصدام جرار
اعتابه ملجأ الوجود ولن ترى سواه للمزعج الطاري
صلى عليه الكريم ما قرعت أبواب إحسانه باشعار
وآله والصحاب سادتنا أعيان اطهار واخيار

ولما انجلي مجلاي ، وصح تحققي في معناي ، قلت :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام من السلام ، والرحمة المخصوصة من ربك عليك ياسيد الانام
ياعلم العالمين ، ياقر الخافقين ، يا مولى سادات الدارين ، يا عين كل عين
اعن ، اغث ، انفت ، تعطف ، تكرم ، تحن ، تفضل علي يا إمام
المرسلين ، يا من قال لك مولاك (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)
يا غوثاه ، يا مصطفاه ، يا نبياه ، يا سراج الحرمين - صلى الله عليك - وعلى
آلِكَ واصحابك الطاهرين أجمعين . فسرّ بذلك صاحب المشهد ،
وانبج لي نوره ، وظهر لي سروره ، وقال : ومبرزك من عالم عدمك انك
لمن آيات الله . فذكرته بخير ، وحمدت الله .

وقال : بأيّ مذهب تتمذهب ؟ قلت : بمذهب الشافعي - رضي

الله عنه وعنك - فقال : ونعم المذهب ، فان بناء الاعمال عنده على النية . قلت : نعم . قول الشافعي فيها مبني على أساس متين احكمه قول النبي - ﷺ : (إنما الاعمال بالنيات) ولهذا قال الشافعي - عطر الله مضجعه - 'تمسك في افتراض النية بالنقل والعقل هذا مضمون كلامه في الأمر ؛ وافترض النية قال به أحمد ، وداود ، بل ومالك ، والزهري وغير واحد وهو مذهب الامام زين العابدين ، والأئمة من آباءه ، وابنائهم عليهم السلام والرضوان ، وقد اشترطها - أعنى النية في العبادات - العلماء ، والخلاف بين الشافعية معلوم ، وكلا المذهبين مستنده ظاهر . والقصد واحد ، والسر اطمئنان القلب بعد صحة النظر ، والاستدلال للحكم ، وعلى هذا فاني امرؤ شافعي وولي القبول هو الله تعالى ، ولا شك عندي بصحة مأخذي ، وأحقية مذهبي ، وكل رجل في مذهبه ، وما آل اليه نظره واستدلاله وبلغه علمه هو ذلك الرجل .

فقال : كل أهل دوائر الحضرات الربانية اخوانك في النية معك بما قلت فيها ، وقد تَوَحَّدَتْ في هذه الجملة - للامام الشافعي - مذاهب القوم ، فهو وافقهم ، وهم وافقوه .

وهناك قامت نفحة انس اخذت مشهدي عني ، وصرفتي في مقام طيب حالي مني ، فاستأذنت ضمن ذلك روحه الطاهرة للخروج ،

ورفعتُ عليّ لواء حمايته ، وخرجت . وأنا ثمل بحالي ، طيب
بمحاضرتي .

فررت هنالك بمقبرة ، وأنا في الطريق نوديت من تحت رجلي مع
اني لم أرَ قبراً ، بل ولا علامة قبر ، فانتبهت للصوت ، فسمعت المنادي
يقول : سلم على رجل من بني عمك مضري من بني تميم من أهل القرن
الثالث اسمه (حمدان) له في حضرة القرب مشهد حسن ، فسلمت عليه
ورأيتُه على كرسيٍّ من نور فقال : تخافينا أحياء و أمواتاً و وقع انحجاب
فعمجبت لهذا . أقول : بنو تميم يجتمع نسبهم مع المصطفى - عليه الصلاة
والسلام - في الياس بن مضر ، حدث عبيد الله بن عكراش . عن أبيه
أنه قال : بعثني بنو مرة بن عبيد بصدقات أموالهم إلى رسول الله
- ﷺ - فقدمت عليه المدينة ، فوجدته جالساً بين المهاجرين والأنصار
فأتيته بابل ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عكراش . فتبسم رسول الله
- ﷺ - ثم قال : هذه إبل قومي هذه صدقات قومي ، فامر عليه
الصلاة والسلام ان توسم بيسم الصدقة ، وتضم إلى إبل الصدقة ، ثم
أخذ يدي فانطلق إلى منزل ام سلمة زوج النبي - ﷺ - فقال : هل
من طعام ؟ فأتينا بحفنة كبيرة من الثريد ، فاقبلنا فأكل منها النبي
- ﷺ - من بين يديه ، وجعلت اخبط من نواحيها ، فقبض رسول

الله - ﷺ - بيده اليسرى على يدي اليمين ، ثم قال : يا عكراش كُـلْ
 من موضع واحد ، فانه طعام واحد ، ثم أتيننا بطبق فيه ألوان من رطب ،
 أو تمر - شك عبيد بن عكراش - فجعلت آكل من بين يدي ، وجالت
 يدرسول الله - ﷺ - وقال : يا عكراش كُـلْ من حيث شئت ،
 فانه من غير لون واحد ، ثم أتيننا نماء ، ففسل رسول الله - ﷺ - يديه
 ثم مسح ببل كفيه يديه ، ووجهه وذراعيه ورأسه ، ثم قال يا عكراش
 هذا الوضوء مما غيرت النار .

وانطلقت من هناك وأنا أقول قول القائل :

لله تحت بساط الغيب طائفة اخفاهموا عن عيون الناس إجلالا
 هم السلاطين في أطوار مسكنة جروا على فلك الخضراء اذبالا

هم أهل المشاهد الدقيقة ، والعبارات الرشيقة ، والمجالس الانيقة ،
 والتجرد إلى الخالق عن الخليفة ، والسلوك اليه باقوم الطريقة . عصابة ،
 واي عصابة ! احسنوا في الله طريق الانابة :

هينون لينون إيسار بنو يسر سؤاس مكرمة ابناء إيسار
 لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ولا يمارون إن ماروا باكثر
 من تلق منهم تقل لا قيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

هجروا الآثار ، وهاجروا إلى المؤثر بلا إستقرار :

اسألهم عنهم فهل من مخبر فإني بهم من بعد أن رحلوا علم
فلو كنت أدري أين خيم ركبهم وإني بلاد الله إذ رحلوا أموا
إذاً لسلكنا مسلك الريح خلفهم ولو أن ذلك الركب من دونه النجم

وزرت في المرة رجالها ، ولم يبق منهم رجل عارف ، أو عبد
محب إلا وكشف لي الحجاب عنه ، واخذت خلة القبول منه ، وكل
أصحاب التوبة في تلك الديار احمديون ، وانصرفت منها إلى

(سرمين)

بليدة بعدها بمرحلة في طريق حلب ، فدخلتها وقد شارفتني لوامع
الاحمدين ، فمعبت لذلك ، فسألت من بعض الرفقاء فقل لي أن فيها
من مرقد قدام بني الكيال ، وهم بيت ينتهي إلى السيد إسماعيل
الكيال من بني السيد الجليل القطب الاعظم مهذب الدولة علي بن
عثمان الرفاعي الحسيني - رضي الله عنه - فتبعت لوامع المشاركة فانتهدت
إلى قبر الشهاب احمد بن الكيال ظاهر البلدة ، وله مرقد حسن ، وفيه
بركة ظاهرة ؛ وهو من رجال التجريد ، وفيه عزيمة من عزائم الحال
وفي البلدة مرقد السيد عبد الكريم الكيالي ، وهناك له زاوية ، وعليه

جلالة ، وهو من اعيان الافراد وفي مشهده نور احمدي غير خفي يكاد
يدركه بصر المحجوب وهناك من مشاهد الانصار - عليهم الرضوان -
وفي ضواحي البلدة انوار الاولياء تلعب من كل جهة ، فزرت الجميع ،
ونلت حلا العناية منهم - رضي الله عنهم -

وقعت مع القافلة إلى (حلب) ومازال كل شبر من الارض قطعته
وذراع منها ذرعتهُ يُبرز لي من أسرار الله اسراراً ، ويظهر لي من آثار الحكمة
الربانية آثاراً ، حتى تدرجت على اقدامي ، والمدد الرباني تسبح اشعته
خلفي وقدامي حتى دخلت باب .

(حلب)

وسبحت انوار العناية السماوية تنسل لي من كل حذب فذهبت
لا ادري إلى أين أسير ، وصرت ولا أعرف إلى أين اصير ، وإلى الله
المصير ، ووقفت داخل باب المقام ، وإذا أنا بقطب البلدة وقد أخذ
بيدي فقال : السلام عليكم ياسيدي . فقلت : وعليكم السلام ياسيدي
ومولاي : فقال : أنا جئت لاستقبالك أنا خادمك . صاحب البلد ،
فقلت ، عرفتك ، وهو أسمر اللون نحيف الوجه اسمه (محمد) فقدم
لي طعاماً في صحن ربط عليه منديله ، فاكلت منه ، فعظمت اختطافات
البوارق من كل جهة ولاحت مشاهد رجال الحمى بالانوار الطاخة ،

واجتذبتني بارقة خاصة من مشهد رأس سيدنا نبي الله زكريا عليه السلام
فسرت موافقاً لحكم المرتبة ، والشيخ محمد صاحب البلد معي حتى
اتهمينا إلى الجامع الاموي ، ويعرف بالجامع الكبير ، وفيه مشهد نبي
الله زكريا - عليه السلام - فوقفنا أمام المشهد الاسعد ، فارتفع
الحجاب إلى القبة ، وانكشف رداء تلك الهيبة ، ورأيت من المرقد
إلى قلعة حلب درجاً من النور عليه ثوب اخضر وقد تسلق ذلك الدرج
مكاناً مرتفعاً في القلعة ، وهناك وانعقد النور بعمود من نور نبوي آخر
وتلاً في ملكوت الله بنمط سايوي وتدلّ منه ذوائب اشعة إشراقية
تشب وتصب ، وفي تلك الحضرة نصب سرير على قوائم لماعة في فضاء
الوجود ظهر منه رأس السيد الغيور ابي السيد الحصور ، وقد برز
بكسوة الحياة كبير الهامة ، وسيع الوجه ، أكثر شعر لحيته الابيض ،
وله شعر كسا رأسه إلى الاذنين ، وعليه عمامة همراء مسهمة بشيء
اصفر ، ثم ارتفع في مقامه فاسفر عن وجود بين السمن والنخافة بديع
الحميّا ، حسن التركيب ، طفحت أمامه الانوار فقلت :

هذه من مطارقات التجلي حضرة ابرزت سنّاً نورياً
حضرة في مضارها شارقات بارقات سلطانها زكريا
يا أبا السيد الحصور ويا من اشبع الظامئين بالفضل ريثاً

إن هذا الجمال لما تبدى منك أبدى لنا شذاً عطرياً
 وحمى حوزة التدلي بحال قد جلاموكب البها بدرياً
 مضمرات شؤونه ظاهرات ما رأينا من ظاهر ضمرياً
 برقت منك للقلوب بروق اطلعت رونق الهدى فجرياً
 لك ضمن المحراب يوم التجلي بالتدلي معنى نراه جلياً
 في مقام النبوة المتدني للمعالي احرزت قدراً علياً
 وبجلى الشهادة العين لما قمت تجلى عوينت صعباً قويا
 ومع السر حين ناديت طوراً في غموض الخفا نداء خفياً
 لم يكن سهمك الرجوع برد لا ولا بالدعاء كنت شقياً
 انت من قام في سرير الترقى والتقى مباركاً ونيلاً
 ايد الله باللقا لك وجهاً ابهجاً عند ربه مرضياً
 و عليك السلام لاحظ عبيداً يطلب العون منك يازكرياً

فسلم علي عليه الصلاة والسلام ، وقال : انت عارفٌ نَفَحَ بِمَسَمَةِ من
 روح القدس ، والقي علي - صلوات الله وسلامه عليه - رداء من نور
 اسود مسهم بحبال شعاعية مكتوب فيها على الزيق الاعلى (فاستقم كما
 امرت) وقال لي : هذا من طريق الحال كساء البدلية فشكرت الله
 تعالى ، وتسلفت همتي إلى القلعة ، فاستقرت الجبل النوري الثاني ، فطلع

لي منه بدر ابراهيمي انجلت عنه خيمة الخلة بحال شهدت فيه الخليل -
عليه السلام - فعرفت ان هناك أثراً من آثاره ، فاستفضت منه ،
ووقفت بباب ذلك الجنب ، وافيض لي من ساحل ذلك البحر الخليلي
موجة قبول أترعت لحضرة روجي كأس عرفان اخذت منه مدركاً
يدق معناه ، ويعلو مبناه ، والحمد لله ، ثم رجعت إلى مشهدي الاول
في مقام الحضور الزكريائي ، فرأيت عمود تلك الروح الطاهرة المعظمة قد
انتصب واجتذب بعزم عزيمة قوته النبوية جبال ارواح أهل الحمى
خيطة خيطاً ، فكأن الجامع حينئذ من قيب العرش لكثرة الانوار ،
واخذني في مقام شهودي آخذ عزمه النبوي الاقدس فألحقني بكل خيط
من خيوط انوار تلك الارواح السعيدة ، فاذا انتهيت إلى برج شهود
صاحبها - اعني الروح - أفاض عليّ مما اعطاه الله تعالى ، وكان ذلك على
حسب مقاماتهم ، وطبقاتهم ، ثم بعد ان اخذت نصاب عزمي من النصيب
المقسوم لي من فيوضات القوم ، وبركات ارواحهم ، وبرود مواهبهم ؛ وبها
قويت على الانسلاک مقاماً بسلك أهل الحضرة . طببت ، وغبت ،
فاقامني طور عزم النبي الجليل ، الوسيم الرحب ، سيدنا زكريا - عليه
الصلاة والسلام - فحضرت وأذن لي بالطواف في البلدة ، فرغت حر
وجهي على اعتابه الرفيعة ، وخرجت وانا بصحن سهاوي الجامع ، وإذا

انا بالغوث الفرد صاحب الوقت - عليه الرضوان والتحية - فعرفته
فدنا مني ، فقبلت يده ، فقال لي : مبارك عليك (انت الوارث) بارك
الله بك (حَسَمَ حَسَمَ حَسَمَ) والذي احياك بكو نيتك ، واقامك من
فقديتك ، انه لحق ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ، تلك آيات الله
خذ بك ، وسر معك . اجمع عليك حالك لا تلتفت إلى غيريتك . انت
المطلوب ، المحبوب ، المخطوب . حقق حال جمعك في حقيقة طرازك ،
في مشربك ، في ساحة استقامتك حتى تصل إلى مقامك ، وهناك
فاستقم ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين أخذاً سنن الحبيب العزيز الكريم
سيد الاولين والآخرين ديناً وديناً وطريقة؛ ثم قال افتح فك ، ففتحت
في ، فنفتح في فمي ، فقام عندي من التحمل والسعة ، والقوة ، وصدق
العزيمة ، وقوة العزم ما تم به حالي ، واجتمع به امري وهناك ، وبطلت
نوبة أهل النوبة في البلدة ، وصارت تدور على محور الغوث - سلام الله
عليه - وارداتُ السماء ، وهو يدير بطرفه الكريم حكم الواردات إلى أهل
النوبة بنسبهم ، وهم تحت طوارق الهيبة ، ثم قال : بعد أن سكنت قليلاً
أخذت الحصة من رجال بطن الارض . قلت : نعم . قال : اجمع حالك
لترى في الحي أهل ظهرها ، وسِر في البلدة أيّد الجنب إلى اين شئت ،
فانك بعين الحفظ ، وانصَرَفَ . سلام ربي عليه .

نخرجت من باب الجامع الشمالي ، فاستقبلني منه رجل غائب في طراز حاضر ، بل حاضر في طراز غائب وقفت استطلع مقامه ، وحاله ونسبه ، ومن هو ؟ فقل هو السيد عبد القادر بن الكيال ، فشارفت منزلته ، ومقامه ، فرأيت أنه اذ ذاك في مقام الولاية الثابتة ، ومنزلته في الصف الخامس من رجال الباب ومقامه الوله ؛ وسبب انجذابه في مطارقات احواله عند جمع حاله اللبائي عليه من وارد خوف رباني طرّقه من حكم قوله تعالى (يوم نقول لجنهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) وانسلك له حال من قول : لا إله إلا الله ، وانفتح له من قبة زاويتهم روزنة إلى السماء استرشد منها راشقة طور وفيه نعمة قامت له بشاهد : (وتوكل على الحي الذي لا يموت) فرف عليه من ذلك الشاهد علم الطراز المدهش ، فغاب ، فألبس خلعة الولاية في حضرته عن يد الشيخ حسن الخابوري ، رجل من اقطاب الكمال المكتومين ، عربي بنواحي دير الخابور احمدي النسب والخرقة ، ثم نهض بها مستوفزاً يكرّ ويمر ، وينيب ولا يحضر ؛ تحفظه مواردات احواله مع انفاسه ، وله اخمسة ذلك الطارق من طريق الهيبة ، فافناه بالكلية عنه وهما على قدم المزاحمة حتى توفى الله تعالى الاخ المذكور ، والشارقة واحدة ، وله من يد التوفيق وصلة ناهضة ، وحاله في مدار

طوره آخذ مأخذ الترقى ، وعليه مع وارده الجلاي طالع انكسار ؛ ومع وارده الانكساري طالع جمال ، ويجمع الله به الاشتات ، وهناك فلما رأني وقف لي ، وشخص شخص متذكر لما شارف غيبته من شمة الاحضار .

فقال : والله العظيم شيخنا ، والله يا جماعة . نعم . فافهم قومه مقصوده ، وضحك لي سروراً ، فاخذت يده - في حاله - لما عندي من قوة الحال تمكيناً ، وظاهرته في منزلته ، وخرجت ، فأنست نار أنس نوري من مشهد أمّدي ، فصرت اليها ، فاذا هي من زاوية آل الكيال ، فظفت بها فرأيت قبر جدم - السيد عبد الجواد وابنه السيد اسماعيل ، وابنه السيد محمد - المتوفى سنة قدومي إلى حلب قبل أيام ، وفيهم كلهم طوارق حال غالب ، ووجد سالب قام طارق حال السيد عبد الجواد من شاهد : (كل شيء هالك إلا وجهه) وقام طارق حال السيد إسماعيل من شاهد : (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) وقام طارق حال السيد محمد من شاهد (انا لله وانا اليه راجعون) ووارد السيد عبد الجواد اخذه من طراز الهيبة ، ووارد السيد اسماعيل ، واخذه من طراز الغلبة ، ووارد السيد محمد ، واخذه من طراز العبرة فحكم وارد السيد عبد الجواد الخروج عن الناس إلى الله تعالى . وحكم وارد السيد

اسماعيل الدخول في العوالم إلى الله تعالى . وحكم وارد السيد محمد طريح
الكل مع صحة تعميق الفكرة في مصنوعات الله تعالى (ولكل وجهة
هو موليا) وطارفت أرواحهم مطارفة انس ، فشارقتني منهم لوامع
السرور والبهجة - أو آه قد ذهب القوم واين مثلهم اليوم - عليهم الرضوان
والرحمة - وانصرفت فصرت أمام قبر الشيخ الجليل ولي الله محمد ،
ويعرف بقاضي الحاجات ، وهو من الاشراف الاسحاقية حسيني
النسب ، احمدي الخرقه من أصحاب السيد المقدم صدر الدين علي بن
الصيد - عليها التحية والرضوان - فلما وقفت أمامه نشر بالقبول أعلامه
فرايته من أصحاب واردات الجمال مقامه التحقق في مرتبة الصدق ،
وحاله القوة السيارة في منازل الاكوان ، وله سلطان في النفوس ،
ومنزلة جليلة جداً يكاد نور روحه يسبح للزائر ، ثم إنه ابتهج لي ورحب
وقال قرأت في هذه الخلوة اربعين الف ختمة ؛ واخذت منه حصه المدد
والغوث ، وسرت ، فقابلني شيخ الوله - آيس - وهو من أهل مشهد
النيبوبة الحضورية ، وله منزلة صحيحة ، فقال : كل هذا اليوم ادور
عليك ، والقي من يده إلي تفاحتين ، فاخذت هديته بالقبول ، وسرت
إلى جامع في السوق هناك . يقولون له : جامع الحاج موسى ، فدخلت
الجامع وصليت سنة تحية المسجد ، وذكرت الله ، وأنا أمشي جاء رجل

قصاب حتى كالخفي ، فقال : والله ياسيد عرفناك خبي نفسك ، ونحن
نعرفك . فبشيت له ، وهو من أصحاب النبوة بحلب ، وله صدق ،
وخرجت ، وهناك جذبي حال أرجعني إلى مشهد سيدنا زكريا في
الجامع الكبير فوقفت بعد وصولي أمام مشهده - عليه الصلاة والسلام -
فطافت روحه الطاهرة القدسية بروحي في ملك الله وملكوته ، حتى
شَفَّتْهَا من عِلَّة القطع وفي كل هفّة من هفات مازجة الروحين
اسمع من ذرات وجودي قوله : كل هذا إكراماً وتعظيماً لجـدك
سيدنا محمد - ﷺ - فاخذني مني وارد انكسار كدت افنى به ، فوقفت
بطارقه في الباب المحمدي الرفيع قائلاً :

يا من وطينة آدم في مأها مخورة لك بالنبوة مظهر
استر عظيم كبير ذنبي رحمةً فذاك اعظمُ والعناية اكبر

وهناك ونهزني همه الروح العظيمة الزكريائية فالقتي على بساط
الحضور في مقام الشهود الاسعد الابد الاوحد المحمدي ، وقيل لي :
هناك الله - هذا ببركة صدقك بمبادتك لربك فذقت هناك طعم الغيبوبة
عن ذاتي في مشهدي . فقلت :

لما حضرت على بساط شهودي أدركت ذوقاً كيف غاب وجودي
وفهمت من طور الحضور تحققي في مشهدي بمباداة المعبود

فهجرت ذرات الوجود لأنها تفنى وطبت بحضرة الموجود

وضُربت إذ ذاك خيام احكام الفرقان، وقباب حكم القرآن،
فانجلا المقام عن مراتب الشهودات العينية في محاضرات ماكان يرد من
ذلك المشهد على روح السرّ الاعظم - ﷺ - فصارت أولاً تمر
عساكر الشؤون البدائية المحمدية في مطالع أحوالها من حيث نظام
شوارقها من (إقرأ) إلى (إذا جاء نصر الله) ترقياً في مرتبة الحكم
والحكمة يظهر ذلك لأهل الحقائق المتسلقة همهم رتب العرفان من
طريق المنزلة لا المنازلة . ليعرف كلهم قدر المصطفى - عليه من الله
أفضل الصلاة والسلام - لأحكامه الاحاطي ، ولكن بقياس مامر عليه
من ثقل مطارق التجليات ، والتدليات التي لا يثبت إلا كل صديق
معزز محبب عند بروز مثالها ، في مقام الشهود . للمشاهدة . فكيف
بأخذها من معدن ورودها . بطارقة إنحدارها تلقياً .

ومثال ذلك . مثل : لو رأى الرائي سيلاً من السماء يتحدر برعد
وبرق وصواعق . وفيه من قطع الغمام متدليات سحابة . من بردٍ
صعب ، وتلج شفف ، ووابل هطال يصب على جبل يراه من بعيد ،
فيخشع ويذهل ، فإذا انكشف كل ذلك ، وظهر أن تحت هذه السيات

السموية وما انضم إليها من مواردها التي ذكرناها قد وقف رجل على ذلك الجبل فتلقاها جميعها فهو مع جهله بعينية قدرة ذلك الرجل ؛ لا يجهل بشاهد ما شاهده قوة ذلك الرجل ، ومكنة قلبه ، وكمال قدرة عزمه ، وعزة منزلته فافهم .

ولنعد فنقول : وفي مراتب الترقى حالة مرور عساكر الشؤون الحميدة . انجلت اطوار من سلطان تمكنه - عليه الصلاة والسلام - يخشع لبروز مثالها قلوب النبيين فمن دونهم ، ولما استكملت بنسبة حالي الشؤون الشريفة المرور ، وإلا فهي لا غاية لها . قام جحفل المثل الذاتي في خلعة البروز على حكمه النوعي من طالعة الشكل :

يقوم بارز شكل نور وجود النبي - ﷺ .

ثم يتبعه نور علم النبي - ﷺ .

ثم يليه نور عقل النبي - ﷺ .

ثم يليه نور عزم النبي - ﷺ .

ثم يليه نور حلم النبي - ﷺ .

ثم يليه نور سلطان النبي - ﷺ .

ثم يليه نور وجود النبي - ﷺ .

- ثم يليه نور عدل النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور فهم النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور برهان النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور جمال النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور جلال النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور تحمل النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور انتقام النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور إرشاد النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور حكم النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور لسان النبي - ﷺ .
- ثم يليه نور قلب النبي - ﷺ .

وهكذا حتى استكمل جحفل المثال الذاتي خلع بروزه في حكمها النوعي من قبَلِه - عليه الصلاة والسلام - كان ذلك أيضاً بنسبة حالي، ولا غاية لمسكر مثاله في مقامه وحاله ﷺ . ثم برز ملك قدسه في سرير سلطانه . على النمط الأشرف الأبهج الذي قام به في خلمة الظهور الديوي، فاخذني طارق الجمال فدهشني عني دهشة سرور غبت بها غيبة بحتة مادريت إلا ويهزني رجل هزاً شديداً مزعجاً فلقوة

تلك الهزات المتواليات رجعت إليّ ، فرأيت رجلاً وسيماً ، حسن
الهيئة ، فسألني عني ، فأجبتُه بما يمكن ، فأخذني بيده وانطلق إلى داره ،
فسألته عن اسمه ، فقال : راغب ، وسألته عن شهرته ، فقال : ابن
كجوك علي ، وكجوك كلمة تركية معناها : الصغير ، وفيه دين ،
وحسن اعتقاد ، فكان مقيماً بخدمتي ، حانياً عليّ أسأل الله أن يمن عليه
وعلينا بالستر الدائم في الدنيا ، وبحسن الخاتمة عند الموت ، وبالنظر إلى
وجه الله الكريم في الآخرة ، وما ذلك على الله بيسير . ان الله على كل
شيء قدير . وإني كنت أخطف النهار في المشاهد والمعابد ، واستجلي
الشؤون والموارد في الليل إلى بعد العشاء بساعة ، وألبس الليل في دار
راغب آغا الذي ذكرناه ، وفي اليوم الثاني من مسافرتي في داره قمت
إلى صلاة الصبح في مشهد سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام ، وبعد
أداء ماوجب ولزم خرجت على أكفّ عناية سيدنا النبي ، العظيم القدر
المنوه بشريف ذكره إلى حجازية الجامع ، فرأيت رجلاً طويلاً القامة
عليه كساء مغربي ، فعرفت أنه الخضر - عليه السلام - فتقدم إليّ وقال :
أعجبني حذقك أنا هو ، ونفخ في فمي ، وبارك لي ، وأفرغ في من
بركته حالاً تمكّن مني منزلة من منازل المقام ، وقال : أنت سعيد ،
وأتباعك ، ومحبوك - إن شاء الله - أيضاً من السعداء ، فحمدت الله

تعالى ، ثم ذهب ، فوقفت أدباً له حتى خرج من الباب الشرقي ورأيت
بعده الشيخ أحمد وهو من علماء الشافعية ورع زاهد نهجه الجفلة من
الناس ؛ وله من حال أهل الحق نصيب عظيم ، وبركة وصدق .

وخرجت إلى سوق المطارين أعدو إلى زيارة وليّ الله الغازي السيد
معروف بن جمر من بني السيد إسماعيل بن جعفر الصادق - عليهم
الرضوان - وأنا أمشي وإذا أنا برجل أسمر اللون ربعة يلبس لباس
التجار ، وله سميت حسن أخذتني منه شمة أحمدية ، فوقفت ، فدناني ،
فعرفت أنه من بني الصياد - رضي الله عنه - فقلت : ما اسمك ؟ قال :
علي . قلت من ذرية من ؟ فقال : من ذرية السيد الصياد قلت : وما اسم
أبيك ؟ قال : خير الله . فعرفته ، وقد كنت أنبت عنه من جماعتنا آل
السيد خزام (بخان شيخون) ومع ذلك فاني كنت أترقب أن ألاقه
فوجدته من رجال الصف الخامس ؛ لكن من طريق الصحو ، ومنزلته
الصدق ، وشهوده الخروج من أعين الناس تحكماً في منزلته ، وخلعة
الولاية له في مقام الصفية عن يد السيد عمر بن أحمد البازي المنصوري
من ذرية الباز منصور البطانحي الرباني الانصاري خال سيدنا الإمام
الرفاعي - رضي الله عنه - والسيد عمر هذا من رجال الخفا ، ومرتبته
العشق ، وهو بصعيد مصر ، وللسيد علي هذا قلب مع صدقه فيه بارقة

حال ، وله طارقة من طارقات الذوق تعرب عن عزم متين ، وطريقه مفتوح ؛ فنهضته في حاله أوعته فيما يناسبه من مشهده باضافة تمكين ، ورأيت فيه لاجتذاب الإفاضة قابلية عظيمة ، فسبحان الله !

ينقض كالبازي في طلب العلا بطريق باريه وإثر الهادي يصطادشاردة الفهوم وكيف لا وهو المسلسل من بني الصياد

ثم بعد هذا قلت له : دلي على مرقد السيد معروف ، فدلني ووقف معي ، فقلت : أتركني وسر راشداً مهدياً ، فتركني ؛ وهناك ، وقد نازلت روحي حالة من نفحات الرحمن جعلتني أطيّر في فضاء القبول على أكف العناية حققتي منها نعمة حكم المجاز فيها مصدري من قبل السيد معروف ، ومظهري من قبل يد الخالق ويد الله فوق أيديهم ، وطفح الكيل حتى خفت أن تكون الطارقة تخيلية ، فأنجلي مشهدها ، فبرزت تحقيقية ، فتمكنت أمامها من جهة موردها ، وطريق مصدرها ، وأخذت منها الحصاة الكافية ؛ وحمدت الله تعالى حمداً كثيراً ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ؛ وعند ذلك ، وبرز شيخ المشهد ، وصاحب المرقد . من حضرته ، وأنجلي على منصبه آدم اللون لطيف المشهد ، كريم النقية ، مهاب المنظر ، تنقط الشجاعة من هيكله كأنه في مقام فرديته جيش من جيوش الله تعالى فقلت :

أنت أهل المعروف يا معروف وأبو الفتك يوم تزهو الصفوف
لك عزم في حضرة الصدق أبدى سرّ قدس برهانه موصوف
وأنا العاجز الضعيف وإني لي قلب بحبكم مشغوف
ولانت المقصود في هذه الحضرة جهراً وهماً أنا الملهوف
دهمتي علائق النفس مني ولعمراً العرفان هذا الخوف
فاجتذبي من وحلي باكف كل هم بعزمها مكفوف
وانظرن نظرة الخائف الخالي حيث أني بحالكم محفوف
وعلى جدك الصلاة دواماً وعليك الرضوان يا معروف

فنشر عليّ رداءً كان عليه، وقام لي حتى وقفت مواجهاً له بين يديه
وقال : نعم الضيف أنت يا ابن عم ، أبشرك بأنك صاحب الحضرة في
الوقت ، ونعم الشيخ شيخك ، بل ونعم الجد ذلك الجد عليك داغ ،
وطابع روحه ، والله إن السيد أحمد الرفاعي صدر محافل أهل الحق ،
سر مشرقاً ومغرباً تحت رايته في أمان الله ، وضميني ، فأخذت منه بركة
قرب اوصلتني إلى حضرة الإيمان الشهودي ، فحمدت الله ، وخرجت
وأنا أرقل بثياب العناية زاهياً بالسيد الكبير - رضي الله عنه - وقلت :
كتبت غيباً على ما قام في الأزل عبد الرفاعي شيخ الأمة البطل
فحل الشيوخ صدور الدين سيدهم كنز الحقائق بحر العلم والعمل

فنى أقام شراع المجد فانتظمت لجمده دولة الإرشاد في المِللِ
 كأنه فوق كرسي الخطابة في صدر المحافل مولانا الإمام علي
 حذا بسيرته العليا ومذهبه حذوا الرسول وحذوا السادة الأولِ
 من أهل بيت لهم في كل زاوية سرٌّ خفيّ وشأن كالصباح جلى
 محجّب من أسود الله ذو مدد سارٍ تصرفه في الكون لم يزل
 وشيخ نهج كريم في تنقله عن مذهب الهاشمي الطهر لم يحل
 نغر العصائب من بيت الرسول أبو العباس شمس المعالي منتهى الأمل
 باب الشهود مفيض الجود فجر سما الفخر رحب الحمى سلطان كل ولي
 ركن الشريعة بمدوح الطريقة كشـاف الحقيقة غوث الخائف الوجـل
 تنمى المعالي لبيت كان سيده حقاً وينحط عن علياه كلُّ علي
 طود من السنة السمحاء قام له شأن علا ذيلُهُ عن قبة الحمل
 آثاره في جباه الفخر لامعة وطوره صين عن شطحٍ وعن زلل
 مبارك الوجه محمود الجناح وفي السـهـب هجاء قطب الرحى السامي عن المثل
 محمديّ سلوك لا يحـد له حد وكفٌ له في الشأو لم يصل
 ذورته اخذت بالعز وارتفعت إلى مقامٍ بعزم الفكر لم يُطل
 مقبل الراحة البيضاء في زمر غرٍّ بساحة ذاك المشهد الحفل
 كم حلّ من عقدة ليبت أرهاها بهمة لم تزل حلالة العقل

قم بأخا الصدق وانزل رجب دولته والجأ له خالصاً وابهج وقل وطئ
 وخذه سيفاً على الأعداء اتصلته مهتداً من سيوف المصطفى وصل
 واجمله باباً لما ترجوه من أمل وشافعاً دافعاً للمدهش الجلل
 مولى تحكيم في طور القلوب بما ألقاه من حِكَمٍ ^(١) فيها ومن زجل
 ردت هوى النفس بالبرهان إذ قطعت ^(٢) ماسوأل الخاسر الشيطان من حيل
 جبل غدا من حبال الله عروته بقي المحب من الآثام والخلل
 ووارث جامع طابت مغارسه وطاب مسراه في حظ وفي نُقل
 يأوي إليه الضعيف القلب مستنداً له فينهج فيه أوضح السبل
 انعم به جبلاً من آل فاطمة مقدساً طوره ناهيك من جبل
 اخف من نسائم الريح نجدته وفي النمكن فوق الطود بالثقل
 نظام بيت رفيع كله عمل برُّ تنزه إجمالاً عن الكسل
 عليه رضوان رب العرش ماجعت آياته سور التفصيل والجل

وفي طريقي كانت وأنا أمشي تستقبلي نفحات الأنس من أرواح
 ساداتنا الصديقين من الصحابة والتابعين، والاولياء سكان حلب،
 وقد زرتهم والحمد لله جميعاً كما ذكرته بنهضة عزم الروح الطاهرة
 الزكراية في الجامع يتبع خيوط أنوار أرواحهم إلى مشاهد الشريفة

(١) يرمز إلى (الحِكَم)

(٢) أيضاً يرمز إلى (البرهان المؤيد) وجميعها للسيد المدوح رضي الله عنه.

فَتَن هزتي وسيلة من الوسائل، أو داعية من الدواعي لزيارته، حضوراً
 مشهدياً، فإن تلك من مقام النعمة، والا فالواصل وصل، والحاصل
 حصل؛ وفي حال مشيبي خرجت من السوق إلى خارج العقد أمام
 القلعة، فانفتح لي سرداب رأيت من غرائب أسرار الله العجائب، ورجال
 الله تحيي إليه من كل فج؛ قوم على خيل، وقوم على بغال، وقوم على
 حمير، وقوم مشاة، والرجال تمهّدي بهم ركبانهم من كل جانب؛
 هذا مغلوب، وهذا غالب، وهذا مسلوب، وهذا سالب، والامم
 وراء الامم من أهل المشارق والمغارب، وبدت هناك دقائق أسرار،
 ورقائق آثار يتلو لسان حال كلها (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)
 فقلت:

إذا أنت مثلت الانام جميعهم	وفكرتهم ما بين آت وذاهب
رأيت إذا أحياءهم بانطلاقهم	يساقون للآجال من كل جانب
وأمواتهم آجالهم أخذت بهم	إلى من تعالى عن وزير وصاحب
هنالك أسرار طلامس رمزها	قفن بارصاد المعاني العجائب
فلا القفل مفتوح ولا السر ظاهر	وحسبك بالتسليم خير المذاهب

وفي تلك المنازلة الطارقة، والداعية البارقة، غبت عني، فرّبي
 رجل فوق أمامي زماناً، وهناك وحضرت فسمعتة يقول: هذا رجل أكل

حشيشة ، فغلبت علي غيرتي لربي . ثم أخذني الرضا من الله تعالى ،
فصبرت وتفكرت فقه هذا الأمر ، فرأيت أن عباد الله المحبّين إليه
مذهبهم حق ، وأضدادهم مذهبهم باطل ، فاذا برز عبد من المحبّين برز
بشوب مذهبه ، فرأته عين ضده انفصلت الوصلة الجامعة بينهما ، فنفرت
منه نفسه ، وقام من نفسه الخبيثة لنفسه صفات مذمومة أصلها منه رآها
بالعبد المحب فذكرها ، ويزعم أنها صفات المحب ، وربما أخذه حقه
وبغضه لضده في صفته المحب ، فافتري عليه وكذب وخاض به ، فالبسه
من أثواب أباطيله اكسية البهتان ، وتجراً عليه بحض العناد ، والظلم
والعدوان ، وهو في مشهده المزعوم كاذب ، وفيما افتراه فاجر ، وليس
بضارّه بشيء باذن الله ، والمحب محفوظ الجنب ، فان الذي سبه المبطل
صفات نفسه المذمومة ، والذي لفظ به واقتراه صفته أيضاً :

وقد أفرغ هذا السر للعبد المحب من حال النبي ﷺ فان قریشاً
كانوا يسبونّه ، وإذا سبوا سبوا مذمّماً ، فلا یغتم لذلك لأنهم یسبون
مُذمّماً وهو محمد ، وبهذا جاء الخبر عنه ﷺ ، فانه قال : عليه الصلاة
والسلام [ألا تعجبون كيف یصرف الله عني شتم قریش ولعنهم ،
یشتمون مذمّماً ویلعنون مذمّماً وأنا محمد] رواه أمة من نقاة المحدثین
كالبخاري ومسلم وغيرهما ، وصرف قلوبهم وألسنتهم - أعني الطاعنین

الشاتين للنبي ﷺ - صرف إلهي يشمل أعداء ورائه عليه الصلاة والسلام في كل زمن ، فانهم كانوا إذا سُئلوا يقولون : إننا نشتمه لأنه كذاب أشير ، ومجنون ازدجر ، ونظمن في إفكٍ افتراه .

حالة كونه عند ربه ، وعند أحبابه ، والخاصة من خلقه هو الصادق الأمين المبارك السيد العظيم العلة الغائية ، الرحمة الجامعة الشاملة العامة . فشتوهم الكذاب وكلهم ذلك ، ومطموهم المجنون وكلهم ذلك ، ومسبوهم المعلم وكلهم ذلك ، والحبيب العزيز القدير بريء عند الله وأهل الحق من خلقه ، وإن خوض أهل الباطل وبغضهم لأهل الحق هو من انتصار الله تعالى لأهل الحق ، قال نبينا العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم : (كفى بالرجل نصراً أن ينظر إلى عدوه في معاصي الله تعالى) جاء هذا الحديث برواية علي - عليه السلام - وقد ترى حال أهل كل عصر ، وحظهم مع الله تعالى بمرآة الحال المحمدي ، وهي عصابة أهل الحق ، فكيف أقوال أهل الزمان فيهم ، وحبهم لهم ، وانتظامهم بسلكهم ، وقيامهم بحوائجهم ، وغارتهم لهم ، وقدرهم عندهم وفي قلوبهم ؟ فهم عند الله تعالى بهذه النسبة . وعكس ذلك كذلك .

وأخشي ما يخشي العارف زهد أصحابه وأقاربه فيه ، ولذلك يرى في كل عصر أقل الوراث وراثهم ويشهد لذلك مارواه أبو الدرداء -

رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - (أزهّد الناس في العالم أهله وجيرانه) وفي التوراة (ما كان حكيم قط في قوم إلا بنوا عليه وحسدوه) وقد كان أئمة الأمة الشعث الغبر وراث حال المصطفى عليه الصلاة والسلام وعليهم أعني الاثني عشر من خاصة أهل بيته مع ما هم عليه من العلم والفضل والزهد والحكمة والشرف الوضاح ، وجلالة القدر ، وعلو الجانِب ، وعزة الجَناب ، حتى كأنهم من أنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام - ولا زالو محسودين مبغوضين . بغى عليهم أهل زمنهم ، وأسأؤهم وأهانوهم ، وهم بين شهيد بالسيف ، وشهيد بالسم ، ومكود بالغم ^(١) .

(١) وهنا حسن أن أذكر شيئاً مما قرره خليفة المؤلف ووارثه السيد محمد أبو الهدى رضي الله عنهم في كتابه (روضة العرفان) حول الأئمة الاثني عشر حفظاً للقارئ من الخواطر والظنون . قال تعالى (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) وقال جلّت قدرته (إن بعض الظن إثم) وإليك ما قاله السيد أبو الهدى رضي الله عنه .
الناشر

(الأئمة الاثنا عشر) رضي الله تعالى عنهم أئمة آل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . إمامتهم تشمل كثيراً من المعاني اختلف فيها الفرق . فإمامتهم عند الاثني عشرية من الشيعة إمامة عصمة ، وهم المتبعون عندهم في أمر الدين والدنيا ؛ ولا يرون الصلاة إلا خلف المعصوم ، وكان الائتام انقطع حكمه لفقد المعصوم إذ آخر المعصومين عندهم وليّ الله الامام المهدي المنتظر - رضي الله عنه .

وعند طائفة أخرى امامتهم إمامة وصاية ؛ وانحصرت كلمة الوصاية في المنتظر عليه اكمل الرضوان
=

= واشترف المذاهب فيهم رضي الله تعالى عنهم مذهب أهل الحق من رجال الله العارفين قدست أسرارهم فانهم يقولون ان الائمة الاثني عشر - رضوان الله تعالى عليهم - هم ائمة العترة ؛ فكل واحد منهم إمام آل في زمنه ، وصاحب مرتبة الغوثية . المعبر عنها بالقطبية الكبرى عند القوم ؛ وحكم مرتبتهم حكم باطني ، وكل واحد منهم هو المرجع لصنوف أهل الله في زمنه والمتبوع في طريقة الحال النبوي .

وهم سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الاسد الغالب الامام (علي) ابن أبي طالب كرم الله وجهه ، والامام الجليل ولده أبو محمد الحسن ، والقمر الشهيد السعيد الامام الحسين صاحب كربلاء ، والامام زين العابدين علي السجاد ، والامام محمد الباقر ، والامام جعفر الصادق ، والامام موسى السكاظم ، والامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا ، والامام أبو جعفر محمد الجواد ، والامام أبو الحسن علي الهادي ، والامام أبو محمد الحسن العسكري ، والامام محمد المهدي المنتظر الحجة رضي الله تعالى عنهم وعليهم جميعاً سلام الله وبركاته ~~تحفة~~ كان بعض الاجلاء لا يقول بامامة هؤلاء الائمة احترازاً من موافقة الشيعة فرأى رسول الله ﷺ في المنام فسأله عن الامام السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ، فقال له عليه الصلاة والسلام : هو ثالث عشر ائمة الهدى من أهل بيتي ، فاستيقظ مندهشاً وقال بامامة الائمة قولاً لا يخرق سياج الشرع على ماقرره العلماء من أهل السنة والجماعة نفع الله بهم ذكر هذا الكثير من العارفين في مصنفاتهم . (لطيفة) قال الامام العلامة يحيى بن سلامة بن الحسين ابن أبي الفضل معين الدين الخطيب الحصكفي الشافعي رحمه الله تعالى من =

== قصيدة له شهيرة ذكرها الكثير من المؤرخين يمدح بها الائمة رضي
الله عنهم :

وسائل عن حب أهل البيت هل	أقبر إعلاناً به أم أجعد
هيات مزوج بلحمي ودمي	حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسان بعده	ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر	موسى ويتلوه علي السيد
أعني الرضى ثم ابنه محمد	ثم علي وابنه المسدد
الحسن التالي ويتلو تولوه	محمد بن الحسين اللاحد
فانهم اثنتي وسادتي	وإن لحاني معشر وفندوا
ائمة اكرم بهم ائمة	استأؤهم مسرودة تطسرد
هم حجج الله على عباده	بهم اليه منج ومقصد
هم النهار صوم لربهم	وفي الدياجي ركع وسجد
قوم اتى في هل اتى مدحهم	وهل يشك فيه الا الملحد
قوم لهم مجد وفضل باذخ	يعرفه المشرك والموحد

✽ إلى أن قال رحمه الله ✽

يا أهل بيت المصطفى وعُدتي	ومن على حبهم أعتمد
انتم إلى الله غداً وسيلتي	وكيف أخشى وبكم اعتقد
وليكنكم في الخلد حي خالد	والضد في نار لظى مخلد
ولست أهواكم لبعض غيركم	إني إذا أشقى بكم لا أسعد
فلا يظن رافضي أنني	وافقه أو خارجي مفسد
محمد والخلفاء بعده	أفضل خلق الله فيما أجد

وقد كانت طوائف العمال من جماعة ملوك أمية ، وبني العباس إذا
 قصدوا الحجاز تبعتهم الجنائب، وحدث لهم حداة الركائب ، وضربت
 لهم الأخيصة على الطرق باطراف خيوط الذهب ، وصحاف الفضة ،
 وخيام الحرير ، ومُدت لهم الأسمطة باواني الصين ، ونصبت لهم كراسي
 الذهب ، وأسرة الجمان هذا ومنهم العبد الخصي ، والعبد الأسود الأجوف
 والفاجر ، والخمور ، والكذاب ، والمتجاوز الحدود ، والمتخوض في
 مال الله بغير حق .

وآل محمد عليه وعليهم من الله أفضل الصلاة والسلام على أقطاب
 الإبل ، ويتظللون بأشجار الغيلان ، وأثوابهم مرقعة ، وأوانهم الأرض
 وملاعقهم أكفهم ، وطعامهم خبز الشعير وإذا كانوا في مجلس تقدمهم
 أولئك الطعام ، وبقي لهم أطراف المجلس ، وأواخر الخطاب ، وقد
 انتهكت حرمتهم ، وسُلبت حقوقهم ، وفُعل بهم ما يُفعل بالحرابين
 سبحانه الله رب العالمين !

وهم بنوا أركانه وشيدوا	هم اسسوا قواعد الدين لنا
فخصمه يوم المعاد أحمد	ومن يحن أحمد في اصحابه
هذا طريق فاسلكوه تهتدوا	هذا اعتقادى فالزموه تفلحوا
لأنه في قوله مسدد	والشافعي مذهبي مذهبه

وفي هذه الأدلة من أسرار الله للعارف ما يلزمه بالرضا المحض من
الله تعالى .

وقد رأيت قوماً يقولون هذه الخصوصيات للعارفين الذين هم من
أهل الإطلاع ، وقد عرفوا بوعدهم حق ما أعد الله لهم من قرة أعين ؛
ولو بلغنا مثل هذا لصبرنا كصبرهم ، ورضينا كرضاهم إطمئناناً بوعده
الله تعالى .

(والجواب)

هذا من مغالطات الشيطان ، ومصارعات النفوس إذ الوعد الإلهي
ثابت لكل مؤمن مسلم صبر ورضي بنص : (إن الله مع الصابرين .
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) فالصابرون المبشرون بالمعية ،
والمعتقون المؤمنون الموعودون بها والمراد بالمؤمنين هنا المطمئنون بوعده
الله تعالى أهل الإيمان به ، والله تعالى قال (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) وعلى ما ذكر فهدى الدنيا الموقسة
الكاذبة لا الغلبة فيها غلبة ، ولا المغلوبة مغلوبة ، وإنما كلاهما يظهر
في الآخرة الباقية بين يدي من يعلم السر والعلانية : ومن انتصار الله
تعالى لأهل الحق أن التأيد معهم في فقرهم وذلتهم وانكسارهم وعجزهم ،
وأهل الباطل الخزي معهم في غناهم وعزهم وشوكتهم وقدرتهم ؛ وفقه

ذلك أن كل القلوب - يمرها ومظامها - منفك عن استحسان باطل أهل
الباطل ؛ مرتبط باستحسان حق أهل الحق ، وإن انفكت القوالب ،
أو ارتبطت بكلا الطائفتين .
(وبلغني)

من رجل من أصحاب النوبة - حصر - اسمه السيد عبد الرحيم - أنه
خطب امرأة ثيبّة من أهل المحلة لنفسه ، فامتنع أخوها عن إعطائها
له ، فقيّل له في ذلك ؛ فقال : هو يأكل الحشيشة . قيل له : رأيته ؟ قال :
ظاهر هذا بعينه . قيل له : هو رجل صالح . قال : لو كان صالحاً ما كان
هذا الاحمرار بعينه . وهذا من العجائب على أن بعض القوم ذكر أن
احمرار العينين من علامات الصلاح ، وصدق الحال ؛ وما ذلك إلا ليعيز
الله الخبيث من الطيب . وإذا امتحن الله بعض أحبائه بحال من هذا فلا
بد للأمر في باطنه من فقه حسن ؛ يعود لصالح العبد المحبب في دينه ،
أو دنياه حالاً أو استقبالاً . فالحمد لله رب العالمين .

(وقد رأيت في سياحتي هذه إلى الحجاز والديار المصرية والشامية)
ان الأحمدية مع كثرتهم وشهرتهم ، وكثرة أوليائهم ، وحسن اعتقاد
الناس بهم وبتقدمهم ، وتسلسل الأولياء في طائفتهم دون غيرهم من
رجال الطوائف بالمال والأماكن على الغالب إلا من ندر فكوشفت
في منازلتي ان استفت من الخضر عن هذا إذا رأيته .

(وهناك)

وأنا أمام باب القلعة بحلب وإذا به عليه السلام ، فقلت له : عليك السلام . أفتي ، وذكرت القصة ، فبسم وقال : الله تعالى يقول : (ومن نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ) يريد أن التفسير في هذه الآية . من نُعَمِّرْهُ عندنا ونعليه في حضرة قربنا نجعله عند الخلق منكساً ، ثم قال : أنت ذكرت أنهم أكثر القوم أولياء ، وأشهرهم رجالاً ، وأعمهم فتحاً ، ومنزلتهم في الديوان معلومة كما رأيت . قلت : نعم . قال : وهذا غاية التعبير عند الله ، فحمدت الله تعالى وقلت :

إن البراهين وأطوارها	تحدث للعارف أخبارها
تكشف من طي إشاراتها	لصاحب الأذعان أسرارها
يجعل ربي عز من فاعل	صفارها في الباب كبتارها
أكرم بالباقي كرام الحمى	وصد بالمعدوم فجأتارها
يقطع بالتقوى أساتيدها	والصبر والعرفان أعمارها
ومن به زاغ طريق الهوى	يعشق من دنياه آثارها
يترك أخراه ومن حمقه	ينفخ في دنياه مزمارها
وما درى أن البلا موثق	باسره بالموت أحرارها
وينجلي الأمر بكشف النطا	ويحمل اللاهون أوزارها

فسمع كل قولي ، وقال عليه السلام : أنت موفق بارك الله بك
وقال :

لا بارك الله بها إلهها تصرع دون الناس أنصارها

فقبلت يده ودعالي بخير ، وانصرفت أطلب مراقد بني الصياد في
دائرة السيد العراقي ، فوصلت وبتلك الروضة دخلت ، فكأنني - ولربي
الحمد والمنة - أختال في روضة من رياض الجنة ، وانكشف لي هناك
الحجاب عن سكان ذلك الرحاب ؛ فهم مابين قطب عارف ، وإمام
محفوظ بصنوف العوارف ، ومحاذٍ كامل ؛ وصاحب خلعة فاضل . أما
السيد العراقي فهو - رضي الله عنه - طويل القامة ، أسمر اللون ، صاحب
هيئة غالبة ، ومدد فياض ، وله اليد البيضاء في المنازلات الجليلة ، وكشف
غياهب الواردات الثقيلة ، وعليه من طوارق المقام جلالة عظيمة ؛ وهو
قطب المحبوبة في زمنه ؛ وله رتبة المحاذاة مع الغوث إذ ذاك .

وهناك أمة من أهل المقامات والأحوال كلهم من الأكابر الأبطال
منهم السيد أبو بكر الصيادي ، وهو أيضاً محاذٍ ومقامه الوجد المتواصل
وحاله العشق ؛ ورتبته الإرشاد ، والسيد خير الله الكبير ، وهو من
المحاذين ، وعليه خلعة قطبية الإرشاد تحكماً ، وله من مشهد القرب قوة

تصرف مؤثر ، وحاله أغلب في طرازه من مقامه ، ونهضته من طريق
الذل والانكسار لله ، والسيد محمد ابن السيد خير الله هو الإمام الثاني
في زمانه ؛ وحكم مشهده حكم الصدق ، وله منازل من الحال النبوي
فيها قوة من العناية الربانية لا تكيف . وولده السيد خير الله الثاني
رجل انصبت عليه سحب الواردات الرحمانية من مقام التجريد ، وله
فيها خلعة إرشاد مع قوة تصرف في حاله ؛ وبوارق مشاهد جيمهم المحبة
للنبي ﷺ .

ولما وقفت في مقام المحاضرة مع السيد عرابي قدس الله روحه
قلت : أو جز لي من تحف اقتطافاتك من عناية النبي ﷺ كلمات
انتفع بهن فقال : لكل بارز من بوارز الحق مقابل تجاهه من بوارز
الباطل ، وكل من طلب علو همة القوم فيه مع انحطاط همته فيهم فهو
خبل جاهل ، وكل من ادعى منزلة الصدق والانقياد للقوم ، وهو
يرى أغلبية انقياده لنفسه على الانقياد لهم فهو مكابر ، وكل من رفع
مُسوح البطالة في هذه الاعمال بدعوى اعتقاد حكم الفعل الالهي فهو
خاسر ، وكل من أبطن رد كلمات اهل الحق قياماً مع زفرة نفسه ،
واتباعاً لثورة غرضه وحظه ، واستخف بوعده نبيهم لهم ، وكذب
علمهم بربههم عنه تعالى فهو في باطن الحقيقة كافر ، وكل مراتب الوصول

يقطعها صاحب الاذعان بصدق جازم ، وعزم حازم ، ومن لم يتجرد
عن كله فما هو مع الحق من أهله وحسبك .

قلت : سبحان الله ! إنا ابداع وأحلى وأغلى هذه الكلمات الجوهرية
وإنها لأم الحقائق وأبوها .

(قال سيدنا الغوث الأكبر الرفاعي رضي الله عنه ونفعنا بعلومه)
في بعض مجالسه : فَتَشَّيْهَا السَّالِكُ نَفْسَكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ فَإِنْ رَأَيْتَ
لَهَا حِظًّا فَوْقَ حِظِّ شَيْخِكَ ، فَأَبِكْ عَلَيْهَا فَإِنَّهَا مَقْطُوعَةٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ
عِنْدَكَ شَيْئًا أَغْلًا مِنْهُ مِنْ حَقَائِقٍ وَمَعَانِي ؛ فَأَنْدَبْ صَدَقَكَ فَإِنَّكَ
كَذَّابٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ عِنْدَكَ مَطْلُوبًا فَوْقَ نَبِيِّكَ ﷺ فَتَنَحَّ عَلَى إِيمَانِكَ
وَأَنَّكَ مُنَافِقٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ فِعْلًا فَوْقَ فِعْلِ رَبِّكَ ، فَأَنْعَ تَوْحِيدَكَ فَإِنَّكَ
مُشْرِكٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ اعْتِقَادَكَ تَقِيْمُهُ وَتَقْعِدُهُ تَأْوِيلَاتِكَ ، فَجَرِّدْ عِزْمَكَ
فَإِنَّكَ بَاطِلٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ هِمَّتَكَ تَنْصَرِفُ إِلَى غَيْرِ الْعِزَائِمِ ، وَتَنْدَفِعُ إِلَى
مَا يَطِيبُ لَهَا مِنَ الرِّخْصِ فِي خِدْمَةِ شَيْخِكَ ؛ فَاتَّهَمْ نَفْسَكَ فَإِنَّكَ مُبْطَلٌ
مُقَصَّرٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ عِلْمَكَ يَسْبِقُ اعْتِقَادَكَ إِلَى انْتِقَادِ مَرَشِدِكَ قَالًا
أَوْ حَالًا فَإِنَّكَ سَافِيهٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ شَهْوَدَكَ يَغْلِبُ وَعْدَهُ لَكَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ مُحَرِّمٌ ، وَبِالسُّلْطَانِ أَمْرُ اللَّهِ جَاهِلٌ ، وَإِنْ رَأَيْتَ لَكَ

في خدمتك له بِعَرَضٍ أو حالٍ حقاً عليه ، فانت مغبون ، وان طلبت
مع عدم غسل عَذْرَةَ عيوبك ان يُلْحَقَكَ بالركب فانت مأفون ؛
فان الله يغار أن يُجلِسَ على مائدة الخصوصية مثلك ، وانت على نجاسة
نفسك ، هذا كتابه الكريم وضع بين دفتين فغار عليه . (لا يمسه الا
المطهرون) فأين كتاب التخصيص الذي هو القرآن العظيم المقروء
الغير المكتوب المفهوم بالقلب ؛ المذاق معناه بذاتقة السر الساري نوره
في الفؤاد الذي به تحاط الدوائر ، وتكتنف المظاهر ، ويحير به الأوائل
والأواخر الملقى خُلُقاً في خُلُقٍ من النبي - ﷺ - الى خواص
أمته عليه الصلاة والسلام ؛ فان كنت مع ما أنت عليه تطلب هذا ،
فنزّه نفسك عن وهدة طلبك ، ولك أن تمسك حينئذٍ بأذيال القوم ،
وتجهم ولو كنت بطالاً لحفظ إيمانك ، ووقاية دينك . هم القوم
لا يشقى جلسهم . عليهم سلام الله وبركاته انتهى كلامه الشريف .

لعمرى أبو العباس اعلم من طوى على العلم بعد التابعين رداءه
واعرف حزب العارفين بربه ومن ثم اعلا الله فيهم لواءه
وعلمه العلم اللدني واصطفى له خدماً في نهجه أوليائه
وحققه في رتبة الصدق والهدى وعرف فيه ارضه وسماؤه
وصيره عن سيد الرسل نائباً وورثته في حاله انبيائه

وقد حققتي لواضع الحنان والعنايات من مرآد السادة بني الصياد ،
وقمت اميس بخياع القبول ، وخرجت ولي نفحة خاصة من نفحات
الصدق بتحقيقي في مرتبة الحب للجناب الرفاعي ، وورائه — رضي
الله عنه وعنهم — كادت تعطّر الأرجاء التي أمر عليها بعطر همته
الفعالة ، ونشر مسك روحه الجواله ، وحمدت ربي ان وفقني للحب في
الله ، وللزيارة في الله .

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
قال الله تبارك وتعالى : (وجبت محبتي للمتحابين فيّ ، وللمتجالسين فيّ ،
وللمتزاورين فيّ ، وللمتباذلين فيّ) والحديث صحيح رواه مالك وابن حبان .
وقد غلبتني نفحة الحب للسيد الكبير — رضي الله عنه — حتى كنت —
والحمد لله تعالى — أخشع لذكره أعظاماً لله تعالى الذي منّ عليه ، والخشوع
لكلام الله حين يتلى ، ولاسم النبي ﷺ ، وللنبيين والمرسلين ، والأولياء
والصديقين والصالحين . حين تذكر اسمائهم ؛ أو يحضر في محضرهم .
انما هو لله تعالى — الذي انتقام ، واصطفاهم ، واتخذهم معادن الحكيم ،
ومخازن الأسرار .

قال أبو الدرداء : كنا مع النبي ﷺ فشخص ببصره الى
السماء ثم قال : هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدرؤا منه على

شيء . فقال زياد ابن ليبيد الانصاري : كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن؛ فوالله لنقرأه ولنقرأه نساءنا وابناءنا . فقال : تكلتك أمك يا زياد ان كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة . هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا يغني عنهم قال جبير : فلقيت عبادة ابن الصامت . فقلت : ألا تسمع ما يقول أخوك أبو الدرداء ؛ فأخبرته بالذي قال أبو الدرداء . قال : صدق أبو الدرداء ان لو شئت لأحدثك بأول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك أن تدخل مسجد الجامع ، فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً .

وقد علم من كلام الشارع العظيم سر سرارة الأزل - ﷺ - ان قراءة القرآن لم تكن بنافعة ما لم تكن مع الخشوع لله تعالى؛ والجنيد إمام مذهب التصوف رضي الله عنه يقول : من لم يخشع بحضرات القوم فهو كذاب ، ومن لم يطمئن لهم فهو منافق ، ومن لم يعرف حرمة الحق باهله فهو مردود ، ومن لم يسمع من صرير الباب فهو والحمار واحد .

(وقال شيخنا بركة الوجود) ثالث عشر الائمة الإمام الرفاعي رضي الله عنه : أيها الولد الصالح إن سلكت الطريق فالزم آدابه ، وعظم أصحابه ، ولتعلم أن لهم طريقاً ولك طريقاً ، فاما أن تلزم طريقهم ، وترك طريقك لتجسب منهم ؛ وإما أن تعرف أنك في وهدة غفلتك ، فيفظ

نفسك ولا تتقطع عنهم . آيات الله في الأرض الأولياء ، وشموس هذه
الآيات التي تضيء بها الأنبياء ، وشمسهم التي تطلع لهم في حضرات
محاضراتهم نبينا المصطفى العظيم (صلى الله عليه وعليهم وسلم) وكلهم
طريقهم واحد ، ومنهاجهم واحد ، وقصدهم واحد ؛ وقد جمع سيرهم
وخيرهم ، وفوائدهم ومقاصدهم طريق النبي (عليه الصلاة والسلام) وهو
عليه من الله أكمل الصلوات وأزكى التسليمات طريقه الخشوع
والخضوع ، والأدب والذل لله تعالى والانكسار له ، وعلمه بربه وقربه
منه سبحانه وتعالى . أورث له خوفاً منه جلّت عظمته ، وتعالى قدرته
حالة كونه الأمين المأمون ؛ باب عوالم الوجودات إلى الله تعالى ؛ وقد
كان أصحابه عليهم من الله الرضوان والتحية . إذا جلسوا معه يجلسون
وكان على رؤوسهم الطير . لما يشارف قلوبهم من الخشوع والخشية
لله تعالى بشأنه ﷺ ، وتلك سنة الله في عباده أهل النيابة المحمدية ،
وأصحابهم الخالصين الموفقين ، ومن لم يلزم آدابهم ، ويشرب مشاربهم
فهو فيهم دخيل ، ونصيبه منهم على قدر أدبه معهم ؛ والعلم بعرفاتهم
يقضي بالأدب معهم لمن وفقه الله .

فان عرفان العارف ، وفقهه في كلمة من منازل السرّ ، وحاضرة
من محاضرات الفتوح السماوي أعظم من ألف كرامة ، وأجلّ من
ألف خارقة تحدث لغيره من غير أهل العرفان :

وسر الله المستودع في العارفين من عين سر الله المستودع في النبيين
والمرسلين - عليهم أجمعين صلوات رب العالمين - انتهى كلامه العالي
بنصه . قلت :

علم الولي بربه يقضي له	بالخوف منه لعزه وجلاله
والعلم من قبيل المريد بناطق	من شيخه يقضي بصون كماله
ومن ارتقى سدد السلوك مواظباً	قلباً على التقوى يفوز بحاله
والجاهل المبعود يسقط نفسه	بثقل حملته وقبح خصاله
وطريق كل الأنبياء ومن أتى	من بعدهم فسرى على منواله
لاشك يجمعه طريق محمد	صلى عليه ذو الجلال وآله
فاذا أردت الله فاتبع نهجه	واجعل فعالك كلها كفعاله
والزم خشوع الصالحين فانهم	حملوا النصوص البيض من أقواله
وتمسكوا بجناحه سيراً على	آدابه قبضاً على أذياله
هذا شماع طريقهم فانهج به	أؤخذ وقيت القطع طور رجاله
ان لم تكن منهم فصر شبعاً لهم	فالشيء محمول على أمثاله

وفي مشاهدي هذه رأيت عبداً من عبيد الله الأحياء ولها أنا بالنبي
ﷺ فانياً فيه عليه الصلاة والسلام يقول وهو يمشي بصوت مخفوت
رفيع : محمد محمد وهكذا ، وهو أعرابي من بادية دير الخابور اسمه عليّ

ولقبه عردوك ، عليه خلعة من خلع البدلية ، وله حال عظيم ، وبركة
ونور ، فوقفت آنفكر في ولله استعذب حاله فضحك وجاء اليّ وقال
الكل محمد ومن غير محمد ؛ اللهم صل على محمد ، وغاب عن نفسه ،
فطربت له وأخذت حصّة من حكم وارده ، ومشيت فاستقبلي رجس
مجنوب اسمه عليّ أيضاً - حلبيّ الدار والمولد - وهو من أصحاب النوبة ،
فصاح : هذا حرامي . هذا حرامي . يعني : بأنّي لص أريد سرقة أحوالهم
وضرب نفسه . فتخافيت عنه لغلبة حاله ، وعدم اقتداره على دفع
منازلاته ، وعذرته :

وأنا في بانقوسا ، محل بحلب فرت بي امرأة وزحمتي وقالت ياسيد :
والله في النساء وليّات وهن يعرفن الأولياء المختفين مثلك ، فتركتها
ومضيت إلى سبيلي ، ولم أزل هكذا أطوف كل يوم في المشاهد السعيدة
والأماكن الظاهرة ، وأرجع بعد العشاء على الغالب إلى دار الراغب
عشرة أيام ؛ وفي اليوم الحادي عشر فرشت خدي بباب منبع الفيض
الأول في الشهباء ، ومن له بها عليّ حتى القيامة اليد البيضاء سيدنا
زكريا - عليه الصلاة والسلام - وأستأذنت من روحه الشريفة وطلبت
المسير على بركات الله ؛ فانكشف الحجاب عن ذلك الجنب ، وبرز
بمروس جماله على منصة جلال حاله ، واجتذب بعناطيسية روحه القدسية

كل أرواح رجال الحمى من صحابي و صديق وولي عارف و عبد محبب
فاجتذبت وأفرغ عليها حكم الافاضة إلي ، فافاض كلهم فيوض العناية
علي . وهناك أقول :

ذي جملة تفصيلها فيه من سر المعاني نصّ حال طويل
فالحمد لله على فضله وحسبنا الله ونعم الوكيل

وفي أثناء إقامتي بحلب رأيت فيها من الأحياء كل من لله فيه
عناية من رجال البلدة أعانهم الله تعالى منهم من رجال الخرقعة البدوية
الأحمدية الشيخ محمود أبو جدائل . هو رجل لزم الخلوة وعليه سكيننة
وله حال ، وفيه صدق وعرفان ، وحاله غالب عليه ، وله من طوره
كشف صحيح . ومنهم رجل يقال له الفتياي . له شمة من طالعة الذكر .
ورجل يقال له الفاني . له نهضة من طريق الاخلاص . ورجل اسمه
الشيخ طه ويعرف (بـابن البطيخ) فيه نفحة من وارد الصدق تامة .
ورجل اشتهر (بـابن القرلقي) فيه غلبة وجد . ورجل يقال له علي
وشهرته (الحداد) فيه طارقة هيبية أخذته عن كـلـه . ورجل يقال له
(الشيخ محمد الطيار) من آل الكيال . فيه طارقة توكل معها فرح
بالله تعالى . ورجل رأيت بحلب وهو من قراها ونواحيها الشمالية اسمه
(الشيخ حسون) من آل البطائحي وهم ذرية القطب الأعظم الشيخ

السيد منصور البطانحي الرباني خال سيدنا ومولانا الامام الرفاعي
 (رضي الله عنهما) فيه جذبة من جذبات الرحمن . ورجل يقال له (الشيخ
 علي) من أهل التجريد نسيج وحده . ورجل يقال له (عبد الحنان)
 غائب عن شهود وجوده من أهل النوبة . ورجل يقال له (الشيخ
 بكران) قطب جهة وله تصرف بمقامه . ورجل اسمه الشيخ محمد
 يعرف (بالبابلي) ولهان اطلع على حضرة فغابت عنه ، إذا تذكرتها
 روحه هاج وماج حتى ينكشف له منها طرف فيسكن ، ورجل
 بدوي من أعراب بادية حلب رأته بها اسمه (الشيخ عيسى) من أهل
 النوبة الخالصين ، ورجل من العلماء اسمه (الشيخ أحمد) فيه صدق
 أحكم له من أسرار الأسماء نصيباً عظيماً ، ورجل من الشرطة باب
 الحكومة اسمه (علي) من أهل النوبة له قوة إيمان وحال ، ورجل من
 العلماء والمشايع اسمه (الشيخ وفا) له جزم صالح واعتقاد مليح وفيه
 بركة حال ، ورجل من قرى حلب من بني الشيخ نعيان الحسيني
 الأحدي الخرقه اسمه (الشيخ حمام) فيه زهد وله إخلاص . رأته
 بحلب . ورجل علاف اسمه (الشيخ محمد) أحدي الخرقه له طور
 حسن ، وجاذبة حال . ورجل من آل الحلوى اسمه (الشيخ محمد)
 أحدي الخرقه له حال غالب وصدق . ورجل من كتاب ديوان حلب

اسمه (شريف) جذبتة محبة رجل من عرفاء الأحمدية له فأوقفته بازاء
الباب وكأنه دخل بمعداد القوم . ومنهم رجل من التجار اسمه (وفا)
له يد من الصدق ، وعليه طراز الشرف . ورجل اسمه (أبو بكر)
سعدى الخرقه له حال صادق ، ورجل من بقايا الجنيد رضي الله عنه من
قرى حلب اسمه (الشيخ سليمان) رأيت به بدوي الطراز ، فيه قوة
حال ، وبركة ظاهرة . وغيرهم نفع الله بهم .

الأولياء العارفون برهمم أخفهموا للسرى تحت قبابه
هاموا به وتنزهوا عن غيره فاءزم سبحانه بجنابه
هجروا جميع الكائنات لأجله وتاملوا ذللاً على أعتابه
قعدوا عن الأغراض لأعن حيطه لكنهم صدقوا الوقوف بابه
طاروا لساحة قدسه بعزائم قامت بقول رسوله وكتابه
وهم الذين إذا الانام تعرفوا يوم الحساب يقال من أحبابه
ماخاب من سلك الطريق باثرهم والله لا يخزيه حين حسابه
والانصال بربه من حظه ان كان أهل الله من أسبابه
أرضاهموا مولاهموا بحمليه وجماله وحسوا لذيد شرابه
فهموا عن الطهر الرسول عصابة من وارثيه أجل ومن نوابه
محرابهم لم ينحرف عن ربهم وقلوبهم مطروحة برحاه

أخذوا الطريق إليه هدي محمد وهمل الوصول لربنا إلا به
صلى عليه الله جل جلاله وعلى بنيه وحزبه وصحابه
وقت في اليوم الحادي عشر من حلب إلى الطريق الشمالي منها
بدرب قرية (تل رفاد) أسير الهويناء على بركة الله تعالى ، والعناية
معي ولدي وفي وعلي ، وبعد خروجي من حلب حنت روحي لها
كحيتني إلى وطني الأصلي ، وشارفني لها وجد وجزع . فقلت لا بد لهذا
من سر ، وتفكرت قول من قال وهو شيخ الأولياء السيد أحمد الصياد
العظيم المقام والحال .

ما حن قلب فتى لحي عارض إلا وثبت فيه منه ثوابت
لله سر في القلوب مؤيد منه برحب الكون عرق نابت
وهناك

وانكشف لي طراز غيبي . عن سطر سماوي خط في صحيفة الامر
تسلقت لقراءته همتي ، من طريق الدنو الحمدي ؛ يتضمن علو أمر يتنا
المعمور ، وركن شرفنا المشهور المذكور بحلب الشهباء ، وديارها الفيحاء
وفيه من حكم الوهب الإلهي والمنح الرباني مارفع همتي في مدارها ،
وأضاء عينها في منارها إن الله لا يخلف الميعاد . وأخذني نفحة الوهب
من طوري فرفعتني إلى طوري . فقلت من حال حكمة حكم المقام :

ظهر السبع من بطين الغاب وانحلا بدرنا بغير نقاب
 وتجلي الهلال في مهرجان اللــيل يدي الضياء للأحباب
 هذه آية سهاوية السـر عـلـت نشأة بطي الحجاب
 فلك الغيب دار فيها فلما تم الدور مال للانحجاب
 مظهر بارق بمعنى خفي ومقام بمحمل بالثواب
 نصبت لي بسدتيه الكراسي وكؤوسي تنورت بالشراب
 ومقام افتخار دولة عزي عز معنى وفاق فخر جنابي
 دهشة أحمديـة ذات مهـيا وحيا يحبي أولي الأبواب
 فانا القطب في دكيـكن طـبخي وأنا الغوث في ريث ثيابي
 وأنا الشيخ والرجال تلاميـذي وعلمي بدا إلى الطلاب
 وأنا الفرد في الزمان بشائي وأنا المرشد الشريف انتسابي
 وأنا السيد المعلى جلالـي سارجيش الشيوخ حول ركابي
 وقول العراق تمشي بظلي وأستظل الزمان تحت قبائي
 قلبي أمر وحكمي جارٍ أذعن الدهر طائعا لكتابي
 دولتي في الجنوب والغرب دارت وبأقصى الشرقين طول رحابي
 وبمبنى السدين صولة بأسـي وبملا الدورين سمر حرابي
 دارت الطالبون حولي لاني كعبة للرجال والأقطاب
 حرم طيب به يأمن الدا خل جهرأ من شوبة الأناعب

وطريقي باب الوصول إلى الله-----هـ وفيضي يجري إلى الأنجاب
دولة لا تزال تنفث سراً بعد موتي والسر تحت ترابي
وخفائي لا شك عين ظهوري وبعيد التستير يفتح بابي
ستري لي في دورة الشام والشه-----باء نوراً يعلو بنور شهابي
وترى لي مظاهراً تتسامى وتسامي الشيوخ في كل بابي
وترى نوبتي تضج وإسمي يتباهى بذكره نوابي
وترى الحال في زوايات ذكرى وترى المرتجفين في أعتابي
إن ترم نفحتي عليك بسلكي فسلكي المفتاح للأبواب
وطريقي نور التجلي وسيري عقدة الوصل من يد الوهاب
طف بابي ولا تمل عن مداري وانح نحوي واسمع لذيد خطابي
لا تمل نحو جاهل أشغله عن علانا دنياه بالأكتساب
ذمك الكاذبون جهلاً فخاضوا فرأيناهموا بسوء المسآب
سلبوا الدين بعد ذلك وراحوا ومآل الرواح بالأعطاب
كم يقولون ما لهذا ضمير إنما فخره بلين الثياب
فسمعنا منهم وعنك أجبنا لا يضر السحاب نبح الكلاب
إن تكن عامراً مع الله فاطرح شخص دنياك تحت طي الخراب
وبعد أن ذهب الوارد، وحضر الفاقد، وبقي القول، وانتبه
القاتل، سرت على البركة فوصلت إلى مدينة :

(كَلَس)

بلدة من بلاد الترك فيها نسيات من نسيم الحضرة ، وفيها مراقدة
امة من الصالحين ، وعلى ظاهرها مرقد الصحابي الجليل سيدنا
شرجيل فزرته ، وانتظمت بسلك اللائذين برحابه والواقفين ببابه فن علي
بالقبول وانفتح لي إلى حضرة قبره الأنور سرداب برزخي وسيع رأيت
فيه من غرائب مواهب الله تعالى لصاحب الحضرة العجائب ؛ وبرز
بخلة مقامه بظهوره فيه ، فتمثلت بين يديه فقال رضى الله عنه : جرد
قلبك عن قلبك ، والتحق بعالم روحك تلحق بالرفيق الكريم ، وروح
إلى الحضرة بسلك شيخك السيد أحمد الرفاعي ؛ فهو من براهين الله
في أوليائه ، وسيظهر لطريقه بك وبأتباعك شأن عظيم ، فقل : الحمد
لله الذي بنعمته تم الصالحات . فقلت ، وترجم هناك لسان الأدب من
مضمحل حال القلب بما يليق للمقام ، فبش بوجهي وألقى عليّ رداء
أخضر مسمّماً بالياض يلمع بالنور ، وقال هذا رداء السعادة المحمدية التي
لأنحول ، ثم تبسم وقال : والله إن السيد أحمد الرفاعي من حكماء حضرة
القرب إقرأ أول مجلس له في كتاب غنيمة الفريقين . جمع السيد هاشم
الأحمدي ، وتسليك به تجمع بين إتقان السلوكين الدنيوي والديني ،
وبذلك كفاية ، وتغير المحضر فقلت :

ياشرحيل حضرة الانس إني ياشرحيل عبدك المحتاج
بك من فيض سيد الخلق بحر للعطايا هاجت به الأمواج
فاجتذني بهمة يتجلى من هداها لهماي معراج

وانصرفت أرقل برداء همته قرير العين ، أميناً بأذن الله من طارق
البين . وصرفت العزم للوقوف على مزايا أول مجلس في كتاب (غنيمة
الفريقين) فرأيت فيه بعد ملاحظة حكمه الغاية ، وفيها والله لطالب
الأميرين الكفاية ؛ ولحصول بركة السر وكشف هذا الطي بالنشر أقول :
نقل القطب الثبت الحجة الصفي السيد هاشم العبدلي ويعرف بالأحمدي
في كتابه (غنيمة الفريقين) الذي جمعه من حكم الامام غوث الثقلين
أبي العلمين رضي الله عنه أول مجلس صدر به الكتاب فقال ناقلاً عن
مفزع الطوائف سيدنا الامام الرفاعي مالفظة :
(قال رضي الله عنه)

وَحَدَّ اللهُ تَجْمَعُ خَاطِرُكَ ، وَتَصْلَحُ سِرُّكَ ، وَأَطِعِ الرَّسُولَ ﷺ
تَحْفَظْ شَأْنَكَ ، وَتَحْكَمْ أَمْرَكَ ، وَارْفَعْ نَفْسَكَ عَنْ سَفَاسِفِ الْأُمُورِ
وَاتَّخِذْ مَعَالِيهَا تُعَزِّ نَفْسَكَ وَتَرْفَعُ قَدْرَكَ ؛ مَا صَدَقَكَ مِنْ كَذَبِكَ فَعَلِهِ
وَلَا آمَنَكَ مِنْ خَانَكَ أَصْلِهِ . إِشْتَرِ الرَّجُلَ الصَّعْبَ الْأَمِينَ الطَّلِقَ
اللِّسَانَ الْكَرِيمَ الْأَصْلَ ، الْغَزِيرَ الْعِلْمَ ؛ بِكُلِّ مَا فِي يَدِكَ ؛ وَلَا تَضُنْ عَلَيْهِ .

وبع الرجل الهين الخائن المتلصص الوضيع الأصل القصير المبلغ بغير
ثمن ، ولا تمل قلبك إليه ، فإن المشتري الأول ربح لا يعقبه خسران
والمباع الثاني غائلة لا تأتي بأمان ، وإذا اتخذت بطانة فقف مع كريمها ،
وأعرض عن ذميمها ، وشرف صيتك بمصاحبة من شرف صيته ، وأحكم
أمرك بمن يرجح دينه على دنياه ، وشدد عراكك بمن يعرف شأن الدنيا
والآخرة ويملك هواه ، ولا تأمن الجريء على ربه ، المهمل لأحكام
دينه ، ولو أعجبك لسانه ؛ فإن من أهل أمر دينه تكذيباً لله واستخفافاً
برسوله فتكذيبك واستخفافك عنده أهون ؛ وإن فعل ذلك عجزاً
عن القيام بحق ربه ونبيه فهو عن حَقِّكَ أعجز .

من أصرّ على ترك الفرائض من الاسلام جحداً أو عناداً فهو أضر
على الأمة من الكفار ، وأسرق لهم الجاهلين من أولئك الطعام الأشرار ،
ومن عبّد الدرهم ماعبّد الله ، ومن طمحت همته لجمع المال من حرام
وحلال فهو أسير الزيادة لا يقف إلا معها ؛ ومن كان كذلك فلانحوة
له ولا وفاء له ؛ بينة المدّعي الأعمال ، ودقتر حال الحكام العمال ، وخلوة
العبد بربه عند جمع قلبه تظهر له إذا اعتبر نقصانه وكماله ، وتُبْرز لعيانه
إذا تفكر عمله وحاله (فاعتبروا يا أولي الأبصار) من أطاف إنصافه على
طرق أعماله ، أمِنَ من عواقب فعاله ، ومن لم يحاسب نفسه على كل

نَفَسٍ لَمْ يَكْتَبْ عِنْدَنَا فِي دِيوانِ الرِّجَالِ . مَا كُلُّ عَالِمٍ إِذَا قُلْتُ إِعْمَلْ
بِمَا عَلِمْتَ أَجَابَكَ فَعَلَهُ ، وَلَا كُلُّ مَنْطِيقٍ إِذَا قُلْتُ لَهُ صَرَفْ
أَقْوَالَكَ وَافَقَهُ عَقْلُهُ ، وَالْجَامِعُ بَيْنَ هَذِهِ الْمَزَايَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي تُعَقِّدُ
عَلَيْهِ الْخُنَاصِرُ ، وَتَبْتَهِجُ بِهِ الْمَحَاضِرُ ، وَتَرْجِمُهُ الْحَيَاةُ صَيِّتٌ إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا
مَذْمُومٌ ، وَعَلامُكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ دَالًّا لَكَ عَلَى نَجَاحٍ فِي دِينِكَ ، وَطَمَائِنَةً
فِي قَلْبِكَ فَهُوَ جَهْلٌ ؛ وَقَدْرَتُكَ إِذَا أُتِّجِهَا مَحْضُ الْغَلْبَةِ وَلَمْ يُوْطِّدْهَا لَكَ
اِئْتِيَادٌ خَالِصٌ يَقُولُ بِهِ الْقُلُوبُ فَهِيَ ضَعْفٌ ، وَكُلُّ عَمَلٍ لَكَ لَمْ تَجْعَلْ فِيهِ
الْحِكْمَةَ الْمَحْمَدِيَّةَ أَصْلًا فَهُوَ فَاسِدٌ ، وَالْكَافِرُ مُسْتَدْرَجٌ ، وَالْمُؤْمِنُ بَعْدَ أَنْ
فُطِرَ عَلَى الْإِسْلَامِ لَا يَفْلَحُ إِذَا كَفَرَ أَوْ اسْتَخَفَّ ؛ وَالزَّمَانُ إِنَاءُ الْأَفْكَارِ
تَتَلَوْنَ بِلَوْنِهِ ، وَالنَّاسُ بِقَادَاتِهَا ، وَالْعَبِيدُ بِسَادَاتِهَا ، وَالسَّائِسُ يُعْرِفُ
إِتْقَانَهُ بِخَيْلٍ إِصْطَبَلَهُ سَمْنَتْ أَوْ هَزَلَتْ ؛ وَالْخَلِيلُ يَعْطِيكَ الصِّفَا وَيَأْخُذُ
مِنْكَ الْوَفَا ، فَإِنْ وَافَيْتَهُ صَافَاكَ ، وَاللَّيْمُ غَدَارٌ ، وَالْكَذَابُ بَعِيدٌ عَنِ الْأَمَانَةِ
وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَيْكَ فَاحْمِلْ عِبْأَهُ وَثِقَلَهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ أَمَرْتَهُ بِالْإِنِّصَالِ
بَغَيْرِكَ ، وَالْأَمِيرُ بِالْأَعْوَانِ الصَّالِحِينَ لِسِيَاسَةِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ ؛ وَالْعَاقِلُ يَحْمِلُ
غَصَّةَ الْكَرِيمِ الْحَازِقِ سَنِينَ لِيَنْتَفِعَ بِفَضْلِهِ يَوْمًا ؛ وَالْحَازِمُ يَسْكُتُ أَعْوَامًا
لِحِكْمَةٍ ، وَيَنْطِقُ سَاعَةً فَيُجِيبُ أُمَّةً ، وَمَنْ وَقَفَ مَعَ الْأَخْسَاءِ انْفَصَلَ
عَنْهُ الْأَجْلَاءُ ، وَمَنْ أَعْظَمَ الْجُهْلَاءَ سَقَطَ مِنْ أَعْيُنِ الْعُلَمَاءِ ، وَمَنْ ذَمَّهُ

العاقِل العالم فقد ذمه كل العالم، والأحمق من أراد كتم عيب أظهرته
الأيام وأحسن المزايا وعد يشده وفا، وخبر يصحبه صدق، وعزم تعضده
عزيمة، وقوة تلازمها رافة، وعلم ينيره عقل؛ ولسان يشرّفه قلب؛
وهمة يصونها ترفع، وطبع يمازجه أدب، وحسب يعظمه كرم،
وعقيدة يُطهرها إيمان، وخاطر يوطده إنكال على الله تعالى، والناس
للناس من حيث التعاضد محتاجون، ولكل بارزة من الحوادث بعين الحاجة
متشوقون، وإذا عرّف العاقِل - عَظُمُ أَوْ حَقُرُ - كل احتياجه
لكل شيء عرف بذوقه شدة احتياجه لموجد الأشياء؛ فعامله بقدر
احتياجه إليه. أيّها النبيّ تنام محتاجاً للحدّاث التي ستعتمد، وتستيقظ
محتاجاً لها وترى أنك بعد كل ذلك فوق الأشياء. الفوقية تقوم
بالاستغناء الحق عن الشيء، وباحتياج الشيء للمتفوق؛ وذلك الوصف
مفقود من كل موجود. احتجت لحائك الثوب، ولنازل القطن،
ولحلاّجه وجامعه وزارعه، فما بالك بموجده إحتجت للفران في خبزك
وللطحان، ولحاصد القمح ودارسه ومصلحه، فما بالك بمنشئه. ثوبك
سترك وفيه رأيت حاجتك، ولقمتك قوامك وفيها رأيت حاجتك
قس عليها بقايا حاجاتك للأشياء، وترفع بقياسك تجد احتياجك للموجد
فوق احتياجك للموجودات؛ فافزع إليه وتكفى وصمة الاحتياج،
يرزقك من حيث لا تحسب، يُسخر لك الأشياء بمحض القدرة.

(أيها اللبيب)

لا تدفع عقلك لمضائق المطامع ، وتقف مع المقاصد ، وتنصرف عن
مسالك أهل العلم بالله تعالى الذين انتظمت لهم بيد الوهب قلاند عقود
الحقائق . كل مطامعك ومقاصدك ومسالك همتك قاصرة عن حد
النتيجة ما لم تكن مندفعة اليك بسلطان الامر الازلي ؛ وهناك قليل من
سميعك يُنتج لك ثمرة القصد ؛ وعلى هذا الطريق المحكم فسميعك موافقة
حكم لا معارضة قسم (نحن قسمنا) آية من قاهر الإرادة المحتمة فعلت
فوق فعلك قبل كونك ، أخذت زمامك منك ، فتم بسميعك على عتبة
باب التسليم . قدّر قمر الإبراز منازل في سموات الاحكام بحكمة سلطانه
(ذلك تقدير العزيز العليم) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
قل بلسان قلبك ، اكتب بقلم سرّك ، طربحناحي روحك و يقينك ،
انصرف عن قلبك ، عن علمك ، عن عملك . دع شقشقة الألفاظ ،
خذ بلباب الحكم ، مت عن هواك ، طالب عزمك بالقيام بعزائم
الامور ، سرّ عن الوجودات سيرة ذي يأس من غير الموجد جلّت
عظمته ، وقَفَ القوم بقلوبهم مع مشايخهم الاحياء منهم والاموات ،
واستفاضوا سرّ الإخلاص بتوسط ارواحهم ؛ لالكونهم مفيضين ، بل
لكونهم محل الفيض الالهي ، والتماس توسط ارواحهم هو التعرض

لنفحات الرحمن ، والتشوف لبركة تجلياته ، وقد أمرنا بالتعرض
للنفحات الرحمانية، والاتباع لسبل أهل الانابة للحضرة القدوسية، فعمليكم
أيها السالك بهذين السرين ففيهما لك قرّة عين تنفي الغين ، وتُسقط حكم
البين من البين ، وإذا شارفتك من اطوارك أحوال فنيقها من سباحات
خيالك ، فإن حضرة الخيال ترسم لاهل الاحوال صحف شؤونات يصعب
عليهم تفريقها عن الحقيقة؛ ومنها الشطح والدعوى ، وكل ذلك لرعونة
تمكنت آثارها من القلب فاذا شارفت الرجل احواله من اطواره ؛
هاجت عليه ادم تمكنه رعونته ؛ فصال وجال ، وعربد وقال ، والكل
خيال (إنا لله وإنا اليه راجعون)

كن أيها اللبيب

في إبان سلوكك محجة الطريق سائساً لنفسك عالماً باحكام سياسة
سرك ؛ ممارساً لأسرار النفوس وما انطوت عليه من المحاضرات ؛
والمضامرات والخفايا المكتومات ، وحقق عزمك بالتمكن في عزائم
الصدق ، وانسلخ عن كل مشاركة يشرف منها طور نخوة نفسك ؛
حتى لا تبقى لك من آثار كل مشارفاتك غبار نخوة ، وهناك تحسب
في الركب ، وتصلح لمجالسة الاحبة ومجانستهم ، وإلا فانت دخيل ،
وتشبه بهم بقصد التحقق بأحوالهم ، والتمكن بمقاماتهم لا بمجرد التقليد

الوهمي للتقدم والغرض ، واهدم صوامع زعمك بذكر الموت فهو
هادم اللذات، وصر حيّا بالله ، وكفى بالله وليّا والسلام .

انتهى المجلس الاول وهو المجلس الذي أمرني بقراءته والتسلك به
سيدي شرحبيل الصحابي الجليل رضي الله عنه .

وان كان ذو بصيرة ونظر من أولي الالباب اذا اعمق فكره في
أساليب هذا المجلس الشريف يعتقد جزمًا أن التسلك بمضامينه سلّم
يرفع بالسالك إلى مراتب القرب من الله تعالى .

وصباح يومنا وكان يوم الاربعاء قت مع قافلة قليلة الأعداد أطير
بهمة الوجد ، وأتدلى إلى رفارف حظائر الأُنس بجاذب الشوق ، وقد
جملت قسدي في السلوك على طريق المجلس الاحمدي الذي تشرفت
بذكره والحال يزعم بي في سيري ؛ ويرفعني عن محطة الطور إلى مراحل
الفكر والاعتبار في مجال هذا التنزيل النوعي حتى قال قائل : هذه

(عتاب)

وهي بلدة أخرى من بلاد الترك ، فانتبهت لما ظهر لي من شهود
طارق الارواح الطالعة في معارج حضرة البلدة وسبحان الله ! فيها
حجب وراء حجب ، ومطارات في منازل النفوس والقلوب ؛ واهلها

ينجذبون إلى أهل الزري بخرقة، وبنجذبون عنهم بكلمة ، وفيهم بركة
الميل إلى خدام باب الله ، وبهذا يرجى لهم الخير .

وقد حاضرتني في تلك البلدة روح سيدنا سعد بن عبادَةَ الانصاري
— رضي الله عنه — فأكدت أترشح طرفه عين إلا وأنا في مقام
محاضرتها ، واقمت فيها يومين وليلتين .

وصباح اليوم الثالث قمت على البركة من طريق (المزار) إلى
(نزيب) ومنها إلى (البيرة) وأنا بسكرة محاضرة الروح الطاهرة
السعدية ففي :

(البيرة)

شارفتني بارقة من بوارق القدس صعدت معها رُوحِي إلى فيج
من فجاج الملا الأعلى ، واغترفتني طالمة من طوالع الافاضة الادريسية
أترعت كأس قلبي ذوقاً فأنجمعت بعد فرقي ، وانسلخت عني بالكلية ،
وتجردت لي رُوحِي تجرداً لطيفاً فانطلقت كالفارس المسرع تحب
في فضاء الملوكوت ؛ ثم ترقى في نهضة عزمها فطارت ، ثم تحكمت في
مطارها فكرت نوراً فعلاً مستوعباً صفحات الوجودات ؛ ثم انقلبت
بواردات علوم سماوية ، والله يعلم متقلبها ومثواها بسم الله مرسيها ومجريها ؛

وانتظم بعد عقدها بخيط الجسم ، فرجع المجرد إلى غمده بعد تجرده اللطيف الغير المنفصل .

وهناك زرت المقابر في (البيرة) . فنوديت من أطراف المقبرة هات ما عندك يا ولي الله . فقلت بعد السلام الشرعي :

عندي حجاب وجود صدّ عن مطالعات سطور الطي بعد هذا النشر ، وبردة مُدك منعت مستحکم النظر عن كل ما صرتم اليه لولا أن تداركني الله بلطفه وكرمه ، فشهدت بإشهاد سبجانه نص (كل شيء هالك إلا وجهه) فانا وانتم الآن على بساط واحد من طراز حكم (انك ميت وانهم ميتون) سبق ولحوق ، وغاية واحدة من طريق الامامة (١) وبعدها حالان بارزات في ساحة الحكم ؛ كل حال يأخذ بسلطانه ما أبرزله (وإلى الله تصير الامور) فقليل من الجبابة هذا عبد الله الموفق العارف الذي سيميط حجب هذه القانيات عن بصائر القلوب ، يأخذ بالهمم الى الله تعالى من طريق رسوله ﷺ ، فرجعت مستبشراً بما أجراه الله تعالى ، على ألسُن طائفة هم في ساحة الحضور البحت والحمد لله رب العالمين .

وفي صبح ذلك اليوم مشيت مسروراً بما أنعم الله به عليّ ، وطرقت الطريق إلى مدينة (الرها) فلما واجهت :

(١) في النسخة الحلبية : الامانة .

(الرها)

وظاهرت (البيرة) انفتح لي سرداب ملكوتي ، وفرش لي فيه
سجاجيد ، وصُفَّ لي على حافتي الطريق أواني موائد القبول ، وزُجَّ
بي في نور ابراهيمي خطفني من كلي فبهت ناظر حسّي ؛ وانقطعت
عن اتصالات نفسي رأيت كل قدم نقلته مني آخذاً بي إلى فسيح ساحة
من مساحات الرسالة الخليلية المحضة مُستقبلاً من جانب ذلك الجنب
المهاب بالبشر الدال على ظهور السر ، ولا زال ثوب عِلَمِ القبول الخليلي
يخفق على رأسي وانا تحت ظلال نفحته النبوية حتى طلعنا الى الرها ؛
وجاء بي السرداب الى باب حضرة دار الميلاد الابراهيمى ، واتصل
السرداب بالحضرة فتزاحمت مواكب الانوار ، وصار ليل الكون
كالنهار ؛ ووقفت هناك شاخصاً ببصري الى سماء ذلك المحضر الانور ،
ولذكر الله اكبر ، فتجلى جمال عروس المحضر الابراهيمى على سرير
من خشب الزيتون ؛ ولله أسرار في كل ما أبرز من الآثار . فالتجلى
بهيكل الشأن الذي ولد عليه ، ثم أُلقيت عليه بردة من أكسية الجمال ،
وانكشفت فالتجلى بهيكل الشأن الذي شبَّ عليه ، ولا زال يطوى باهر
جمال هيكله بردة ، ثم يُنشر بكشفها عن هيكل آخر ؛ ذاته تلك
الذات ، وصفاته من حيث النمو ؛ ونظام حال الوجود غير تلك

الصفات ؛ إلى ان انتهى الى مرتبة هيكل الجمع الأخصّ في حضرة الشروق الأتمّ ، فقام على منبر الكمال المطلسم بناطقة الرسالة المعضّمة الجامعة ومَنْ بالانفتاح إليّ فنظرت طالعة وجهه السعيد — عليه بعد ولده سيد الكل نبينا العظيم القدر افضل الصلاة وأعم السلام — فرأيت من جميع مشارق انوارها لوامع الحنان والرأفة ، فزدت جمعا بعد فرق ، وحضوراً بعد غياب ، واجتماعاً بعد شتات ، وتمكيناً بعد تلوين ، وتعيناً بعد طمس ، وصرت مترقباً بكل ذراتي سماع ما يلقيه اليّ ، ويفيضة عليّ فقال صلوات الله تعالى عليه وتسليماته :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لسان العرب خزانة الحكيم ، وفضل آل إبراهيم بمحمد على العرب والعجم ، واختاره من اكرم الشعوب والقبائل وجعل امته خير الأُمم ، وبيته اشرف البيوت ، وفصيلته أعظم الفصائل ، وسلام على المرسلين . (أما بعد) فهذه حظيرة من حظائر النقديس فيها باب حِطّة من دخله كان آمناً (رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبي وبنيّ أن نعبد الاصنام) دعوة لحقّها إجابة انت من بنيّ ايها المخاطب المنظور بالعين المحمدية نظر الرأفة والرفق المنظور بالعين الابراهيمية نظر الاسعاف والحب صانك الله ان تعبد صنماً من

اصنام الحادثات ، فحققتك بمقام المعرفة ، ونصبك نائباً عن النبوة هادياً
في طرق الاكوان من ضل عن صراط الشريعة . أنت هو المعنى
المقصود بالذات في هذه الايام ختامه مسك كأس يفوح شرابه الطهور
بطيب لا إله الا الله محمد رسول الله ﷺ وعلى آله والسلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين ؛ ثم رفع لي صحيفة بيضاء بيده الكريمة المباركة
فيها ما صورته .

Handwritten musical notation on a five-line staff, featuring various rhythmic values and clefs. The notation includes a treble clef, a key signature of one sharp (F#), and a common time signature (C). The melody is written in a series of eighth and sixteenth notes, with some rests. The piece concludes with a double bar line.

وقال اقرأ الخط الذي خُط في مصحف العلم وكن من الشاكرين
لجميعي تمكين من سباح إفاضة الروح الطاهرة الابراهيمية فانطبع
في فهم ما كتب في الصحيفة فقرأتها وفهمت مضمون سرها والحمد
لله رب العالمين

(فائدة)

وما جربه أهل الحضرة أن من انقلته همومه ، وحارت به فكرته
فكتب بيده أو كتب له في رقعة السطرين الآتين ومحاها بالماء وشربه
يشرح الله صدره ، ويكشف بقدرته همه ، وهما :

محمد محمد محمد محمد محمد
حمدا حمدا حمدا حمدا حمدا

(تحفة)

قال شيخ مشايخ الاسلام ، حجة الله على اوليائه الاعلام ، بركتنا
ومفرغنا ووسيلتنا بطريق الله إلى ربنا سيدنا الغوث الاعظم المقدم سلطان
الدوائر ابو العامين السيد الامام احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به :
سطر الاسم المحمدي ممدود على صحائف الاكوان من أم زيق الازل
الى حاشية ذيل الأبد ، ولسلطانه الحجة الدائمة القائمة على كل سلطان

كوني ، والحجة هي ما صرفت الشبهة فاسكتت قلب الخصم إلزاماً ،
وان نطق لسانه عناداً ؛ وان حجته التي عرفها أهل الجحود واستيقنتها
أنفسهم لم تزل معروفة ، وإن أنكرت حسداً .

وميم المدّة المنعقدة بمبدأ سطر اسمه معقود على رمح الملوكوت
منسدل ثوبه على شجرة الملك ، محيط بحر مدده باطراف العوالم من
جميع أركانها ، شامل لكل أعيانها في بروزها وثبوتها ، ورفعته مشير
إلى منازلته المترفّعة في منازل النبوة العظمى ، والرسالة الجامعة الكبرى
والمترقية في منبر القدس على درج الشرف الأتم الذي لا تدرك غايته
بطوف همم الصديقين والمقربين ، ودونها غايات أولي العزم من النبيين
والمرسلين . وحاؤه حد النهايات في مراتب الغايات الحائل بحبل حاله
من حيث رفعة قدره ، وجلال سلطان أمره بين كل مرتبة طيارة في
درج التسلسل للعلی ، وبين حضرة المحبة الغائية المزينة بنور مشهد
الرأفة المتدلي من رفرف السيّدية البهجة الى هام محراب العبدية ،
وفتحه مشير لحلة الازل والابد من طور سينا النكات المطاسمة عن
قوافل ركبان حضرة القرب إلا من طريقه ، قبله وبعده ، من هناك
إلى هناك ، والعجز عن درك الإدراك ادراك . وميمه الوسط مشير إلى
ماوراء مدارك الوجودات من معاني المنح المختص به في مصطفويته

من حيث مظهرية مبطن الحكم المنقلب إلى مظهر الأمر المجتمع في مشهد
المنار العامي من طريق الأمية ، وشدته تعنون حالي الأمية والأمية
فالأولى أمية الخط والقراءة ، والثانية أمية النسبة التي تصرح بنسبة
الأمة إليه — صلوات ربه بعلمه وحكمه ونسبائه بعزه وفضله عليه .
وداله النهائي مشير إلى دولته الأبدية في دور الكون مع كل دائرة
غائية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، وسكونه
وقبوله التحريك إشارة إلى إستقراره في مقام سلطانه ، وتقلبه في أبراج
مطالع السعد السرمدي ترفعا من دولة إلى دولة ، ومن دار برهان إلى
دار برهان ، وله بكلمها الحكم والحكمة ، وعلى جميع جهاتها له المحمدية
الدائمة ، فهو — ﷺ — محمد دوائر الجبروت ، ومحمد أدوار الملكوت
ومحمد الأمر والنهي إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

انتهى كلامه الشريف رضي الله عنه .

وقد رأيت في حضرة الإشارة خط سطر الاسم المحمدي على هذه
الصورة .



وقد صرح أولياء الله من آل فاطمة عليها السلام أن من حمل هذا

السطر على هذه الصورة الشريفة أو كتبه في صحيفة ووضعها في بيته
أو كتبها في رقعة وشرب ماءها لا يعبث به السوء ، ولا يلم به الكدر
ببركة سيد البشر ، وإن كتب إحدى وأربعين مرة وعلّق بصدق
حال على مريض عوفي أو على مصروع أفاق بأذن الله تعالى ، وإن ربطته
من تعسّرت عليها الولادة على زندها الأيمن وضعت أمانة في الحال
بقوة الله تعالى ، وهو لكل ملم مانع ، ولكل مهم دافع ، ولقضاء
الحاجات بقدرة الله كالسيف القاطع ، وإذا كتب بهذه الصورة .



وعلّق على القلب أمن حامله من الوسواس القبيح ومن شر
الجن والانس ، وكُشِفَ لي عن لوح الاسم الحمدي في الطراز
الرابع من مقام الفردانية في خيمة السُّبُحات المطنبة في حرم الأحذية
وهو لوح يقرؤه أتم أهل الخصوصية من أعيان حضرة المحبوبة ، فرأيت
الاسم المعظم الحمدي مكتوباً على هذا المثال .



وفي هذا المثال تسمية سرّ من أسرار الجفر النبوي الفاطمي
يعرفها أهلها . وَيَسْتَبْعِدُ حُكْمَ كَوْنِهَا مِنْ نَصِيهِه جَهْلُهَا .

محمد مثلها الفرداني	بميمها الأول مجلى الآن
من متقى إرادة عنوانها	يفيض ماحكم في الزمان
على مطاف كل روح نُزْهت	بطورها من خدع الشيطان
وفيه من مجلى إشارة الوحا	مناط ما لجبل من برهان
وفيه من مثلها ماهية	مخصوصة بذلك العنوان
وفيه من مدار مبدئ الورى	مدارك الايمان والامان
وفيه من معنى مقامات النهي	منبر علم صيّن المعاني
وفيه مضمار شؤون سبرها	مدّ شراع الفضل والعرفان
وفيه محضر الشهود بارز	في مشهد الواحد دون ثاني
وفيه مالو نطقت آياته	بنوعه لصحت المباني
وفيه ما كرت بمدة الخفا	على محيط مُشرق الفرقان
من جبل حاء الحكم عند طية	حافلة بنورها الرباني
من حَيطة بكل باب حِطة	مطلسم بحكم القرآن
من حيرة بارزة بحسنها	من فوق عرش حضرة الاحسان
من حملة كونية ملكية	مدت حبال دولة الكيان
من حوزة شرقية غريبة	فلا مماثل ولا مُدان
من حفلة فتاكه فعالة	صوالة بمسكّر روحاني

من حيدري نيطسة نظامها	أتى بواضح من البيان
إلى نسيق ميم مجراها الذي	طاف برساها على الأكوان
إلى مُحيّاه المفيض مدداً	لكل قاص في الورى ودان
إلى منيع مجده وجيده	وما طُوي بنشره المصان
إلى مكانة له باذخة	جليلة شائخة الأركان
إلى مقام قاب قوس قربه	لدى التدلي ولدى التداني
إلى مطاف روحه بحضرة	معصومة عن عالم الانسان
إلى مراح ما وراء المنتهى	من مطلع الغيوب للعيان
بنوع عقد حبلا بدلها	لدورة الآباد والألوان
وعنه دارها ودرب دارها	فطاؤها والدال والمجان
محمد محمد محمد	صلى عليه مُنزلُ الثاني

(عود حسن)

وفي الحضور الابراهيمى لما قرأت الصحيفة التي مر رسمها وذكر
علمها وأفاض عليّ الخليل عليه الصلاة والسلام من سماء قلبه من حكم
مراجعة النمط الثاني من الطريقة المحمدية حالاً طوى فيه مقاماً أسرى
بي في معالم كونيتي ؛ حتى حققت في كلها حالي ، وهيات مقامي ،
وأستغرتني فيوضات مراجعة ذلك القلب الأشرف ؛ فحمت مني كوني
فبقيت روحاً مجردة مميطة حجب الحوادث ، فجلت بسيارها ، وفيّ

نوع من حال سيدنا الخليل صلوات الله وسلامه عليه ينهض بي في مطاف
علمي من طبع الحال يطبع في لوح روحي علم ما انكشف لها حالة
المسير ، ولم أزل أتمطى متون طرق المراتب الرفيعة إلى أن طرقت باب
الوصلة من منزلة القربى في ساحة السلطان الأعظم المحمدي من طريق
الالتحاق بالرفيق الأعلى ؛ فجاءت روحي الدخول فقال لي بواب
ذلك الباب الأقدس قف . لا بد لك من دليل محبب . عند الجناح
الأكرم المحمدي يأخذ بزمام روحك لترتفع في طريق الوصلة من هذه
المنزلة بهذا الباب ، فقلت : والدليل هل هو من الأحياء أم من الأموات ؟
فقال : إن كان حيًا ومن أهل هذا المقام فحسب ولكن أين هو ؟ وإن
كان ميتًا وطافت بك روحه فحسب ولك بذلك الكفاية . فقلت :
ومل لك من دلالة لي على روح عبد مقرب له هذه المنزلة ارتبط بها ؟
فقال : عليك بالخلفاء الأربعة الراشدين من الصحابة رضي الله عنهم ،
فلا رواحهم كلهم هذه القدرة ، ولك منهم جدك الامام أمير المؤمنين
على بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه ؛ والأئمة من أهل بيته
فكذلك لهم هذه القدرة ، والستة المبشرة ، وأصحاب بيعة الرضوان ،
وأهل بدر كذلك كلهم لأرواحهم هذه القدرة ، ومن التابعين فروح
أويس ، وروح الحسن البصري ، وعدد من التابعين جماعة آخر ،

وقال : فهؤلاء لأرواحهم أيضاً القدرة على هذه المكافحات ، وبعدهم
فليس في عصائب الأولياء من رجال البوادر من لروحه القدرة في هذا
المقام إلا روح السيد أحمد الرفاعي صاحب (أم عبيدة) فقلت له قف :
من هناك ندخل . فقال : أدخلوها بسلام آمنين .

فنقل عليّ هناك وارد النمط الإبراهيمي ، فرجعت إلى الوقوف
مع كونيتي ، فقال الخليل عليه السلام إرتبط بالسيد أحمد فهو أعظم
الأولياء المحمديين بعد أئمة آل الأئمة عشر نيابة عني من مقام الحال ،
وعن جده محمد رسول الله ﷺ وسلم من منزلة الحال والمقام ، وهو
شيخك وشيخ كل مسلم يؤمن بالله وبرسوله ﷺ ، وأوسع أقطاب
الأمة المحمدية دائرة ، وعروس الحضرة ، وهو ذو روح تجول بنقطة
الدائرة على الف المدار مع مشكلة دورة الكون إمطة ، وإحاطة ، وإفاضة
وإرشاداً ، وإعانة ، وإغاثة إلى يوم القيامة .

فَعُلِبْتُ من طريق حالي في ذلك المقام وقلت :

رفعتم منار ابن الرفاعي فأنجحت	لنا بضياء الروح منه الحضائر
وظفنا به باب قربي ولم نزل	صدوراً بنا في الكون ترهوا المحاضر
له منكم العلم البديع ودولة	إلهية دلت عليها المظاهر
وجود ووجدان بفقدان بارز	ومعنى به الإيجاد والجد ظاهر

فناء به إنشق البقاء رداؤه
خذوا يا رجال الكون عنا طريقتنا
لنا ميط من بُرد الرفاعي مسدل
فهذا خايل الله أيد حالنا
سيبدولنا في الشرق والغرب رونق
وتنشر رايات وتجلى كواكب
ويقدم هذا وهو في الطي غائب
وتعمر في الحي الديار وتنجلي
أكبرنا آل الرفاعي أحمد
لهم نظرة من جدهم هاشمية
تقوم بهم حتى تقوم صنوفهم
وتجذبهم روح الخليل إلى العلا
فلا ظلمة إلا كوان تعشى قلوبهم
لهم وبهم عزم وصدق وعندهم
شآبيب أولاد البتول لحزبهم
فلا سيد إلا له بعد سيد
فكلهم في باطن الفضل باطن

فصيح وهذا السر والبيت عامر
فنحن بسادات الرجال الأكابر
به مزقت عما طوته الستائر
وجاءت لنا بالنص منه البشائر
له في فجاج العالمين دوائر
وتخفى وتبدو للعيان أشائر
ويذهب هذا وهو في النشر حاضر
شموس جلال مالها قط سائر
بهم يرتقي شأوا الكبار الأصاغر
تفل سيوف الهند وهي بواتر
كذا من له المختار باللطف ناظر
وجاذب تلك الروح للخصم قاهر
ولا منهم تدنو الوجود أطوار
وقار رجال الشأن بالخير واقر
على صفحات المجد تجلى المفاخر
من أبنائه ترضى ذويه المآثر
وكلهم في ظاهر المجد ظاهر

أولئك أبناء الخليل إذا اتموا بنو هاشم فالفرع والأصل طاهر
سلالة تاج المرسلين محمد نبي لأعلام الرسالة ناشر
طوى فيهم من هديه روح حكمة بواطنها سيارة والظواهر
سيمحيي بها الله النواحي واهلها كذلك إنَّ الله إنَّ شاء قادر

فشارفي هناك بارز موكب ابراهيمي سبق لي قبل بروزه من قبل
جنابه السعيد ، ونظرتني نظر الكرم ، فسح عليّ سحاح فضله ، من
سموات رسالته ، بجاذبة أنواء إحساناته ، وكشف لي برودة الطمس
المنسدلة على شائي ، فرأيت مستقبل الأمر وكيف هو ، وإلى أين
يصير وانتدب سيف عزمي من غمد عزيمتي ، وجردني مني بأسعاف
فياض الهمة المعظمة الابراهيمية حال استوعب كوني فأنمجت منه بحمد
الله تعالى بقايا الآثار، وهنالك ألبسني سيدي الخليل عليه الصلاة والسلام
مرط المحبوبة الكبرى من طريق الحال إفاضة ، ودلني على التمسك كل
التمسك بحبل ولاية السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه ، وقال
لي عليه الصلاة والسلام : طريق السيد أحمد طريق جده المصطفى ،
وفيه حال من حاله ، وطور من طوره ، وسر من سره ، ونور من
نوره ، وبركة من بركته ، وذوق من ذوقه ، وشوق من شوقه ، وهو
النائب عني ومعه في محاضرات الارشاد للأمة . من مشهد العينية؛ وهو

العين الناضرة؛ والطالعة الزاهرة، وهو صاحب الباب الذي لا يغلق
إلى يوم الدين، وهو شيخ كل مسلم سامه الله من وصمة البعد والرد؛
وله على الأمة المحمدية كلها وثيقة العهد وهو شيخ من لا شيخ له .
عجّض موهبة الله تعالى، وعلى ذلك سبق من الأزل وله منا الفيض
الذي لا ينقطع مادامت الأرض والسماء، وكل يد سماوية هوفي الأولياء
حبل الاتصال بها، وكل بارقة عينية هوفي الأغواث الطالعة بسمكها
وكل شيخ يحجي بعده الى أن ينفخ في الصور فعاله دون حاله من مرتبة
الصدق، ومقامه دون مقامه من منزلة التمكين، وكل من عاصره
فهو تحت لواء بيعته ظهر أو بطن، انطوى أو اشتهر، كبر أو صغر؛
من العرب والعجم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم؛ وله نوبة إرشاد سيجددها الله بك وبعتميك، وبكم يجدد الله
لأمة جدكم المصطفى ﷺ أمر دينها، فمن التحق بركبكم إلحق بأهل
السلامة، ومن وقف عنكم غير مُشكرو ولا قاذح ولا محب ولا مبغض
فحظه - من تلك النوبة النبوية المحمدية الأحمدية - شمة التوقف عن
سوء الأدب، ومن تجاوز فيكم حده، فأنكر وقذح، وأبغض واتحل
وبهت وخاض، فهو مضروب بسهم القدر بشنشة إنطلاق جراح
المقت، مردود عن الباب ممكور به، وأنتم ومن انضم لطائفتكم

وانسلك بكم في ساحة الأمن ، وحضرة الوقاية تحت راية (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في مطارف حظيرة (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فانطلق بسابحة هذا النور الابراهيمي المحمدي إلى (الموصل) زجاً بمندلع فياضه ، ولا تمعدُ عينك عن باب السيد أحمد الرفاعي ، فهو أمير الحضرات ، وسultan دوائر القبول ، وشيخ الختمية المحمدية ، وان ادعاها المشاركة والمغاربة ، فمن رشحة سره ، ومن طنين طبل أمره ، والله الامر من قبل ومن بعد ، وهو على كل شيء قدير ؛ وبعد أن تصل إلى (الموصل) فخذ بركة المدد من أرواح الانبياء المنورة مراقدهم بانوارهم في (الموصل) ورح تحت راية النبوة منجدلاً بنور بركتها إلى أن تصل إن شاء الله إلى (أم عبيدة) وهناك فقر عيناً هي دار قبورك ووصولك جامعة فروعك وأصولك ، ولك بهاعين حظ لانتام ، وجانب جناب لايضام ، وحسام لاينعمد ، وسرُّ امره لايرد ، والسلام من السلام على جميع النبيين والمرسلين ؛ اللهم صلِّ على محمد كما صليت على ابراهيم وصلِّ على آل محمد كما صليت على آل ابراهيم إنك حميد مجيد .

(وانطوى المحضر)

فرجعتُ اليّ ودرت في بلدة الرها اغترف من فياض النور

الابراهيمى كل خير وبركة ، وقد نما على فيض ذلك النور فما فتحت
عيني إلا وعلى منه خيمة عزّ أراها مطمّنة إلى قباب السماء آخذة بي من
كل جوانبي ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الاعمال .

عبد الكرام بريش نفحة فضلهم شرفاً إلى هام السّياك يطيرُ
يعلو بجاذب عزم وإذا مضى فإليهم بين الأنام يسير
وإذا انتحى شرق البلاد وغربها فعليه من تلك المحاضر نور

وصباح اليوم الخامس سرت على قدم التوكل إلى (سويرك) بلدة
من بلاد الاكراد طرقت طريقها مع القافلة ، وأنا مطوي القلب
والقلب بساج نور المدد الابراهيمى في غيبة عني ، وحضور مع ربي ،
وكان مشهدي هناك الجمال البحث ، حتى وصلت القافلة إلى :

(سويرك)

فطاف من حاضرة قلبي في بوادي تلك البلدة طائف حال استوعب
اكنافها ، وشمل أطرافها ؛ ومرت بها بيتاً بيتاً ومكاناً مكاناً ، وكشّف
قناعها ومن فيها حيّاً حياً وميتاً ميتاً ، وكل منّ لله فيه سرّ من
الاحياء والاموات شارفته ووقفت همّي معه ، فانتفعت بالجميع ،
والحمد لله رب العالمين . وكانت طائرة مشارفتي منجذبة إلى طُرق

سيرها ، بجاذب روح سيدي الخضر عليه السلام ، وأخذني بعد تلك
المشاركة وارد جلال ، فقممت وقعدت وثقل عليّ الوارد فخرجت إلى
جامع هناك وركعت فيه ركعات فسري عني .

وصباح ذلك اليوم سرت على قدم التجريد وحدي ، ويحدوني
وجدي إلى آمد السوداء وهي ديار بكر .

(آمد)

بلدة من قواعد بلاد الاكراد مختلطة الأجناس ، فلما وصلتها
استقبلتني كل روح لذني حال مع الله تعالى فيها ، ودخلتها بموكب من
مواكب الحق ، وهناك وأنجبت دولة السلطان المحمدي ، فانبلسج في
سبائك قلبي من شروق طالعها السعيد حال سلخ مني جميع مشاهد الآثار ،
وارتاحت روحي بسانح بشرى ذلك الاشراف ، فتجردتُ بي عني
وقلت : وجهي على تراب اعتابك يا رسول الله . ثلاث مرات ولبثت
قليلاً وقلت :

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام من حضيرة القدس الاقدس ، عليك يا مهبط سر
نفس الجناب الالهي المقدس ، يا باب الرحمة الرحمانية الخاصة العامة

القائمة بكل شيء ومع كل شيء ، وهي السبب في كل شيء يا باب الله
الأعظم ، الذي هو عين الدخول على حضرة الله الأكرم يا سر الله
القديم المنزه بلسان التعظيم ، المخاطب برقائق حكم التكريم (وانك
لعل خلق عظيم) يا روح كل حقيقة ، وروح الاشياء في حقيقة كل
دقيقة ، ويا ينبوع مدد الله ، ويا أصل فيض فضل الله الجاري في ملك
الله وملكوت الله ، والمدود على كل شيء لله باذن الله ، يا كتاب الله
الذي لا يرفض ، يا رقيم سر القيوم الذي لا ينفذ ، يا آية القصد من
كل مقصود ، يا حركة الوجود في كل موجود ، يا روح روح الحق
الموجودة مع كل كائن ، يا علم سر القهر والجبر في كل غائب وبائن ،
يا لوح محفوظ سر حقائق علوم غيب الله في سموات الله وأرض الله ،
يا دولة قلم أمر الله ، الخاط بقدره الله ، في صحائف ملك جناب الله ،
يا بدل الحقيقة الالهية في المعاني المعنوية ، وعين الذات المظهرية في
باطن الرموزات العينية ، يا آلة المنح والمنع وكل رمز غيبي في العرش
والفرش وسطح القدرة وأرض المقادير ، وجدران التقديرات ؛ ودور
الكائنات والمكونات ؛ الكليات والجزئيات ، العلويات والسفليات ،
الباطنيات والظاهريات في كل ماضٍ وآتٍ باختلاف الحالات
والدرجات ، ومع الماضيات والحاضرات ، والذاهبات والآتيات ؛

﴿ يا محمد الحقائق ﴾

الذاتية ، يا أحمد الدقائق الصفاتية ، يا آدم آدم ، يا أبا العالم . يا عين الكل ولولاك لما كان ، يا روح الكل ولا جلك خالق وكان ، وكذا الظرف والمظروف ، والكون والمكان أنا عبد اعتابك ، الوذ بجنابك ، ألتجىء والتجأت داخلاً على باب إحسانك ، ياسيد ملوك الدنيا والدين ، ياتاج هامات أمجاد سلاطين النبيين والمرسلين ، إلتفتت إلي بعين عناية عطفك وكرمك وجودك ، الذي ان وقعت نقطة منه من غير قصد مقصود على جبال الارض ، وقطع شطحات مواقع الآخرة صيرتها جوهر أجمائياً ، وان لمعت بوارق دهشة عواطف منينها بلا مراد على عصاة بدوي قلبتها مهنداً يمانياً بحق عينك الطاهرة الشريفة المطلعة علي وعلى كل شيء في الفوق الأعلى والتحت الأدنى الاقصى ، وبفضلك عند ربك وبجهاك عليك لاحظني بعين إحسانك ومددك العالي ، وانظري بنظر حنانك ورحمتك ورأفتك ، واصنع بشأن نبوتك ومحبوبيتك عند حضرة رب العالمين ما أنت له أهل من الشيم المحمدية ، والفاخرة الاحمدية ، والغيرة المصطفوية ، وامر بفضلك صاحب الزمان وأهل حاشيته الاعيان أن يساعدوني في قضاء كل حاجة ؛ تحدث أو حدثت لي من حوائج ديني ودنيائي ، فانك قادر باذن ربك

على ما تشاء ، والصلاة والسلام عليك وعلى آلك وأصحابك واتباعك ،
يا سلطان الانبياء ، يا ساكن البطحاء ، يا سيد أهل الارض والسماء ،
والحمد لله رب العالمين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وهناك وشارفتني طارقة من طوارق الحق اطلعتني على سراق
الحضرة فقلت بعد ان جردت كوني مني :

طف بوادي القدس من نادي تهامه	وافرش الخدين في اطلال رامه
وانزل الفيحاء فيحاً المنحني	حيثما اعلى الندى الطامي خيامه
ولك الله إذا وافيتها	وانخت الركب فيها بالسلامه
خذ سلاماً لأصحاب الحمى	من كتيب حرك الركب غرامه
واذكر السقم الذي اودى به	عليهم ان يرحموا يوماً سقامه
غلبته يوم بانوا شدة	اوقعت فيه فما شد حزامه
وهو لازال كما هم علموا	ثابت الاقدام زين الاستقامه
هجرت أخلاقه حال امري	جمل يوماً وفي الثاني نعمه
باعهم نفساً نأت عن غيرهم	وعليهم حملت عبأ الملامه
وإذا قالوا لها موتي جوى	انشدت للموت حباً وكرامه
يا أبا الركبان بالله التف	ان تعي من موثق الوجد كلامه
مُسّ عني ترب ذيتك الحمى	وأجل في بابه وجهاً وهامه

باب رجب نزل الروح به
موطن الايمان والعلم الذي
حضرة الرحمن مضمار الهدى
مشهد كهم شؤهدت من ركنه
كيف لا والمصطفى من هاشم
خير من مس بنعليه الثرى
والنبي العربي المجتبى
سل تراب الغار عما نسجت
وسل الباب الذي شرفه
وسل الماء الذي من كفه
لا تسئل عن معجزات ظهرت
كان في الدين ربيعاً عمره
وهو نور أزلي طرزه
جحفل الرسل الذي قديماً أتى
بابه للانبياء باب الرجا
وهو ركن المجد مرفوع الذرى
طوي العالم في جيبته

وبه القرآن قد سل حسامه
لمعت منه على الكون العلامة
مهيبط الوحي وميزاب الكرامه
دولة الغيب وأعلام الإمامه
فيه ثاوي شرف الله مقامه
وأجل الخلق قدراً وشهامه
والذي ظهراً أظلمته الغمامه
عنكبوت الغار ليلاً منذ أقامه
كيف حامت حول ركنيه الحمامه
فاض والجيش به نال مرامه
منه جلّت وهي تبدو للقيامه
صامه لله بالله وقامه
صار في وجه وجود الكون شامه
زين الله بمجلاه ختامه
وترى كل الورى يبغى استلامه
حصن علم الغيب مكنون الدعامة
وعلى العرش علت منه العمامه

لو دعا البحر لوافى سائغاً أو دعى المنقض من ميت اقامه
شرفت جبريل منه خدمة حولت فيه عن الدين لثامه
وبه الرحمن أعلا صولة ال.....حق جهراً وبه شاد نظامه
مضمر من حضرة القرب بدا ما استطاع الطمس في الغيب اكتتامه
علة الخلق ومن هذا رى اوجب الله على الخلق احترامه
وعلى يافوخ انسان العلى شيد الجبار بالعرز مقامه
وله في مقعد الصدق ابتى منزلاً صيره دار الاقامه
ذلك اللوح الإلهي الذي كتبت أيدي المعى فيه الرقامه
وهو قلب غرس الذكر به مارأى حراسه آناً منامه
سجد الاقار عزاً لاسمه علّ ان تحسب منه في القلامه
اين هي^(١) من ذلك النور الذي عدل المولى من الوجه قوامه
فعليه الله صلى سرمداً وعلى آل حسوا منه مدامه
وعلى الاصحاب ما حاد حدى طف بوادي القدس من نادي تهامه

وعندما أتممت روح الوارد بنسج هذه القصيدة في حضرة الشهود
الاشراقي نوديت من جانب الطور الايمن من الوادي المقدس بشاهد
العلم في منازلة الانبلاج على لسان الآمر الاعظم افض لأهل محاضر
الحضور في البراري والبحور عظم ماسيظهره الله من طي قلبك هذا،

(١) في الأصل : أينها . فأثبتناها هكذا مراعاة لصحة اللغة والإعراب .

ويطويه وينشره بك وعنك من دولة الولاية الثابتة الباقية الظهور
المجردة بالكليّة عن صنوف دول الدنيا وأهلها ؛ التي تحول وتداول فقلت
بلسان الامتثال لابطارق الخيال والادلال :

يستسد الفضاء ضوءٌ جمالي ويسامي السماء طور جلاي
سيمع الاعجام والعرب اسمي ويطوف الاقطار شعث رجالي

وفتح لي باب الشهود عن مخبآت الوجود فقلت لرجال الحضور :
قدموني في زمرة العشاق واقصدوني واستكملوا إشراقي
واستمدوا مني فاني مُمدُّ بضياء الهدى أولي الآفاق
أنا فرد يقوم والفرد بدري أنني للمقام آن انطلاقي
دولتي في السماء والارض قامت ورقُوتي سما جميع المراقبي
تنطوي دولة الشيوخ وحكمي بنفوذ إلى القيامة باق
ومقام الاطلاق يشهد أني كل آن في حضرة الاطلاق
وجلاي علا بموكب حال احمدي وصرت فيه الساقبي
وأنا من الرجال قطب رحاهم غوث كبتارهم بغير شقاق
ضمن طي الصدور غالي الخبايا لابطي الأزياق والأدلاق
مظهري ينجلي بسرّ ظهوري وهلاي يلوح باستشراق
أنا سر الخليل طورا واني لم تخف عصبي من الاحراق

أنا في الاولياء موسى زماني وشبيهه المسيح بالاتفاق
أنا بين الرجال شيخ طرازي احمدي والمجد طوق نطاقي
يتجلى نوري بهيئة طوري فتراني في الايمن البراق
جلّ أهل السلوك ساروا وكلّوا وسبّاقني إلى القيام سبّاقني
طاف أهل الحمى بكعبة عزي واستظل الزمان تحت رواقني
أنا شيخ الطريق في كل قطر ودليل الطريق للطراق
أنا تاج الهامات في مشهد الأذس..... وعين الاعيان في السباق
دولة الغيب في براقع مرطي هبة لي من القديم الباقي
صولتي لاح كوكب الفتح منها وعلت اخصي على الأعناق
قبل السعد شاخصاً بطن رجلي واقتدى بي مقلداً أخلاقي
سار ركب العراق يمشي بظلي وسرّت بالاقطاب شهبُ نياقي
ومريدي في حضرة الأمن من كل الدواعي والله نعم الواقني
من آتاني وطاف حول رحابي شملته عناية الخلاق
قل لأهل الأقطار خلوا هواكم صاحب الوقت في صحارى العراق

وأرادت عزيمتي قبل طي محضر الوارد الشهودي النخلي عن هذا
المعنى ، فقال قائل العناية : بحياتي عليك قل بشأن بروز هذا السر

الالهى ما يفاض اليك ، فانطقني الله تعالى فقلت متحدثاً بنعمته
شاكراً مزيد منته :

في الكون يظهر كالضحى سلطاني	ويلوح مظهره لأهل زماني
وفوح عنبره لكل مقرب	ويضيء كوكبه لكل مدان
وكأني والطالبون طوافهم	بمنازلي والقوم في ميداني
وكأني والعاشقون بساحتي	بمشاغل الاوراد والقرآن
وكأني والتابعون لتابعي	في قبة نبوية الأركان
يعلون رغم الخصم سبق عناية	يسمون بي دهرأ على الأقران
وكأني والعين يكشف غيها	وعاط عنها حاجب الاكوان
وكأني والباء يبرز برقها	ببصيرة تزدان بالعرفان
وكأني ويد العناية تنجلي	فتفيض أسرار المقام الثاني
وكأني وطريقي تطوي المدا	ببواهر الإحسان والإتقان
وكأني أجدلى وإسمى رسمه	على الألواح يُظهر شاني
وكأني ومن الهدى يبدو الهدى	ويزيل ظلمة أمة البهتان
وكأني والذكر ينصب باسمه	في شامع الاقطار والبلدان
بحافل بان الرفاعي ازدهت	وأماكن ممدوحة السكان
وكأني والورد رونقه به	يجلي نظام دقائق الفرقان
وكأني والخير من طرق العلا	يجري لمن واليت كالسحبان

وكانني وعلى كرام عصاتي	حلل البهاء طويلة الأردن
وكانني والسعد يخدم بابهم	نشرأ بمجلى الحور والولدان
وكانني والضد ينفر هارباً	منهم كمصفور من العقبان
وكانني ويد النبوة قدست	تجري مأربهم بحد يماني
وكانني وديارهم مرفوعة	بمظاهر من أجل البنيان
وكانني وأماكن الاذكار	 لأنها البهاء الساطع الصمداني
وكانني والعيس تزحم بعضها	سعيأ لنوابي ذوي ديواني
وكانني والقوم منهم ناطق	بالسيد المهدي كل لسان
وكانني بكاف كن جلي العما	فالآن قف مستنظراً لاواني
وكانني بل كاف تشبهي انطوى	وأقيم سوق المشهد الرباني
سر من الغيب القديم طرازه	ضربت عليه سراق الرحن
هي نوبة علوية نبوية	أعلا منابر شأنها العدناني
صلى عليه الله ما انباج الخفا	عن شاهد من سره الروحاني
والآل والصحب الأماجد كلهم	وابن الرفاعي الجليل الشان

وهناك ، وحضرت فسمعت من جانب المحاضرة صوت حبيبي ،
وقائله يقول اكثر من قراءة (يا قادرأ قدرته أقدر من قدرة كل قدير ، عجل

فرجي يا من تيسير العسير عليك يسير يا قدير (فجعلت بعد ذلك هذا
الحزب الأنور وردي في جزري ومدي :

شؤون غيب وحكم افاضها لي الحكم
جلیلة شؤونها على طريق منتظم
قد بدأ الأمر بها وربنا إن شاء تم
وابتداً الوهب بما نراه والأمر ختم
فصار معنى دائماً بمحض إسعاف الكرم

وعلى أثر ذلك الشاهد وأنا في أزقة (آمد) مررت بجامع فقيل لي
هنا مرقد البطل المغوار سيدنا سليمان بن الفحل الفتاك سيف الله سيدنا
الأمير خالد بن الوليد رضي الله عنهم ، فدخلت الجامع وركعت
ركعتي التحية وزرت الأمير سليمان ، فرأيت مشهداً جمع من حال
أبيه ، وطاراً من ذلك الطراز ، فتذكرت ما انبلج لي من أضواء
الشهود (بمحض) وغاب بي محضري حتى تدليت إلى تلك الحاضرة
الخالدية الزكية ؛ وطففت بالمشهد الأنور الخالدي هناك ورجعت إليّ ؛
وحفني من البركة والنور الجمعي ما أوضح لي طارق فرقي في محاضرتي
من معنى مشاهدة جمع شأني الأول ؛ في مرتبة انجدال النور الفرعي
بالاصلي ، والحمد لله رب العالمين ، وخرجت من مشهد سليمان الإقبال

اسمع نعمة داوود الاحسان ، وفي الباب (والخضر عليه السلام) أخذ
بزيتي وقال لي أيها السيد (كهيمص) وتبسم ، ودهشني من طارق
منازلته حال أسكتني ؛ فانصرف وأنا أراه ولم أتكلم ، ثم تفكرت في
معنى هذا الرمز الإغلاقي ، فرأيت فيه من معاني الجمع في مقام النظر
من حيث إضافة الفروع إلى الأصول العجائب ، وغلبي حكم الإناطة
في تفرقة الفروع فاستعظمت أحكامها وما يترتب عليها فنوديت
(كذلك قال ربك هو عليّ هين) فقلت : آمنت بالله ان ربي على كل
شيء قدير . وفي صباح اليوم الثاني هض جواد العزيمة إلى المسير من
طريق (ماردين) مع قافلة فيها رجل من أحباب الله المقربين ، فكان
إذا وقع نظره عليّ يخشع ، ويقول وهو عربي بالكردية : (بَسَرِ
سيد أحمد الرفاعي هيوهايا) — يعني القمر — فكنت أتوارى من
القافلة وكأن المقصود غيري ، حتى إذا أشرفنا على قبر العارف بالله
تعالى الشيخ موسى الزولي أحد أصحاب الشيخ عقيل المنبجي صاحب
سيدنا ومولانا الامام الرفاعي رضي الله عنهم أجمعين ، فقصدت قبره
للزيارة فأقبل من حضرته المباركة عليّ بالبشر التام ، وشارفت منزلته
فقرأت صحيفة بارزها ، فاذا هو من ملوك الاولياء ، وله حال جليل
وشأن ، شريف الهمة والمقام ، فقلت له : وقد انجلا على منصة ولايته

بأي طريق وصلت؟ وبأي نهضة لحقت؟ وعلى أي يد سلكت؟ فقال:
بطريق الذل والانكسار إلى الله وصلنا، وبنهضة قلب الامام السيد أحمد
الرفاعي لحقنا، وعلى يد المربي الجليل الشيخ عقيل المنبجي سلكننا،
وبسر السر تحققنا، ولباب الشرع تخلقنا، وعن الحوادث أعرضنا،
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فأخذت من لسانه حصّة من
شرف حال اللسان الأحمدي، فقلت: أنتم الآن في حضرة لا يشوها
عارض من عوارض الحادثات. أي طريق في طرقكم معاشر الاولياء أنهض
بالعبد إلى حضرة القرب؟ وأي مسلك منكم أعلم بعلل القطع والوصل،
وأنتم حكمة؟ فقال: عنيت بالمسؤول عنهم رجال الخرقه وأشياخ الطريقة؟
فقلت: نعم. فقال أنهض طرق القوم بالعبد الى الحضرة طريق شيخ
الوجودات سيدي السيد أحمد الرفاعي، وهو المسلك العالم بعلل القطع
والوصل أكثر من غيره من رجال هذه الخرقه وأنهم حكمة على الإطلاق،
وهو الآن في مقعد صدق عند ملك مقتدر فقلت: أنا اليوم ممن تشبث
بأذيال روحه الطاهرة بعزم وصدق وأمر فما رأيك بي؟ فقال: ها هو
يلمع على جهتك طابعه، وحوله دائرة القطبية الكبرى والنوئية العظمى
والختمية التي لا تلحق بأخرى؛ فاشكر الله، فان الله الوهاب، ييسره
الأمر؛ له الآخرة والأولى؛ وهب وأعطى، وأمات وأحيا، وأفقر
وأغنى، ووضع وأعلى؛ فتحقق بتوحيده تعالى على ما شرع نبي الهدى

الحبيب المجتبي الصفي المصطفى ﷺ وحسبنا الله وكفى . فاعلنت بالحمد
والشكر وصقلت العزيمة بصيقل الفكر وخرجت بخير الزاد وهو
التقوى ، ومددت باع العزم بالمسير إلى :

(ماردن)

فوصلتها بعد العشاء ودخلت جامعها الكبير وجلست في رواقه
أذكر الله وأحمده وأشكره .

فأنكشفت حجب العلى ، ولملت زواهر القبول من السما ، وطافت
بي أرواح سكانها من كل فيج ، وهم من كل حذب ينسلون ، وعليّ
يباركون ، وبني يحفّون ، والي بالعبادة والإسعاف ينظرون ، ويقولون :
(ن والقلم وما يسطرون) إن هذا هو السر المكنون ، والدر المخزون ،
والوعد المأمون ، جاء بأمان الله فرسانه ، وانفسح بتمهيد اليد الربانية
ميدانه ، وسبب الله به كلمة الهدى والإرشاد ؛ في جميع الأقطار والبلاد ؛
إن الله لا يخلف الميعاد .

(ومن تحف أطف الله)

وبدائع كرمه وإحسانه أن كل روح حنت بالعطف عليّ والتفتت
بنظر اللطف إليّ ، اعلمي شارق نورها بطارق ظهورها أن هذا اللطف
والعطف حرمة خاصة لروح السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه
وعنايه آمين . فأنا قاصر اليد واللسان عن أداء حقه ، وعن القيام بواجب

حرمته ، ومبتهجاً به أقول : وعلى قواطع الحوادث أصول :

لي في سماء الحمى الشرقي أنوار	لهم بدائرة الأكوان أنوار
سر النبوة في أبراج طالعهم	عليه من سائنحات القدس استار
قوم إذا سكنوا فالفضل صاحبهم	وحيث ساروا فكل المجد سيّار
لهم جوامع إرشاد منابرها	لها عصام لطور القرب جرار
في كل فج عميق من معارفهم	نشر يمين المعاني البيض معطار
فرسان غيب أبو العباس قائدهم	إلى الملا وأبو العباس كرار
شيخ الوجود الرفاعي الذي برزت	له على صفحات الفخر أخبار
مذهب أريحي الطمع ذو مدد	تهزه لاصطناع البر أطوار
ملثم حينما التيجان ساقطة	ورابض إذ خميس الشوس فرار
وخاشع إذ حثالى الحمى راقصة	وثابت إذ نظام الدهر دوّار
من آل بيت عظيم الشأن عترته	معظمون رجاح القدر أخيار
قطب عليه رضى البرهان دائرة	وباعه لبحور السر سبار
محمدي جناب ضمن خرقة	حلم وعلم وإيمان وإيثار
طود من السنة الغراء جليبه	عزم له من شؤون الله أسرار
زوى الوجود فلم يعلق عزيمته	من حيطة الكل إقلال واكثار
وطاب بالله فأحطت لهمة	مراتب بينها والقوم أخطار
وسار يقطع فيفاء العلى وله	طور إلى العالم العلوي طيار

مسلسل من صميم الآل أنجبه
 وسيد كلها آثاره تليت
 لسانه من رقيق العلم نيط به
 رمى بنبل معان قوس حكمتها
 دارت مع الليل بدر أو النهار ضحى
 هي البداة لا تقضي العقول لها
 كفاه أن رسول الله مد له
 ونال من جده خير الورى خلقا
 قد جانب الشطح والدعوى لمعرفة
 وناب عن حضرة المختار منفرداً
 وطبل إرشاده في الأرض دق وقد
 علم العقائد طبع في طريقته
 والنار تخمد إذ يدعى فصيح غداً
 يأوي للهيئ له والأمن يصحبه
 مدحته مستفيضاً من مكارمه
 وقلت حقاً وقولي قاصر أبداً

وأنا في حضرة البهجة من مشهدين الأنس طائراً بجناحي همة الإمام السيد
 أحمد أبي العباس الرفاعي الكبير رضي الله عنه وعنايه .

وإذا والبساط على تلك الساحة ورجل من رجال الغيب سقط عليّ
 في رواق الجامع كالعقاب فسلم فرددت عليه السلام فقال: قل لي ما معنى
 التوجه إلى الله؟ قلت: الانقطاع عن غير الله، وصدق الثقة بالله. قال:
 وما معنى البروز في خلع الخفاف تحت طي الظهور؟ قلت: وقوف المرء مع
 الحكم في ساحة الإشارة تحت راية ترقب الأمر ليكون مع الأمر لا مع
 الهوى، وليقوم ويقعد ويطوى وينشر متبعاً لا مجتهداً ممتثلاً لا مبتدعاً.
 قال: وما معنى الانسلاخ من النفس مع الانجذاب بالأكوان؟ قلت: قمعها بقامع
 الشرع، ومحق ثائرة الطبع، والانصراف بالاعتبار في الأكوان، إلى الله
 تعالى هو الانسلاخ منها، ولا يضر لمن هو كذلك الانجذاب بالأكوان
 إذ تلك وحدة في كثرة، فقال: حسب. ودعالي وانصرف وهو يقول:
 نعم البيت بيت الرفاعي. كوكب في آفاق الولاية يقفوه كوكب،
 فندشطت لقوله همتي فقلت: تلبذاً بشأن الإسلام الرفاعي رضي الله عنه وعنا به:
 تسلق بيت ابن الرفاعي رفعة لها في سماء المجد عز مطنب
 وابناؤه الغر الميامين كلهم لهم فوق برج الشمس نخر محدب
 منازل آفاق الولاية درهم فهم كوكب يقفوه بالشأن كوكب

وفي الصباح قمت أصلي ركعات في المسجد فجاء رجل من طلاب
 العلم فنظر إليّ ملياً، وقال: لي كثير آتمكن جبينك حالة السجود من

الأرض ، فلا طفته وقلت : بل أمكن جهتي ، لأن عندي جبينان ولا أقدر على تمكينهما حالة السجود من الأرض ، فتمعجب وانصرف ، وماعرف أن الجبهة موضع السجود وأن الجبينين يكتنفانها من الجانبين ، والكثير لا يفرق بين الجبهة والجبين ، ثم بعد أن آتمت صلواتي وأورادي واضحى النهار جاءني ذلك الرجل بعالم من علماء الأكراد ينتمي إلى الطريقة النقشبندية عليه سيما الصلاح فاقعده عندي ، وذكر ماقلت له : فأفهمته القصة فطرب طرباً عظيماً ، وتذاكرنا بكلمات من بعض العلوم ، وهناك والرجل عندي وإذا برجل سوقي فبجاء فسأله سؤالاً بشأن حائض كتبه السائل عني ثم انصرف ، فقال لي العالم الكردي : سألتني هذا وهو أصله من فصيلة الأكراد عن حائض هي من أقاربي أعرف إسمها ، فأردت أن ألاطف الشيخ الكردي فقلت : أنا أعرف لها إثني عشر اسماً ، فتمعجب ، فسألني عن اسمائها يظن أنني أعرف للمرأة أسماء غير الاسم الذي يعرفه لها ، فقلت : طامث وطامت بالتاء المثناه وطامي وطامس ودارس ونافس وعارك وفارك وضاحك وكابر ومعصر وقلت : هذه أحد عشر فظن ان الاسم الذي يعرفه الثاني عشر ، فقال : سبحان الله ! لا أعرف لها إلا الاسم الذي يعرفه زوجها . قلت : وحائض فقطن وعرف أن هذه الأسماء للحائض فقبل يدي وازداد

تعجباً ، ثم قلت له : أي مولاي الأكراد شعب ما هم فضيله ، وإن
شدت قلت : قبيلة وأنشدته قول القائل :

قبيلة بعدها شعب وبعدهما عمارة ثم بطن تلوها فخذ
وليس بأوي الفتى إلا فضيلته ولا سداد لسهم ماله فُذذ

فهام طرباً وقال : (إن الله لدو فضل عظيم على الناس) فقلت في
سري سبحان الله ! هذا الشيخ أراد معنى ، وفي الإشارة معانٍ أخر
فان بعض مشايخنا السادة الأحمدية قال المقصود والله أعلم برأيه من
قوله تعالى (إن الله لدو فضل على الناس) إظهار ما لله تعالى على محمد
سيد الوجودات ﷺ وعلى آله الاطهار وأصحابه الأبرار من عظيم
فضل الله عليهم لكونهم في حجاب عن الوصول إلى مقام الاطلاع على
شرف الفضل الذي اختصهم الله به ، وهم الناس المرادون من جميع
الناس المختارون لذلك الفضل ويدخل في الآل ذرايعهم الطاهرة إلى
يوم القيامة .

ثم إنني قت بعد الذي حصل وبني نشطة من نشاطات السرور
فارتبطت بي أشعة أرواح عباد الله المقربين والعارفين سكان البلدة ،
فكدت أمشي على جسر من خيوط أنوار الأرواح ، وحفتي البركة
ومُدت لي والله الحمد موائر القبول ، وقت في صباح ذلك اليوم من

طريق قرية (داره) إلى (نصيبين) وبظاها تنورت بزيارة سيدي
السيد الجليل علي الصيادي الحسيني رضي الله عنه ، فخلع عليّ مرطاً من
من نور أبيض مسهماً بسواد فقال لي : إلزم باب السيد أحمد الرفاعي
فهو من أعيان صدور المجلس المحمدي فقلت : سبحان ربي !

كل يشير إلى نعمى ويذكرها بما يليق بها من عزّة الرتب
والناس في غفلة عن نور طالعها كالشمس لكن توارت في دجى الحجب

وانطلقت بنور الهدى المحمدي ، والإرشاد الأحمدي إلى الجزيرة
على نجب العناية ، فتجلى لي هناك حبيبي ﷺ فنفسخ في في سبع
مرات فقال : جدد ، جدد ، جدد ، وضمني صلوات الله عليه إلى صدره
الشريف ، وقال لي في اذني : ولدي أحمد الرفاعي ينتظرك فإذا وصلت
إليه سلم عليه ، فرحت سكران حال أزج في نور الرأفة المصطفوية ،
تحت العلم الطويل النبوي أسمع ذكر الله من كل صامت وناطق ،
وأنا على هيامي أقوم وأقعد . إذا أطمعني الناس أكلت ، وما فهمت من
ذوق الطعام شيئاً ، وإذا سقاني الناس شربت وما فهمت من ذوق الماء
شيئاً ، وهو الذي يطمعني ويسقيني ، وسرت أقوم هائماً وأقعد هائماً
من الجزيرة في الصحراء إلى :

(الموصول الحدياء)

فلما لاحظت أنوار القباب، وفتحت من تلك الحضرات الأبواب حضر
جمعي بعد طمس من مشهد فرق ، وقام فرقي بعد ذهول من مشاهد
جمع ، وبَسَطْتُ لي أيادي السادة الأنبياء أصحاب المشاهد المطهرة ،
والحضرات المنورة في (الموصول) موائد الكرم فزرتهم جميعاً وقد
حنوا عليّ عليهم الصلاة والسلام ، ونظروني بنظر الرفق والرحمة ،
وشاهدت من شريف عناياتهم النبوية ، وملاحظة أنظارهم الرسولية
مدداً جعل سري مستغرقاً في حضره الفتوح والاقبال جواً في ميادين
الاسعاف والجمال كل ذلك ببركة المهمة المعظمة الابراهيمية التي سبقت
الإشارة بشأنها ، وتلك أيضاً من نفحات عناية قلب المصطفى الأعظم
ﷺ ، وكل نبي منهم عليهم الصلاة والسلام ألبَسَنِي خِلعة من مشهد
مقامه ونوع حاله ، وكان أكثرهم التفاتاً إليّ ودأفة بي بل وأزيدهم
عناية إليّ وحناناً عليّ سيدنا ومولانا نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام ،
وكلمهم صلوات الله عليهم أوصوني بالتمسك كل التمسك بطريقة الإمام
السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه .

وقال : سيدنا يونس عليه السلام طربجناحي السيد أحمد إلى حظيرة
القدس فهو من أهل الهمم الفعالة ، والأرواح الجواله ، ومن أبواب

النبي العزيز القدر محمد ﷺ ، وأخذني اليه صلوات الله عليه وقال :
افتح فك ففتحت في فتفل فيه ، وقال : بسم الله الرحمن الرحيم
(هَامُوتَ سُورَ أَمِيلَ رُوحِيَّائِيلَ نَاجُوتَاءَ) (الله على كل شيء
قدير) فعم سري وشملي كوني نور يونس أغرقني عن النظر إليّ ،
وقال لي : سِرَّ اليوم في البلدة زُرْ من شئت واركب النهر صباحاً ،
ورُحْ إلى محلك ، فقممت أسختر زاهياً بمنن الله تعالى التي تكرم عليّ
بها بواسطة عبده ونبيه سيدنا يونس بن متى عليه الصلاة والسلام ،
وقصدت زيارة الرجال منهم الشيخ فتحي الموصلي والشيخ محمد الغزالي
المعروف بالغزلائي صاحب الإمام الرفاعي والسيد خزام الموصلي الرفاعي
الذي ينتهي نسبنا اليه رضوان الله عليه وعليهم أجمعين ، فحصل لي جمع
حالٍ من همهم ومدد من مددهم ، وكلهم مدوني بعناياتهم وشمولوني
بكريم أنظارهم ، فالشيخ فتحي قطبٌ مقامه الصدق ، والشيخ محمد
الغزلائي قطبٌ مقامه الزهد ، والسيد خزام قطبٌ مقامه الشهود
(ولكل وجهةٌ هو مولياها) ورأيت رجلاً من الأحمديّة اسمه خَضِر
من الأولياء المجردين ، ورجلاً آخر اسمه موسى من الأولياء المولّهين ،
وصاحب النوبة إذ ذاك بالموصل رجل خياط ، وقطبها أحمدي من عرب
حرب صاحب عزم وحال ، وبها أكثر من ستين رجلاً من الأولياء

الأحياء مشهدم طارق الحب سبحان الله العظيم ! وكل روح بها الله
عناية أطلعني الله عليها ، وحصل لي منها البركة والحمد لله رب العالمين .
وفي تلك الليلة رأيت رسول الله ﷺ فقال لي : يا ولدي سنة أربع
وتسعين يرى الهلال وبعد ست سنين يضيئ القمر وبعد عشر ينجلي
البدر وأنت أبو الدائرة الأحمدية . جدد ، جدد ، جدد ، فأصبحت
وقت إلى النهر لأركب الكلك إلى (بغداد) فرأيت الخضر عليه
السلام على شاطئ النهر ، فقلت : بالله أسألك عبرتي لي قوله عليه الصلاة
والسلام : جدد ، جدد ، جدد .

فقال : الأولى جدد للامة أمر دينها بحكمكم المحمدية وعلومك
الشرعية وفقهك في معاني الحقائق القدسية .
والثانية جدد طريقة الإمام السيد أحمد الرفاعي فهي طريقة النبي ﷺ ،
وطريقة السلف الصالح من أهل بيته وأصحابه وتابعيهم .
والثالثة جدد طرق الصوفية فقد طمته البدع القولية ، والاعتقادات
الردية ، وقبائح الأمور الفعلية .

فطرت فرحاً وشببت إلى هام الملا طرباً باحسان رسول الله ﷺ ،
وركبت الكلك فسمعت دواب الماء تقول : لا إله إلا الله محمد رسول
الله ﷺ قُرب وقت ظهور السر المحمدي ، وبرز الهلال الأحمدي

صاحب الوقت في الكلك . وبعد برهة يسيرة سمعت صاحب نوبة
الماء يقول :

يا ذاهباً مع الكلك أبشر فإن الكلك لك
أعطاك ربك المنى وللمقام أهلك
هذي زليخاء الملا تقول جهر أهيت لك
فزد هدىً وبعدها صل على من أوصلك

فحمدت الله تعالى وسرنا كل ذلك اليوم ، ففي الليل ونحن على
شاطيء النهر رأيت أيضاً رسول الله ﷺ ، فقال لي يا ولدي : أنت
بهاء الدين مهديّ نبي الطاهر بن جدد ، جدد ، جدد ، فقلت : روحي
الفداء لعتبة بابك الطاهر عبّر لي الخضر أمرك هذا . أكما عبر هو ؟
قال : نعم . وفي ذلك أسرار إلهية أخر قلت : دلني على الحق . قال :
القرآن فيه مطلوبك .

قلت : دلني على الطريق إلى الله . قال : تمسك بولدي أحمد الرفاعي
وتصل إلى الله فهو سيد أولياء أمتي بعد أولياء القرون الثلاثة ، وأعظمهم
منزلة ، ولا يجيئ مثله إلى يوم القيامة غير سميتك المهديّ بن العسكري ؛
وكيف لا وأحمد الرفاعي قطب أهل بيتي ، وخزانة فقهي وحكّمي ،
وصندوق أذواق أحوالي ، وتحف علمي .

وأنت قطب أهل بيته، ولك مني عطية أن لا يخزي الله من أحبك
واتبعك في طريقك، ولا يُفَضَح، ولا يُغَلَب، ولا تَسُو له خاتمة،
وإن عيني عليك، وعلى من اتبعك وأحبك؛ لا تخف إنك من الآمنين،
ونفسخ في وجهي، فسرى سر نفسه الشريف في فغبت عني،
وما تداركت حضوري إلا وأنا بـ (بغداد) وكل غيبتني وأنا بمحضره
السعيد المنور ﷺ، وقد وصل الكلك إلى :

(بغداد)

صباح يوم جمعة فأنكشف لي مع حضوري حجاب الإسدال عن
عوالم الأرواح فأحدثت بي من كل جانب أرواح الأئمة الطاهرين،
والآل المرصنين والمشايخ العارفين والمحبين والمقرين وعباد الله الصالحين
وأعظم روح قام موكب سلطانها في بغداد بكبكية النبوة من طريق
الافاضة المعنية هي روح سيدنا ومولانا باب الحوائج إلى حضرة الصدق
في مقام التوكل المحض بمشهد التسليم الامام موسى الكاظم — سلام
الله ورضوانه عليه — فحبي مظهر مطافي من خنان روحه الطاهرة
الامامية؛ بمدد الاسعاف في المقام والحال والشأن والوقت والاستقبال؛
وطوى في طالع تلك الروح النورانية من رقائق العلم الحمدي ما أقام
لي قاعدي، وقوم لي اعوجاجي، وطاف بي في حضرات الشهود،

حضرة ، حضرة ، وأخذني نجات أمره إلى حضرة العز من مطارات
التدليات السماوية في رفرف (لي مع الله وقت لا يسعي إلا ربي) فازدوجت
الحجب في الحضرة فجذب طنبها كل روح مقربة لعبد محب في بغداد؛
وكلهم انتفعت بهم ، وأطلعني الله تعالى ببركة نفحة الروح الكاظمية على
مقاماتهم وغاياتهم ومشاربهم ومراتبهم وعلومهم وفهومهم نفع الله
بهم أجمعين .

وفي تلك الليلة رأيت رسول الله ﷺ فأمرني بزيارة الأمير السيد
ابراهيم المرتضي بن الكاظم وزيارة السيد علي أبي الحسن الرفاعي والد
سيدنا الامام أحمد الرفاعي وزيارة الكرخي والجنيد ، وأمرني بالسلام
عليهم ، ففعلت وزرتهم كلهم رضي الله عنهم ، وسلمت عليهم كما أمرني
رسول الله ﷺ ، وظهر ذلك اليوم رأيت وقت القيلولة السيدة البتول
الزهراء رضي الله عنها وعليها السلام فأمرني بزيارة السيد سراج الدين
وبزيارة السيد محمد الوترى وبعدهما أطلقت لي العنان فقالت : وَزُرْ
بعد هذين من شئت حياً أو ميتاً ففعلت وزرت مرافد الأولياء
المدفونين ببغداد كلهم ، وحكمني الله في منازلتي فعرفت حقائق
مراتبهم وانتفعت بزيارتهم ، واكثر من زيارة مرافد العلماء والفقهاء
ومشائخ الخرقه وأئمة المذاهب ، واجتمعت مراراً على قطب البلدة
وكان لحاماً ، ورأيت أصحاب النوبة بها كلهم ، وفيهم رجالان من أهل

البادية ورجلان من الأعاجم أعني من غير العرب ، ورئيسهم أحمدى
إسمه — ولى — ورأيت جماعة من العلماء لهم معرفة تامة ببعض العلوم
ولكن فيهم نائرة دعوى فوق ما عندهم من العلم ، ورأيت أن النوغا
على الدنيا إلا من عصم ربي .

وفي ليلة الجمعة رأيت أيضاً رسول الله ﷺ فقال لي : طب قلباً
سيظهر الله لك ولذويك وللطريقة الرفاعية بهذه البلدة شأنًا عظيمًا .
فقلت يا رسول الله : عليك الصلاة والسلام إني أرى عنايتك
بالطريقة الرفاعية أكثر من عنايتك بغيرها ؟

فقال : ﷺ هي طريقي الخاصة من الطريق الخاص في السلوك
الأخص على الوجه المخصوص ، وأنا أحب السيد أحمد الرفاعي ومن
أحبه ؛ ثم ألبسني مِرْطاً أخضر أو قال لي عليه الصلاة والسلام : سِرْ إلى
(أم عبيدة) إلى ديار الأحنف وتمايل شوقاً عليه الصلاة والسلام والتحية ،
فاخذني من ذلك حال غالب ، فغبت عني وقت مغلوباً بوجدني وحالي .
وبعد صلاة الجمعة سرت بمثلاً الأمر النبوي في غلبة وجدني ومالب
حالي لا أشعر ولا أصحوا إلا وقت أداء المفروضات ، ونور الطالع
الحمدى محيط بي من كل جهاتي ، ورفاف الأكوان تطوي لي ويد
العون والافتاء الربانية تمدني بصنوف المدد وعجائب المنن والمواهب
حتى وصلت :

(كربلاء)

دار شهادة سيدنا ومولانا وولي نعمتنا الامام الشهيد السبط السعيد
أمير المؤمنين الحسين عليه السلام ، فأنكشف رداء الاغماض عن
حضرة الجلال المنصوب بها سرير الشهيد فتجلى سلطان مشهده بلامه
حربه وعُدته ، فوقفت باكيًا مضطربًا انظر اليه وقد غاب قلبي مني
وانساخ كلتي عني وقلت : وغالب حزني يعاركني .

يا ليتني كنت مقتولاً بخدمته أو قاتلاً وبهذا ينجح الأمل
إن الكرام إذا قاموا بمعركة مظاهروا ولو أوجهاً ولو قتلوا
هذي فعال ابن بنت الطهر فاطمة وقى ومارد حتى رده الاجل
الشمس تكسف لكن لا انحق لها لابد تجلى وأيام الورى دول
مضوا أعادي حسين في مثالبهم سوداً وشمس حسين مالها أقل

وسقطت غائباً فرفعني رجل من المشاهدة إلى بيت له ، فبقيت
يومين مفقود الحضور حزناً لما جدّ لي طارق المشاهدة من ألم مصيبتيه
عليه السلام والرضوان ، ثم حضرت وقت فدخلت المشهد الانور
الحسيني فحفت بي شهداء الحضرة من كل جانب ، ورأيت لامعة نور
النبي ﷺ تنجلي في ذلك المشهد ، ورأيت الخضر عليه السلام يطوف
بالمرقد ، ورأيت القطب الغوث صاحب الوقت بيده مكسة ويكنس

حائط القبة ومع كل هذا فغلبة طارق الحزن صائلة (إنما أشكو بشي
وحزني إلى الله) .

فبرز بحلة الجمال على كرسيّ الجلال بطالع البشر عليه رونق
البضمية المحمدية وسلم عليّ ثم قال : انت ولدي وريحاتي سيكون لك
في الله دولة من دول الاولياء المحمديين هي مذكورة مجفورة
مشكورة مبرورة ، وقلدني وأبرزني في الحضرة ، وأمر أرواح القوم
بتقليدي والافاضة إليّ ، وقال : سر مباركاً راشد مهدياً إلى (أم
عبدة) إلى دار الحبيب وقل بقوله واعمل بعمله ، وطِرْ بروحه فهو
النائب في المحضروالمغيّب ، والمظهر والمشهد عن النبي الأطهر ، وبنيه
الأئمة الهادين .

وطرقي طارق حضور وانطوى بساط الشهود الشريف الحسيني
على صاحبه السلام .

فقمّت من يومي وضربت الصحراء إلى (البصرة) فلما تنجيت عن
(كربلاء) لاح لي نور حبيبي ﷺ فلاّ الاكوان فانطويت عني
بمشاهدة قدس طالعه ، ولم أزل في مكافحة تلك المحاضرة لا أرى
سواها ولا أشهد إلا إياها في انعودج غيبة مع حضرة في رداء حضرة
مع غيبة حتى جئت من الطريق الشمالي إلى (السبيليات) بليدة صغيرة

بجانب (البصرة) فيها قبر السيد الجليل يحيى الرفاعي جد الامام السيد
 أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنها ، وفيها قبر القطب السيد رجب بن
 القطب السيد شمس الدين محمد الرفاعي ، وجماعة من أعيان البيت الطاهر
 الرفاعي ، فزرتهم وتجلت لي في مظاهر المحاضر أرواحهم يقدمهم
 النقيب السيد يحيى رضي الله عنه بهيكلة النوعي أسمر اللون ،
 رفيع القامة ، ربعة من القوم فأفاض عليّ من وارد المحبوبة ، وأفاض
 عليّ السيد رجب من وارد الارشاد ، وقت في محضرهم أتلقى تحف
 الواردات مشمولاً بالعنايات ، فقال السيد يحيى :

سر للحييب على عجل فهناك قصدك والأمل
 وخذ الطريق وقم به كأنيك واهجر من بطل
 فالوقت وقتك فانتدب لله يا هذا البطل

وضمني اليه وقال : ادخل البصرة معموراً بالله تعالى ، فقلت :
 سبجان الله ! ما أعظم شأن الأرواح يا خسارة المحجوبين .

فانطلقت إلى (البصرة) فرأيت على الطريق رجلاً حسن الهيئة
 فسأمت عليه فأخذني إلى بيته واحتفل بشأني كل الاحتفال فعرفت أنه
 السيد إبراهيم الرفاعي مفتي (البصرة) وعالمها وشيخها ، وهو من ذرية
 الإمام السيد شمس الدين محمد الرفاعي رضي الله عنه ، فلما خلونا أمرني

بالوضوء ففعلت وبايعته في الطريق وأوضح لي كل ما يحتاج إليه السالك
وقال : أنت شيخنا في المعنى أنت الرفاعي الثاني أنت شيخ أشياخك
حكماً ، ولكن لربط اليد أسرار معلومة عندك . فحمدت الله .
وفي الصباح سرت على البركة لزيارة الجنب الأحمدي وبقيت
يومين فترات :

(أم عبيدة)

بعد طي شقق المسافات البعيدة فتمثلت مولها بقول العلامة رشيد
الدين الشافعي رحمه الله تعالى :

مر النسيم على الروض البسيم فا شككت أن سليمى حلت السلماً
ولاح برق على أعلى الثنية لي فخلت ررق الثنايا لاح وابتسما

قال الفيروز ابادي رحمه الله في القاموس : أم عبيدة كسفينة قرية
قرب واسط بها قبر السيد أحمد الرفاعي .

قلت : هي دار البرهان والعرفان ، ومحل نفحات الرحمن ، ومضمار
علوم انبجست من قلب سيد الأكوان ، وخزانة أسرار لمعت أشعة
شموسها في الأكوان ، وغمد سيف أصلته سياف المدد لاعلاء شريعة
الرسول ، ودياجة بارق باهر سلطانه في كل لبة من خبطات صولته
سيف بالقدرة مسلول ، فلما ترائت عن قرب تذكرت ماطوته في حالة

البعد ؛ ووقفت أستجلي من مرآة تلك المطالعة نسيج اعلام القبول
الخفاقة بالمدد المؤبد ، وخيام الاختصاص ، واطنبة الاختصاص المنقذة
على أصابع الاخلاص ؛ حولها خيل الدولة الغيبية محيطة بالحمى ، وأنوار
الترقيات مع وفود هوابط الرحمت صاعدة نازلة ؛ من الأرض ومن
السماء ، ووراء صفوف تلك الآلاء ، وصنوف هاتيك العناية البيضاء
بارق لمناح تنطلق من طرق طرائقه أنوارُ السحاب ، فذكرت نفسي
ولها أن تذكر قول من قال : فقلت قوله من حيث لا أشعر :

والوافدون إليك من أوطانهم شاموا لبشرك بارقا لماسحا

لما رأوك من السحاب غمامة ركبوا إليك من المطي رياحا

وعجَّ في العجاج الطيب فعبقنا من مكان قريب ورحم الله من قال :

وطيب لا يقاس بكل طيب يحيننا بانفاس الحبيب

متى يشمه أنفٌ حنَّ قلبٌ كأن الأنف جاسوس القلوب

وهناك قلت في وقفتي حالة مشاهدي في مطالعتي عند بروز نار

القرى من أم عبيدة التي هي في محضر التدلي نائبة أم القرى :

أم عبيدة أقلت ركي وقلقت الموج إلى حماك

فانها المسير فقلت أسعى على القدمين مُنبت الشراك

وأعملت العزرة جهد طوقي عسى عيني بناظرها تراك

وقلت لهمتي جدي وسيري لام عبادَ بورك في سراك
 فطفت الأرض شبراً بمدشبر فما التفت العيان إلى سواك
 ولا قيدت ذاتي في نطاقٍ يعيل بها شهودي عن ربك
 ضحكك مُسرةً مُدضت صباحاً لعيني لاعداء عيني هواك
 مقام القرب أضحكني كبعد أسال سحاب أجفاني البواكي
 أطيّر إلى حماك بلا جناح لاغنى فيض همة من حماك
 فانت منار قبلة كل قلب تسلق بالهدى درج السباك
 عرفتك في مناط الروح حتى غدوتُ بكل بارزة أراك
 رماك الله لي من طور روحي يد علقت بهمتها عراك
 جذبت الروح من دركات كوني وها أنا جئت مجذوباً فهاك
 فانت أقامك الرحمن طوراً وقدّسك المهيمن وانتفاك
 وشادك في مطاف النيب داراً وللغوث الرفاعي اصطفاك
 ومد عليك أسجفة التدلي وقد طبع القلوب على هواك
 فلا برحت ترق بك المعاني وتنفتق الفهوم لمن أناك



وتقدمت على رؤس الأصابع أنخطى إلى أم عبيدة البقعة المقدسة
 طور سيناء قلوب العارفين ، كعبة هم المحققين ، حرم الأمان للطالبيين ،
 مدينة أفئدة المتسكنين ، البيت المقدس الأمين ، إشارة والتين والزيتون

سرارة تدليات الإفاضة من شوارق أمر كن فيكون ، مهبط الرحمت
منبع الفتوحات ، عنوان المنشور النبوي ، نخط الجفر العلوي .
وأبرح ما يكون الوجد يوماً إذا دنت الخيام من الخيام
ورأيتي هناك كما قيل :

احسب ذكر سعدى عن لساني وأخني عن صباياتي هواها
وأحسد ناظري عند التلاقي على بعد المزار إذا رآها

نعم ونعماً هي من زورة قطعت حبال الفراق ، ووصلت أطنية
التلاقي ، ولكن أخذ شاهدي من سلطان الجلال وغلبة تجلي العظمة
ماهر ثابت قلبي وأطاش غصين لي خفقت أعلام مشتبكة ببعضها
واردة من الجهات الأربع ، ومشارك أنوار متصادمة صاعدة نازلة من
الجهتين ، وخيام منصوبة ، ودواوين محبوكة ، ووفود رجال الغيب
والحضور أفواجاً أفواجاً ، وفتحت السماء فكانت أبواباً ، وانبسط من
عياني إلى الحضرة السعيدة الأحمدية سرداباً ، فلما قرعت باب السرداب
ووقفت بالأعتاب أخذت أصدق النظر بادب جامع ، وحال صادق ،
وقلب خاشع . وربط صحيح ، وعزم ثابت ، وهمة مكينة ، وأسير
الطرف لأتلى بمشاهدة ذلك الوجه الوجيه عند الله تعالى ورسوله العزيز
الكريم ﷺ ، وطوارق دهشة المحضر الشريف الأحمدية تأخذ قلبي ،

وتهز عزمي ، وأنا على منوال قول من قال :

أسمى لأسمد بالوصال وحق لي إن السعادة في وصال سعاد
قالت وقد فنشت عنها كل من لاقيته من حاضر أو باد
أنا في فؤادك فارم نعلك كي ترى وجهي هناك فقلت أين فؤادي

(جملة جميلة)

قال الإمام الهمام السجّاد وارث هدي سيد العباد والعُباد سيدنا
علي زين العابدين ابن الامام الشهيد المظلوم الحسين أبي عبد الله رضي
الله عنها : من خرج من بيته لزيارة وليّ الله تعالى لم يزل يخوض في
الرحمة حتى يرجع إلى مكانه وينفر له ذنوب ألف عام ويكون غداً في
جوار الرحمن .

وقال ولده الباقر ، وفرعه الطاهر — سلام الله ورضوانه عليهما —
لو علم الزائر لمن يزور وماله من الأجر لمشى ولو على أجفان عينيه
عوضاً عن قدميه .

ورأى العارف البجلي رسول الله ﷺ في المنام فقال : يا رسول الله
علمني شيئاً ، فقال له عليه الصلاة والسلام وقوفك بين يديّ وليّ الله
كحلب شاة أو كشيء بيضة خير لك من أن تعبد الله حتى تقطع إرباً
إرباً قال : حياً كان أو ميتاً ؟ قال حياً كان أو ميتاً .

وقال ﷺ (زُرْ في الله فان من زار في الله شيعة سبعة وسبعون ألف ملك . يقولون : اللهم صل على واصله فيك ، وناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة مقعدا) .

وقال عليه الصلاة والسلام . حاكيا عن ربه تعالى (حققت محبتي للمتجابين في المتزاورين في) .

ومن هذه الآثار والأخبار تعلم أن زيارة الأولياء لأجل الله تعالى فيها من الأجر مالا يحصر ، وفضل الله أعظم وأكبر ، وإن السلف من مشايخ الطريق نوهوا بذكر (أم عبيدة) وأعظموا شأنها وذكروا فضل زيارتها وما يحصل من البركة والخير لزارها .

مر سلطان الرجال تاج العارفين أبو الوفا رضي الله عنه بام عبيدة والسيد أحمد رضي الله عنه يومئذ لم يكن ولده فقال : أم عبيدة بقعة مباركة سيقتل عليها العارفون بالسلاح ، ثم قال : سيظهر عن قريب بهذه القرية السعيدة رجل اسمه أحمد ويشتهر بالرفاعي يتواضع له كل صاحب سجادة على وجه الأرض يضرب دأغه على جبهات الدراري في أصلاب الآباء ، ودولة هذه الطريقة المحمدية له ولذريته إلى يوم القيامة . وقال العارف بالله سيدي محمد بن عبد البصري شيخ العارف الشهاب السهروردي رضي الله عنهما : الزائر إلى أم عبيدة يروح ويأتي تحت ظلال أجنحة الملائكة .

وقال أيضاً : الزائر لأم عبيدة يعيش على أجنحة الملائكة ، وله بكل
نفس ألف ألف حسنة .

قلت : وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام : من زارني الله .
الحديث وقد سبق ذكره ؛ ومثل سيدى محمد بن عبد من يصح له
الكشف الصحيح رضي الله عنه .

وقال شيخ الأمة سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه : وعندي
العزیز سبحانه وتعالى أن يدخل في هذه البقعة يعني أم عبيدة في كل
يوم رجلاً من القوم إلى قيام الساعة ، ويخرج وفي قلبه حسرات مما يرى
من نعم الله ، ومواهبه وعطاياه ، وإحسانه وبره المتواتر .
وقال رضي الله عنه : يواصل هذه البقعة الواوي فيصير أسداً
ويقاطها الأسد فيصير واوياً .

وقال رضي الله عنه : الناس يقولون (أم عبيدة) وألحق يقول :
أم عبيدي وقد جعلها مباركة ومن حولها بها (أم عبيدة) أم العباد
المعتقدين بها أحسن الاعتقاد ، وكل النوال ينزل من جناب العزیز
سبحانه وتعالى على مكة حرسها الله ثم يتفرق باليد المحمدية على المملكة
ومن اليد المحمدية يُفرغ إلى (أم عبيدة) ومنها بيد أهلها يفرق على
القرى والنواحي (أم عبيدة) فيها قصار وصبّاغ فإذا دخلها
الفقير وعليه ما شاء الله من وسخ الذنوب ، فيغسل من ذنوبه بالتوبة

حتى يخرج كالثوب النقي ؛ ثم يصبغه الله تعالى بالخير والثواب والبركة
والعرفان ، فيرجع وهو مغفور له من أهل الاقبال على الله تعالى ،
وإن الله تعالى ، اختار لهذه البقعة زبدة الوقت ، فما يقصدها الا من
لله فيه عناية أزلية ؛ لأنها مقصد الأحياب ، ومحل الأبدال والأقطاب ،
وفيها يوجد الندى للطلاب ؛ ومنها يحصل فتح الباب ، وكل خطوة
إلى (أم عبيدة) يُؤمن ودرجة إلى العزيز سبحانه وتعالى .

وقال شيخ مشايخنا الامام الكبير الباز الاشهب منصور البطايعي
الرباني خال سيدنا ومولانا الامام الرفاعي رضي الله عنها : (أم عبيدة)
محط رحال العُباد والزهاد ، ومنها ينثر الخير إلى سائر البلاد .

وقال قطب الوجود سيدي أبو محمد الشنبري رضي الله عنه يوماً :
هاهنا بقعة يقال لها (أم عبيدة) يختصم عليها الرجال بالسلاح حتى يتقوا
بأيديهم ولم تحصل إلا لرجل يأتي آخر القوم وهو خاتمهم ، فلما بلغ
ذلك إلى سيدي منصور قال : هذه البقعة لأحمد بن أخي لا لأحد غيره
رضي الله عنه ، وتخاصم جماعات المشايخ في موكب الشيخ عزاز
على التقدم فقَدَّم أهل (أم عبيدة) وقال : هم المقدمون من السماء فلا
أنا أغير ذلك ولا يقدر أحد غيري يغيره .

وقال سيدي محمد بن عبد البصري رضي الله عنه : مزابل أهل أم
عبيدة من حدائق روضات الفتوحات .

وقال القطب السيد علي مهذب الدولة ابن عثمان الرفاعي رضي الله
عنه لأصحابه : إذا طلبتم الحق فاطلبوه بين سوارى رواق (أم عبيدة) وإذا
كانت لكم إلى الله حاجة فاضرعوا إلى الله بساكنها تقضى حوائجكم
بإذن الله تعالى .

وحكى الشريف علي الطبري الحسيني رضي الله عنه : أنه ادخل على
شيخه إمام القوم مولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه
سمكة ، وبعد أن أراه إياها أمر بها الطبري لتطبخ فأخذها الخادم
ليصلحها لهما فلم تنضج ، وأكثر تحتها من النار وقتاً طويلاً وهي على
حالتها ، فرجع الخادم وأخبر الشريف الطبري فذهب ورآها ومكث
عندها زماناً ينظر إليها وهي كشأنها الأول ، فرجع وأخبر شيخه
السيد الامام أحمد الرفاعي رضي الله عنه ، فقال له : أي ولدي الحمد
لله الذي صدقنا وعده وسجد شكراً لله ثم رفع رأسه وقال أي علي
وعدني العزيز سبحانه أن النار لا تحرق من دخل هذه البقعة أو من
لمسته يدها العبد العاجز أحيمد ، وأمر بالسمة فدفنت في مكان
خلف الرواق .

ولما زار السيد أحمد البدوي رضي الله عنه هو وأخوه السيد حسن
قدس سره المرقد الاحمدي (بام عبيدة) انكشف للسيد البدوي الغطاء
فرأى خياماً ملأت الصحاري وخيولاً عظيمةً وأعلاماً منشورة ،
فقال لأخيه يا حسن : كأن هنا بعض الملوك بخيله ورجاله وخيامه
وحشمه ، فقال له : لا يا أحمد بل هذه مواكب رجال السيد أحمد
الرفاعي رضي الله عنه ، ولا يطلع على هذا السر الا المقبولون من أهل
العناية ، فتواجد السيد أحمد البدوي رضي الله عنه وانشد :

سكرونا حين شاهدنا الخياما وشاهدنا الرجال بها قياما
قياماً في خيام نيرآت وقد ملأ السنا تلك الخياما
فغبنا عن وجود كان منا سُكاري حين ماذقنا المداما

وقال سيدنا القطب السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه :
اخبرني الولي الصالح العارف السيد أحمد البدوي ابن علي الحسيني
المعربي بدمشق أنه زار (أم عبيدة) فلما اشرف على قباب الرواق الطاهر
الأحمدي ألهم فقال :

هذي الخيام فليت شعري ما الذي يجري علينا من عطاء كرامها
ولا زال يكرر هذا البيت إلى الليل قال : فلما نمت رأيت سيدنا
شيخ الجماعة السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فقال لي : أنشدني

البيت الذي أُلهمته فأنشدته البيت فقال :

ته بالقبول وجراً ذيلك زاهياً ولك المراد بارضنا وخيامها
قلت : وقد جرب أهل القلوب زيارة (أم عبيدة) فأنتهضوا ببركتها
إلى مراتب الفتح ، وجربوا المهمة لصاحبها رضي الله عنه لحل مشكلات
الطريق فكان وحصل المطلوب ، وأنهل سحب الفتح فوق
المرغوب ،

خليلي عوجابي لأم عبيدة فلي بسماوات السموات بها بدر
أنال به سؤلي وأبلغ مأربي وأحفظ أحوالي ويكفني النصر
وينزاح فيه الشك عن عين شاهدي ويتضح المعنى وينشرح الصدر
وأُشد العلامة الشيخ عبد الرحمن الدُعَيْنِي الواسطي عند قبر
السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في قبته المباركة وكان جماعة يقال
لهم آل غريب تعدوا عليه كل التعدي :

ايظلمني الزمان وأنت فيه وتأكلني الذئاب وأنت ليت
ويروى من بنائك كل ظام واضماً في حماك وأنت غيث
فرأى تلك الليلة في منامه سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه
وعتابه فقال : يا عبد الرحمن غارت الربوبية لنا ، فما مضى شهر إلا
وأخذ الله آل غريب ، فلم يبق منهم في الديار الواسطية ديار والله على

كل شيء قدير . وقد اتفق القوم رجال الله أقطاب الدوائر على أن
خلعة النونية تخرج من قبر النبي ﷺ مطوية وتُنشر على غوث الزمان
بام عبيدة .

وقال شيخنا الامام السيد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي رضي
الله عنه هذا معنى قول الامام الرفاعي رضي الله عنه كل ولي محمدي
إذا مات يؤخذ سيفه ويعلق في هذا الباب إلى ما شاء الله على أن باب
رواق ام عبيدة محل لإفراغ الأمانة ومحل استيادها .



هذا سطر يعرب عند أهل ديوان الغيب عن ما طواه المدد الإلهي
والوهاب الرباني في أم عبيدة من الاسرار الإلهية لله خواص في الأزمنة
والأمكنة والأشخاص :

ميان في التنويع منعقدان بهما بحكم الإنطوى دالان
دالان قاما في مطارقة العلا لهما بطور الانجلا ميان
سران في سرّين قامت جملة وبطيها الميان منعقدان
ظنّ الجهول الخبّ طية حكمها والله ينشرها بكل زمان

(عود حسن)

العود أحمد وأحمد العود ما كان (لاحمد) طوارق الانوار من منازل

أبراج سموات المقام أخذت حاضرة قلبي الى بادية الدهشة فطرقني من
هيبة تلك الصحراء النورانية شارق جلال حيرني حيرة صرفت بكلي
إلى منازلة من منازلات عالم الابداع ، فرأيت ان حكم الابداعي
الانقسا مي عند انصرافه من "لجة بحر النشأ الاول أقام في ساحة مشهد
النبوة مع دولة النبوة العظمى في محضر علمي" ، وشأن سلطان "إلهي"
امراً مستمراً الحكيم والحكمة الى أن يرث الله الارض ومن عليها
وهو خير الوارثين لامام دولة الرسالة وسلطان محافل الحكمة والدلالة ،
ناطق الازل المتكلم في منبر الأبد رسول الهدى سيدنا وسيد عوالم
الاكوان محمد ﷺ وشق بيد القسمة القاهرة والحكمة الباهرة نجماً
من دحية ساحرة تلك الحضرة اقامت في فيفاء محضر الولاية مع نوبة
الولاية النائية في طريق العلم ، والبلاغ الإفاضي والإرث السابق منبراً
صاعداً في جامع الإيتباع المحض الى ذروة التمكين الأتم للامام الكامل شيخ
كبكبة الاولياء الصديقين والمقربين وقائد أمة المتمكنين الى طور سينا
البلد الامين سيدنا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه ، فالنبي العظيم خاتم
دولة النبوة ، وأولها سبقاً وخلقاً ، وإن تأخر برزاً وبعثاً ، والامام الرفاعي
بانبلاج نور النيابة المحمدية خاتم دولة الولاية الجامعة المحمدية وإن تأخر في غط
رجال الخرقه ظهوراً واستشرافاً ، ونوبته هي النوبة الكاملة التي استودع الله

بها تحف الحكيم المحمدية ، والمعاني لجليلة الإلهامية من تديلات
طوارق البوارق النبوية الايحائية ، ولم تكمل هذه النوبة بعده ولا قبله
من بعد الصحابة وأئمة آل المصطفى صلى الله عليه وعليهم لأحد البتة. هذا
ماخط في صحف الاغلاق ؛ وشهد به شاهد الاطوار والاخلاق ، والله
وضع الفضل حيث يشاء .

هذا بروز سابق	به عطاء سابق
حار الرجال سابق	بشأنه ولاحق
أخلاق حق لآلات	بنمطها الحقائق
خالقها اكملها	فلتجهل الخلائق
وانها ظاهرة	انوارها شوارق
حقائق ثابتة	يجلي لها بوارق
لم ينتظم بسلوكها	الا المراد الصادق
ومن زوى عن نفسه	ما اوهم الملائق
ومن اذا ذكرته	قلت الحكيم الحاذق

وهناك قلت : سبحان الله ! ما رأيت هذه العلام ولا الاعلام في غير
هذا المقام ، على هذا النسق والنظام ؛ وقد تشرفت بزيارة آباء سيدي
صاحب الحضرة اعني الأئمة هداة الامة ، فخافني فقه الجواب من جانب

طور الفتح الايمن ان دولة الختمية المنجلية بكل تلك الحلل دولة صاحب
الحضرة، وهى دولة الارشاد المحض المحمدي المستمر الشأن الى آخر
الدوران، وصاحبها النائب عنهم وهو منهم فلذلك ماس بحلهم وحلهم
وقام بنشر مطويهم، ومثاله مثال ملك من ملوك الدنيا ورث دولاً
كثيرة من آباءه وكلها انحصر به مع عدم نقص مقام من مقامات آباءه
بل لعل لهم الفضل اذ هم المورثون والمستخلفون وكذلك سيدي السيد
احمد الرفاعي رضى الله عنه فانه ورث علوم الأئمة الاثني عشر آل بيت
النبي ﷺ، وحفته نظرة الجنب الاعظم عليه الصلاة والسلام، واقام
للشريعة الفراء مناراً، وللطريقة السمحاء فخاراً، وشاد للسنة السنية
حصوناً، ونور للعارفين بالطريق النبوي قلوباً وعيوناً، فهو ولاشبهة
محبوب حبيب الله وسيد الاقطاب من اولياء الله بعد الأئمة الاثني
عشر من آل رسول الله، وهو شيخ هذا البساط الذي لا يطوى باذن
الله تعالى الى يوم الدين .

انصت ايها اللبيب وتدبر اسرار الله في مصنوعاته . تقدمت من
السرداب الى الباب حتى كاخت بالمواجهة ذلك الجنب، فرأيت عليه
رضوان الله وسلامه وتحياته . على سرير ايض مسهم بخطوط خضر،
وتحت وطاء ايض، وعليه كسوة بيضاء، وعمامة سوداء . وحوله
عساكر الارواح الطاهرة من اولياء اهل بيته، واعيان اصحابه .

فقال : يد مباركة ، وقدم مبارك ، ووارث مبارك ، ووقت مبارك .
 الحمد لله أن الأوان ، وجاء الابن تقدم اليّ ، فتقدمت اليه ، فنفض
 في فمي راخذ بيدي ، وقال على عهد الله انت نائي ووارثي وشيخ
 طريقي وصاحب بيتي ومجدد سنتي والقائم اليوم على سجادي ، ورفع
 عمامته الشريفة بيده المباركة فوضعها على رأسي ، وجاؤا له بعمامةٍ مثلها
 فتعمم ، فانفسح الوارد المحمدي لي بعد ان لبست العمامة الاحمدية عن
 شهود محمدي خالص فعظمهم على الشهود حتى سقطت الى الارض ،
 فاخذني سيدي صاحب الحضرة السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنايه
 بيده ورفعني فقمتم ثم سقطت فاقامني ثلاثا ، وافاض عليّ من سائحة
 قلبه تمكيناً ، وقال لي مُدِّدِ الرجاء لقياض فضل نبيك سيد العوالم
 ﷺ ، وخاطب جنباه الرفيع بما يفاض اليك من إلهام الله تعالى لك
 على بركة الله تعالى .

فقلت

يا صاحب قلب قوسين ، يا جامع سر العين ، يا كاشف وهم الغين ، يا حامل
 علم المعلمين ، يا واحد دار الدارين ، يا أوجد من في الكونين ، يا اول
 ثاني آئين ، يا مظهر سر الرمين ، يا نور كل قلب ، يا قرة كل عين ، بحق
 عين قدسك الطاهرة ، يا ملك ملوك الدنيا والآخرة . توجه بقلبك

الرحيم ، ولطفك العميم، وجودك المستديم، وتحنن علي بقضاء حاجتي،
وتمطف بفضلك علي بنيل آرائي، وأكرمني بفضلك المخصوص
الخاص، لكي أتوجه الى خدمة عتاب فضلك وفضلك بالاخلاص صلى
الله عليك مادار الدوران ، واختلف الملوان ، وكر الجديدان ، ولمع
الفرقدان ، في كل وقت وزمنٍ وأن، وعلى آلك واصحابك اجمعين،
والحمد لله رب العالمين .

فتوديت

من ذلك المشهد الامجد : حصل مطوبك، وقضيت حاجتك،
وامر رسول الله ﷺ لسيدي السيد احمد الرفاعي الكبير رضي الله
عنه ان يبايعني في الحضرة وان يلتفتي الذكر، وان يقوم بروحه بتربيته
فلتفتي الذكر ، ، وبايعني وقامت روحه الطاهرة بأمر تربيتي :

١ (وقد بويمت)

والحمد لله بحضرة رسول الله ﷺ : على التمسك بطريقة شيخنا
ووسيلتنا الى الله تعالى السيد احمد الكبير الرفاعي الحسيني رضي الله عنه
والتخلق باخلاقه ، فان طريقته طريقة المصطفى ، واخلاقه اخلاق
المصطفى ﷺ ، وان من طريقته عدم القول بتأثير المخلوقين ، ورد
الامر في كل الامور لله رب العالمين ،

ومنها . اعظام شأن النبي ﷺ اعظاماً تصح به القربى الى الله تعالى
اذ هو الواسطة العظمى ، والمرشد الحق ، والدليل الحق ، والحجة
القائمة ، وسر الوجود ، وباب الابواب الى الملك الوهاب ، وهو روح
حامي الدنيا والآخرة ، وشرف النوع الانساني ، والوسيلة الكبرى
التي تبتغى ، وسيد كل من لله عليه سيادة ، واعظامه عليه الصلاة والسلام
هو العمل بما كان عليه ، ورد كل شئ * يتنازع فيه اليه ، والتسليم لما قضاه
الحكم شريعة ، وتحكيمه عليه صلوات الله وافضل تسليمانه ، وذلك لتحكيم
الايان ، وتشديد مباني الاسلام .

ومنها . اجلال مقادير اهل بيته ﷺ ، واصحابه الهداة الطاهرين
واتباع مناهجهم ، واناة بقعة السربانوار اقتفاهم (او تلك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده)

ومنها . تعظيم اولياء الله ، والتقرب الى الله بحببتهم وموالاتهم والتباعد
عن اذيتهم ، والجزم بالخالص بان الله يفضل على من احبهم ، وتوسل بهم
ومعجبة الله لهم بالعون والعناية والبركة في النفس والذرية ، والله على
كل شئ * قدير .

ومنها . احترام مشاهد الاولياء والصالحين والعلماء العاملين احتراماً
لا يدفع صاحبه الى مصادمة الشرع .

ومنها . عدم المداهنة في امر الدين ، وايضاح كلمة الحق من دون
فضافلة ولا عدوان .

ومنها ، محبة الفقراء وتوقير العلماء ومجانبة اهل الاهواء ، وصحة
التسليم في كل الاشياء لخالق الارض والسماء ، والتجرد من دعوى
الفعل والقطع والوصل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

٢ (وبويت في الحضرة)

على التوحيد الخالص ، وتمزيق حجب الاغيار ، والتجرد لخدمة الحق ،
وتأييد سنة النبي ﷺ بالقول والفعل .

٣ (وبويت في الحضرة)

على الخفا والصفاء ، والتمسك بسنة سيدنا المصطفى ﷺ ، وعلى
هجر الديار ، وطرح الآثار ، وإطارة القلب إلى الملك الجبار ، وربط
السرى بجانب الحبيب المختار ﷺ .

٤ (وبويت في الحضرة)

على السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين ، وعلى جمع القلوب عليهم ،
وصدم من يروم شق العصا ، وعلى قول الحق ، والحب في الله والبغض
في الله لا لغرض من أغراض الأكوان وقوفاً مع كلمة الحق وعملاً
بأمر الله ، ورجوعاً إليه ، وأنا لله وأنا إليه راجعون .

٥ (وبيعت في الحضرة)

على رد الأمور إلى الله ، والرجوع عن غير الله ، والاطراق تحت
بوارق الافدار ، والاعتصاب إلى الحق وأهله ، واللين والرفق والتواضع
للمخلوقين ، والشفقة عليهم لاجل الله تعالى ، وكف الأذى عن البرّ
والفاجر إلا فيما يؤول إلى أمر الله تعالى ، والنصح لكل أحد بسلامة
الخطا ، وصفاء السر ، والغيرة لله ولرسوله ﷺ ، والترفع عن مفاسد
هذه الدنيا الدنية ، والفرح بالمكرم لا بالكرامة ، والتوكل على الله ،
وكفي بالله وكيلاً .

٦ (وبيعت في الحضرة)

على أعلاء كلمة الطريقة الرفاعية لله تعالى لا لعلو ولا لعلو خدمة
الشريعة المحمدية ، واحياء للسيرة الاحمدية ، ورداً لما أحدثه أهل
البطلان ، وأدخلوه على عقائد الأمة ، فأضروا بهمهم المسلمين ونياتهم ،
وفطموهم عن الطريقة المرضية التي هي طريقة السلف الذين هم خير البرية ،
ويتبع هذا صدم من تجرأ على أهل الله ؛ فأذلّ عزيزهم وبخسهم حقوقهم
وأفسد أقوالهم ، فأولها برأيه ضد ما قصدوه ، وقطع عنهم طلاب
الحق حسداً بدعوى حراسة جانب التوحيد ، وفرط وافراط ،
ولا بدع فالحقول الفصل أن الطريقة إلى الله شريعة رسوله ﷺ ،

لا يهان المسلم أو يساء لعمل مباح ، ولا يكفر للذنب ، ولا يقاطع
للعثرة ، ولا يخذل للهفوة ، ولا يؤاخذ بالشبهة ، ولسان الشرع الرفق
واللين قال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)
وأهل الحق يفسرون للحق ، ويهجرون النفس ، ويقطعون بالعقل
المنصف حبال حيل الشيطان ، ولا يكتمون الحق ، وينتصرون لله على
أنفسهم ، ويقولون في كل أحوالهم : حسبنا الله ونعم الوكيل .

٧ (وبويعت في الحضرة)

على دوام الحضور بالانفراد الطوري من حيث مشهد القلب إلى
الله تعالى منقلباً عن مشاهدة الاكوان ، ومنسلخاً عنها النسلخ مقيم
مع مراقبته محترزاً من انتقاد مراقبته ، فان الناقد بصير . والامر المقصود
خطير ، وإلى الله تصير الأمور .

٨ (وبويعت في الحضرة)

على قطع عناصر الخيال من حظائر المحاضرات حيث انصرفت إلى
أي عمل كان يعود سره إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ، فان الخيال
شذشنة كذب يصرفها إلى الزعم جمع النفس على أمل انطوت عليه
الضلوع ، دق محله ، وخفي مشهده ، وهو عن الحقيقة بمنزل .

٩ (وبيعت في الحضرة)

على نصره سنة النبي العظيم ، وقع البدع الهادمة لمنار العقائد
الاسلامية التي قال بها جهلة المتصوفة . كالشطحات التي تتجاوز حد
التحدث بالنعمة ، والقول بالوحدة المطلقة ، والاشتغال بالكلمات
السائقة إلى هذا الباب ، وكف اللسان عن الخوض بأمر الذات والصفات ،
والوقوف مع ظاهر الشرع ، وتأويل مالا يصادم ظواهر الأحكام من
عمل وقول وحال انتجته العادات على شرط إدخاله بحكم العبادات ،
وانزاله منزلة الاراضات^(١) من قبيل ترويح القلوب ، ويتبع كل ذلك
حسن الظن بالمسلمين ، وحملهم على الصلاح ، فان القلوب لا يطلع عليها
إلا اعلام الغيوب ، وهنا إشارة من وارد فتح ، فان إشارات الفتح
لانتفات أما أهل التمكن المحمدي فانهم أخوف ما يخافونه على متبعيهم
الأنحرط بسلك الشطاحين ، وأهل قبول الشطحات لما في ذلك والعياذ
بالله تعالى من أهوال القطيعة والرد وصوامد الأبعاد عن الله تعالى . قال
العارف الامام السيد سراج الدين الرفاعي ثم المحزومي رضي الله عنه :

إن رمت اتخافك بالفتح فزحزح الطبع عن الشطح
فالشطح سيف مصلت قاطع للعبد عن حافلة المنح

(١) وفي النسخة الحلبية . الاراحات .

رعونة دافعة أهلها عن ساحة التعديل للجرح
ومتنها في طي الفاظه معائب تعرف بالشرح
قلت : في الشطح نائرة جموح تهزها بقية نخوة من آثار غلبة
النفس تغلب حكم المقام ، وترد من موج الحال فتنتج سكرة تنشأ عنها
عريضة صولة ، ودعوى قطع ووصل ، وكل حالات الشطح من عوارض
بدايات المريدين ، والمتمكنون عنها في معزل ، ومن علامات كلمة
الشطح ثقلها على النفوس ، واستعظامها في الخواطر ، وندامة قائلها
عليها ولو عند موته .

كما وقع للشيخ العارف عبد القادر الجيلي نفع الله به فانه لما حضرته
الوفاة وضع خده على عتبة الباب ، وقال : هذا هو الحق الذي كنا عنه
في حجاب . هذا مانص عليه العارف محيي الدين ابن عربي في فتوحاته ،
والشيخ الصالح الشعراي في منته وغير واحد ، وسبب الندامة التي
تلحق الشطاحين بروز سلطان الحق المخالف لدعاوى الشطاحين ،
والمصادم لزعماتهم ، وهناك وتقابلهم صدمات سلطان الحق بقمع
تلك الثوائر ، فيرى الشطاح حينئذ أنه في قبضة الحجة وقامت عليه
فيطرقة الندم من كل جهاته ، وتقوم قيامة حاله ، وخلاصة ما أجمع
عليه العارفون أن الشطح هضمة جموح ، وضجة دعوى ، ونهزة

تجاوز ، ومفارقة حق ، وانصراف مع هوى ، ولا يكون الولي ولياً
حالة الشطح بل ينسلخ من ولايته ، وينقل إلى ساحة دعواه كما
ينتقل النائم بالنوم من يقظته إلى ساحة نومه ، وهو أعني الشطح نقص
لا يجتمع معه كمال ، وادلال لا يفارقه الاذلال ، وبينه وبين التحدث
بالنعمة أهوال ، وكل من كلمة شطح سرت وكتبها أهل النقص في
كتبهم ظناً بانها من مقام التحدث بالنعمة ، وهي عند الله من سوابب النعمة
والعياذ بالله تعالى .

ومقياس التحدث بالنعمة مطابقة نص القائل على نصوص أقوال
النبي العظيم ﷺ ، ونصوص أقوال أصحابه الكرام ، وأهل بيته
الاعلام مطابقة لاتخاذ النص لتعسفات التأويلات والتقديرات وتحويل
ظواهر العبارات بإشارات بعيدات هكذا قال صاحب الحضرة ، والنهي
والأمر ، وهذا ملخص كلام السلف الصالح وغاية ما ذهبوا اليه وأجمعوا عليه .
وأما الشطاحون ، فهم دون غيرهم من إخوانهم الذين لا يشطحون
كيف كانوا ، وإلى أي جهة انصرفوا ، وفي دعاويهم عن مقامات
المتسكنين محبوبون ، وعن الترقيات في مراتب التحقيق قاعدون ،
ونشطة من همم القوم الذين راضوا أنفسهم بالذل والانكسار ترفعهم
فوق الشطاحين ولو اجتهدوا الأعمار ، فإن العمل المقرون بالدعوى
والترفع ساقط عن الصعود إلى حضرة العلي (إليه يصعد الكلم الطيب

والعمل الصالح يرفعه) وقد زلّ عن طريق الصواب أناس فصرعهم
ميل نفوسهم إلى القول بالشطحات من ثلاثة وجوه .
الوجه الأول ظنوا بها تحقق صاحبها في منزلة دعواه وأنه أعظم من
غيره مقاماً ومنزلة .

والثاني فرحت بكلمة الترحيح والتجاوز نفوسهم لمازجتها تلك
الكلمة المشوبة بتأثرة النفس ، وظلمة الطبع التي تمنع أنوار المشاهدة
فانبسطوا لها ، وطابت بها خواطرهم وذهبت لمجانستها جمحات نفوسهم
حين وافق أغراضها طبع تلك الكلمة فقالوا بها ، وانصرفوا للاحتجاج
بها لمشاركتة فيهم لها بسائق عزم النفوس من دون علم منهم .
والثالث اعتقادهم القوة الفعالة بذلك الشطّاح ، وأنه يقدر أن
يفعل لهم بدلالة أقواله الشاطحة ما تؤمله نفوسهم ، وتهاافت عليه
همهم :

همهم تطرقها الزلل	وطوى عزائمها الخلل
سبجت بموجات الهوى	غيماً على شوط الأمل
واستقبلت لفضائلها	وجه السوى بئس العمل
هذا يقول وقوله	عين السراب بلا بلل
وهناك ذاك يصول عن	طيش افادته العالم

وهنا يقول ذا على تقدير زعم محتمل
 الكل بعد الله به.....تبان وقائلها هزل
 فالزم طريق المصطفى واطرح باطليل الحيل
 واسأل كريماً عز شأناً لا يخب من سأل
 واجمل لربك دائماً ابداً هروءك لم يزل
 واسلك طريقة من عليه كتابه الاهدى نزل
 واعمل بسنة تابعي..... فكلهم مثل الجبل
 واهجر صنوف الشطح ان الشطح داعية الزل
 واقطع صنيع علائق الشطح واهجر ما فعل
 هو وام ان لم يزل ل فكل من يتبعه زل

وطريق العرفان من حيث المقام يمنع عن سماع كلمات الشطاحين
 فضلاً عن القول بها ، والاعتقاد بما انطوت عليه من الطامات ، وان
 طريقة الذوق في مشاركة الشهود الاتم الفرقاني حجة دامغة ترد كل هذه
 المنافسات مع تحقيق القول بالتحدث بالنعمة من طريقة المطابقة لقول
 النبي ﷺ ، والموافقة لحاله ، وان طريقة الاستسلام لقضاء الله وقدره ،
 والايمان بأن القدر خيره وشره من الله تعالى تدفع الأقدام عن هذه
 المزالقات . إذ الحكم صائل ، والأمر حاصل ، وذراع القدر طائل ،

والعبد محكوم مقدور محجور مقصور ، وعلى ترحزه وتجاوزه غير
معذور ، ومائم إلا إمطة هذه الحجب بيد الشرع ، وصفع أبهة الطبع
بنعل الأدب انغماساً في بحر المتابعة المحضنة لصاحب الشريعة ﷺ ،
وهذا والحمد لله رب العالمين هو المقام الجامع الكامل الاثم الذي تحقق
به وتخلق شيخنا وشيخ مشايخ الاسلام سيدنا السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه وعنايه ، وهو طريق الصحابة والصدر الاول من اعظم
الآل الكرام رضي الله عنه وعنهم اجمعين ، ونفع بهم انه المجيب
للسائلين .

(ومن تحف الموانسة)

انفتاق سر طالع من سماء الشهود كوكبه ، مربوط بيا فوخ
المراقبة من سدره الاتصال الاجمع طنبه يقول قائله : الوقت مائدة من
موائد الرحمن تمد على غير ميعاد ، فمن فاته لذيذ تلك المائدة ، وانصرف
عنها بقش نفسه إلى الكسل فهو من البطالين ، وكلما تجدد الزمن ،
وانبسط بساط الوقت يجتمع عليه العاقل بالهمة الفعالة ، فلا يفوته شأن
من شؤون الوقت . أعني الشؤون التي تعود إلى الله ، وتعمل في كلها
على الله ، وفي الشؤون من المجانسات بالشكل . والمخالفات بالنوع
قسمان . قسم يعمل عليه ، وقسم يهجر ولا يلتفت اليه .

أ (فما لا يلتفت إليه)

طارق خاطر يقود إلى عزيمة لم تكن شرعية يجمع المهمة عليها بمعنى أنها مقربة إلى الله تعالى .

ب (ومما لا يلتفت إليه)

مشاركة طور إطلاقي شكله . مقيّد نوعه على مادة من مواد الغيب لا يستند شارف ذلك الطور إلى علم النبي ﷺ أو إلى هدي من الله تعالى يرجع تحقيقه لشرعية النبي ﷺ أو إلى الكتاب المنير المنزل على النبي ﷺ .

ج (ومما لا يلتفت إليه)

انفتاح روزنة خيالية تقيم لعيان الوهم منابر صعود ، فيها درجات ارتقاء إلى حدّ تقصر عنه مهمة السالك ، فان روازن الخيال تنفتق من طريق الواهمة الكثيرة التفكير بما لا يسوق إليه الشرع إذ ربّ ذاكر يذكر الله تعالى وفكرة واهمته حالة ذكره تسوق إلى كثرة الذكر ليصير بذلك مكاشفاً ، ويطلع على الأسرار الغيبية ، والمحاضرات السماوية .

وفي تلك الحالة وتنفتق روزنة خياله فيرى بعين الوهم اسراراً وآثراً وكلها رد لاحقيقة لها ، وإلى الله تصير الامور .

د (ومما لا يلتفت إليه)

محادثات ترن* في الخاطر ألقى بها إليه مجرد بقايا الآثار التي في زوايا النفس أو طوارق السمع المنصرفة إليه من ألسن أرباب الأغراض الخسيسة ، فيظنها الوهم من الإلهام الحق ويسبح معها ، وهي في صقع لا يدني من آثار حقيقة ، والأخذ بها جهل ، في موارد الإلهام ، وردها والاعراض عنها من أحكام الفقه الإلهي ، وكذلك حال من وفقه الله تعالى .

هـ (ومما لا يلتفت إليه)

الرؤيا التي لا يؤيدها عمل صالح ، وحال موافق لحكم الشرع عظمت أو حقرت فإن الرؤيا الصادقة الصالحة وحي المؤمن ، والمؤمن من أحكم منار إيمانه التقوى كما أن المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ، فإن أيد الرؤيا عمل صالح ، وحال موافق لحكم الشرع هناك تعبّر بحكمها ، وبما سيق فيها من تنزلات اسرار الغيب ، ويجب الإيمان بها . عملاً بمضمون قوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) وقوله سبحانه :

(ذلك الكتاب لا ديب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) فقد لحق الإيمان بالغيب إقامة الصلاة والافتاق بمارزق الله سبحانه للعبد في سبيله تعالت قدرته وجلت

عظمته، وفي ذلك سر يفيد حسن التوكل على الله، وصدق الثقة به عز شأنه، وجعل سلطانه، وإلا فالرؤيا التي لا يؤيدها العمل الصالح، والحال الموافق لحكم الشرع تكون من نتائج أعمال الوالدين إن كانا من الصالحين، أو من نتائج احوال المشايخ إن كانوا من الواصلين، أو من بركة صدقة وقعت موقعا مقبولا، أو من رفع قدم الى زيارة ولي من الاموات أو الاحياء نشأ عن إخلاص، أو من انتصار لعبد من عباد الله المقربين بظهر الغيب، أو من رأفة قلب بشأن فقير من فقراء المسلمين، أو من تعظيم يطرق القلب لحضرة النبي ﷺ وآله وصحبه، وظهور آثارها في الراي تحصل بنسبة سببها، وكلما ازداد حال طوره أو طور حاله ارتقاء في معراج الصلاح وطرق الفلاح تقدم لظهور آثار رؤياه فيه، وتقدمت الآثار بظهورها فيه اليه، وكذلك الامر، والله الامر من قبل ومن بعد، والا فاذ لم يزد حال طور الراي أو طور حاله ترقيا في معارج التقوى، والتقرب بالعمل الصالح الى الله تعالى، فرؤياه عبارة عن إدارة اسرار الملكوت ليعتبر بحكمها من مقامه، فان الطالح قد يرى مرائي الصالحين، والمحجوب، قد يرى مرائي الصديقين، ولكن يبقى منتظرا بروز الآثار من دون اهتمام بالعمل الصالح، والانسلاخ بالطريق الرابع الناجح، فلا تبرز تلك الآثار التي ظن بروزها، فتبقى مرائيه حشرات في نفسه.

و (ولا يلتفت)

ايضاً الى الرؤيا التي تنشأ عن عمل صالح ، وفيها إشارة تفتّر الهمة عن السعي والقيام بخدمة الله تعالى، ومن علامات الفلاح عدم الاغترار بالمنامات ، ونهضة العزم بها للاكثار من الاعمال الصالحة ، والأخذ بالتجارة الربحة قال ربي وهو أصدق القائلين (وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوني يا أولى الالباب) .

ز (ومما لا يلتفت اليه)

أخبار سر بحصول غاية تدفع العبد عن الاعمال للاهمال كأن يقول له حاله وصلت الى مقام سقطت فيه عنك التكليف ، فان ذلك من نزع الشيطان ، واعتقاده محض ضلالة ، ومصادمة للكتاب الكريم ، والسنة السنية المحمدية ، والحال القائل بذلك ظامة من بقايا سريرة استوعب مجموعها خداع الشيطان ، وانطلق معه الهوى ، وسكنت لموافقة النفس (ان النفس لأماراة بالسوء) ولا حول ولا قوة الا بالله .

ح (ومما لا يلتفت اليه)

كثرة ظهور الكرامات ، فان الكرامة إكرام من الله للعبد فان بقيت النسبة الاضافية للمكرم سبحانه وتعالى فقد ثبت التجريد من الكرامة ، ولزم عدم الالتفات اليها لكيلا يشتغل العبد بالكرامة عن المكرم، وان

تحولت النسبة فقيل كرامة فلان ، وقبلها الرجل التي تنسب اليه فقد اطعم نفسه السم القاتل، ونادى عليه بالحرمان، وعلى هذا فعدم الالتفات للكرامة أولى هذا مع إعظام شأن الكرامة ، والشكر لله تعالى عليها شكراً عظيماً على انها من عظام النعم، ومن اجل الاختصاص ، والله سبحانه وتعالى (يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم).

ط (ومما لا يلتفت اليه)

البروز بخلمة الظهور في حفلة المظهر إعظاماً لجلال المظهر جاءت قدرته ، فانه سبحانه يتصرف بملكه كيفما شاء ، وكذلك يلزم بالبروز في الخلمة الظهورية شكراً لمظهر النعم ، فان الابرار بمظاهر الإعزاز شأن من شؤونات الحق يعرفه اهل الخصوصية ، والظاهر بها ماله سوى سهم الإظهار (والله يفعل ما يشاء ويختار) .

ي (ومما لا يلتفت اليه)

الانطواء بخلمة الخفا عن المظاهر البارزة ، والاشتغال بالمقيم عنها ، فان خلمة الخفا . صيانة في مقام حماية ، ووقاية في خدر عناية ، ويلزم الشكر عليها لما فيها من حقيقة الإقامة في ساحة الاستخلاص اليه سبحانه مع صرف نظر العبد عن الاكوان، وصرف الأنظار عنه ليبقى مشغولاً به جلّت قدرته مأنوساً بنفحته ريّض القلب بطافح نور قربه

ماحقاً كليته بمقام شهوده سر الله في كل حقيقة. انا الله وانا اليه راجعون.

أ ي (ومما لا يلتفت اليه)

الرجوع في فقه الحال فان الحال غير المقام ، حكمه موطد على متن
الشرع الشريف . لا ينازعه في معنى ، ولا في صورة من صور السير
كيف برزت ، ولذلك عبّر عنه بالمقام لتحكمه في منزلته من جهة نوعه
المؤيد بحكم الثبوت من حضرت الازل إذ الشرع كلمات الله ولا تبديل
لكلمات الله ، فالرجوع الى فقه المقام استقرار مع ظاهر الحكم الشرعي ،
وهذا أمر لا يحتاج للتأويل ، واما الرجوع الى فقه الحال فهو انبساط بغريب
ما يبرزه الحال من التأويلات التي أمّتها تحولات الطور الى ما يلائم صلافة
الوقت كيف كانت ، وفي هذا جمع على ما لا يصح ، وفرق عما يلزم فيه
الجمع ، والحال يحول ، والرجوع لا ينبغي إلا الى الفقه المحمدي
المدوّن المعروف الشأن اليّين الظاهر الحكم والحكمة في الآخرة
والأولى ، والامر يومئذٍ لله .

ب ي (ومما لا يلتفت إليه)

التشدد بما أبهمه وأوهمه المبتدعة أهل الوحدة المطلقة من الابطال
الملفقة ، والأناسيج الممزقة ، والتراكيب الفاسدة ، والتأيلات الباردة ،
في كل طريق ذاتي أو صفاتي ، وعلى كل نوع ملكي أو ملكوتي ،

وفي كل انطلاق إبداعي أو اختراعي ، ومع كل مشهد فئائي أو بقائي .
الحادثات حادث ، والقديم قديم تعالى الله عما يصفون ، وتنزه عما
يقولون ، وإن الميل ولو على وهلة تردّ إلى أقوالهم من مزالق الأقدام
الدافعة والعياذ بالله إلى النار ، وكلما لفقوه وانتحلوه باطل محض مردود
في كل كتابات الله أنزل على كل نبي لله ، فكل فلتة من فلتات السُننِ
القائلين بالوحدة المطلقة فيها قطيعة وسقوط من عين الله عز وجل ،
وسبب هذه المزالق ، وارتكاب هذه البوائق الانكباب على كلمات
القوم أصحاب الاستغراق الذين انقطعوا عنهم ، وعن الأكوام إلى
الله تعالى ، فاهموا بما أبهموا من الكلمات عقول أهل التقص وأوقعوا
بخواطرم هجس الوحدة ، وإن المنكبين على كلامهم قبل الوصول إلى
مقامهم لا بد أن تزل بهم أقدامهم لما يشارفهم من طوارق الكلام من
نسق عبارة بديعة قائلة بالوحدة لا يقدر على دفعها عن الذهن الفاتر ،
ولا يتمكن من صرفها عن الخاطر الحائر . من كان قليل البضاعة قاصر
التصرف ، ولهذا حرم القوم مطالعة كتب الشيخ محيي الدين واضرابه
قبل التمكين ، وردوا أقوال ابن سبعين وسدوا الباب على العفيف
وكلماته وعلى ابن الفارض واحداثاته ، وإن يكن لكل وجهة ، ولكل
جَمَلِهِمْ معانٍ مفصلة ، وكلمة الله هي العليا :

دع وهم أهل الوحدة المطلقة	وافهم رموز الجمع والنفرة
كل اتحاد حكمه باطل	وشاهد الظاهر قد مزقه
من غير الأيام أحواله	وشيدت رغماً له مفرقة
ثم حنته ثم طاحت به	تحت الثرى في حفرة مغلقة
ومن يرى الفقر ويلقى العنا	وتعريه الثوب المقلقة
وكل وقت كله حاجة	لثوبه والخبز والمعلقة
وتكتنفه في الخلا وحشة	ويتزره الأوس بالطقطقة
يبول مقهوراً وتلوي به	لنومه جثته المعرقة
يكون عين الله عز اسمه	حاشاً وذا من دنس الزندقة
فنزّه الخالق عن قول من	أشرك واطرح هذه الشقشقة
ما وحده الله تعالى امرؤ	معتقد بالوحدة المطلقة

وان من أوم قوليه جمع ذاتٍ أو جمع صفات ولم يرفع بالقول علكم
التنزيه عن المجانسة ، والتقديس عن سمات المحدثات ، فهو ضال مبتدع
بل يكفر والعياذ بالله تعالى (فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً
صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) ، وأما ما تشابه على أهل الانحطاط
عن مرتبة الفقه الالهي من أرباب الانكباب على كلام القوم من كلام
المتقدمين من أعيان السلف رجال الخرقه مثل الامام الجنيدي البغدادي

رضي الله عنه حيث ينقل عنه قوله :

رقّ الزجاج وراقت الخمر فتشابهها وتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

فهو من امتزاج طبع السالك بالذكر امتزاجاً استغراقياً يفنيه عن
رؤيته حتى يرى انعجاقه في محبة مذكوره ، وانطماس الشيء بالشيء
لا يفيد اتحاد العينية ، فانك لو أخذت بالماء ورششته على جبتك ينطمس
بها ولكن لا يكون عينها ، والامر كذلك والله المثل الاعلى ، وكقول
الشبلي رضي الله عنه :

عجبت منك ومني افنيتني بك عني
ادنيتني منك حتى ظننت أنك أني

كلام يقطر منه التوحيد ، فانه يقول : عجبت منك حائراً بك
قاصراً عن كنه معرفتك ، فانك افنيتني بك من حيث ذكرك ،
واعتباري بمصنوعاتك ، فانعجى بذلك مني شهود نفسي ، وصغررت
بل انطلمست وبقيت ساقطة كأن لم تكن لما شاهده من عظمته
وجلاله سلطانك ، ولذلك أعني بعد انسلاخي عن شهودي نفسي
ادنيتني منك فقربتني اليك بالنوافل فظننت لانطماسي عني ان أني الذي
يحيط الظن به ، وتكتنف الخواطر والابصار والمدارك كل كنهه ،

وماهيته وما قام به هو أنك ، وانت منزّه عن الآن والأين مقدس عن
الاحاطة بخاطر أو عين ، وأنت هو الإله العظيم القدير الذي [ليس
كثله شيء وهو السميع البصير] .

ج ي (ومما لا يلتفت إليه)

لمعان أنوار تشرق للسالك من حضرة خياله ، فتمثل لعيانه ، فان
طوارق الهم فوق هذا بالتأثير ، ولها ماريح تُنصّب وميازيب
تُنصّب ، وليست بشيء ، ولا على شيء ، وبعض ضِعاف المريدين
يظنها من أعمال الشيطان ، والحال أن شيطانه وهمه ، ومن غلبه خياله
أوقعته بوهدة الشطوحات أحواله ، فان أم الشطح الحال ، وآفته
الخيال :

اطمس مشاهدك التي تبدو وأنت المنبع
يعلو خيالك طافحاً يعطي هناك ويعنع
ويطير للملأ العالـي وعشه لايقطع
هجمس الخيال طرائقاً وجميعها لانفنع
أوهام مصروع الحضيض إلى العلى يتطلع
وأخو الكمال بطبعه عن طورها يترفع
وبغير قول المصطفى وكتابه لايقنع

دي (ومما لا يلتفت إليه)

انبساط النفس حالة الاشتغال بالأعمال الصالحة انبساطاً تتعلق أشعته
اللاهية بأطراف الرياء الذي هو الشرك الخفي، وإن من الحكمة إذا
انبسطت النفس حالة العمل الصالح أن يأخذ بزمامها السالك إلى ذكر
هادم الذات، فاذا ذكر الموت ارتاح القلب للعمل، ومحق انبساط
النفس، وبقي العمل خالصاً لما يصادم ذلك الانبساط من صادم محاضرة
ذكر الموت :

أوتاه من بسط النفوس فانه داء يحقق حكمه طور الهوى
يرمي الرفيع بسهمه قتره في وحل الحضيض وكان في برج الملا
فاذا أقام البسط عندك منبراً للنفس ذكرها بجبل قد مضى
واصرع بذكر الموت فارس عزمها واقطع جبال الغير حكماً والسوى
وأعمل بفقهِ الهاشمي فكل من لم ينتفع بطريقه الا هدى هوى
هذا طريق أولي الوصول لربهم نعم الطريق طريق طه المصطفى

وفي منازل التديلات المنقلبة من طور النفس ما يشابه المنازل
المتدلية من طور الفضل تنكشف بذكر الموت، ولذلك أمرنا الكريم
العظيم الرؤوف الرحيم ﷺ بقوله (أكثروا من ذكر هادم الذات)
وقال للفاروق الجليل رضي الله عنه وعنايه (كفى بالموت واعظا يا عمر)

ولهذا الشأن سر يعرفه أهل التحقيق المنقطعون عن دوائر الانبساطات
النفسية والخيالية (وكفى بربك هادياً ونصيراً) .

هي (ومما لا يلتفت إليه)

علاقة كشف تطرق عن فكرة ، وجمع خيال من طريق المخاطر
لا من محضر القلب والروح .

وي (ومما لا يلتفت إليه)

طارق قبض يدفع الهمة عن الارتياح بالعمل للاشمئزاز ، وهناك
يلزم ان يروح السالك قلبه بضمون ما جاء في الخبر (رَوْحُوا القلوب
تارة فتارة) وترويح القلب لا يفيد ترك العمل ، بل لو قيل رَوْحُوا
النفوس لافاد ذلك ترك العمل ، وانما ترويح القلب بسكونة أعمال
الجسد ، وإشغال القلب بذكر الله تعالى [ألا بذكر الله تطمئن القلوب]
ومن الأسرار الكامنة في النفس اشمئزازها من كل عمل يقمعها ، وعلى
هذا فالعارف إذا رآها أعني النفس إشمأزت يطيب قلبه لعلمه أن
قمعها قرب ويرتاح سره لذلك ، فيغلب بسلطان القلب ثائرة النفس ،
ويعمل على إخماد نار الوسواس الناشيء عن ثورة نفسه بترك الزوائد من
أعمال الجسد ، ولكن مع إشغال القلب كل الاشغال بذكر الله تعالى
وهذا حال العارفين بربهم العالمين بأحكام قمع النفس ، ومتى ارتاح القلب

وانطمس الوسواس وقلّ قالها وقيلها أعني النفس جرّد عزم العزيمة
للعمل الصالح ، وتقرب إلى الله بالنوافل [وحسبنا الله ونعم الوكيل]
زي (ومما لا يلتفت إليه)

كشف أو إلهام أو رؤيا رأى بها السالك نبيه أو شيخه فأمره بأمر
يخالف ظاهر شريعة النبي ﷺ فانه إن كان المرئي رسول الله ﷺ ،
فهي إشارة صريحة إلى أن السالك ارتكب يلزمه الجد والجهد والتوبة ،
وتصحيح العزم والعزيمة باتباع الشرع الشريف ، وإن كان من الكشف
فهو طارق هوى ، وإن كان من الإلهام فهو فجور ، وإن كان رؤيا
شيخ أو غيره فهو مثال شيطاني لا يُعْبَأُ به ، ويلزم العمل بعكسه من
الاهتمام بمتابعة ظاهر الشرع الشريف على مُشَيّد أركانه ومُحكّم بنيانه
أفضل الصلاة والسلام .

ح ي (ومما لا يلتفت إليه)

تمكن المريد من الطيران في الهواء ، والمشي على الماء ، فان ذلك
خِدْعَةٌ إِدْلَالِيَّةٌ ، من لباب معالم الإِدْلَالِ ، فان انقطع برويتها المريد
عن الترقى في منهاجه ، والترفع بأعماله الصالحة ، واشتغل بما
يفعله الطير والحوت فقد نادى على نفسه بالغرور والبعد ؛ والعياذ
بالله تعالى .

طي (ومما لا يلتفت إليه)

انكشاف العوالم إدلالاً وإراءة للسالك ، فان اشتغلت همته
باستكشاف طوائف العوالم وسبح شاطحاً بمطالعات صحفها فهو
مشغول قد يسبقه الركب فليبك على نفسه ، وان طرحها واشتغل
بمنشئها ومصورها اتباعاً بمحل مدحة (مازاغ البصر وما طغى) فقد
اهتدى واتبع الهدى ، واتصل بالمقام الأعلى .

ك (ومما لا يلتفت إليه)

شدة انجذاب القلوب إلى الفقير كأن يرى منه تسخيراً في الأفتدة
يجذبها لمحبه والميل اليه وصحة الاعتقاد ، فتكثر حوله خلق المعتقدين
فالالتفات إلى مثل ذلك قاتل حمانا الله .

قال شيخ مشايخ الإسلام سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي
رضي الله عنه وعنايه : كم طيرت طقطقة النعال حول الرجال من رأس ،
وكم اذهبت من دين ، والرجل من جمع الناس على الله لاعلى نفسه ،
وجذبهم لله لا إلى نفسه ، وبقي قلبه عنهم بعزل ، وهو ذاك
الفارس البطل .

أك (ومما لا يلتفت إليه)

نفرة القلوب من الفقير وإعراضهم عنه ، وعدم اعتقادهم به وميلهم

إليه ، فإن هذا أهدي للسر ، وأجمع للعبد الكامل العاقل على الله تعالى
لبقائه في ساحة انفراده لربه ، وهذا دأب العقلاء من الموفقين .

ب ك (ومما لا يلتفت إليه)

ميل النفس لتطلب مقام أو حال أو طور أو شأن ، ولوزين ذلك
الميل لأن النتيجة فيه تؤول إلى الله تعالى لأن أهل الكمال لا يختارون .
نودي سيدنا الامام الرفاعي في الحضرة من مقام العلي : ماتريد يا أحمد ؛
فقال يارب : أنت المراد . أريد أن لا أريد ، وأختار أن لا أختار . فمن
كان من القوم أهل الذوق السليم والطبع الخالص يعمل بما قاله هذا
السيد الجليل القدوة رضي الله عنه ، وهو طريق أهل السلامة نفع الله
بهم أجمعين .

ج ك (ومما لا يلتفت إليه)

قدرة في المقام نافذة وحال مؤثر ، فإن طرح النظر إلى هذا من
شأن المصطفى عليه الصلاة والسلام بإرشاد ربه تعالى له (قل إني لأملك
لنفسي ضرأ ولا نفعاً) وهذه الانفعالات التي تجري على يد أهل
الحال من النفوذ والتأثير دون مراتب أهل التمكن الذين يعرضون
عنها لفاعلهما ، وما هي إلا شؤونات إلهية يحولها إلى ما يشاء ويقلبها
سبحانه كيف شاء ، فليترك اللبيب الفعل لفاعله ، وليقدم على ساحل
السلامة والسلام .

دك (مما لا يلتفت اليه)

بروز سلطان من طارقة الحال يزعم به المبتدىء انه يقدر على منازعة
الأقدار بالأقدار تلك واهمة البارز ماهي إلا عَقْدٌ عقدها تعالى وحلها
فن المنازع ؟ وما الذي نازع به الأغلاط سقيمة ؟ لا يقول بها ذوقه في
منازلات الحقيقة (آمناً بالله وبالقدر خيره وشره من الله تعالى) ومن
ذا الذي يأخذ بأزمة القدر فيلقتها عن حكمها ، وينازع واضعها بقدرته ؟
تعالى الله علواً كبيراً نَسَبَ أناس للشيخ العارف عبد القادر الجيلي
عليه الرحمة انه قال الرجل من ينازع القدر لا من يسلم للقدر أنا نازعت
الأقدار بالأقدار .

او ما اشبه ذلك . قلنا ان كان هذا من صادرات كلمات الشيخ ، فهي
من احوال مبادئه وشطحاته ، وإلا فاذا القدر نازع القدر خرج من
البين البشر . وانحلت الصور وبقي الصدام والنزاع للقدر ، وهذا ايضاً
ليس بمقول ، فان القدر ينحدر في طارق الإبراز الى محله . حتى اذا
جاء إِبَّان رحوله رحل وتحول ، وان الله اذا اراد بقوم ضراً فلا كاشف
له إلا هو ، وكل نازلة ليس لها من دون الله كاشفة (ولا حول ولا قوة
إلا بالله) وان قال قوم : أراد بالنزاع الشفاعة وأن شفاعته مؤثرة . قلنا :
قال الله تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) ومتى كانت الشفاعة

من إذن فهناك سقطت كلمة المنازعة ، وبقيت كلمة الضراعة من العبد ،
والرحمة من الرب ، والحول والقوة والقدرة لله سبحانه وتعالى .

هـ ك (ومما لا يتلفت إليه)

شروق فقهه ولو في مسألة فرعية يخالف حكمه ظاهر الشرع في تلك
المسألة بمعنى أن الفقه الذي أنجلي لقلب السالك كان من النبي ﷺ .
فإن النبي عليه الصلاة والسلام بلغ وادى الامانة ، ولم يبق شيء لم
يكشف للامة قناعه ، وقد كمل الدين والحمد لله رب العالمين .

وعلى هذا فالرجوع الى الشرع الطريق الاحق والقول الحق والسلام
وقد ذهب أناس الى القول بان الولي الكامل لا يقلد مذهباً ، بل يأخذ
بجملة الاحكام من السنة والكتاب ويعمل ، واذا اشكل عليه امر استفتي
في عالم البصيرة النافذة من النبي ﷺ وعمل بفتواه عليه افضل صلوات الله .

وهذا القول خطأ ، والعمل به نقص عظيم ، فإن الولي الكامل
لا يهتك حرمة التقيد بالمذهب ، ولا يخرج من السواد الاعظم ، ولو احاط
بأسرار الحديث النبوي ، والنص القرآني ، على أن الأئمة المجتهدين الذين
دونوا لنا المذاهب المباركة وقرروها ، هم أعلم من ذلك الولي بمدارك
السنة خبراً ، وان حصل لذلك الولي الوقوف على مدارك السنة فهماً
وإلهاماً ، فإن فهمه وإلهامه لا يعتبر لاعنده ولا عند غيره اذا عارضه الخبر .

نعم تعتبر هذه الأفهام والإلهامات في زوائد الاعمال من النوافل بشرط عدم معارضه الخبر ، واما قولهم انهم يستفتون من رسول الله ﷺ ، فهو استفاء زائد لانه عليه الصلاة والسلام ماقضى حتى بلغ ، وترك الامة على محجة يضاء لاضلال بعدها ابدأ ، فكيف يُستفتى عن شيء بلغه وأوضحه ، واستودعه علماء الأمة ، وهم الذين يُسألون عنه في كل عصر . بشاهد قوله تعالى (فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وهذا امر شمل كل مسلم . نعم اجتهد الأئمة بعد توفر الأدلة والشواهد لديهم بترجيح الاحكام المستنبطة من الاحاديث النبوية على بعضها ، وانقطعت بعد ذلك رتبة الاجتهاد لعدم توفر شروطها في احد بعد السلف من المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين :

وإن كُمِّل الاولياء قدست أسرارهم العلية وان بلغت مقاديرهم رتبة مقادير الأئمة المجتهدين فضلاً وعلماً وإرشاداً لكن ، لم تصل اليهم اخبار السنة والكتاب كما وصلت الى الأئمة المجتهدين تلقياً واسناداً ، فاذأ هم مكفون بالأخذ عن الأئمة المجتهدين ، ولا يلتفت الى قول من اسقط التقليد في الأحكام اكتفاءً بالكتاب والسنة ، فان ذلك الرجل جهل انه قد بتلقي السنة والكتاب ، وأراد بعد كل هذا ان ينزع طوق التقليد الشريف من عنقه طيشاً ، على انه لو انكر عليه المنكر الحديث الذي

يرويه ويستدل به لاحتاج الى اسناد الحديث، ومتى اسنده فقد قلد راويه
أعنى باخذ الحديث، على انه لم يكن يعلم ذلك الحديث قبل اخذه عن
من أسنده اليه :

والتقليد الذي كثر فيه القال والقليل ينتهي عند علماء الكلام الى وجهين .
الوجه الاول : قولهم بعدم صحة التقليد في العقائد الدينية، فان كان المقلد
قادراً على النظر والاستدلال ، وقد فهو مؤمنٌ عاص ، وان لم يكن
قادراً على النظر والاستدلال فلا يكون عاصياً :

ومنهم من حرم النظر ، ومنهم من أوجبها ، وقال إن تركه معصية ،
واطال الجماعة في طرق هذا الوجه :

والوجه الثاني : تكفير المقلد عند قوم ، وجعله عاصياً عند آخرين ،
والقول بايمانه عند طائفة أخرى البتة :

وملخص الصواب : أن التكفير مردود لشموله العوام الذين هم
غالب الأمة :

والقول بالمعصية فيه مافيه لأن من تلقى علم العقائد من شيخ لا يلزم
من تلقيه عنه أن يكون مقلداً له ، حتى يجري الخلاف في صحة ايمانه ،
أو جعله عاصياً ، وإنما هو بمنزلة من سأل رجلاً عن الهلال فدلت عليه
بتعريفات وإشارات وإراءة منزلته، ثم اهتدى إليه فامعن النظر وتحققه

وصار يخبر برؤياه عن يقين : وعلى هذا طبقات الأمة بلا شبهة فانهم
يؤمنون بما أنزل الله على رسوله — ﷺ — إيماناً بتأ محضاً لاتسمه
شوائب الشبهات إيقاناً وإذعاناً بعصمته ، واخذاً عنه ﷺ ، وانقياداً
لأوامر الله تعالى وإيماناً به سبحانه ، والا فلا يقلدون غير المعصوم
اعتماداً على قوله ، ولا يعملون بالهوى . بل يتبعون النص القرآني والحكم
الرباني الذي أنزله على عبده المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى :

هذا ولا ريب في أن الأولياء لهم شرف الملاقاة المعنوية مع الحضرة
الجليلة النبوية إلا أنها تشغل أبصارهم وبصائرهم باقتباس نور جماله عن
السؤال عما أوضحه لأئمة بالأسانيد الصحيحة من جليل أقواله وأفعاله ،
وهذا القول الصحيح الصريح المبرراً من شوائب الاعوجاج وشبهه
التلميح والتلويح .

وك (ومما لا يلتفت إليه)

كرامة تحدث في حالة غفلة عن الله تعالى فان تلك معونة ، وهي
من النعم التي يجب الشكر لله عليها ، والتنبيه بها وعدم الانحجاب
ببارزها ، وان لا يستعين بها بعد بروزها على معصية الغفلة والأمن
من الله تعالى ، وإهمال ما أمر به ، فانها ربما تُعقِبَ ندامه :
وهذا نص سيدنا ومولانا صاحب الطريقة القويعة ، والمحجة

المستقيمة أبي العامين السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به فانه
يقول : رب كرامة يعقبها ندامة ، ورب نعمة يتبعها غمة . يريد أن
الكرامة إذا انحجب بها المكرم أعقبته ندامة كطيران برصيصا في
الهواء ، وان النعمة إذا قطعت المنعم عن المنعم أعقبته غمة كنعمة
قارون ، ثم قال رضي الله عنه : واشرف الكرامات ما زادك انسلاخاً
من انايتك وحجبك عن رؤية نفسك ، واجلّ النعم ما قطعك عنك
ودلك على ربك .

فانظر أيها اللبيب بعين اعتبارك هذه الحكم الأحمدية التي تفجر
من ينابيع الخزانة الحمديّة ، وأعمل بها وأنت إن شاء الله من الآمين .
ذك (ومما لا يلتفت إليه)

سقوط دنائير من الهواء للفقير حالة اضطراره ليدفع بها ما ألمّ به
من الضرورة فان قبوله حال النبي ﷺ أولى له في منازلات فقهِه إن
كان من الصابرين (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) على أن
الهمة تستريح لهذه العناية ، فربما انبسطت وأعقبها الانبساط انحطاطاً
عن المزمعة ، وقد عُرِضت على النبي الكريم جبال مكة أن تصير له
ذهباً فاباها إيماناً بالله ورضاءً بما رضي الله له :

والإمام السعيد الشهيد السبط الحسين عليه السلام يقول : من

اعتمد على حسن اختيار الله له لم يتمنَّ غير ما اختاره الله له ، فإن قلت
إن سقطت الدنانير بغير طلب ولا تمنَّ قلنا : لزم الشكر والاعتبار ،
وطرح الدنيا عن الأفكار ، والاشتغال بالمؤثر عن الآثار ، إذ مافي
الدار غيره ديار .

ح ك (وما لا يلتفت إليه)

حال ينسبط له الخاطر ، فينتج دعوى يلفظ بها اللسان ارتياحاً للحال
قال سيدنا المربي الكامل حكيم عساكر الأولياء وسلطان أئمة الحكماء
السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وعنايه : الدعوى رعونة نفس لا يحتملها
القلب ، فيلقبها إلى اللسان فينطق بها الرجل الأحق .
وقال أيضاً : آفة الحال الارتياح إلى الدعوى ، ومن لم يرب بحاله
لم يرب بمقاله .

ط ك (وما لا يلتفت إليه)

علم وسيع في فنون مقروءة معلومة . يسوق صاحبه لرؤيا التفوق
على غيره ممن هو دونه في تلك الفنون والعلوم ، فكلم من لسان عالم بضم
رجل ذي قلب جاهل ، وكلم من لسان جاهل بضم رجل ذي قلب عالم ،
فاذا كنت في محافل العلماء قيد لسانك ، وإذا كنت في محافل طلاب
الحق قيد قلبك ، واطرح عنك رؤيا علمك ، فالعلم سر يقود العبد إلى

مفارقة الطرق التي تُبرِّز الأمراض لطارقها ، ويأخذ بصاحبه إلى سلوك
الطرق التي تنتج الاسعاف في أمر القلب والروح والعقل ، وتنهض
بهم إلى الله تعالى .

قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه :

شكوت إلى وكيع سوء فهمي فارشدني إلى ترك المعاصي
واخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدي لئاصي

ورحم الله صاحب الزبد حيث قال :

وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عابد الوثن
وكل من بغير علم يعمل أعماله مردودة لا تقبل

ل (ومما لا يلتفت إليه)

استغراق بعبادة قائم أساسها على جهل بحكم العبادة ، فإن العبادة
لا تقبل بالرأي ، وإنما هي مشروعة معرفة غير منكّرة ، فن عمل
برأيه ، فعمله مضروب به وجهه .

جاء في الخبر (لا يكون أحدكم مؤمناً حتى يكون هواه تبعاً لما جئت
به) وتفتح من العامل بمعرفة حكم العمل على الوجه الشرعي المرضي .
ولا نكلفه تعلم علم النحو والعروض والبديع والبيان والفلسفة

والهندسة وأشياء ذلك من العلوم الزائدة ، ونكلفه تعلم العلم النافع الشرعي ، وهو أن يعلم ماله وما عليه ، وكفى بالله ولياً .

أ ل (وما لا يلتفت إليه)

حب الخلوة فإن فيها آفات يقال كم من راكم في الحرم المكيّ وهو يراني أهل خراسان ، وأدب الخلوة صحة الانسلاخ عن رؤية الخلوة ، مع حسن الارتياح لذكر الله بعزم خالص ، ونية صحيحة وهمة عالية منقبضة عن الانقباض والانبساط راجعة في كل شؤونها إلى الله تعالى .

ب ل (وما لا يلتفت إليه)

حب السياحة فإن فيها آفات كتأخير بعض أوقات الصلاة ، وانسراح النفس برؤيا البلدان الشاسعة والأقطار الفسيحة والاشتغال بها عن صانها ، وأدب السياحة حفظ النفس من الانقباض ، والعين من النظر ، والمخاطر من الطلب ، واليد من السؤال ، ومع كل هذا فالام قمع نائرة الشهوة ، وهدم صومعة الهوى ، والقيام بإفساح المخاطر لكل مسلم ، والرضا عن الله ، والاعتبار بمصنوعاته اعتباراً يرفع بالعزم للاخذ بالمعزات من دون رؤيا العمل في كل حال من هذه الأحوال وإلى الله تصير الأمور .

ج ل (ومما لا يلتفت إليه)

سماع هاتف يشير إلى أمرٍ غيبي من حوادث الاكوان مسرّاً أو
مُضرّاً تهفت النفس لظهوره ، فيشتغل سامع ذلك الهاتف عن خدمة
ربه بانتظار ظهور مافي بطون الغيب ، وقد يكون ذلك الهاتف لا من
هواتف الحق بل من هواتف الشياطين ، أو طارق من طوارق النفس ،
والعارف لا يشتغل عن خدمته ، ولا بكشف الغطاء فضلاً عن الأخبار
بما وراءه ، وما أحسن قول الإمام الأكبر الرفاعي رضي الله عنه .
توشح بهذا الباب بردة خائف وسرّ بإشارات الرسول اللطائف
ولا تقطع طيشاً بحال مَظَاهيرٍ ولا بكشوفات وأخبار هاتف
فان دثار الخوف عُدَّةُ عارف تدلى ذنوّاً للعلى بالرفارف

دل (ومما لا يلتفت إليه)

انقياد عوالم الجن والانس لخدمة الفقير تجرداً من الاستخدام
بالخدمة ، فان من كان همه خدمة ربه لا يرتاح باستخدام غيره له ، على
أن لذة خدمته لمولاه فوق لذة خدمة غيره له بدرجات كثيرة ، وهذا
مقام التحقق بالعبودية ، والتخلق بالعبدية ، ويقول القائل :

لا تدعني إلا يباعدها فانه من اشرف اسمائها

وكل مراتب أهل الترقى في معارج القرب من حضرة القدس

كيف كانت وإلى أين انتهت دون هذا المقام . أعني مقام العبودية ،
وبعد هذه الرتبة أعني رتبة العبدية ، وصلى الله على عبده سيد العوالم
وآله وصحبه وسلم .
(عود حسن)

١٠ (وبويعت في الحضرة)

على محافظة شرف لسان التحدث بالنعمة من عيب الشطح بنظم
ما يُفرغ إليّ من حظيرة العناية لأدخل تحت قوله تعالى (وأما بنعمة
ربك فحدث) وهذا هو الوقوف عند الحدود ، وهو الركن الأعظم
من الأركان التي بني عليها هذا الطريق المحمدي على موطئه من الله
أفضل الصلاة والسلام .

١١ (وبويعت في الحضرة)

على طرح هياكل الأكوان طرْحاً لا يمس مقاماً معلوماً بتنقيص
بل رجوعاً عن الكل إلى الله تعالى ، ولا يدخل بهذا الطرح كل ما يؤول
إلى الله تعالى ؛ فإن كل ما آل إلى الله تعالى من لوازم الرجوع إليه
سبحانه ، ومثال ذلك أن المصلي لا بد له من ماء للتوضأ ، والحاج لا بد
له من زاد وراحلة والسائر لا بد له من دليل ، وكل هذه الآلات من
لوازم القصد ، وطرح هياكل الأكوان هو عبارة عن التحقق بالتوحيد

الخالص ، والعلم بان الخلق والأمر لله سبحانه (ألا له الخلق والأمر)
هو حسبتنا ونعم الوكيل .

١٢ (وبويعت في الحضرة)

على عدم النظر الى الآباء والأجداد فان المفاخرة بهم من طباع اهل
الشرك ، والغلو بهم من بقايا نخوة الجاهلية ، واقل طلاب الحق
همة في السير ابناء المشايخ تشيخاً بآبائهم بلا علم ولا عمل ومن طلب
الحق علت همته عن التقيّد بأب وام وخال وعم ، والمؤمن المنور يطلب
الحق اين كان ، ويأخذ الحكمة اين وجدها ، ومن زعم حصر الحكم
الموهوبة ، والعنايات المفاضة بأب وجد ، فقد نشر على رأسه علم
الردّ والقطيعة والبعد - والعياذ بالله - وعدم النظر الى الآباء والأجداد
لا يفيد عدم برّهم وإعظام شأنهم كما اراد الله لهم ، بل نحن معرفة
حقوقهم مأمورون وعلى اداؤها مأجورون ، وبترك التفاجر بهم مكلفون ،
والى الله ترجع الامور .

١٣ (وبويعت في الحضرة)

على الزهد بهذه الدنيا الفانية ، والانخلاع عنها بالكلية ، والانتقطاع
بكل حال الى الله تعالى . فان مباحة الدنيا مقاربة من الحق ، وعلى قدر
التباعد عنها يكون التقارب الى الله تعالى .

امته الشرك والضرر، وانتخبته من خلاصة ربيعة وعدنان ومضر،
وأسألك اللهم به ﷺ وبأهله وأحبابه وأخوانه وأولاده وبورائه في
السرو والعلم والعمل، وبالتقطب الغوث الفرد الجامع وبنو آبه وأهل حاشيته،
وبصاحب الخلافة النبوية من بعده، وبأصحاب دأثرته الواقفين في باب
الخلفاء تحت برقع الستر المنتظرين فتح باب فضلك بامرك، وبحرمة
العيال والرجال، وأهل النوبة والأبدال، والقائمين بمصالح العباد،
وبأقطاب الهداية والارشاد، وبصاحب القاف والوادي والاشارة
المنعمة المقام برموز المعرفة بين أهل الديوان الاعلام ادفع اللهم ما كتبتك
في غيبك لي من كل مايؤذي، واصرف عني الاذى، وامح بفضلك
سطر الشين والشين من صحيفة قلبي، وارفع جزاء ذلك من علم جهتي،
وبعد عني مارسم في مركز الحضرة الغيبية من كل غم وهم وكرب
وقطع وبلية، واجعل مركز ذاتي غير المركز الذي انا عليه الآن من
الحال والافعال، وحول الحال الى احسن حال ياحول الاحوال؛ بحرمة
من مال وقال، وقال وما مال، وبمعدد أهل الحال، وبسر من طاف على
ظهر الكعبة وجال، وبمعدد التجلي الذي دكت له الجبال، وافتح لي باب
الخير والهداية والعناية والتوفيق، واكفني الحزن، ووفقني للقول
الصالح الحسن، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين .

والمظهر والطبي والنشر بسابق الفضل القديم ، لا بعلم ولا بعمل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

١٥ (وبويعت في الحضرة)

على الفرار من الناس الى الله انجماً عن الكون الى باب الكرم
بشرط التخلي عني ، والتخلي بحلة الانفراد اليه سبحانه وتعالى ، والاستئناس
به ، واغتنام اوقات التجرد له ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

١٦ (وبويعت في الحضرة)

على الوقوف على قدم الاهتمام ، مع حكم الطبي في الزمان ، باعلاء
احكام شريعة سيد الاكوان - عليه صلوات الرحمن - وها انا والحمد
لله على العهد تجردت لاعلاء احكامها برقائق يفهما من فهمه الله بنوره
المبين ؛ وفقهه في الدين ، مع طي في منشور الزمان على منوال قول القائل :
تسترت من دهري بظل جناحه ^(١) فصرت ارى دهري وليس يراني
فان تسأل الايام عني مادرت واين مكاني ؛ ما عرفن مكاني .

١٧ (وبويعب في الحضرة)

على كثرة الصلاة على النبي ﷺ بالصلوات الماثورة وبالصبيغ التي
يفتح الله بها علي ، وهناك فشماني فتح اكتنفي فغبت وحضرت
وقلت : اللهم صل على السيد الذي دفعت به الكدر ، ومنعت به عن

(١) هكذا في الاصل وفي ترجمته التي يبدو انه المشكاة : جناحه .

الأثر (علو المهمة من الإيمان) والدناءة اشتقاقها من الدنيا ، وهما حرامان على أهل الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٢٠ (وبوبعت في الحضرة)

على رد كل ما ينسب للأولياء من الكلمات التي يردّها ظاهر الشرع ولا يستقيم تأويلها ، فإن حفظ نظام الشريعة الغراء أم من حفظ أقاويل زيد وعمرو ، وخالد وبكر ، وهذا مذهب شيخنا وسيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ، وإن تعصب أقوام للكلمات المنقولة عن بعض المشايخ التي تصادم أحكام الشرع من صدمات القدر ؛ والدافعة إلى مقر — والعياذ بالله — وأسبابها نزع الشيطان وانقياد النفس لما يلقيه عليها من النزغ فترتاح له وتهم بمنازعة مخالفها ولو كان مستنده الشرع الشريف . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأن رد ما ينسب للأولياء من الكلمات المردودة شرعاً لا يقضي بردّهم وهضم حقوقهم ومنازلتهم ؛ بل هو من الشأن المؤيد لولايتهم ، والمشيّد لأركان طريقهم ، فإن الولاية الموالاة لله — أعني لأوامره سبحانه — والطريق ما شرع من الدين للمسامين لا غير : ورضي الله عن شيخ الطوائف سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي نفعنا الله والمسامين بعلومه فانه قال : كل طريقة خالفت الشريعة فهي زندقة .

٢١ (وبوبعت في الحضرة)

على التواضع للمتواضعين ، وعلى التكبر على المتكبرين أما التواضع

١٨ (وبويعت في الحضرة)

على عدم تصديق أصحاب بضاعة السحر والرمل ، وأرباب حرفة الكهانة وأمثالهم ، وعلى الجزم بتكذيب مواعيدهم ، وهدم صوامع استكشافاتهم وطمس ثوابر بطلانهم وبهتانهم ، والقطع بأن الله وله القدرة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وإن مامنى أولئك شيطانهم لهو الضلال البعيد ، ومن عكف عليهم وانتقاد باذعانه إليهم فقد ضل ضلالاً بعيداً ، وصار من حضرة القرب طريداً (وما ربك بظلام للعبيد) .
وإن عامة الحرف وجملة مافصل فيها من أقوال الخلف والسلف يجمعه قول الله (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) فإذا رجع الأمر لمبيده ، واتصل السر بمنشيه فهدم بذلك صوامع الأغيار ، واقطع بسيف صدق اعتقادك جبال الآثار (وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً) .

١٩ (وبويعت في الحضرة)

على انتهاج منهاج الاصحاب ، والآل الانجاب ، والأتباع أولي الالباب ، وأمرت بانتقاء مذهب أهل الخصوصية منهم رضي الله تعالى عنهم ، فمن الحزم انتقاء أشرف المذاهب التي ترفع العبد لساحة التقريب وتذنيه من حظيرة المواهب ، والله سبحانه يحب معاليهم ويكره سفاسفهم . وكذلك جاء في الخير (إن الله يحب معالي الأمور) وفي

بدنيا كثيرة ، وأمور كبيرة ، وظهور وبروز ، وخزان وكنوز ، فله
 الكل والفعل والأمر ، ونهاية ذلك الاشتغال قطع عن المشاغل وإرجاع
 إليه سبحانه ، وإن شغله بشيء من هذه الدنيا يسير وأمر حقير فكذلك
 نهاية ذلك القطع البتّ عنه ، والإرجاع لساحته الربانية . إنا لله وإنا
 إليه راجعون . فما بقي للعاقل إلا أن يتفكر في المشغلتين هل له منهما
 شيء يقوم به ملكه ولا يفوته ؟ فلا بد أن يعرف أن الكل
 فائت ، فهناك ينطبع به الرضا إن كان عاقلاً ، ويكون ممن رضي
 الله عنهم ورضوا عنه . ذلك هو الفوز العظيم . وإلا فردّ وصُدّ وهُجِر
 وبُعد ، وإلى الله تصير الأمور . وإن كان انقباض ذلك المنقبض
 ترفماً على جلسائه ، فالبعد عنه مأمور به ، وإن كان عن طبع خلقيّ
 فيه ، ففيه نظر إن توجه انقباضه لامر دينيٍّ أو حاجة أخروية ، فهو
 انقباض حزن لا يورث علوّاً ولا استكباراً بل يورث ذلّاً لله وانكساراً
 ومثل هذا المنقبض يُشارَك بانقباضه ، وإن كان لأمر دنيويٍّ أو حاجة
 اتجتها شهوة ، فاعتزله من أهم الأمور ، إذ النظر إليه يحجب القلب
 عن مطالعات الغيوب ، وأما عبوسة الوجه فأنها من علامات القسوة
 وقبح الطوية ، وقد فرّق أهل العرفان الجامع بين العباسة والعبوسة ،
 وبين العباس والعبوس ، فقالوا العباسة رزانة في الطبع تتج وقاراً

فستنده خبر (الكبر على المتكبر صدقة) ومعنى الكبر على المتكبر الاستغناء بالله تعالى عنه واعلام نفسه الوقحة الجاهلة انها ليست بشيء ولا على شيء ، وان الفعل لله ، هو أعني المتكبر بأي سبب زلق فتكبر مع السبب زائل ، والله الأبدى الذي لا يزول (كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون) والخلق يؤول أمرهم للخالق ولا إله إلا الله .

٢٢ (وبويعت في الحضرة)

على الانقباض عند المنقبضين ، وعلى العبوسة عند أولي العبوسة هدماً لصوامع نفوسهم ، فان كان انقباضهم عن حاجة خفقهم رفعها لله تعالى وهو قاضي الحاجات ، وبه تدرك المأمولات ، وطور الانقباض فيه شؤم الاشتمزاز من تصرف الله تعالى ، والمعارضة له سبحانه فيما وضع ، وهو سبحانه الذي يضر وينفع ، ويصل ويقطع ، ويعطي ويعنس ، وهو على كل شيء قدير . فلو غُرست حقيقة الثقة بالله ، وشجرة التوكل عليه ، والاطمئنان بوعده تعالى بنص قوله عز شأنه (نحن نرزقكم) في قلب المنقبض لرزقه كما انقبض للرزق ، ولصح يقينه ، وكمل اطمئنانه بربه ، وانبسط باستفقاد الله تعالى له بأمر دنياه كيف كان سعة أو ضيقاً ، فان هذه الدنيا له جلت قدرته ، وقد أودع في كل قلب ما شغله ، وجعل لكل مخلوق مشغله ، فان شغل العبد

رحمهم بينهم تراهم ركعاً مسجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً (إلى آخر السورة وأن تلك الطائفة المباركة للمجالسة معهم بركات تؤثر في السرّ وتندفع قبح الكسل عن الهمة ، وترفع بالعزم إلى أطول رفارف الدنوّ من حظيرة القبول بأذن الله تعالى .

٢٤ (وبويعت في الحضرة)

على الانقطاع عن مجالس من بهضتهم هموم دنياهم فاشتغلوا بها عن همهم بربهم لأن العارف لا هم له إلا ربه ، وهمه بربه ماحق لكل هم ، ورحم الله شيخ الخرقة علم الطريقة سيدي أبا بكر الشبلي فإنه كان يقول إذا جن الليل في مناجاته : إلهي همي بك عطل عندي جميع الهموم ، ومن غرائب الأسرار أن مجالسة مثل أولئك القوم أغني المومنين بدنياهم المحضة عن الله ينتج سوء خلق وكثرة طمع وحرص على الدنيا ، وينسي الموت ويبرز في النفس علوّاً عن مخالطة الفقراء الذين أمرنا بحببتهم ، والتودد إليهم والحنوّ عليهم ، أولئك المتقون المنكسرون المتواضعون الذين ببركة دعواتهم تعمّر الديار ، وتندفع المكاره وتحصل المقاصد ، وأنهم الحزب الإلهي الذين ارتضاهم الله رجالاً لحضرته وأولئك هم المفلحون .

ينشر على الوجه يرفع صاحبه عن الطيش والخفة والبشر الدافع إلى
الانحطاط عن مراتب أهل الأدب والاحتشام، فاحسنها يوم حرب
وعند ملاقات خصم وممارسة أمر مهم، ويقال لصاحب هذا الوصف
عباس، وهذا معنى (عبس وتولى أن جاءه الأعمى) الآية أي ارتفع
عن البشر للأعمى وقاراً لعبوسة، مع أنه محل الرحمة، وهذا سبب
العتاب، وإلا فالحبيب الكريم الرؤوف الرحيم محفوظ من العبوسة
في عالم خلقه ﷺ وأما العبوسة فهي نائرة حقد في النفس تجمع بخلاً
وشدة حزم^(١) فيما لا يرضي الله، وعدم محبة للخلق تنشر رداء مقت في
الوجه، ويقال لصاحب هذا الوصف عبوس، ولا يخلو العباس من
نخوة كرم وحسن سريرة كما لا يخلو العبوس من دناءة وبخل وسوء
سريرة، وجمع هذه الاشارات قول سيد الوجودات عليه أكمل
الصلوات والتحيات (من أسر سريرة البسه الله رداها إن خيراً فخير
وإن شراً فشر) صدق عليه الصلاة والسلام.

٢٣ (وبويعت في الحضرة)

على مجالسة أهل الاهتمام باعلاء كلمة الحق فهم أعيان الخلق، ومنهم
صدور ديوان الحضور، ولهم ورائة النبي الكريم وأصحابه الاعلام
من شارقة قول الله تعالى (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار

(١) وفي النسخة الحلبية . جزم .

كيلا أعوق مؤمناً يوم الجزاء • ولا أسوء محمداً في أمته

وقال سيدنا وإمام ككبكة طريقتنا سلطان العارفين بالملك القدير
محبي الدين أبو العباس السيد أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه إني
جعلت كل موحد لله تعالى من أمة سيدنا محمد ﷺ في حلٍ مني
تقرباً لرَسُول الله عليه أكمل صلوات الله فان الأعمال تعرض عليه
يُسَرُّ بها إذا أرضته وإن العفو عن المسيء من أمته يرضيه ، ولا شيء
عندي أعز من رضارَسُول الله ﷺ ، وهذا فقه المحبين رضي الله عنهم .

٢٧ (وبويعت في الحضرة)

على تكذيب أهل الدعاوى الباطلة ، حتى لا تكون فتنة في الدين ،
وكذلك دأب سيد المرسلين وأدب النبي الأمين ، وديدن السلف
الكامل من الصالحين ، والنصوص المؤيدة لهذا لا تعد ، وقد علم أهل
العلم بالله أن الدعاوى الباطلة شؤم ، والإصرار عناداً عليها باب من أبواب
الكفر . فعلى العارف الحمدي أن يعمل بقمع أهل الدعاوي وتكذيبهم
اتباعاً لنبيه ﷺ ، وحفظاً لمقائد الأمة المحمدية وقياماً بتحقيقهم بسنة
بينهم عليه الصلاة والسلام وعملاً بها فقد قال عليه أفضل الصلوات
واكمل التحيات (من عمل بسنتي عند فساد امتي فله أجر مائة شهيد) .

٢٥ (وبيعت في الحضرة)

على الرأفة والرحمة بكل المسلمين بَرٌّ وفاجرهم احتراماً لرسول الله ﷺ - إذ هو رُوحى وأرواح الآدميين لجناحه الفداء كما قال فيه الله تعالى وهو أصدق القائلين (الذي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) وقال تعالى بشأنه (حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم) وهو عليه الصلاة والسلام قال: (لا يكون أحدكم مؤمناً حتى يحب ل أخيه ما يحب لنفسه) فإظهار الرأفة للبار بتنشيط همته بعمل البرّ وكثرة حسنه عليه وإرشاده لما فيه صالح دينه ودينه على ما يرضى الله تعالى ورسوله ﷺ - وإظهار الرأفة للفاجر باستخلاصه من وهدة فجوره إلى ايمن وادي الهداية وقطع قواطعه وإيصاله بالركب أهل التقوى والاتصار له بالله على نفسه ، وهذا الشأن مما يسرّ روح النبي ﷺ .

٢٦ (وبيعت في الحضرة)

على العفو عمن ساءني من أمة محمد ﷺ - وقاية له من صدمة القطيعة ، بل وإيقاظاً له من وهدة الخزي بين يدي الله تعالى بحبة بالنبي الكريم عليه أفضل صلوات البر الرحيم ولله در إمامنا الأعظم الاقدم الشافعي رضي الله عنه قال :

من نال مني أو عقلت بذمته أبرأته الله راجي متته

فان ذلك لا اصل له البتة ، ومن العجائب ان جماعة لا اعتناء لهم بامر
الدين بل هم من المارقين ويعتقدون باهل هذه الفنون ، وسبب ذلك
امل مضمر في نفوسهم كتطلب المعالي والمناصب وكثرة الاموال وما
اشبه ذلك ، يقوم مدعي هذا العلم فيمنهم ويمدحهم ؛ وانه لمن الشياطين
(وما يمدحهم الشيطان الا غروراً) وإن علم الجفر علم صانه الله تعالى بآل
النبي الطاهرين ، وخص به الأئمة منهم ووراث الأئمة من الاغوات
الانحجاب ، والاعاظم من الاقطاب . وما هو الا عبارة عما يحمدنه الله تعالى
في اهل البيت النبوي بعد النبي ﷺ كخلافة امير المؤمنين علي عليه
السلام ، وولده الامام الحسن السبط الهمام عليه تحية الملك العلام ،
وشهادة شبه الامام الحسين المقدام عليه السلام من السلام وامثال ذلك ،
مما جرى على وراث الامامة المعنوية في البيت النبوي ، وما سيجري
في عهد الامام المهدي سلام الله عليه ورضوانه ، وذلك سر خاص بهم
لا يتعلق بغيرهم ، واما ما فيه من الاسرار الجوامع فهي من خصائص
الوارث في كل عهد ، وهو لا يظهر هذه الاسرار لاحد اصلاً

من اطلعوه على سر وباح به لا يطلعوه على الاسرار ما عاشا
وكون هذا العلم خزانة السر الالهية المستودع بالنبي ﷺ وآله
الكرام امر متواتر عند اهل الله تعالى . قال ربي (وان من شيء الا

٢٨ (وبويعت في الحضرة)

على معاداة أهل البدعة واهانتهم اقتباساً من شارقة نور قوله عليه الصلاة والسلام (من أهان صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الاكبر).

٢٩ (وبويعت في الحضرة)

على محبة المساكين ، والتودد اليهم ، والانخراط بسلكهم تحت طي نظم دعاء المصطفى الاعظم ﷺ بقوله (اللهم احيني مسكيناً وامتنى مسكيناً واحشني في زمرة المساكين) .

٣٠ (وبويعت في الحضرة)

على كراهيه الدنيا ، وحب الموت في الله على مراد الله ، رغبة بلقاء الله تعالى ، فان حب الدنيا وكراهية الموت ، من اسباب الفشل في الدنيا والخزي في الآخرة . قال رسول الله ﷺ (يوشك أن تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة الى قصعتها ، قال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل انتم كثيرون ولكنكم غناه كغناء السيل ، ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن ، قيل وما الوهن ، قال حب الدنيا وكراهية الموت) .

٣١ (وبويعت في الحضرة)

على رد دعاوي أناس يزعمون العلم بالجفر واستخراج الاحكام منه ،

الدين هو السرّ الاعظم رسول الرحمن المصطفى الامين - عليه افضل
صلوات رب العالمين - واجابة هذا الداعي العظيم احياء سنته ففي الخبر
(من احبى سنتي فكأنما احياني) ،

٣٦ (وبويعت في الحضرة)

على التوسل إلى الله تعالى بالانكسار إليه ، وهو تعالى أخبر عبده
المصطفى هداية لعبيده بقوله (أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي) .

٣٧ (وبويعت في الحضرة)

على شكر نعمة الغنى ، والخفا بها ، وهو أن يملك الرجل قوته ولا يحتاج
للسؤال وهذا المقصود بقوله ﷺ (ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي) .

٣٨ (وبويعت في الحضرة)

على التباعد عن اناس ابتلوا بالانتقاد والاعتراض على أولياء الله
تعالى ، وذلك فيما يقبل التأويل ، ومنهم من ينكر كرامات الأولياء ،
ويسوق الناس بغوايته لاهانتهم وهضم حقوقهم ، وان مجالسة مثل
اولئك الجماعة مقت وردّ عن الباب .

يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه

ولشيء على الشيء مقاييس وأشباه

وقد أمرنا نينا عليه الصلاة والسلام بمجالسة العلماء ، ومخالطة

عندنا خزائنه) وحكم التنزل بقدر معلوم لأولى الخصوصية. ولا إله إلا الله.

٣٢ (وبويعت في الحضرة)

على محاضرة القلوب ليفاض اليها بنسبة ما فيها من حكمة . (انزلوا
الناس منازلهم) الحديث .

٣٣ (وبويعت في الحضرة)

على إقالة عثرات الكرام لما ورد من حديث (واقبلوا الكرام
عثراتهم) الا في حد من حدود الله .

٣٤ (وبويعت في الحضرة)

على حب العرب إعظاماً لقدر النبي ﷺ لكونه منهم وفي الخبر
(احبوا العرب لثلاث انا عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة في
الجنة عربي) ولما صح في الأثر (حب العرب ايمان وبغضهم نفاق)
وان بغض العرب من أدراج الكفر - والعياذ بالله تعالى - وحبيهم
والاحسان اليهم من اعظم اسباب السعادة، ومن اقرب الطرق الموصلة
الى الله تعالى .

٣٥ (وبويعت في الحضرة)

على الانتداب لاجابة داعي الله في كل حال قال الله تعالى : (يا قومنا
اجيبوا داعي الله) وإن داعي الله المخاطب لكل فرد انساني الى يوم

من طريق حلّ في الحديث (إن الله يحب أن يرى عبده تَعَباً في طلب
الحلال) وفي بعض الكتب (خير ما أكل ابن آدم طعام من
كسب يده).

٤٤ (وبويعت في الحضرة)

على الرفق بالآدميين وغيرهم من كل نوع . قال النبي ﷺ : (إن
الله يحب الرفق في الأمر كله).

٤٥ (وبويعت في الحضرة)

على سوق القلوب إلى الله تعالى قال ربي جلّت قدرته (ومن أحسن
قولا ممن دعا إلى الله) الآية .

٤٦ (وبويعت في الحضرة)

على الانتصار لي إذا بُغِيَ عليّ ، وقد مدح القرآن العظيم أناساً
بنص (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) .

٤٧ (وبويعت في الحضرة)

على كثرة قول لا إله إلا الله ، فقد جاء في الخبر عن سيد البشر
ﷺ (أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله) وهو نور
عوالم الله تعالى ، وحبل الاتصال الممدود بين الخالق والخلق ، وهو

الحكماء ، وحثنا الكتاب على مفارقة قرين السوء ، والمرء بقريته يعرف
كمينه ، والسلام .

٣٩ (وبويعت في الحضرة)

على حسن الظن بعباد الله المنكسرين له ، المطويين ببراقع الخمول ،
فقد ورد في الخبر (رُبَّ أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع في الأبواب
لو أقسم على الله لأبره) .

٤٠ (وبويعت في الحضرة)

على إرادة الخير لجميع المخلوقين ، فقد جاء (الخلق كلهم عيال الله
وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله) .

٤١ (وبويعت في الحضرة)

على مبادعة الفقير المتكبر لما أقام بطبعه القدر من الصادمة ، فقد
ورد (أبغض الخلق إلى الله فقير متكبر) .

٤١ (وبويعت في الحضرة)

على مجانبة البطالين الذين يألفون السؤال من الناس ولا يعملون
فيأكلون في الأثر (إن الله يكره العبد البطال) .

٤٣ (وبويعت في الحضرة)

على مصاحبة أصحاب الأعمال والصنائع الذين يكتسبون بها لعيالهم

شؤم) وفي الخبر (إن أحسن الحسن الخلق الحسن) وقال الامام
السيد سراج الدين الرفاعي رضي الله عنه :
صاحب شريف الطبع ذا خلق حسن واهجر قبيح الخلق مهجور السنن
واجعل صديقك كيتساً ذا بهجة وأفهم نظام الخلق يخدمك الزمن

٥٠ (وبويعت في الحضرة)

على بجانب المتصوفة الذين يقبلون كل ما يقال ، ويميلون إلى أقوال
أهل الشطح فان اولئك من أهل القطيعة .

٥١ (وبويعت في الحضرة)

على تعظيم أمر الله ، والشفقة على خلق الله ، والتمسك بسنة رسول
الله ﷺ ، وهذه يعة شيخنا وميدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله
عنه وعنايه .

٥٢ (وبويعت في الحضرة)

على البدلية الكبرى مقاماً في تلك الليلة ، وضرب عليّ خصمها ،
ورُفِعَ لي ولله الحمد علمها ولبست خيلعتها ، وفهمت كل ما طوي
بتلك الخيلة من أحكام المقام جل ربي (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن
يقول له كن فيكون) .

حصن الله كما جاء في الحديث القدسي المبارك (لا إله إلا الله حصني فمن
قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي) .

٤٨ (وبويعت في الحضرة)

على النصيحة لكل مسلم لما ورد (الدين النصيحة الدين النصيحة
الدين النصيحة) الحديث .

٤٩ (وبويعت في الحضرة)

على الاهتمام لمحافظة الفروض والسُنن ، وعلى مخالقة الناس بخلق
حسن ، وقد ورد (ادِّ فرائض الله تكن مطيعاً) وجاء (خالقوا الناس
بخلق حسن) . وقد مدح الله رسوله الكريم بنص (وإنك لعلی خلق
عظيم) فتعين من سر هذا النص أن أعظم ما طوي في منشور الهيكل
الانساني إنما هو حسن الخلق ، وإنه لسبب البعثة بشاهد حديث
(بعثت لاتمم مكارم الأخلاق) وأعظم ما تنافس به أهل المهم في
السير إلى المحبوب بقصد الوصول إلى المطلوب ، إنما هو حسن الخلق
وقالوا التصوف كله خُلُق ، فمن زاد عليك بالخلُق زاد عليك بالتصوف ،
وهو حسن ملكة ، وسعة صدر ، وقبض لسان عن ما يثقل على الطباع ،
وكف الأذى ، وبذل المعروف ، وإنه ليمن وبركة ، وعكسه شؤم ،
والمياذ بالله . قال عليه الصلاة والسلام (حسن الملكة ين وسوء الملكة

الأكابر (صداقة الآباء قرابة الأبناء) وإن مودة أصدقاء أبوي الرجل من المودة لأبويه وقد ورد (احفظ ودَّ أهلك) وقد تأول بعضهم الحديث بحفظ غيبته بعد موته بالصدقات واشباهها، والمعنى بهذا صحيح أيضاً، وهو داخل بالمعنى العام الشامل من رعاية وده وحبه وموالاته من والاهم، والتباعد عنهم بآدمهم إلا إذا ولى من لا ينصح موالاته شرعاً؛ أو بآدمهم من لا ينصح مبادعته شرعاً .

٥٧ (وبويست في الحضرة)

على مجانية من لم يعرف قدر المعروف ، فإن كفران النعمة كفر ، وبهذا ورد الخبر (ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله) ومخالطة أهل هذا الوصف مؤثرة بالطبع ، فإن الطبع ينجذب للطبع ، فيسري في طبع المخالط كفر النعم ، وإهمال المعروف ، وهذا من أسوأ القواطع عن الله تعالى ، والعياذ بالله . وقد قال أهل الله على رؤس الأشهاد : من ابتلي بوصف كفران النعمة ، وإهمال قدر المعروف كثر أوقل ، فهو من أهل القطعية ، وقالوا من لم يحفظ للعبيد حقه لم يحفظ للمعبود حقه ، فإن الترقى إلى مرتبة حفظ حقوق المعبود سلمها حفظ حقوق العبيد ، وفي المثل (أشكر لمن أسدى ولو سمسة) ويقول بعض حكماء الشعراء :

٥٣ (وبويعت في الحضرة)

على حلّ سر كل منازلة في كل مقام ومن كل مشهد وفي كل
منزلة أفاضية أو إضافية حلاً عرفانياً يوافق الحسب ويظهر سر الحكمة،
ويدل على لب الحقيقة المعنوية، والنمط المقصود بالذات، والله الحمد في
الآخرة والأولى .

٥٤ (وبويعت في الحضرة)

على الدعاء لسلطان المسلمين بالخير، ارتياعاً لاعلاء شوكة عصابة
الاسلام، وقملاً لأعداء الأمة، وانبساطاً بقوة الطوائف الاسلامية،
فان السلطان عاصمة الأمة، ومحل جمع كلمتهم، وحارس نفوسهم،
والقائم بدفع كل صائل عنهم، وإن الله الخالق البارئ المصور سبحانه-
إذا أراد خلق ملك مسح يده على جبهته، وفي هذا المسح من سر
المسوسية بيد الله ما فيه . لنبي الرأي والفكرة السليمة كل الكفاية .

٥٥ (وبويعت في الحضرة)

على كتم أسرار الحضرة إلا عن أهلها، وقد قال إمامنا الشافعي
رضي الله عنه :

ومن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

٥٦ (وبويعت في الحضرة)

على الصداقة لأصدقاء والدي والتودّد إليهم، وحسن قول بعض

٦٠ (وبويت في الحضرة)

على كثرة الاستغفار ، فانه ماحق الأوزار ، وموجب باذن الله
لعمران الديار ، ولحصول البركات المصاحبة من حضرة الاحسان قال
تعالى (استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً
ويعددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً) صدق الله
المعظم . آمنا به سبحانه ، وبما أنزل على نبيه المصطفى المرسل والحمد
لله رب العالمين .

٦١ (وبويت في الحضرة)

على حث الاخوان على طلب العلم ، فان فقدان العلم الديني من
اشراط الساعة جاء في الخبر (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من
الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس
رؤساء جهلاً فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا .

٦٢ (وبويت في الحضرة)

على إرشاد الناس على طبقاتهم لوضع الامور مواضعها ، وحفظ
الأمانة وتوسيد الأمر إلى أهله عملاً بقول المصطفى ﷺ فيما ورد
عن أبي هريرة رضي الله عنه بينما النبي ﷺ يحدث جاء اعرابي قال:
متى الساعة قال (فاذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال: كيف إضاعتها؟

من بات يكفر إحسان الانام فلا تبصره إلا ذميم الطور خناسا
إن قل أو كثُر الاحسان محترم لم يشكر الله من لم يشكر الناسا

٥٨ (وبويعت في الحضرة)

على مجانبية المتلصصين عند الأغراض ، المجانين عند عدم الحاجة
فان اولئك لاخير في صحبتهم ، والتباعد عنهم إن لم يكن فيه إلا سلامة
الخطا طر من بغضهم لكفى ، وهذا دأب أهل الفقه الإلهي ، فانهم
يجتنبون ما يوجب بغض الخلق .

٥٩ (وبويعت في الحضرة)

على مجالسة من لا غرض له ولا أمل ، لاستقرار الخاطر به ، ولعدم
مصادمة حال سره القلب محجوباً كان أو عارفاً لهمة السر ولتسكين
ثورة البشرية بمجالسة جنسها ، مع السلامة من أضرار طبعه أغني الجليس ،
ولذكر الله اكبر . فالله تعالى جليس الذاكرين . جاء في الحديث
القدسسي (أنا جليس من ذكرني) ودأب أهل التمكن الانس بالله ،
فانهم يقولون : من علامات الإفلاس الاستئناس بالناس ؛ وقال قائلهم :

إن بيتاً أنت ساكنه هو لا يحتاج للسر
وجهك المأمون حجتنا يوم تأتي الناس بالحجج

٦٤ (وبويعت في الحضرة)

على قص الشارب لاعلى حلقه ، فان حلقه مكروه ، وعلى إعفاء
اللحية وهو عدم المبالغة في الجز ، وقد كان سيد الوجودات عليه اشرف
الصلوات والتسليمات يأخذ من لحيته الشريفة من عرضها الشريف
وطولها الشريف ، إذا زاد على القبضة يفعل ذلك في الخيس أو الجمعة ،
ولا يترك ذلك مدة فوق الاسبوع ، وما أقبج ما يفعله الأعاجم والفرنج
من قص اللحية بل قطعها كلها ، وتوفير الشارب . ومن سر الوضع
الخلقي أن مصاص شعر الشارب لا يكون كامل الآداب رزين
الحركة ، وطويل الذقن — أعني طويل اللحية — طولاً مفرطاً لا يكون
نير العقل ، ولا حسن الخلق ، وقال أهل العلم بحكمة الوضع الخلقي :
كلما طالت اللحية قصّر العقل ، وخير الامور أوسطها ، وأما قص
الشارب فهو أمر مأثور به كل مسلم ، فقد ورد عن السيد العظيم عليه
صلوات الرب العظيم أنه قال (من لم يأخذ من شاربه فليس منا) وأما
ما نقله بعض مرقاة المتصوفة من الأعاجم عن الامام الاعظم أمير
المؤمنين على ابن أبي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام أنه كان
لا يقص شاربه فعل ذلك لانه شرب ماء سرّة النبي ﷺ يوم وفاته
فهو كذب لا أصل له . بل هو أغير الناس على السنة المحمدية وأعلمهم
بها وأعلمهم وفيه يقال :

قال : إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) وقد زعم أناس أن الامر توسيده إلى أهله عبارة عن تقليد المناصب لمن كان من أبناء أكابر الدنيا والأعيان ، وهذا سقم نظر إذ ربما كان آباء أولئك القوم ليسوا من أهل الأمر ، بل أهل الامر الذين أمرنا بتوسيدهم الأمر هُم أهل الدين والعقل والحكمة ، فلا يدفعه الدين للعمل بالعقل ، ولا يدفعه العقل لمخالفة الحكمة ، ولا تدفعه الحكمة لترك الخوف من الله تعالى ، والحديث شامل لا يختص بهذه النكتة فقط ، بل يلزم بإيداع كل أمر إلى أهله إذ الجوهرى لا يُصلح عمل الجبار ، والجبار لا يُصلح عمل الجوهرى وعلى هذا فقس .

٦٣ (وبويعت في الحضرة)

على عدم منازعة الأمر أهله ، فإن من شق عصا المسلمين بالمنازعات لأولي الامر كيف احتج مجبوج ، وكيف اختصم مخصوم ، والأمر ملزم بترك المنازعة ، وحفظ عصاة المسلمين من الشقاق ، ووقاية الأمة من ظهور التفرقة ، وبروز كلمة الخلاف عملاً بقول الله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وامثال هذا الامر سلطان لا يدافع (ويد الله مع الجماعة ومن شذَّ شذَّ في النار) هذا مضمون كلام سيد الأبرار النبي المختار عليه أفضل صلوات الملك الجبار .

وإن آخر طعام أكله المصطفى فيه بصل مطبوخ ليبين للناس أنه ليس بحرام أكله ، ولا يجوز لمن أراد الدخول في المسجد أكل الثوم والبصل لكيلا يتأذى منه الناس بل والملائكة فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الآدميون ، وهذا سر قوله عليه الصلاة والسلام : (من أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقربن مسجدنا) ومن سر الوضع فيه اعني البصل أنه يلطف الاخلاط الغليظة ، ومطبوخه يصلح للسعال وخشونة الصدر ، ومن كان ذا حرارة وأراد أكل مطبوخ البصل فليصلحه بالخل .

٦٨ (وبويعت في الحضرة)

على أكل كل خفيف المادة مستقلاً من الطعام غير مستكثر ، وأن لا آكل إلا عن جوع ، وأن آكل الرمان ، وأقرأ بعد أكله وقبله شيئاً من القرآن ، وهذا كان طريق الامام الرفيع الجنب سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه وعنايه .

٦٩ (وبويعت في الحضرة)

على القناعة بما يستر العورة من اللباس وأحسنه البياض لانه كان على الغالب لباس رسول الله ﷺ .

٧٠ (وبويعت في الحضرة)

على حفظ يوم الجمعة بحفظ آدابه وشروطه واغتنام فضائله لانه يوم

أزكى البرية أبقاها وأشرفها وأعلم الناس بالمفروض والسُنن

٦٥ (وبويعت في الحضرة)

على شرب الماء بركوة طين أو ركوة خشب، وقد ورد في الخبر الصادق . (الله وملائكته يصلون على أهل بيت آيتهم الخبز) وكان ابن عباس رضي الله عنهما يحب الشرب بقدر الزجاج ليبصر ما يقع فيه من الأذى فيزيله وبلغنا عن السري أنه قال للجنيد رضي الله عنهما : لا تكن آية بيتك إلا من جنسك يعني الطين .

٦٦ (وبويعت في الحضرة)

على عدم دخول بلدة فيها الوباء، وعلى عدم الفرار منه اعتماداً على الله ورضاءً بفعله سبحانه، وأن اتخذ البنفسج أشرب ماءه وأدهن به في أيام الوباء، وأن أشم الورد الأحمر، وأصلى عند شمه على النبي ﷺ .

٦٧ (وبويعت في الحضرة)

على عدم أكل البصل والثوم غير مطبوخين، ولا بأس بأكل البصل لمن دخل أرضاً غير أرض بلاده في أسفاره، فإن أكله من بصل الأرض التي يدخلها يُذهب عنه باذن الله وخامتها، ومضرات هواها، ومياهها المختلفة . والنهي عن أكل البصل والثوم تنزيهاً لا تحريماً .

الرجل إلى الجامع وأن يكون في سعيه خاشعاً لله تعالى متواضعاً ناوياً
الاعتكاف في المسجد إلى الصلاة قاصداً صحيح المبادرة إلى إجابة نداء
الله إياه إلى الجمعة بالمسارعة إلى مغفرة الله ورضوانه، وإن الناس يكونون
في قربهم من النظر إلى وجه الله تعالى بقدر بكورهم إلى الجمعة . كذا
نص الكمّل رضي الله عنهم .

ومن الآداب أن لا يتخطى رقاب الناس ، ولا يمرّ بين أيديهم ،
وله أن يتخطى رقاب قوم جلسوا يوم الجمعة على أبواب الجامع فهم
أناس لا حرمة لهم .

ومن الأدب أن يطلب الصف الأول وهذا تهيأ بالتبكير ، ومن
الأدب ترك الكلام بالكلية في غير ذكر أو قراءة قرآن بطريق مخفي .
ومن الآداب أن يقرأ بعد فراغه من صلاة الجمعة فاتحة الكتاب
سبعاً وسورة الاخلاص والمعوذتين سبعاً سبعاً فإنها حرز من الشيطان .
ومن الآداب المستحبة أن يقول بعد صلاة الجمعة : اللهم يا غني
يا حميد ، يا مبدئ ، يا معيد ، يا رحيم يا ودود اغتنى بحلالك عن حرامك ،
وبفضلك عن سواك .

ومنها صلاة ست ركعات . وأن يلزم الرجل المسجد إلى صلاة
العصر ، وإن أمكنه فإلى صلاة المغرب ، وليراقب الرجل الساعة

عظيم فضّل الله تعالى به الاسلام ، وخصّص به المسامين ، وجعله بهجة الايام . قال الله تعالى (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) وهذا نهى عن الاشتغال بامر الدنيا ، وقد حرم الله الاشتغال بامر الدنيا ، وقد حرم الله الاشتغال بكل صارف عن السعي إلى الجمعة ، وقد جاء في الخبر عن سيد البشر ﷺ (إن الله تعالى فرض عليكم الجمعة في يومٍ هذا في مقامي هذا) وجاء عنه عليه الصلاة والسلام (من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر طبع الله على قلبه) وفي رواية أخرى (قد نبذ الاسلام وراء ظهره) وقد عظم المصطفى ﷺ يوم الجمعة أكثر من يوم الأضحى وأكثر من يوم الفطر ، وأخبر أنه سيد الايام وقال (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة) الحديث . وفي الخبر (إن لله تعالى في كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق من النار) ورواية أنس رضي الله عنه (إذا سلمت الجمعة سلمت الايام) أي إذا حفظت الجمعة للأبد حفظت له باذن الله بقية أيامه . ومن آدابه (اعني يوم الجمعة) الاغتسال فيه وهو الأفضل والتلبس بثياب بيض نقية والتزين بحسن الكسوة ما أمكن ، وبالنظافة وهي الاستسكاكة بالسواك ، وحلق الشعر ، وتقليم الأظافر ، وقص الشارب ، والتطيب باطيب طيب عند الرجل . ومن آداب يوم الجمعة أن يبكر

الحضور عند زيارة المصطفى ﷺ ، مع الخشية والخوف بتلك الساحة لأن صاحبها عليه من الله أجل الصلوات وأشرف التسليمات بسمع وبمراى وبمحضر وبمنظر ممن دخلها ، وله العين السيارة في الملاين ، والبصر الطواف في العالمين ، وكف الطرف عن كل ما يحدث من سكان تلك الديار ، من الأهل والجيران ، ونظرهم بعين صاحبهم ، والرفق فيهم ، والتودد إليهم ، والاحسان لهم ، وتعظيم اختصاص الله لهم ، أن جعلهم جيران رسوله ﷺ ، وخدام بيته المحترم ، وعدم الغفلة عن هذه الملاحظات إذ التصرف هناك من طريق الإفراغ لا يرجع إلى أحد بل يبقى كما هو تحت نظر رسول الله ﷺ فافهم أيها اللبيب وتدبر والله لي ولك والحمد لله رب العالمين .

٧٣ (وبويعت في الحضرة)

على حماية القلب من الغفلة قياماً بأعظام كل يوم ووقت وعمل وقول أعظمه الشرع الشريف وأمر به انقياداً لأمر الله تعالى واتباعاً لرسوله ﷺ .

٧٤ (وبويعت في الحضرة)

على رد كل وقت وعمل وقول رده الشرع الشريف وقطعه اعتصاماً للأمر الإلهي وتعزراً به ، وانتصاراً لصولة حكم النبي الأعظم ﷺ وإيماناً به ومحبة له .

الشرعة التي نص عليها أنها في اليوم المذكور بشاهد ما ورد في الحديث الشريف المشهور (إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله إلا أعطاه) .

ومن الأدب التصديق على الفقراء بذلك اليوم ، وعدم المسافرة قبل صلاة الجمعة ، وتام كل ذلك دوام الحضور مع الله في ذلك اليوم ، فإنه يوم محاضرة مع الحق سبحانه ، وهو يوم يتجلى الله فيه بالرحمة على المسلمين ، ويممهم بكرمه والحمد لله رب العالمين .

٧١ (وبويعت في الحضرة)

على تعظيم شهر رمضان بصدق العزم والعزيمة ، وأداء حق الله فيه بحال طاهر وسر حاضر وجمع همه منصرفة عن الاكوان ، تخلقاً بمخلق رسول الله ﷺ ، وفرحاً بالله تعالى .

٧٢ (وبويعت في الحضرة)

على إجلال أرض الحجاز وإعظام أماكنها التي أعظم الله شأنها مثل الكعبة المكرمة والبيت الحرام والحجر والمصلى والبئر والميزاب والاركان المباركة وجبل عرفات وغير ذلك ، والنظر إلى تلك البوادي المقدسة ، والبقاع المطهرة بعين الرحمة ، والأدب الكامل عند أداء ما شرع فيها ، وحفظ القلب وربطه التام ، ربطاً يليق لمقام

إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أسري به فخرج عليه اشرف الصلوات
وآتم السلام .

٧٨ (وبويعت في الحضرة)

على الايمان بكل حديث يروى عن رسول الله ﷺ لا يخالف
معناه الكتاب والسنة ، فانه عليه الصلاة والسلام مات عن أربع مائة
الف حديث وثلاثة عشر الف حديث غير ماضيته الصحابة بنسيان
وغيره كموت حامل حديث لم يُحفظ عنه ذلك الحديث .

٧٩ (وبويعت في الحضرة)

على إعظام صفات الله تعالى لانها بين جلال وجمال ، فان الصفات
العدمية تسمى بصفات الجلال ، والوجودية بصفات الاكرام .

٨٠ (وبويعت في الحضرة)

على القول بأدمية الآدميين ، والقطع بعدم اتصال أطوارهم بالربوبية
أصلاً رداً على أهل الوحدة المطلقة . جاء في الحديث الشريف (خلق
الله آدم على صورته) أعني على صورة آدم أي الهيئة الأولى ابتدعه
عليها لم ينتقل في النشأة ، ولا في الأرحام ، أحوالاً ولا أطواراً ، ولا
يعارضه (خلق آدم على صورة الرحمن) فمعنى ذلك أنه خلق على الصورة
التي خلقه الرحمن عليها ، ولم يشاكله شئ من الصور . ولا أعين بتدبير

٧٥ (وبويعت في الحضرة)

على مودة من حُنت له رُوحى جَين ودَّ لاسبب له ، وعلى مجانبية
من كرهته رُوحى كراهة نفرة لاسبب لها . قالت عائشة الصديقة
الطاهرة (رضى الله عنها وعن أبيها) سمعت رسول الله ﷺ يقول
(الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) .
وقد أعظم القوم حكم التعارف الأزلى وقد قال فيه بعضهم :

بني وبينك في المحبة نسبة مستورة عن كل هذا العالم
نحن اللذان تعارفت أرواحنا من قبل خلق الله طينة آدم

٧٦ (وبويعت في الحضرة)

على رد الحُلُم وعدم إشغال الفكر به قال النبي ﷺ (الرؤيا
الصالحة من الله والحُلُم من الشيطان فإذا حلِم أحدكم حلُمًا يخافه
فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره) يعني الرويا
السيئة وهي الحُلُم .

٧٧ (وبويعت في الحضرة)

على انتظار منَّة إلهية عظيمة يفرغها الله إليَّ بكرمه بعد بلوغ
الحسين سنة من العمر انتظاماً بسلك رسول الله ﷺ فإنه لما بلغ

سواء كانت فاخرة أو حقيرة. ومنها هذه المصبغات التي سماها متصوفة
الاعاجم بالخرق، وهذه التيجان المطرزة الملونة فإنها داخلة كلها تحت
هذا النهي النبوي؛ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

٨٢ (وبويعت في الحضرة)

على تلاوة بسم الله الرحمن الرحيم في كل وقت وعلى قراءة سورة الاخلاص
سبما اذا دخلت مسكني الذي آوي اليه، وأن لا اسكن بين الكفرة
من مشرك وغيره جاء في الخبر (انا بريء من كل مسلم مقيم بين
ظهري المشركين).

٨٣ (وبويعت في الحضرة)

أن أمر أولادي في طريقة الله وأحبائي ببناء بيوت للضيافة في
دورهم وقد ورد في الحديث (إن لكل شئ زكاة وزكاة الدور بيت الضيافة)
وان يبخروا بيوتهم لأن الملائكة تحبه أعني البخور الطيب.

٨٤ (وبويعت في الحضرة)

على استكمال الآداب في المشي، فاذا خرجت من مسكني اقول:
(بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله) (اللهم اني
اعوذ بك من الذلة والضلالة والظلم والجهل) وأقرأ آية الكرسي كلما
خرجت من محل سكنائي وكما عدت، واميط الأذى عن طريق

آخر في خلقه ، وإنما الصورة التي خلق عليها مضافة للرحمن لا تضاف
لغيره ، ولا قدرة لغير الرحمن على إبراز هذه الصورة الآدمية في عالم
الخلق . ويفيد هذا عجز الخلق عن الخالقية ، فإن أبا البشر مخلوق ، فلا
يصح دعوى الخالقية لبشر ، وإن زعمها فيمجزه الذباب ، وذرة التراب ،
وينادى عليه في العوالم باسم الكذاب ، وإذا أنقطع عن الصفات ونيلها ،
فما الأولى أنقطاعه عن الذات وقدها - تعالى الله عما يقول الظالمون
علواً كبيراً - وسبحان الله عما يصفون .

٨١ (وبويعت في الحضرة)

على لبس القميص فهو أحب الثياب الى النبي ﷺ ، والقميص
مخيط له كان وجيب ، وكم قميص المصطفى عليه صلوات الله وتسليماته
إلى الرسغ أي إلى المفصل الذي بين الكف والساعد ، وعلى لبس
السراويل ، وعلى تقصير الثياب إلى أعلى الكعبين ، فإن ما زاد منه عن
الكعبين في النار ، وعلى لبس العمامة السوداء ، وقد لبس ﷺ عمامة
سوداء وارخى طرفها ، وعلى لبس الثوب الخشن ، فقد ورد (من رق
ثوبه رق دينه) وعلى لبس العباءة وقد ورد (عليكم بلباس الصوف تجددوا
حلاوة الايمان) وعلى ترك لباس ثياب الشترتين الفاخرة والمحقرة
وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن لباس الثياب التي تورث شهرة

للدنيا عبید الدرهم والدينار ، وهم داعية الخراب للامراء وللناس أيضاً ،
وأن يجهد بتقريب اهل الامانة الصالحين الذين يقولون كلمة الحق ويحبون
الله ورسوله ﷺ ، فهما داعية العمران والبركة .

٨٨ (وبيع في الحضرة)

على الغيرة لله ولرسوله ﷺ ، ولسيدي ومولاي السيد احمد الرفاعي
رضي الله عنه ، ولطريقه المرضي ولعباد الله الصالحين ، ولمروتي فان
الانحطاط عن مرتبة الغيرة انحلال عن محاسن البشرية بالكلية ،
والانحطاط عن المروءة انفكاك عن مرتبة عظيمة من مراتب الايمان ،
ومن لم يكن ذا غيرة ومروءة فهو والجمادات سواء ، من مشهد حفظ
الدين والوقار ، من دون انطلاق مع العصبية ، إذ ليس من الشارع الكريم
من قاتل على العصبية والكلمة الجامعة إنما هي كلمة الله ، ولا تبديل
لكلمات الله .

٨٩ (وبيع في الحضرة)

على نسج المزاح اللطيف أحياناً ترويحاً للبشرية ، لكن على نسق
نبوي هذا مع قلة فيه ، فان كثرة المزاح تُسقط المهابة ، وتنزع شرف
المروءة ، وربما وقعت ضغائن في بعض النفوس ، والصيد يتقون المتخلفون

المسلمين ، وابدأ بالسلام من لقيت ، وأرد على من سلم على السلام ،
واكف الأذى عن المسلمين ، وأمنع من أراد إيذائهم ، ولا أُلقي البزاق
بين يديّ ولا عن يميني ولا إلى القبلة ، ولا أسير راكباً وخلفي الماشون
والراجلون ، فإن ذلك من علامّ الشهرة ومن التجبر والتكبر ؛ والحماية
من الله ، والفرار إليه (أنا لله وأنا إليه راجعون) .

٨٥ (وبويعت في الحضرة)

على الإصلاح بين الإخوان والتلطف بهم مهما أمكن ، ورعاية حق
الأخوية الدينية لهم لأن ذلك من شأن النبي ﷺ ومن أخلاقه ،
وأخلاق خلفائه الكرام عليه وعليهم السلام .

٨٦ (وبويعت في الحضرة)

على عدم التشدد في الكلام ، والتبجح فيما لا يعني ، فإن ذلك مكروه
هو وفاعله ، وترك ما لا يعني بعض حسن الإيمان ففي الخبر (من
حَسَنَ إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) وإن الصديقين أصحاب الخصوصية
يقولون : من أشتغل بخويصته فقد أتنق طريق الوصلة وأمن من القطيعة .

٨٧ (وبويعت في الحضرة)

على أن أنبّه من ابتلي من إخواني ومحبيّ بالقرب من الأمراء
والحكام أن يبعد عنهم - مهما أمكنه - أهل البدعة وأصحاب التملق المحبين

٩٣ (وبويعت في الحضرة)

على المباعدة عن اصحاب دعوى الولاية والحو ، من الذين تحقق
أنهم ليسوا من اهل الانجذاب والغيبة، فان أولئك من اللصوص الدجالين،
وكأنهم من المقصودين بسر قوله تعالى (ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً).

٩٤ (وبويعت في الحضرة)

على التباعد كل التباعد عن المتحسنين للناس؛ العمالين إذا جلوا ،
البطالين إذا خلوا ، فصاحبة مثلهم سم قاتل ، وربما اثرت صحبتهم في
النفس فساقتها والعياذ بالله للكسل ، وإبطان الاهمال ، وإظهار حسن
العمل . وقال أهل الله تعالى : من علامات سعادة المرید ثلاثة خصال ،
الرضا عن الله تعالى ، والرضا عن شيخه الدال له على الله تعالى ، وطرح
الاهمال إذا خلا مع الله تعالى . ومن علامات قطيعته همانا الله السخط
عن الله تعالى ، والسخط عن شيخه ، والعمل إذا كان في الملا ، والبطالة
إذا كان في الخلا. اللهم إنا نعوذ بك من القطيعة وأسبابها ونسألك العفو
والعافية والمعافة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة .

٩٥ (وبويعت في الحضرة)

على محبة الأصدقاء الذين يطرحون التكلف ، فان أقبح الخصال
التكلف في الصداقة . وقد قيل: عدو غير متكلف أخف على النفس

باخلاق الشارح العظيم ﷺ اذا مزحوا ما كذبوا ولا اكثروا ولا
انقبضوا ، والامر طريقه وسط والسلام .

٩٠ (وبويعت في الحضرة)

على زيارة المقابر والدعاء لاموات المسلمين ، والدعاء عند مقابرهم ،
فان الدعاء عند مقابر المسلمين مستجاب لانها محل الرحمت .

٩١ (وبويعت في الحضرة)

على مس اليد على الوجه عند ذكر اسم النبي ﷺ تعظيماً له واغترافاً
من الرحمة التي تنزل على المجلس الذي يذكر فيه اسمه عليه الصلاة والسلام
يعرف ذلك المحققون من أهل حظائر القرب ، ولا بأس بفعل مثل
ذلك عند ذكر الصالحين فانهم عند ذكرهم تنزل الرحمة ببركة
سيدهم ﷺ والحمد لله رب العالمين .

٩٢ (وبويعت في الحضرة)

على الرأفة بالمجاذيب الذين جذبهم الله اليه عن انفسهم ، وعلاماتهم
الذهول والخول والانتطاع الى الله تعالى ، والغيبة عنهم ، وعن كل شيء
سوى الله هذا مع عدم مخالطتهم لعدم مجانسة اهل الصحو حالاً ومقاماً ؛
باهل المحو . والله ولي الامر .

برحمته) وهذا هو القدوة العظمى ، والمنة الإلهية الكبرى ؛ فما بالك بمن همه أكبر منه ؟ والأمور بخواتيمها والسلام .

٩٨ (وبويعت في الحضرة)

على صدق الهجرة في كل عمل يؤول إلى الله تعالى ، وإلى خدمة رسوله الكريم ﷺ وفي الحديث (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) قلت : وهذا الحديث رواه أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنا به بنص سمعت رسول الله ﷺ يقول (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته) إلى آخر ما ذكرناه فيما مر .

٩٩ (وبويعت في الحضرة)

على طي الاعتقاد الخالص بما أجمع عليه الأشاعرة والماتريدية وعلى حسن التوفيق فيما اختلف فيه الطائفتان من المسائل وإنها الجزئية تقبل التوفيق (وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) .

١٠٠ (وبويعت في الحضرة)

على تنزيه الله تعالى عن الفوقية والجهة والجسم والمكان (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) .

من صديق متكلف . وقالوا : لا وفاء لمتكلف ، ولا صدق لحسود .

٩٦ (وبويعت في الحضرة)

على التلطّف كل التلطّف بالضعاف المساكين ، الذين فعلت بهم
ذليّة قاتلة النصير فأورثتهم انكساراً وأرتباطاً بالله تعالى فربّ آهٍ صَعِدَ
من قلوبهم إلى حضرة الرحمة ففعل ما لم يفعله السيف القاطع . اللهم صل
على نبي الرحمة ، مظهر الرأفة والشفقة (اللهم إني أسألك فعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين ، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني
إليك غير مفتون) .

٩٧ (وبويعت في الحضرة)

على الانقطاع في العمل عن العمل إلى الله تعالى ، انفكاكاً عن رؤية
العمل وأين همّنا من العمل الصالح المرفوع إليه سبحانه بيد القبول ؟
وما أحسن قول القائل في مناجاته للعلم بحاجاته ومكنوناته !

يا من بك حاجتي وروحي بيديك أعرضت عن الخلق وأقبلت إليك
مالي عمل صالح أسْتَظْهِرُ بِهِ سامت لك الأمر توكلت عليك

وفي حديث (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله) حين قال لرسول الله
ﷺ جماعة من أصحابه الكرام عليهم الرضوان : ولا أنت يا رسول الله
قال لهم : عليه أتم الصلاة وأعم السلام (ولا أنا إلا أن يتغمّدني الله

الفعل والقطع والوصل لله تعالى يحكم ما يريد .

١٠٣ (وبويعت في الحضرة)

على موالاة الفقيه الصالح الذي ينشر علمه لوجه الله ، وعلى مجانبة
الفقيه الذي اتخذ علمه شبكة لصيد الدنيا .

١٠٤ (وبويعت في الحضرة)

على محبة الصوفي النقي ، الذي لا يريد فساداً في الأرض ولا علواً ،
المتجرد من رؤية أبيه وجده ، وطوره ومقامه ، الذي يصير مع الحق أين
كان ، ولا ينحرف عنه منجذباً با كف أنانيته إلى مصيبة نفسه .

١٠٥ (كما أني بويعت)

على مجانبة المتصوف المتلصص المحجوب بزيه وأبيه وجده أو
شيخه وعمله ، فإن ذلك من المتصنمين الذين لا خير فيهم ولا في صحبتهم
والعاقبة للمتقين .

١٠٦ (وبويعت في الحضرة)

على إذاعة حكم النعمة الخفية الربانية التي أكرمني الله بها ، ومن
عليّ إحساناً منه وكرماً باقتنائها ، وجعلني شيخاً بساطها ، وصاحب
رؤاها ، وعارفها ومرشدها ، وربُّ مأدبتها وسلطان محفلها قال ربي
(وأما بنعمة ربك فحدث) .

١٠١ (وبويعت في الحضرة)

على الايمان بحياة النبي ﷺ ، بل وبحياة جميع النبيين والمرسلين ، وأن النبي ﷺ ذاق الموت بالانتقال من هذه الدار إلى دار الآخرة ، ورد الله عليه روحه فهو في حضرة القرب ، عند ملك مقتدر . يفعل بأذن الله في ملك الله ما يريد ، وله التصرف المحض بامر الله تعالى في ملك الله وملكوته ، وهو سرارة الأزل والأبد ، والمعنى المقصود من النوع الآدمي الانساني ، وله الفضل على كل مسلم مؤمن بالله تعالى بعد الله سبحانه ، وكل موحد تحت ظل حمايته الظاهرة إن قام وقعد ، وهو الشهيد عليه - بل وعلى الأمم ، وعليه تعرض الأعمال ، واليه تنتهي الأحوال ، وبه تحصل الآمال ، فمن ألهم رشده ، وآمن بما أقول فقد عرف ماوجب عليه من حق نبيه سيد المرسلين ، ومن اندفع عن هذا الاعتقاد فقد انقطع - والعياذ بالله - وإن عوالم الأرواح تأثيراتها في الكون ظاهرة لكل ذي لب نور الله مقلة سره ، وهما هي تلوح للعارفين أنوارها وتظهر أسرارها ، والمبعود في حجاب وإلى الله المآب .

١٠٢ (وبويعت في الحضرة)

على إعزاز ما أكرمني الله به ، من برهان الولاية المحمدية ، والعناية الخاصة النبوية ، مع التجرد عن التعزز بها على أحد من المخلوقين ، فان

العتاية ، وضُرب طبل الولاية ، ونادى منادي الكرم ، ونُشر في الملك
والملكوت العَلَم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم . والحمد لله رب العالمين .
وهناك :

وانجلا المحضر جزراً بـروزياً فـد النور كراراً إلى المدينة لأمعه ،
واستتر عن حضرة ذلك الحضور ببردة القبر الاسعد الاشرف طالعه .
والارض ترقص والجمال يحفها بيدائع من حسن ذاك المحضر
وطوى الجلال من الجمال شهوده والذات منه بسمع وبمنظر

وهناك قال لي سيدي ومولاي السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي
الله عنه : اعتكف ها هنا أسبوعاً وانظر بعده ما يلقي إليك من أوامر
السماء ، فاعتكفت كما أمرني اسبوعاً في ليلة اليوم الثامن رأيت رسول
الله ﷺ في المنام راكباً على فرس أبيض ، فسلم عليّ فرددت عليه
السلام وصليت عليه وقبلت الأرض بين يديه فتبسم لي ﷺ وقال سر
في بلاد الله تهذب نفسك ، فاصبحت وامثلت الامر النبوي وقمت
اكر على ظهري إلى البصرة ، وأحوالي تغابني وطوارق أسرار السماء
توارد عليّ ، وقد باشرت خدمتي وتقلدت بالتدلي وحكم التنزل من
طريق الغوث وظيفتي ، فلما دخلت (البصرة) قابلي شيخني السيد

١٠٧ (وبويعت في الحضرة)

على القطبية العظمى والنووية الجامعة الكبرى ، فحملت رايها قائماً
بحقوق الخدمة ، وتحققت بمرتبتي فتنرغت بطرح التصرف والانفراد
إلى الله ، في مقام العبدية الكاملة ، فصح بقائي في طور سينا القبول .

١٠٨ (فبويعت)

على شأن جامع محمدي لاعلاقة له بالاكوان ، وطرت بجناحي
العبدية والصدق إلى مقام فوق المقام الأول ، وطويت حالي بخزنة
خفائي ، وَسَيَعْقِبُنِي هذا الخفاء ظهوراً معنوياً ، ويبرز هذا السر
المكنون من حضيرة الطيِّ إلى جبهة علَم النشر ، فيطوف القيعان
والبلدان وكله كلمة إيمان ، وبارقة إحسان يتنبه لها العقول ، ويتيقظ
لها القلوب ، والله يحكم ما يريد .

١٠٩ (وبويعت في الحضرة)

بعد الاستشراق على طوالع هذا المقام المبارك على ما يعود اليه
المقام ، من طيِّ ونشر ، وسر وجهر ، وطلوع وانطوى ، واعوجاج
واستواء ، ومسامرة ومزاورة ، ومغالبة ومظاهرة ، ومباعدة ومحاضرة ،
ومعالنة ومضامرة ، في ستة وعشرين ألف نصّ طَوَّيْتُ عليها
الضلوع ، وحفظتها في الذهب ذخيرة إلى الرجوع ، ودُفَّت نوبة

لروحك وقوة لحالك وثبيت في مقامك ؛ ونفخ في فمي وقال (بسم
 الله الرحمن الرحيم ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين
 يؤمنون بالغيب) (سلام قولاً من رب رحيم) (إننا نحن نزلنا الذكر
 وإننا له لحافظون) صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه . آمنا
 بالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ثم قال من لسان الحال ،
 يَا مُسْلِمِينَ يَا مُسْلِمِينَ يَا مُسْلِمِينَ يَا مَا نَقُولُ يَا تَعْلِيمِيًا
 يَا فَوْأَيْسُ واجفر كلمات فهمت منهن كل المقصود وحمدت الله
 وشكرته وذكرته وصليت على نبيه المصطفى ﷺ ، وانطوى المظهر
 النوعي بنسيج الغيبية ، فرجعت من مشهد حضرتي إلي ، وخرجت
 ففني حال خروجي رأيت في الركن الأيمن الخضر عليه السلام فإشار
 الي فجئت اليه وفي نشطة سرور لأقدر على الافصاح بضمونها فاما
 وصلت الى حضراته ووقفت تجاهه قال بالفارسية (اكر دُر دانه مي خواهي
 فرودر قمر در ياشو) فعرفت ما أراد ولاصقت به بكلام النسيمي رحمه
 الله فقلت جواباً عن قمر البحر (من كنج لا مكانم) فقال (بسيار خوبست)
 ونظرتني فدهشني في تلك النظرة منه حال جليل ، فقال لي بالعربية ؛
 ما قصدك من قولك (من كنج لا مكانم) ؟ فقلت قول القائل :
 العبد ليس له في ملك سيده دار وكيف ورب الدار مملوك

ابراهيم الرفاعي فانبسط لي ودعا لي بخير ومكثت عنده يومين ، ثم
أمرت بالسير فسرت في العراق حتى خرجت إلى عراق العجم ،
وانطلقت أهب القيعان وأطوف في البلدان بديار فارس حتى استقصيت
(تبريز) و (اصفهان) و (خراسان) و (طهران) وزرت مشاهد الآل
الكرام وأعظمهم وأشهرهم بل وسيدهم واكبرهم هناك صاحب .

(طوس)

سيدنا الامام الهمام قبلة أهل الباطن ولي الله العظيم المنزلة والجاه
نائب جده رسول الله السيد المقدم والبحر المظم عليّ الرضا ابن
الامام موسى الكاظم عليهما الرضوان والسلام وفي مشهده الكريم وانجلا
النقاب واشرقت القباب ، وتصدر على منصة البروز من بطون الغياب
سيدنا الامام الحجة المهدي — عليه الرضوان والسلام — فرجفت
فرائصي لرؤيته فقال مرحباً بمنتظرنا ، فقلت طرباً وهو يسمع :

قد أطلع الله بسمك العلا هلال مجدي فهو فوق القمر
ترقبني عين العلا بالرضا لانني منتظر المنتظر
الحمد لله على فضله قد حقق القصد وصح الخبر

فضحك سروراً وقال اقرأ سورة (سبح اسم ربك) ففيها طمأنينة

وانطوى بساط الاجتماع فاحيت ليلي بذكر الله تعالى وعبادته .
وفي الصباح مرت على البركة من الطريق الشرقي من ضواحي
(شادان) وانتهيت الى (جوركان) ومن تلك المفاوز والجبال لفتاً
ودوراً الى (مروروز) وإلى (كابل) و (قندهار) مثل ما أستقصيت
(بخارى) و (سمرقند) و (تيموركان) و (هرارة) واستشملت متطعماً
الى سواحل بحر الهند وانقلبت الى (دهلي) واستقبلت مستشرقاً اطوف من
وادٍ الى وادٍ ما بين (اوجة) و (حيدرآباد) و (كلكتا) و (بومباي) وانحدرت
منها مرحلة مرحلة ، وطوفة طوفة الى (البحرين) ومنها الى (البصرة)
فقدّر الله أن سيدي وشيخي السيد ابراهيم قد توفي فطفت بمرقدِهِ وانتشقت
من عبيق روحه الطاهرة شميم الفتح، وفي اسفاري التي مرّ ذكرها ما فارقت
شارقة روح السيد احمد الرفاعي عيني ، والنبي ﷺ بأمرني وبنهائي ،
والروح الاحمدية تحل لي مشكلات منازلتي ، ورجال الحضرات تحتفل
بي ، وعين العناية تنظر اليّ وكلّ وليّ لله تعالى يواليّني ، وأنا في مقام
صدّيقتي أنسلق مراتب المعالي انجماً عني ، واجتماعاً على الحكم والحكمة ،
وكان الله على كل شيء مقتدرأ ، ثم إني من (البصرة) انطلقت الهويّنا
الى (سوق الشيوخ) فواصلت الديار وكأني لم اكن منها ولا من اهلها

فبش بوجهي وقال وشاهدك بهذا من الحديث ماهو ؟ قلت (الدنيا دار من لا دار له وبينهما من لا عقل له) فقال : هوانت موفق ان شاء الله . وجاء الليل فنمت في زاوية بعيدة عن الحضرة الرضوية ، وانا بين النوم واليقظة واذا برجل اسمر حالك اللون جاء الى فيزني فانتبهت فقال : يريدونك . قلت من هم ؟ قال الأحباب . فقممت حتى إذا انتهينا إلى الحضرة ففتح الباب ودخلنا إلى ساحة المشهد ، فرأيت جمعية عظيمة وفيها القطب الغوث وأصحاب الدائرة وسلطان الحضرة سيدي وتاج رأسي ومولاي الامام علي الرضا — رضي الله عنه وعليه السلام — فأحضرت إلى مواجهته فالبسني بيده المباركة خلعة الوتدية من طريق الحال ، وقال لي طف على بركة الله تحت رايتنا أين ذهبت ، وأفاض عليّ كل من رجال الحضرة مما أفاض الله عليه ، فابتهجت سروراً وامتلأت نوراً وأردت الانصراف فاخذني سيدي الامام الرضا عليه السلام اليه وقال بعد أن نفخ في فمي ارتبط كل الارتباط بروح ابن أخي السيد أحمد الرفاعي فهي روح جرت مجراها في حياة قلبها وهو المسمى في الدواوين بصاحب الروح الفعالة ، والله يهب ما يشاء لمن يشاء . قلت : أراد بقوله ابن أخي أي ابن الامام السيد ابراهيم المرتضى اخي الامام الرضا فان نسب سيدنا الامام الرفاعي ينتهي اليه سلام الله على تلك الارواح الطيبة اجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وساموا تسليماً) اللهم إني سألتنا من أنفسنا ما لا نملكه إلا بك اللهم
فهب لنا منك ما يرضيك عنا . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنيك حميد مجيد ، اللهم بارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنيك حميد
مجيد ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنيك حميد مجيد ، اللهم
بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنيك
حميد مجيد . اللهم وترحّم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى
آل إبراهيم إنيك حميد مجيد . اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما
تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنيك حميد مجيد . اللهم وسلم على محمد
وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنيك حميد مجيد ؛
اللهم صل على محمد النبي وازواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته
كما صليت على إبراهيم إنيك حميد مجيد . اللهم صل على لوح رحمتك
التي كتبت فيه بقلم رحيميتك ومداد مدد رحمتك (وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم) اللهم صل على عرش رحمتك الشاملة وبركاتك

لا أنيس ولا جليس ولا من أعرفه ولا من يعرفني فسبحان الله العظيم !
الامر كما قيل :

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
وإني طفت في البليدة أسأل ابن كانت دار السيد علي بن السيد
نور الدين الرفاعي وهي دار والدي فأريت من يعرف مكانها الارجلاً
واحداً اسمه بندر جاء الي فقال هنا كانت وكان وكان وذكرني وذكر
خالي وامي وابي فبكيت تذكر العهد، وقد كان النبي ﷺ اذا ذكرت
مكة اغرورقت مقلناه الشريفتان الكريمتان بالدموع .

ان في الاوطان معنى سره ظاهر برهانه للفظن
ياخذ القلب الى سفح عفا ويناجيه بحال القطن
فن الذوق التدلي للخفا ومن الايمان حب الوطن

واندفعت محزوناً الى ظاهر البليدة فأنجلي لي نور رسول الله ﷺ
حتى ملاء الاكوان، فخشت إعظاماً لشأنه الشريف عليه الصلاة والسلام،
وغبت بحضره الانور عني وعن كوني، فخاطبني حبيبي وأنا اسمع واري
بنص صل على صلاة تجمع مقاصد المصلين علي من أهل الحضرة
فانبسطت في حضرة شهودي، وقلت بلسان خشوعي منسلخاً عن وجودي:

الرحماني ، القلم الجاري بمداد المدد الرباني ، على طور العقل الانساني
صلاة تتجدد بتجدد رحمتك عليه ، وانتهاء نورك وسرك اليه ، فهو
الف أحديتك ، وحاء وحدانيتك ، وميم ملكك ، ودال دينك (ألا
لله الدين الخالص) فقد أخلصت الخالص ، القائم بالدين الخالص ،
وأضفته اليك ، فصل يارب على من قام بما أضفت اليك على التحقيق ،
فاتم دينك وبلغ رسالتك ، وأوضح سبيلك وأدى أمانتك وأقام البرهان
على وحدانيتك وأثبت في القلوب أحديتك ، فهو سرك المصون بهيتك
وجلالك ، المتوج بنور أسرارك وجمالك ، بل صل ربّ عليه على قدر
مقامه العظيم لديك ، وعلى قدر عزته عليك ، اللهم صل على موضع
نظرك ، ومظهر سرك ، ومظهر خزان كرمك ، وعقدة عزك ،
ومفتاح قدرتك ؛ وعمل رحمتك ، ومجد عظمتك ، وخلاصتك من كنه
كونك ، وصفوتك ممن خصصته باصطفائيتك ، النبي الأنبي ، الرسول
العربي الأبطحي القرشي ، أحمد الحامدين في سرادقات جلالك ، ومحمد
المحمودين في بساط جمالك ، ألف إبداعك ، وباء بداية اختراعك ،
وواو ودك في إنشائك ، وألف إبرازك لمخاوقاتك ، ولام لطفك
في تدابيرك ، وقاف إحاطة قدرتك على خلق أرضك وسماواتك ،
وسين سرك بين جميع أضداد مبدوعاتك^(١) ، وميم مملكتك المحاطة

(١) هكذا في الأصل والأصح مبدعاتك .

الكاملة من حيث إحاطة قولك (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) انسان
عين الكل ، في حضرة وحدانيتك ، من حيث إحاطة قولك (يا أيها
النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً
منيراً وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً) فانلنا اللهم من
بركاته ، وافتح اللهم أقفال قلوبنا بعباتيج حبه ، و كحل أبصار بصارنا
بأمد نوره ، وطهر أسرار سرائرنا بمشاهدته وقربه ، حتى لا نرى في
الوجود فاعلاً إلا أنت ومن نوم غفلتنا ننتبه . اللهم صل على كاف
كفائتك ، وهاء هدايتك ، وياه يمنك ، وعين عصمتك ، وصاد صراطك
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) اللهم
صل على نورك الاسنى المتشفع بالاسماء في حضرة المسمى ، فكان معنى
مظاهرها الوجودية ، من حيث إحاطة علمك ، وعين أسرارها الوجودية ،
من حيث إحاطة كرمك ، ومعنى اختراعاتها الكلية الكونية ، من
حيث إحاطة إرادتك ، ومعنى مقدوراتها الجبروتية ، من حيث إحاطة
قدرتك وقهرك ، ومعنى إنشآآتها الاحسانية ، من حيث إحاطة سعة
رحمتك . اللهم صل على ميم ملكك ، وحاء حكمتك ، وميم ملكوتك
ودال ديموميتك ، صلاة تستغرق المد ، وتحيط بالحسد . اللهم صل على
الواحد الثاني ، المخصوص بالسبع المثاني ، السر الساري في منازل الأفق

كونك منه ، وأنت ملجأه وركنه ، وملأك الأعلى عصابته ونصرته ،
فصل اللهم عليه من حيث تعلق قدرتك بمصنوعاتك ، وتحقق أسماك
بارداتك ، فانك به ابتدأت المعلومات ، واليه جعلت غايات الغايات ،
وبه أقمت الحجج على سائر المخلوقات ، فهو أمينك خازن علمك ، حامل
لواء حمدك ، معدن شرك ، مظهر عزك ، نقطة دائرة ملكك ، المنفرد
بالمشهد الأعلى ، والمورد الاحلى ، والطور الاجلى ، والنور الاسنى ،
المتخص في حضرة الاسمى ، بالمقام الاسنى ؛ والنور الأضحى ، والسر
الأحمى ، النشأة الحبيبية ، الشجرة العلوية ، الثابت أصلها في معادن
هيبتك ، الناشئ فرعها في سرادقات عظمتك ، المزمّل ، المدثر ، المنذر ،
المبشر ، المكبر ، المطهر ، العطوف ، الحليم ، المنعوت بمنشور (لقد
جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم) فشكاة جسمه ومصباح قلبه ، وزجاجة عقله ، وكوكب
سره المتوقد من شجرة النور الممدود من نور ربه ، نور على نور ،
الضمير البارز المستور ، في النور الثاني الآخر المضروب به الامثال
في عالم المثال ، من نورت يا الله بنوره ملكوت سمواتك وأرضك ، مثل
نوره كمشكاة فيها مصباح من نوره ، المصباح في زجاجة أجساد أنبيائك
ورسلك ، الزجاجة كأنها كوكب دري سره يوقد من شجرة أصله

بِعَمَلَمَاتِكَ ، سر شهودك ، ومظهر جودك ، وخزانة موجودك ، إمام
حضرة جبروتك ، المصلي في محراب قاب قوسين أو أدنى ، بأحدية
جمعه بك في صلواته بجمعه عليك ، وخصصته بالنظر إليك ، وأخلصته
بالسجود بين يديك ، وجعلت قرة عينيه في الصلاة الخالصة لديك ،
فهو المقتض أبكار أسرار مشاهدتك ، المقتنص للمعات لمحات نفحات
مشاهدتك ، كلمتك العليا من حيث الاختراع والابتداع ، وعروتك
الوثقى من حيث تتابع الاتباع ، وحبلك المقتصم به عند الضيق
والإسراع ، وصراطك المستقيم للهداية والاتباع (محمد رسول الله
والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون
فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم
في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ
فارتوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين
آمَنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيماً) اللهم صل على
المتخلق بصفاتك ، المستغرق في مشاهدة ذاتك ، رسول الحق ،
المتخلق بالحق ، حقيقة مدد الحق (أحق هو قل إي وربّي إنّه لحق)
اللهم إنا قد عجزنا من حيث إحاطة عقولنا ، وغاية أفهامنا ، ومنتهى
إرادتنا ، وسوابق هممنا ، أن نصلي عليه من حيث هو ، وكيف نقدر
على ذلك ، وقد جعلت كلامك خُلُقَه ، وأسماءك مظهره ، ومنشأ

ماشئت من مواهب ربانيتك لمن شئت ، ممن خصصته بعنايتك .
اللهم إنا نسألك ان تحشرنا في زمرة نبيك ، وأن تجعلنا من أهل سنته ،
ولا تخالف بنايأ مولانا عن ملتته ، ولا عن طريقته اللهم كما مننت
علينا بالصلاة عليه ، فامنن علينا بفهم الكتاب الذي أنزل اليه لانه شفاء
للمؤمنين ، ورحمة للعالمين .

اللهم صل على الشجرة الاصلية النورانية ، لامعة القبضه الرحمانية ،
وأفضل الخليقة الآدمية ، أشرف الصورة الجسائية ، معدن الأسرار
الربانية ، وخزان العلوم الاصطفائية . صاحب القبضه الاصلية والبهجة
السنية ، والرتبة العلية . اللهم فصل وسلم عليه وعلى آله وصحبه بقدر عظمة
ذاتك في كل وقت وحين صلاة كاملة ، وسلاماً تاماً تنحل بها العقد ،
وتفرج بها الكرب ، وتقضى بها الحوائج . وتنال بها الرغائب ،
وحسن الخواص ، فهو خاتم الانبياء ، ومعدن الاسرار ، ومنبع الانوار ،
وجمال الكونين ، وشرف الدارين ، وسيد الثقلين ، المخصوص بقباب
قومين ، الذي اشرقت بنوره الظلم ، المبعوث رحمة لكل الامم ، المختار
للسيادة والرسالة قبل خلق اللوح والقلم ، الموصوف بأفضل الاخلاق
والشيم ، المخصوص بجوامع الكلم ، وخصائص الحكيم ، الذي كان
لانتهاك في مجالسه الحرم ، ولا يقضي عن ظلم ، الذي كان اذا مشى

النور الذي هو من فيض أسمائك ، نور على نور ، يهدي الله لنوره
بنور محمد ﷺ من يشاء من خلقه ، (ويضرب الله الامثال للناس
والله بكل شيء عليم) الذي بهرت به كليّة الكونين ، وطرزت به
الثقلين ، وزينت به أركان عرشك وملائكة قدسك ، وأذنته من
حضرة جبروتك ، وجعلته المتشفع اليك في ملائكتك وأنبيائك
ورسلك ، فهو باب الرضا والرسول المرتضى ، حقيقة حقك ، وصفوتك ،
من خلقك ، بنوره حمل عرشك ، وبسره رفعت سمواتك ، وبسطت
أرضك ، فهو سماء سمائك . وعناية عيون إحسانك ، ومظهر عزك
وسلطانك ، فانت العليم به من حيث الحق والحقيقة ، فصل رب عليه
من حيث حقيقة علمك بذلك ، وتحققه لما هنالك ، فهو سراج دينك ،
وكوكب يقينك ، وقر توحيدك ، وشمس مشاهدة إحسانك ، في
إيجاد إنسانك ، صل رب عليه صلاة تصعد بك منك اليك ، وتعرف
في الملاء الاعلى أنها خالصة لديك ، صلاة مبلغها العلم المحيط بالكل ،
تجدد بكلية ذلك الكل ، وسلم اللهم عليه من المقام المختص به تسليماً
مبلغه ذلك كذلك ، والحمد لله على ذلك .

اللهم أجمعنا بك عليك ، وارددنا منك اليك ، وأرشدنا في حضرة
جمع الجمع ، حيث لا فرقة ولا منع ، إنك أنت المانع الفاتح ، تمنح

ياعليم . اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها ، واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي اليها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير . واجعل الموت راحة لي من كل شر .

اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك فيه . اللهم لا تجعل عيشتي كدّاً ، ولا تجمل دعائي رداً ، ولا تجمعاني لغيرك عبداً ، ولا تجعل في قلبي لسواك ودّاً ، إني لا أقول لك ضداً ، ولا شريكاً ولا نداً .

اللهم أرزقني نفساً قانعة بعبادتك ، موقنة بقاءك ، شاكرة لنعمائك ، محبة لاوليائك ، باغضة لاعدائك .

اللهم وسّع على رزقي في دنياي ، ولا تحجبني بها عن اخراي ، واجعل مقامي عندك دائماً بين يديك ، وناظراً بك اليك ، وأرني وجهك الكريم ، ووارني عن الرؤية ، وعن كل شيء دونك ، وارفع البين بيني وبينك ، يا من هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم .

اللهم صل على محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه . اللهم صل على محمد كما هو أهله ، اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له ، اللهم صل على روح محمد في الأرواح . اللهم صل على جسد محمد في الأجساد . اللهم صل على قبر محمد في القبور . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون

تظله الغمامة حيث مايم ، الذي انشق له القمر، وكله الحجر واقر برسالته
وصمم ، الذي اثنى عليه رب العزة نصّاً في سالف القدم، الذي صلى عليه
ربنا في محكم كتابه وامر أن يُصلى عليه ويسلم .

اللهم صل عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وأهل بيته ما نهلت
الديم ، وما جرت على المذنبين أذيال الكرم وسلم ، اللهم صل على اشرف
موجود ، وافضل مولود ، واكرم مخصوص ومحمود ، سيد سادات
برياتك ، ومن له التفضيل على جملة مخلوقاتك، صلاة تناسب مقامه العالي
ومقداره، وتعم أهله وازواجه وأوليائه وأنصاره . اللهم صل عليه وعلى
جملة رسلك وانبيائك ، وزمرة ملائكتك واصفيائك، صلاة تعم بركتها
المطيعين من أهل أرضك وسماائك .

اللهم اني اعوذ بعامك من جهلي ، وبفناك من فقري ، وبعزك من
ذلي، وبحولك وقوتك من عجزتي وضعفي ، واعوذ بك أن أُرَد الى اِرذل
العمر . اللهم اني اعوذ بمعافاتك، من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك،
واعوذ بك منك ، لا احصى ثناءً عليك انت كما اثنيت على نفسك .

اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء .
اللهم يا من بيده خزائن السموات والارض عافنا من محن الزمان، وعوارض
الفتن ، فانا ضعفاء عن حملها ، وإن كنا أهلاً لها فعافيتك أوسع لنا يا واسع

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الامي الكامل ، وعلى
آله صلاة لانهاية لها كما لانهاية لكمالك . اللهم صل على سيدنا ونبينا
ومولانا محمد سيد الاولين والآخرين ، قائد الغر المحجلين ، السيد
الكامل ، الفاتح الخاتم ، الحبيب الشفيع ، الرؤف الرحيم ، الصادق
الأمين ، السابق للخلق نوره ، والرحمة للعالمين ظهوره ، عدد من مضى
من خلقك ومن بقي ، ومن سعد منهم ومن شقي ، صلاة تستغرق العبد ،
وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا انقضاء ، صلاة دائمة بدوامك ،
باقية ببقائك ، وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرياته وأصهاره وأنصاره
وسلم تسليماً كثيراً مثل ذلك . اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما
أغلق ، والخاتم لما سبق وناصر الحق بالحق ، والمهادي إلى الصراط
المستقيم ، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم . اللهم صل على سيدنا
محمد وآله ، صلاة أهل السموات والارضين عليه ، وأجر يامولانا
لطفك الخفي في أمري ، وأرني سر جميل صنعك فيم أوامره منك يارب
العالمين .

اللهم صل على سيدنا محمد بحر أنوارك ، ومعدن أسرارك ، ولسان
جنتك ، وإمام حضرتك ، وعروس مملكتك ، وطرز ملكك ، وخزان
رحمتك ، وطريق شريعتك ، المتلذذ بمشاهدتك ، إنسان عين الوجود ،

لك رضا، وله جزاء، ولحقه أداء، وأعطه الوسيلة والفضيلة والمقام
المحمود الذي وعدته، وأجزه عنا ما هو أهله، وأجزه عنا أفضل
ما جازيت نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته، وصل على جميع أخوانه
من النبيين والصالحين يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل
بيته عدد ما في علمك صلاة دائمة بدوام ملكك .

اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره، والرحمة للعالمين
ظهوره، عدد من مضى من خلقك ومن بقي، ومن سعد منهم ومن
شقي، صلاة تستغرق العد، وتحيط بالحد، صلاة لا غاية لها، ولا منتهى
ولا انقضاء، وتبليغها منك رضا صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك إلى
يوم الدين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مثل ذلك .

اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك، وعينه من
جمالك، فاصبح فرحاً مسروراً مؤيداً منصوراً، وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً والحمد لله على ذلك .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تزن الارضين والسموات
على ما في علمك عدد جواهر أفراد كرة العالم، وأضعاف ذلك إنك
حميد مجيد .

الخالق الانسانية والجانيّة ، وشمس الشريعة النبوية ، وطاراز الحلة
العرفانية ، وناصر الملة الاسلامية ، نبي الرحمة الذاتية ، وعين العناية
الربانية ، وعروس الحضرة القدسية ، وإمام الرسل والملائكة ، وإمام
المملكة البشرية ، الخليل الاعظم ، والحبيب الاكرم ، والنبي المكرم ،
وأفضل من تَوْضاً وتيمم ، وصلّى وسلّم ، وبالعقيق تحتم ، إمام
مكة وطيبة والحرم ، نبيك العظيم ، ورسولك الكريم ، المنادي إلى
الضراط المستقيم سيدنا وحبيبنا وطيبينا ومولانا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم ، النبي الامي وعلى آله واصحابه وازواجه
 وذرياته وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين .

اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم
إني أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا أنك انت الله لا إله إلا أنت وحدك
لا شريك لك ، وان محمداً عبدك ورسولك ، فلا تسكني إلى نفسي طرفة
عين إنك إن تكاني إلى نفسي تقربني من الشر ، وتبعدني من الخير ،
فاني لا أثق إلا برحمتك ، فاجعل لي عندك عهداً توفينيهِ يوم القيامة
انك لا تخاف الميعاد .

اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وآل محمد واجز محمد آصلي
الله عليه وسلم ما هو أهله .

والسبب في كل موجود ، عين أعيان خلقك ، المتقدم من نور ضيائك ،
صلاة تدوم بدوامك ، وتبقى ببقائك ، لا منتهى لها دون علمك ، صلاة
تحل بها عقدتي ، وتفرج بها كربتي ، صلاة ترضيك وترضيه وترضى
بها عنا يارب العالمين عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك ، وجرى
به قلمك .

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأبي وعلى آله وصحبه وسلم .
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما اتصلت
العيون بالنظر ، وابتهجت الارضون بالمطر ، وحجج حاج واعتمر ، ولي
وحلق ونحر ، وطاف بالبيت العتيق وقبل الحجر .

اللهم صل على سيدنا ومولانا وعلى آل سيدنا ومولانا محمد ميم المحمد ،
وحاء الرحمة ، وميم الملك ، ودال الدوام ، السيد الكامل الفاضل ، الفاتح
الخاتم ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم ، عدد ما هو في علمك
كائن أو قد كان ، كلما ذكرك وذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكرك
وذكره الغافلون ، صلاة دائمة بدوام ملكك ، باقية ببقائك لا منتهى لها
دون علمك انك على كل شيء قدير .

اللهم اجعل أفضل صلواتك أبداً ، وانعى بركاتك سرمداً ، وأزكى
تحياتك فضلاً وعدداً ، وأسنى سلامك أبداً مجدداً ، على أشرف

الأوفى وعيشه الأصفى، واجعاني ممن شفى غليله بزيارة قبره وتشفى،
واناخركابه بعرضات حرمك وحرمة قبل أن يتوفى، والسلام
الأكل مردداً زائداً على القطر كثرة وعدداً عليك مني يا بني الهدى،
المنقذ من الردى ينتاب ضريحك المقدس سرمداً، ويصعد الى عليين
مع روحك الطاهرة ما تطارده الجديدان وتطول المداء، ورحمة الله وبركاته
أبدأ، تحية ادخرها عندك عهداً وموعداً، وأعدها إن شاء الله بعقبات
الصراط معتمداً، وفي غرفات الفردوس معهداً، وأخص بأثرها
الجالسين خجيميك في تربك، وأخص الناس في محياك ومماتك بقربك،
وكافة المهاجرين والانصار، وعامة أصحابك الذين عزروك وأيدوك
ونصروك، وكان بعضهم لبعض ظهيراً، والطيبين من ذريتك، والطاهرات
أمهات المؤمنين أزواجك، وأهل بيتك الذين اذهب الله عنهم الرجز
وطهرهم تطهيراً.

اللهم صل وسلم على سيد السادات ومراد الارادات، محمد حبيبك
المكرم بالكرامات، المؤيد بالنصر والسعادات، السر الظاهر، والنور
الباهر، الجامع لجميع الحضرات، صاحب لواء الحمد الذي هو مفتاح
أقفال الاغصية الالهيات، الأول في الایجاد والوجود، ومن به ختم
أمر النبوة والرسالة واستودع نور عين العنایات، سيد أهل الأرض

اللهم اني اسالك بحبك له الذي اثبت به ، وبقسمك بعمره الذي شرفته
وفضلته ، وبمكانه منك الذي به خصصته واصطفيته ، أن تجازيه عنا أفضل
ما جازيت به نبياً عن امته ، وتؤتيه من الوسيله والفضيلة والدرجة الرفيعة
فوق أمميته ، وتعظم عن يمين العرش نوره بما نورت به من قلوب عبيدك ،
وأن تضاعف في حضرة القدس حبه وبه بما قاسى من الشدائد في الدعاء
الى توحيدك ، وأن تجدد عليه من شرائف صلواتك ولطائف بركاتك ،
وعوارف تسليمك وكراماتك . ما يزيد به في عرصات القيامة إكراماً ،
وتعليه به في عليين مستقراً ومقاماً . اللهم وأطلق لساني بأبلغ الصلاة
عليه والتسليم ، واملأ جناني من حبه وتوفية حقه العظيم ، واستعمل
أركانى بأوامره ونواهيه في النهار الواضح والليل البهيم ، وارزقني من
ذلك ما يورثني جنات النعيم ، ويستغفرني برحمتك وفضلك العميم ،
ويقربني اليك زلفى في ظل عرشك الكريم ^(١) ويحلي دار المقامة من
فضلك ويزحزحني عن نار الجحيم ، ويعطيني شفاعته يوم العرض ويوردني
مع زمرة على الحوض ، ويؤمّني يوم الفزع الاكبر يوم تبدل
الارض غير الارض ، وارفعني معه في الرفيق الاعلى ، واجمعني
معه في الفردوس وجنة المأوى ، واقسم لي أوفر حظ من كأسه

(١) وفي النسخة الحلبية . العظيم

ونكبر وصل على الكرام الكاتبين ، وصل على أهل طاعتك أجمعين
من أهل السموات والارضين . اللهم صل على فاتح خزانة الذروة
الكلية الربانية الإلهية القدسية بالخاتمة العنبرية الندية المسكية الخاصة
العامة المحمدية الكاملة المكلمة الأحمديّة .

اللهم فصل على هذه الحضرة النبوية الهادية المهديّة الوسيلة بجميع
صاواتك التامات صلاة تستغرق جميع العالوم بالمعلومات لانهاية لها في
آمادها ، ولا انقطاع لامدادها ، وسلم كذلك على هذا النبي المبارك .

ياسيدنا يا رسول الله أنت المقصود من الوجود ، وأنت سيد كل
والد ومولود ، وأنت الجوهرة اليتيمة التي دارت عليها أصداف الكونيات
وأنت النور الذي ملأ اشراقك الارضين والسموات ، وبركاتك
لا تحصى ، ومعجزاتك لا يحدها العد فتستقصى . الأشجار والأشجار
سامت عليك ، والحيوانات الصامتة نطقت بين يديك ، والماء تفجر
وجري من بين أصبعيك ، والجذع عند فراقك حن اليك ، والبير المألحة
حلت بثقله من بين شفتيك . يبعثك المبارك أمينا المسخ والخسف والعذاب ،
برحمتك الشاملة شملتنا الألفاظ فرفع الحجاب . شريعتك مقدسة ظاهرة ،
ومعجزاتك باهرة ظاهرة ، أنت الاول في النظام ، والآخر في الختام ،
والباطن بالاسرار ، والظاهر بالانوار ، وأنت جامع الفضل ، وخطيب

والسموات ، الفاتح لكل شاهد حضرة المشاهد ، الذي أسرى بجسمه الشريف الحاوي لجميع الكمالات ، وروحه المقدسة العالية إلى أعلى المقامات ، وخطبته يارب واكرمه باعظم التحيات ، النور الابهر ، والسراج المنير الازهر ، القائم بكمال العبودية وبآتم العبادات ، وَبِإِذْنِ اللَّهِ وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً لا يبلغ حصر عددهما أهل الأرضين والسموات .

اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لاحقة بنوره ، مقرونة بذكركه ومذكوره ، جامعة بين فرجه وسروره ، شارحة لمنقوله في مسطوره .
اللهم صل على سرك الجامع الدال عليك محمد المصطفى كما هو لائق بك منك اليه ، وسلم عليه ، واجعل لنا من صلواته صلة تعم بها شهودنا ، وتحقق بها مشهودنا ، ومن سلامه سلامة لكل مظهر منا وما بطن ، من شوائب الإرادات والاختيارات والتسديرات والاضطرابات ، لنأتيك بالقوالب المسلمة ، والقلوب السليمة ، حسبما هو لديك من الكمال الأقدس ، والجمال الأنفس .

اللهم صل على ملائكتك المقربين ، وعلى انبيائك المطهرين ، وعلى أعيان عبيدك المرسلين ، وعلى حملة عرشك ، وعلى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ورضوان خازن جنتك ومالك ورومان ومنكر

حتى يتبين لهم انه الحق) وأسألك أن نصلي عليه صلاة تليق بمقدس كماله
 الأقدس . ونسألك لكبير مقامه الأنفس ، وتحف قائمها بشهود جماله
 الأونس ، بعمان تفوق أنس طباء الحى في المكس ، صلاة تنيلنا بها حقيقة
 الاستقامة في حظائر قدسك ، ومقاصير أنسك على أرائك مشاهدتك ،
 وتجليات منازلتك ، والهين بسطعات سبجات أنوار ذاتك ، معطرين
 باخلاق حقائق صفاتك ، في مقعد حبيبك وخليلك وصفيك الجمال
 الزاهر ، والجلال القاهر ، والكمال الفـاخر ، واسطة عقد النبوة ،
 ولجة زخار الكرم والفتوة سيدنا ومولانا وحبيبنا وطيبنا محمد ﷺ ،
 وأن نصلي عليه وعلى آله صلاة تفرّج بها عنا هموم حوادث الاختيار ،
 وتمحو بها ذنوب وجودنا بماء سحاب القربة حيث لا بين ولا أين ، ولا
 جهة ولا قرار ، وتغينا بها في غياهب عيون أنوار أحديتك ، فلا نشعر
 بتعاقب الليل والنهار ، ونُحقّق لنا بها سماح رباح شروح فتوح حقائق
 بدائع جمال نبيك المختار ، ونُلحقنا بها بأسرار أنوار ربوبيتك في مشكاة
 الزجاجة المحمدية ، فتضاعف أنوارنا بلا أمد ولا حد ولا إحصار ،
 وتحسّن بها أخلاقنا ، وتوسّع بها أرزاقنا ، وتزكي بها أعمالنا ، وتغفر
 بها ذنوبنا ، وتشرح بها صدورنا ، وتطهر بها قلوبنا ، وتروح بها
 أرواحنا ، وتقدّس بها أَسرارنا ، وتنزه بها أفكارنا ، وتصفى بها أكَدارنا ،

الوصل ، وإمام أهل الكمال ، وصاحب الجلال والجلال ، والمخصوص
بالشفاعة العظمى ، والمقام المحمود العلىّ الاسمى ، وبلواء الحمد المعقود ،
والكرم والفتوة والجود . عُبَيْدٌ من مواليك يتوسل بك في غفران
السيئات ، وستر العورات وقضاء الحاجات ، في هذه الدنيا وعندا تقضاء
الاجل وبعد الممات ، ياربنا بجاهه عندك تقبل منا الدعوات ، وارفع لنا
الدرجات ، واقض لنا الحاجات ، واقض عنا التبعات ، وأسكننا أعلى
الجنان ، وأبج لنا النظر الى وجهك الكريم في حضرات المشاهدات ،
وأجعلنا معه مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين أهل المعجزات ، وأرباب الكرامات ، وهب لنا العفو والعافية
مع اللطف في القضاء آمين يارب العالمين .

اللهم بك توسلت ، ومنك سألت ، وفيك لافى سواك رغبت ،
لا اسأل منك سواك ، ولا اطلب منك الا إيتاك اتوسل اليك بالوسيلة
العظمى ، والفضيلة الكبرى محمد المصطفى ، والرسول المرتضى ، والنبي
المجتبى أن تصلي عليه صلاة أبدية ديمومية قيومية إلهية ربانية تصفيهاها
من شوائب الطبيعة الآدمية بالسحق والمحق وتطمس بها آثار وجودنا
الغيرية عنا في غيب غيب الهوية ، فيبقى الكل للحق في الحق بالحق ،
وترقينا بها في معاريج شهود وجود (منزيمهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم

ياذا الفضل العظيم ، والعطاء الجسيم ، والكرم العميم . بحرمة هذا
النبي الكريم ، وأسألك أن تصلي وتسلم عليه صلاتك وسلامك في
طي عامك الازلي ، وسابق حكمك الأبدي ، صلاة لا يضبطها العد ،
ولا يحصرها الحد ، ولا تكيفها العبارة ، ولا تحويها الإشارة . سطع
فجرها بحظه الانفس ، على أفراد الفحول فابته وابهر ، ولمع نورها
بفيضه الأقدس ، على ذوي العقول فادهش وحرر صلاة وسلاماً ينزلان
من أفق كنهه باطن الذات إلى فلك سماء مظاهر الاسماء والصفات ،
ويرتقيان من سدر منتهى العارفين إلى مركز جلال النور المبين مولانا
محمد عبدك ورسولك عليهم يقين العامساء الربانيين ، وعين يقين الخلفاء
الصدّيقين ، وحق يقين الانبياء المكرمين الذي تاهت في أنوار جلاله
اولوا العزم من المرسلين ، وتحيرت في درك حقائقه عظماء الملائكة
المهيمنين المنزل عليه بلسان عربي مبين (لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ
بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) صلاة وسلاماً يجلان
عن الحصر والعد ، وينزهان عن الدرك والحد ، صلاة وسلاماً يلتغان
قاتلها أعلا درجات خلاصة أهل الله المقربين ، وينيلانه زلفى مراتب أولياء
الله المخلصين بمواهب (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض

وتنور بها بصائرنا بنور الفتح المبين ، يا أكرم الأكرمين ، يا أرحم
الراحمين . وتنجيننا بها من هول يوم القيامة ونصبه ، وزلازله وتعبه ،
يا جواد يا كريم ، وتهدينا بها الصراط المستقيم ، وتجيرنا بها من عذاب
الجحيم ، وتنعمنا بها في النعيم المقيم ، وتطفئ بها عنا وهيب حر القطيعة
ببرد يقين وصالك ، وتلبسنا بها أنوار غرر تبلج رونق مجد كمالك ، في
الحضرات العندية ، والمشاهد القدسية ، منخلعين عن ذوات البشرية
بطائف المعلوم الدنية ، وسرائر الاسرار الربانية ، وجواهر الحكم
الفردانية ، وحقايق الصفات الإلهية ، وشرايع مكارم الأخلاق المحمدية .
يا الله . ثلاثاً . نسألك بدقائق معاني علوم القرآن العظيم ، المتلاطمة
أمواجها في بحرابطن خزان علمك المخزون ، وبآياتك البينات الزاهرات
الباهرات على مظهر لسان عين شرك المصون أن تذهب عنا ظلام
وطيس الفقد بنور أنس الوجد ، وأن تكسوننا حلل صفات كمال سميعنا
وحسيننا محمد ﷺ نور الجلالة ، وأن تسقيننا من كوثر معرفته رحيق
تسним شراب الرسالة ، وأن تلحقنا بالسابقين في حلبة التوفيق الفائزين
بالاكمية في كل خُلق أنيق في الرفيق الأعلى مع الذين أنعمت عليهم
بمواهب أنوار بهائك الأجل على بساط صدق المحبة مع الأحبة محمد
ﷺ وحزبه .

أدوار الآثار والآثر ، جالياً طوالم الاسرار في الدوائر ، ذاتياً ينزل
بالأوتار في الاشفاق ؛ وينتقل في أفراد الأعداد بالفرقان والاجتماع ،
فيه سلطان لاهوتية ، قهار لنا موسى الناسوتية يسلب العقول والابصار
تنطوي تحت برازخ أحديثه أسرار التفصيل والاجمال وتنزوي في ظل
واحديته أدوار الانفصال والاتصال ، استوت به عروش الصفات على
قوائم الأسماء ، وأحيط فروح القوابل بسور الظهور الاحمى ، واستدار على
حقائق الملكوت ، واستنار ببواهر أضواء الجبروت لنقطة كل عالم ،
ومن طلعت ازهرت كواكب آدم . أمدت بلطائف الجمعيات طوائف
الاكوان ، واستضاء في أصداف الأوصاف بلوامع الرحمن . رجعت
اليه أوامر الرغبات غيباً وظهوراً ، وهممت منه مواطر الرحموت
مطويلاً ومنشوراً .

اللهم فبحق السورة المتلوة بلسان البيان عن حضرة القدم ، وستره
المجلوة فيه عرائس الحقائق والحكيم ، أنزل صلاة وصلتك السبوحية
من عرش إسمك الاعظم على واحد عوالم تجلياتك القدسية الاكرم ،
نوراني المشارق والمنارب ، صمداني الوجهة بك اليك في المآرب
والمطالب ، لوح نقوش شرك المحيط الجامع ، روح هياكل أمرك
اللدني الواسع ، لسان الازل المفيض بكل ماشئت ، خزانة رتبة الأبد

ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) في المكانة العليا، والغاية القصوى، فوق
عرش الاستوا بتراكم تمكين (انك اليوم لدينا مكيين أمين) يارب يا الله
يا باسط يافتاح يا حليم يا ودود نسألك عواطف الكرم، وفوائح الجود،
أقل عثرانا من كثائف وجودنا المظلمة بالبعد منك، واغفر لنا بنور
قربك، ونعمنا بصفاء وذك، وطهرنا من حدث الجهل بالعلم الإلهي،
واتحفنا بالحب الرباني، والوصل المعنوي كمن اصطفيته حتى أحببته،
واعطنا مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مما
أعددت لعبادك الصالحين، والأئمة المرضيين، أولي الاستقامة واليقين.
يا بر يا لطيف . يا كافي يا حفيظ . يا معيث يا واسع العطايا وياسابغ النعم .
نسألك بنور وجهك الكريم العظيم المبررة الجامعة من نور كمال سيدنا
محمد ﷺ، مصطفى عنايتك، وان تتحد ذاتنا بذاته المقدسة بجلالك،
وتتحقق صفاتنا بصفاته المشرفة بمحبتك، وتبدل أخلاقنا بأخلاقه
المعظمة بكرامتك، فيكون عوضاً لنا عنا، فنحیی كحياته الطيبة
النقية، ونغوت كموته السوية الرضية، واجعل محبته في القبور لنا
سراجاً منيراً وبهجة، وعند اللقاء عُدّة وبرهانا وحجة، أشهد أن لا
إله إلا الله توحيداً ذاتياً صمدانياً مهيمناً على البواطن والظواهر، أزلياً
أبدياً مستولياً على الأوائل والآخر، وصفيّاً سارياً كشفياً بشارق
الكمال الباهر، غيبياً عينياً جارياً بمنافذ النور السافر، إسمياً مالئاً

لذنوبنا ، ونوراً في يقيننا ، وقوة في إيماننا ، وتزكية لأعمالنا ، وذخراً
لآخرتنا ، وارحم بها والدينا وإخواننا وأشياخنا وكل من انتمى إلينا
ولا تؤاخذنا بذنوبنا وسوء أفعالنا ، وعلمنا بما أنت أهله من الجود
والكرم يا أرحم الراحمين .

اللهم إنا نتوسل إليك بك ، ونسألك ولا نسأل غيرك بحقوقك وحقوق
نبيك ، أن تُميتنا على ملتته وأن تحشرنا في زمرة وتحت لوائه وعنايته ،
وأن تغفر ذنوبنا وأن تستر بمنك عيوبنا ، وأن تطهر من صدأ الغفلة
قلوبنا وأن تتجاوز عنا وعن سيئاتنا وأن تهون علينا سكرات الموت
وما بعده من فنة القبر والحشر ، والاهوال العظيمة التي لا يسمعها حملنا
ولا ضعفنا إلا ما كان من عفوك وجودك ورحمتك ، فانت الجواد
الكريم الغفور الرحيم والصلاة والسلام التامان الاكملان على سيدنا
ومولانا محمد الذي انعقدت له العزة في الأزل ، وانسحب فضلها إلى
مالم يزل وعلى آله واصحابه وأزواجه وذرياته وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين .

(ثم اني بعد هذه الصلوات الشريفة ختمت حضرتها بالفتحة)

بين يدي حبيبي ﷺ فنظر إلي ضاحكاً والبشرى تلوح في وجهه

المعدة لكل ما أردت، الأول القابل لأنواع تعيناتك العلية على اختلاف
شؤونها، الآخر الخاتم على كنوز امدادتك الزكية في ظهورها
وبطونها، العبد القائم بسر الغيب والاحاطة بغايات الوصل، الناظر
بعين الذات فلا كيف ولا مثل، فاتحة كتب الهيئات والصفات،
والآيات البينات، سر الباقيات الصالحات الدائمات، الحبيب المحبوب
الذي عنده المطلوب، وسلم باسمك السلام الممد القيومي عليه منك معك
دائماً ما دام كل ما كان وكل ما يكون، وبقي تعين احديتك في الظهور
والبطون، واشرف جمال شهودك على عوالم أمرك في الحركة
والسكون، وانفقت من خزائن مواهبك ماشئت من شرك المصون،
وبطن عن إدراك كل أحد من خلقك ما كتمت من أمرك المكنون.
آمين . سبع مرات (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) .

اللهم يا علي يا عظيم يا حلیم يا كريم يا غفور يا رحيم إنا نتوسل
إليك بحاج هذا السيد الكامل، الذي من جميع خلقك اخترته واصطفيته،
وبجميع المكارم خصصته واحببته، أن تُؤميتنا على الايمان والاسلام،
وان تسعدنا به وبلقائك يا رحيم يا رحمن يا سلام، واجعل اللهم مامننا
به علينا في جميع هذه المواهب التي وهبتها لنا بلجاً في قلوبنا، ومحوراً

أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه
السموات والأرض ولا يؤوده حفظها وهو العلي العظيم .

ثم سورة الاخلاص والمعوذتين ثلاثاً . ثلاثاً، وبعدها فاتحة الكتاب .
وبعدها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ثلاثاً .
وبعدها . اللهم فارج اللهم كاشف الغم بحبيب دعوة المضطرين رحمن
الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنا فارحمنا رحمة تغنيننا بها عن رحمة
من سواك . سبحانك لا إله إلا أنت يارب كل شيء . سبحانك لا إله
إلا أنت يا وارث كل شيء . يا حي يا قيوم . يا ذا الجلال والاكرام .
يا أرحم الراحمين . يا أرحم الراحمين . يا أرحم الراحمين . يا الله يا علي
يا عظيم . يا صمد يا فرد يا أحد . يا من بيده الخير وهو على كل شيء قدير .
نسألك شكراً صحيحاً ، وسراً مليحاً ، ونية طاهرة ، وسريرة صابرة ،
وتوكلاً خالصاً عليك ، ورجوعاً في كل الأحوال إليك ، واعتماداً على
فضلك واستناداً لبابك ، يا عالم السر والنجوى ، يا كاشف الضر والبلوى
يا من تفرغ اليه قلوب المضطرين ، وتعمل عليه همم المحتاجين . اللهم
إن الخطايا سودت قلوبنا ، وفضيحة الغفلة أظهرت عيوبنا ، ومصيبة
الإصرار أثقلت كروبنا ، وكلما أردت عزائنا نشاطاً طمها الكسل
فاقمدها على الاعقاب ، وكلما انتهزت هممنا فرصة الانابة صدها الحظ

الشريف عليه أكمل الصلاة وأتم السلام . وقال لي : هي مقبولة بك ،
ومن يداوم عليها مقبول بقبولك .

فخدمت الله تعالى وصليت على النبي ﷺ ، فالتفت إليّ رجل بجانبه
الكريم أظنه عليّ بن أبي طالب عليه الرضوان والسلام فقال له أنا أحب
حزب الوسيلة للسيد أحمد الرفاعي ، ثم نظر إليّ فقال أسمعني إياه ،
فجثوت على الركب واغمضت عينيّ وباشرت قراءة حزب الوسيلة على
القاعدة التي قرأها صاحب الحزب رضي الله عنه .

وذلك أن يتبدأ ويختتم بفاتحة مخصوصة للنبي ﷺ ولاخوانه النبیین
والمسلمين وآل كل وصحب كل أجمعين .
وبفاتحة لروح سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله تعالى عنه
ولذريته وعشيرته وإخوانه أولياء الله أجمعين ، ولكل المسلمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد
وإياك نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين . آمين .

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين

كرمك فارغة من أهبة الأدب ولا يعلأ جيب فقرها غير
 نذاك، لا حجة للعبد على سيده، فالرحمة الرحمة للمعترفين بانقطاع
 الحجج والمثقلين بسوء البضاعة، والغوث الغوث للمنكسرين الذين
 طمهم الخجالة، ولا تقوى تقريبهم منك ولا طاعة. يا حيلة من لا حيلة
 له. يا وسيلة من لا وسيلة له. كل الحيل إذا لم تعضدها إرادتك فهي
 فاسدة، وكل الوسائل إذا لم يسعفها إحسانك فهي كاسدة. يأمل كل
 آمل، ويأمنتهى كل واسل. العناية العناية يا من فرج كرب أيوب^(١)
 الاغاثة الاغاثة يا من كشف ضر يعقوب^(٢) الاغاثة الاغاثة. يا من أعان
 بالفرج لهفة الخليل الغارة الغارة. يا من أراش بالرحمة جناحي جبريل.
 لك افرع، وبك أدافع وامنع، وبأذيال أستار رحمتك أتملق،
 وبفضاء أعتاب كرمك ورأفتك أتذل وأتملق، فانقذي بيد إسعافك
 من وهدة الذل والقطيعة، وانشلي بجاذبة حنانك ورحمتك من جب
 الهفوة والوقية، وامنجني قلباً لا ينصرف في آماله إلا إليك، ولبساً
 لا يعول في أحواله إلا عليك، وثبتي على بساط المعرفة بقوة التوحيد
 واليقين، وأيدي بك لك بما أيدت به عبادك الصالحين.

اللهم سلكني طريق نبيك المصطفى سيد المقربين الاحباب، وأوزعني
 أن أشكر نعمتك باتباعه عليه الصلاة والسلام بطريقة الحق والصواب.

(١) في السير والمسابي للسيد ابراهيم الراوي - رضي الله عنه - يا من فرج كرب يعقوب.

(٢) » » » » » » » » يا من كشف ضر أيوب.

فأغلق دونها الأبواب . خابت الآمال الا منك ، وسائت الاعمال الا
بك ، وقبّحت العزائم إلا اليك ، وشين التوكل إلا عليك ، يا أمان
الخائفين ، يا غياث المستغثين ، يا مجيب دعاء المضطرين ، يا كاشف كربه
المكروبين . نسألك اللهم فك أقال قيودنا ، وكشف حجب وجودنا ،
وإماطة ظلمة الغفلة عن قلوبنا ، وإسبال الستر بيد الكرم على عيوبنا .
نسألك اللهم بمعاهد العز من عرشك ، وبمنتهى الرحمة من كتابك ،
وباسمك العليّ الأعلى ، وبكلماتك التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا
فاجر ، وبأشراق وجهك أن تصلي على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته
وأن تحفنا بأطرافك الخفية حتى نرقل بحلل الامان من طوارق الحدّثان ،
وعلائق الاكوان ، وأشراك الحرمان ، وغوائل الخذلان ، ودسائس
الشیطان ، وسوء النية ، وظلمة الخطية ، والملايسات الكونية ، والمعارضات
النفسائية يا من تُرفع اليه اكف الداعين ، وتخضع لعظمة سلطانه قلوب
اللاجين ، يا من نفذت سهام قدرته في ذرات الموجودات ، وذلت
لجبروت دولته أصناف الحادثات ، وقامت حجة لاهوته على كل ناسوت ،
وتفردت كلمة فعله في الملك والملكوت يا من جائتك قوافل القلوب
على مطايا الهمم ، وقرعت أبواب إحسانك أكف الحاجات في خلوات
الانكسار بخنادس الظلم . هذه رواحل هممنا قد أبطل سيرها صادم
الهم ، ولا صارف له سواك ، وهذه أكف حوائجنا تدق أبواب

حال . أي معدم الموجودات وهو منزّه عن الحركة والانتقال . أي خالق الأسباب وهو القائم بها بالعلم والتقدير . أي مبرز عجائب الخوارق عند اليأس الأدهم وهو على كل شيء قدير . أي من يقطع جبل المتوسد عرش الأمان منه الغافل عنه نتيجة بلا مقدمة . أي من يصل زمام المنقطع اليه المستمسك به من طور مقدمته المنصرمة . الرحمة الرحمة . فإني لما أنزلت إليّ من خير فقير . الفرج الفرج ، فان تيسير العسير عليك يسير . اللهم آمّن روعتي ، واستر عورتي ، واحفظ أمانتي وأقض ديني .

اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في داري ، وبارك لي في رزقي .
اللهم اجعل لي لساناً ذا كراً وقلباً شاكراً ؛ اللهم اغفر لي وارحمي والحقني بالرفيق الأعلى . العياذ العياذ . يا من يحيب دعوة المضطر إذا دعاه ويكشف الضر . الملاذ الملاذ . يا من يرحم القطيع ، ويجبر الكسير ، ويُسِير خلقه في البر والبحر ، يا من يُرْهب ولا يرى وآياته مشهودة ، يا من يُتَّخَف ولا يرى وموائد ممددة ممدودة ، يا من هو بكل شيء محيط ، وهو على كل شيء قدير ، يا نعم المولى ويا نعم النصير . انصرني بعز نصرك الذي نصرت به موسى ، وأعدت به عيسى ، وشملت به يوسف ، واغثت به يونس ، وأيّدت به عبدك

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخضع ودعاء لا يسمع .

اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس يا أرحم الراحمين إلى من تكلي إلى عدو يتجهمني أم إلى صديق ملكته أمري إن لم يكن بك سخط علي فلا أبالي ، غير أن عافيتك أوسع إلي . أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له السماوات ، وأشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمرى الدنيا والآخرة أن تحل علي غضبك ، أو تنزل علي سخطك . لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك ، ولا فرار من لاحق قدرتك إلا إليك ، فادر كني برحمتك التي ترفع حجب المقت والصد عن الخائفين مما كسبت أيديهم ، وأغثنى بعنايتك التي تلحق بطرفة العين أطراف العبيد بأشراف مواليتهم ، وانظرنى بعين ممتك التي تسرع بالعرجاء فتجعلها للسليمة محسودة ، وعاملني بعوارف الطافك التي تبرز الذرة المطموسة الخاملة فتصيرها للعلام مقصودة الواحدا العجل العجل ، غوثاه غوثاه . يامن ينقذ الصارخ من غلبة أمواج البحر المسجور حين لا منقذ تنشوفه همته . يامن يفرج كربة الصريع بين يدي الأسد المفترس في البر الأفقر حين لا مفرج تحن إليه سريره . أي موجد المعدومات وهو لا يتغير في كل

الألواح السماوية ، ناموس الفرقان المحكم بكل حادثة عالمية . نسألك
اللهم به وباخوانه السادة المحبوبين النبيين والمرسلين ، وبآله خاصتك
من ذراري انبيائك المعظمين ، وبأصحابه خيرتك من أصحاب عبيدك
المرسلين المكرمين ، وبتابعيهم ومحبيهم وباوليائك الصالحين ، وعبادك
المؤمنين من لدن نبيك وصفيك آدم عليه السلام إلى يوم الدين .
ونسألك بكلماتك التامات كلها ماعلمنا منها وما لم نعلم ، وباسمائك العظيمة
كلها ماعلمنا منها وما نعلم (ربنا آتانا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا
رشدًا) وأجعل لنا منك بمظمة سلطانك فتحاً ومدداً ، وأترع حياض
قلوبنا بماء الايمان الكامل ، وأوصلنا بك حتى نسلم من دنس الجهل ،
ودعوى الفعل والقطع والوصل ، ونرجع اليك ونلتفت إيماناً بك عن
كل نبيل وخامل ، وأحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا ، بحفظك الذي
لاخوف بعده ، واجعلنا من المطمئنين بالتوكل عليك ، العارفين بنامض
شأن (أليس الله بكاف عبده) بلى كفاه وحده وأعز جنده .

اللهم حققنا بحقيقة الصديقية ، وأرزقنا حلاوة اليقين بصدق النية ،
وخالص الطوية ، ولا تكلنا لأنفسنا ولا لأحد من خلقك طرفة عين ،
وأقم على سرائرنا رقيب التوحيد حتى لا ندخل أحداً في البين .
اللهم بك كل شيء ، ومنك كل شيء ، وأنت القادر على كل شيء ،

ورسولك محمدأ صلى عليه وعليهم أجمعين وسلم سبحانه! كم مرة سورت
عليّ جبال الالكدار وحلقتها عليّ سوانق الأفدار، واتحى عني الخليل
وقلاني الجار، وتلكأت عندخطابي أنسن الخلان، وكثر الشامتون
وعز الأعوان، وانقطعت الحيلة، وبطلت الوسيلة، فتوجهت اليك
توجه الفريق للعاصم، وقلت يامالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين،
وأخذتني إلى فضاء الفرج بعزم لطفك أسرع من رمشة العين، واقعدتني
في مهد الحنان على سرير الامتنان بعد أن كنت ضجيج الحين. لا إله
إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين. صل اللهم على حبيك
ونبيك ورسولك وعبدك وصفيك وخلياك سيدنا محمد الذي جعلته
كعبة الوسيلة، وكنز الفضيلة، وباب الحاجات، وسائم الرقيات،
وحجتك على الخلق، وباب قربك الذي لا يغلق، ووسيلة الكل اليك،
ودليل الكل عليك، آية الكرم التي محت الشكوك وجعلت غوغاء
الغواية مندفة، وغياهب ظلمة الضلال ممزقة، وجبال خنادس الشقاء
منصعدة، بحر الفضل المتلاطم الأمواج، وحصن العون الشامخ
الأركان الإلهي الابراج، طه العطا، يس الهدى. الرحمة العظمى،
المنة الكبرى، سلطان دولة (فدني فتدلى) قائد زمزمسة عرمرم
(ما كذب الفؤاد ما رأى) قاموس التبيان المنظم على تركيب رموز

وهو على كل شيء قدير ، ولا يتم الا بالاعتماد الخالص على الله تعالى اعتماداً
يجزم بمحصول الاجابة ضميره ، ويكشف ظلمة الشبهة والتردد نوره
مع الانسلاخ من الذنوب بالتوبة والرجوع إلى الله تعالى ، وإن ثمرة
الدعاء إظهار الفاقة بين يدي الله تعالى ، وإلا فهو يفعل ما يريد هكذا
نص شيخ الطوائف إمام الرجال مولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي
رضي الله عنه . وقال منبهاً على الافلاع عند الدعاء عن الذنوب بالتوبة :
كيف نرجو استجابة لدعاء قد سدنا طريقه بالذنوب

وقال على طريق دعاء مثله الخالصين المجردين من الاغيار عليهم سلام
الملك الجبار :

قلوب زوت كل الوجودات وانطوت على صدق قصد بالدعاء لمولاها
فرد عليها لهفة السر بالرجا واكرمها فيما أرادت وأعطاها
ولما إليه بالدعاء توجهت أماط حجاب البعد عنها وحيّاها
وقربها حتى أقامت بيباه بأمن وباللطف السماوي أحيّاها
وتحفها إسعاف من قد أحبها ومزق من رام العلو فعادها

وقد جرب أهل القلوب طائفة طائفة ، وطبقة طبقة أن من انكسرت
إلى الله به قلوب أرباب القلوب لا يفلح أبداً ، وذلك لصدق عزائمهم ،

لا بعدك شيء ، ولا قبلك شيء ، يا من ليس كمثله شيء ، دارك ذلنا
بعزك ، وفقرنا بفنائك ، وعجزنا بقدرتك ، وضعفنا بقوتك ، وزللنا
بمغفرتك ، وتقصيرنا بعفوك ، وسوء حالنا برحمتك يا أرحم الراحمين ،
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين .

فلما أتمته كما ذكر صليت على النبي ﷺ صلاة جامعة فيها إشارة
للجمع الأتم في المحضر الاكمل وسكت .

فقل لي إذ ذاك نعم الوسيلة حزب الوسيلة من دوام عليه يكون
في حصن حصين من حصون الله لا يُسَاء ولا يَئِسُّه السوء باذن الله
تعالى لا في حياته ولا في مماته ويكون مرعي الجنب بعين عناية الله
ورسوله الكريم ﷺ .

(فائدة)

الدعاء من سهام الغيب يطَّرب وتر قوس القلب به مشدود العزم
شديد العزيمة ، خالص الهمة . فيرمى به من فضاء الغيب إلى فضاء
الغيب ، فتأخذه يد الاجابة وتضرب به هدفه ، ولا بد أن يصيب ،
ولكن سرعة تأثيره بنسبة صدق العزيمة ، وصحة القصد ، والتحقيق
بذلة العبدية ، في محاضرة التوجه إلى السيد العليم ، الذي يفعل ما يريد

وإشارات بسيناء الهدى
 وضمير طفح النور به
 عارض العارض دمع هامع
 وسماء لألأ البدر بها
 فكما طالت لها العزم على
 ومذ لذياب من روض الربا
 واطاريز الزهور انتسجت
 والسجاجيد لديوان الحمى
 وسرى الحادي بعيس القوم ما
 فهناك انظر تراني سابقاً
 موجد الأشياء باق دائم
 طرّق القوم لعمرى طرّقاً
 وحّد الله الرسول المصطفى
 هو أصرار الهدى علمنا
 فيه طرنا ليا فوخ العلا
 وهدمنا بيع الغير ولم
 كلما أبرزه الله لنا
 كشفت بالنور عنا الظلما
 مذرأى برق الشهود اضطرما
 فانطوى حين الحبيب ابتسما
 نحوها العزم من السرّ سما
 نوعها طال ارتقاء وكما
 بسطت أطرافه واتسما
 وبها الطير انبساطاً رنما
 فُرشت والحزب سرّاً نغما
 أنقلت بالخطو إلا دمدا
 لحبيبي أستطير القدما
 وخيال كل ماقد زُعمما
 وتبوّأت الطريق الأقوما
 وانتظمنا بهداه مثلما
 فاعتقدنا كلما قد علّما
 وبما علّم صرنا العلّما
 تتخذ في الدين يوماً صنما
 لم نصير شأنه مكتما

وصحة حالهم مع الله تعالى ، وفي إشارة معنى التخلي لاستقطاف ثمرات
التجلي بحاضرات السرّ غبت فقلت :

طرق السر من البرهان ما	قام في السرّ وأبدى الحكماء
وروى عن منبع الفائض من	موج بحر الإنجلا ما التظا
مدّ في زاوية القلب وفي	كلها من غير ندّ حكما
ورمى نبل شؤون فعلت	فتمالى الله . الله رمى
لمعت نار الحمى واشغنى	للحمى مذ لمعت نار الحمى
قسماً باللمعة الاولى التي	هي مرماي وعزّت قسما
أنا مسلوب بجلا حسنها	حين حلت بالبروز العالما
كلما شارف بجلاها الخفا	هيج القلب المعنى كلما
رفرف الطور بشرقيّ اللوى	شاقني والكون مني انعدما
ومناجاتي بموسى نشأتني	مُذّ تلاشت أوضحت لي الرقا
خرّ موسى العزم مني صعقاً	ووجودي ذاب والدمع هما
وتداعيت كأنني لم أكن	لا ، ولا الهيكل مني انتظما
يا بالتنسيق فناء عممي	فكأنني في نِسافات العما
فظويت النوع عن باصري	وزويت الأرض عني والسما
أي معنى في شهودي لاح لي	هدر في أرضه الكبرى الدما

مازجتهم انفس من نوعهم
جهلونا لاختلاف بَيْن
نحن آيات مضامين الهدي
نحن سر الله في هذا الوري
من يد التوفيق مست قلبه
والذي حاربنا حاربنا
وحد الأقوام قولا ربهم
من يرى الاغيار في افعالهم
نحن امتنا بمن صورنا
شيخنا النوث الرفاعي الذي
ناب طه فانا مرشدا
قتبعناه على الإثر وقد
وعلى هام الملاديوانا
نعبد الله ولا نعبد من
زخرف القول كوى أبصارهم
زعم التصريف رغماً للقضا
عجزهم لولا القضا في نعلمهم

صحيح النوع لها المشتبك
ورأوا منهاجنا فانوركوا
وعلينا في البرايا الدرك
ولنا في كل سر شرك
فهو مشغول بنا منهمك
مثلاً قال البصير المدرك
ورأوا غيراً فجهداً أشركوا
هو لاشك البعيد المشرك
فليدر كيف أدير الفلك
نهجه لب الهدى والنسك
لطريق ضاء فيه الحلك
حُط عن خص هُدانا الحبك
بسلطين الحمى محتبك
يهلكنهم دهرهم او هلكوا
فعموا وافتتنوا بل هتكوا
أعين فيها العمى متشك
ظاهر إن قد منها الشرك

والذي حكماً طوى مظهره لم نجده قط الا مبهما
وإذا قلنا بتمظيم امرىءٍ فهو تعظيم لما قد عظم
وحدود الشرع فينا أمرها حاكم يعامه من عامها
صاح خذ من شرعة الهادي الهدى واتخذها للمعالي سلماً
ودع الاكوان لاتعباً بها واعبد الله ودع من ظامها
وخذ القرآن نورا يديناً وظلوم حاد عنه في عما
وانصل بالله من فرقائه فالذي فارقه قد فصما
واجعل السنة حصناً عاصماً عز نهج المصطفى معتصماً
فعلية الله في أكوانه كلما صلى بشأنٍ سلماً

وفي ذلك المقام رأت باصري بنظرها الكرار انفكاك أولي النفوس
المغمورين بالهوى غني، وأنكبا بهم على أهل الشفوف المصبغة، والثياب
النقية الفاخرة، من أصحاب الحظوظ النفسانية، والدعاوي الكاذبة
العريضة، ونوديت أفصح الحكم، وأوضح سرّ المشهد بما يفتح عليك
به فقلت بما فتح به ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم :

تركونا أي قوم تركوا وبركبان النفوس انسلخوا
ورأوا خرقتنا بالية وعلى أهل الشفوف انحبخوا
سلخوا وهما على آرائهم إذ سلخوا ما سلخوا

من أصمته عن الاكوان لينطقه به، وهناك فما أشار الى نفسه الطاهرة
المقدسة، ولا ضمن فوق القدر، ولا زاده جمعه إلا كلاً، فرفع يديه
بالدعاء، وتوجه الى الله بشأن حبه وأبن حبه، وهو هو محمد الوجودات
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

فأين أنتم أيها المتشيخة وأين مشائخكم كلما أنتم فيه وهم دم الفهم،
وظلمة أوهمت الفهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فلما اتممت الكلام وسكت برق من جانب الوادي الأيمن المقدس بارق
الانكشاف الملكوتي، فرأيت صفوفاً من عباد الله المحاصين المصطفين
الذين ورثهم الله هدى الأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين، وهم من
كل فج يشجون، ومن كل حذب ينسلون، وإلي يهرعون، وعليّ
في طريقة الله يعولون، وبني يتعلقون، وعن غيري لله بالله ينفكون،
فقلت: آمنت بالله:

قوم نراهم	وصلوا	لنا	وفينا	اتصلوا
وعن سوانا	أعرضوا	كما	علينا	أقبلوا
وفي طريق	المصطفى	على	هدانا	عولوا
وسرهم	وجهرهم	بنا	لعمري	شغلوا
فعلموا	وعملوا	وأقبلوا	وقبلوا	

مُلكَ ربي هو فيه مالك رغب من قدملكوا أو ملكوا
قَدِمُ اللهَ علا عن حَدَثٍ جلَّ بارينا القديمُ الملك

سبحان الله! يا أمة العمى والوهم، تتبعون الأوهام، وتفارقون الأحكام،
وتظنون أن أعمالكم من الإلهام، وأن مشايخ أوهامكم من أولي الأفهام،
يدعون القطع والوصل رغماً للقدر، ويظهرون العقد والحل بما ليس
من طوق البشر، والموت ملاقيهم، وقد رآه قدماؤهم، وشرب كأسه
كبراؤهم، فما اغنى عنهم تبجحهم ولا شطحهم من الله شيئاً. العبدية
عجز دون القدرة، والولي رهين القدر. يفعل بالقدر يصول بالقدر.
يقول بالقدر. لا ينطق حتى يُنطقَ يرجو رحمة ربه في كل حال ومآل
له ولن أحب، ولا يملك من الله شيئاً، ولا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً
ذكر الترمذي في سننه عن أسامة بن زيد رضي الله عنها انه قال لما ثقل
رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس المدينة، فدخلت على رسول الله
ﷺ وقد أصمت فلم يتكلم فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه عليّ
ويرفعهما فأعرف انه يدعولي، وهذا من الأحاديث الحسان.

فهذا السر الأعظم علة آدم، والسبب الكلي في نشأة العالم، وهذا
حبه وابن حبه، وقد حاضره في حضرة الجمع الأكمل الذي بها يليق
له عليه الصلاة والسلام أن يقول ويصول ويفعل، وقد أصمت فسبحان

هو من ذريتي خذ منه إجازة الطريق ليكمل التسلسل فهو واحد
الأبدال مقاماً اسمه (عبد الله) واسم أبيه (أحمد) وهو يفاجئك
بالخطاب ، فقامت مذعوراً من منامي ، وإذا أنا برجل ربعة من القوم ،
حسن المنظر ، لطيف الذات ، شديد التواضع أقبل إليّ فسلم وجلس ،
فقال : السؤال ما هو عيب أنا إسمي عبد الله وأبي إسمه أحمد ، ونحن
من أهل (رواة) من السادة الرفاعية ، فمن أنت ؟ وما اسمك ؟ وما
اسم أبيك ؟ ومن أي بلد ؟ ومن أي أعمام ؟ فعرفته وقلت له : أنا عبد
من عبيد الله مسكين إسمي محمد مهدي واسم أبي علي وأصلنا من
(سوق الشيوخ) من بني عمك السادة الرفاعية ، فأخرج من جيبه
ورقة الإجازة مكتوبة كلها غير محل الاسم ، فقال اكتب اسمك
بيدك فإن هذه للامتنال ، وإلا فانت شيخ الزمان ، فاستغفرت ربي
وحمدته وشكرته ، وكتبت إسمي وأخذت منه الإجازة باصولها
المعروفة عند القوم ، واشتغلت على يديه بالذكر لتحصل لي بركة
السلوك ، واعتكفت في الجامع ، وهو يعاودني أياماً فأراد بعدها الرجوع
إلى (رواة) فودعته وانصرف راشداً مهدياً ، وبقيت بعده أياماً ثم أني
أُمرت بالخروج إلى :

وَعَظَّمُوا فِعْظَمُوا وَجَبَّلُوا فَبُجِبِلُوا
 وَأَدْرَكْتَهُمْ نَفْحَةٌ تَحَقُّ فِيهَا الْعِلَلُ
 فَأَدْرَكُوا بِسَرِّهَا الْعِلْيَا وَتَمَّ الْأَمَلُ
 فَيَا أَمِينَ أَمْرِنَا مَتَى إِلَيْكَ هَرُولُوا
 فَصَفَّيْتَهُمْ وَصَفَّيْتَهُمْ بِالْصَفِّ أَيْنَ رَحَلُوا
 وَقُلْ لَهُمْ سِيرُوا عَلَى هَذَا الْهَدْيِ وَاشْتَغَلُوا
 وَطَيَّبُوا الْأَرْضَ بِنَشْءِ..... رَاطُويِهِ الرَّجُلُ
 فَتَهَجَّجَهُ كَانَ عَلَيْهِ لَهُ الْمُصْطَفَى وَالرَّسُلُ
 وَعَلِمَهُ مِنْ عِلْمِهِمْ وَحَالَهُ وَالْعَمَلُ
 وَنُوبَةُ الْخَتَمِ لَهُ وَهُوَ الْأَمِينُ الْبَاطِلُ

وظهر لي من كرم الله تعالى في حضرة ذلك الإنكشاف ما قرأت
 به عيني ، وامتلاً به من الفرح قلبي ، وطاب به — والله الحمد والشكر —
 سري وقفلت من هناك أكرراً إلى :

(بغداد)

دار السلام فدخلتها صباح يوم خميس . وانتهيت إلى الجانب الغربي
 منها ، فنمت في دار مسجد هناك فرأيت السيد الكبير مولاي أبا
 العلمين رضي الله عنه فقال : لي الآن يجيئك إلى هنا رجل لله فيه عناية

وانقلبت إلى أهلي في عاصمة وجودي مسروراً ، وانحدرت إلى
(تكررت) ومنها قمت على قدم الغيبوبة عن الكل إلى :

(راوة)

فاستقبلني شيمخي السيد عبد الله بن السيد أحمد الراوي الرفاعي
عطر الله مرقديهما ، وصبَّ سجال عفوه ورحمته عليهما ، فحنا عليّ حنو
الوالد ، بل أزيد وبسط لي بساط الانبساط ، وفعل كل ما يفعله المحب
الخالص لمحبوبة من البر والشفقة ، وبعد أسبوع رأيت هناك رسول الله
ﷺ فقال لي : عليه الصلاة والسلام المدينة اشتاقت اليك ، فاستيقظت
وقد طار قلبي إلى الأرجاء المدنية والانحاء الثيرية ، وقلت :

خذوني إلى أرض المدينة اتني جعلت اليها غدوتي ورواحي
وإن قلتموا وقى الركاب فاني أطيّر على وجهي بغير جناح
غبوقي إذا الحادي حدى العيس باسم من يثرب أني^(١) والصَّبُوح نواحي
وروحي رواحي للضواحي بطيبة أُرَدِّد فيها بكرتي وصباحي
وتذكارتلك الأرض راحي وراحتي وبنية قلبي وانبلاج نجاحي
وقرة عيني وابتهاجي وشجوتي وتجويد فرقاني ونور صلاحي
أهيم بسكري صاحباً عند ذكرها فلست بسكران ولست بصاحي

(١) أني من الأئين . جاء في الحديث (دعوه يئن فان الأئين اسم من أسماء الله
تعالى يرتاح اليه العليل) . من الجامع الصغير

(سُرَّ من رأى)

فوصلتها ، وزرت الأئمة الأعلام بها ، واستشقت من ثرى أعتابهم
مسك القبول ، وفي حضرتهم المباركة رأيت رسول الله ﷺ فقال
لى : مرحباً بك يا (أبا المكارم) جدد ، جدد ، جدد فقلت : عليك
أشرف صلوات الله وأتم تسليماته يا رسول الله تأمرني بالتجديد وأمرك
المطاع . أتأمرني أن أظهر ؟ فقال لى : عليه الصلاة والسلام لا بل قف
في تجديديك مع الخلفاء . التجديد هو : أن تُفرغ هذه الحسَمَ المحمدية
المفاضة اليك في قلب من يُفرغها في قالب الزمان ، فيهدي الله بنوره
من يشاء ، ثم أدناي منه عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وأمرني
بفتح في ففتحته ونفخ في في وقال حالة النفخ بسم الله الرحمن الرحيم
(فنفخنا فيه من روحنا) بسم الله الرحمن الرحيم (فنفخت فيه من
روحي) بسم الله الرحمن الرحيم يا عوالم الله سينشر هذا الطيِّ تدبري
يا قلوب أهل القبول معاني هذا النشر ، وقابليه يا وجوه أهل الوجاهة
بالبشر . صلى عليك الطيبون ، وأحبك المحبوبون ، واتبعت الراشدون
المهديون . اللهم صل على محمد وآل محمد ، فصعدت روحي
إلى كل ملا في عوالم العلا تكنفه حضرة من الحضرات المحمدية ،
ودليلى نور حبيبي رسول الله ﷺ ثم تبديل المشهد فرجعت إلى

هب النسيم فطوى بنشره تذكاهم فيابروحي ماطوى
الحب محمول على القصد به وإنما للمرء حقاً مانوى
ياقوم لله طويننا حبكم على قلوب طبعها ترك السوى
فعاملوها كرمأ برأفة تصونها من أج نيران الجوى
بالانكسار قرعت أبوابكم والانكسار دأب أصحاب الهوى

وجلست مستقبلاً (راوة) اشم نسيم الأحباب ، وإذا بالخضر
عليه السلام فقامت لقدمه ، فبدأ بالسلام فرددت عليه السلام وقبلت
كم ثوبه ، فقال سلام الله عليه ، بارك الله بك عملت بحال الصديقين
وأديت العهد حقه ، لايفلح مرید لا تكون له مع شيخه هكذا رابطة ،
وأنا (الحمد لله) شيخى محمد رسول الله ﷺ ، فتقدمت اليه وقلت :
أي سيدي هو ﷺ شيخ كل مسلم ، فقال صدقت ، ولكن تلك
الطريقة العامة ، والتي أنا أشرت اليها الخاصة وغاب عني فقامت أسوق
مطية العزم بمضى العزيمة أترقى وأنسافل ، وأنسافل وأترقى ، ومعي
إلى المدينة زفرات أشواق برحت بي وكذلك إلى أن أتيت إلى الديار
الخابورية ودخلت :

(الدير)

رافضاً ما سوى الاسلام مشغوف القلب بمحبة الحبيب الأعظم

وودعت شيخني (السيد عبد الله) فبكى بكاء كثيراً ، وقال قدس
الله سره ونور قبره :

ودَّعت مَنْ أهوى وعزَّ الملتقى يا عجباً من بعدها متى اللقاء ؛
فأخذ قلبي مني ، وغيبني عني ، وكدت أذوب كمداً ، وحزنأ لما
شارفني من حال قلبه طيب الله مرقدته وأنار في سموات القرب عنده
فرقدته آمين .

وخرجت من راوة ، حتى إذا بعدت عنها أكثر من ساعة هب
نسيم مستشرق يستشمل فتذكرت قول شيخ مشايخنا (الامام السيد
سراج الدين الرفاعي) ثم المخزومي رضي الله عنه يوم ودَّع شيخه
القطب السيد جمال الدين السليمي الرفاعي رضي الله عنه ، فخاطبت به
النسيم متمثلاً أقول :

يا نهلة الراح بل يانسمة الريح روحاً فروحي إلى من عندهم رוחي
وان تريحني على أعتابهم سحراً فروحيها بريح من تباريحي

وبكيت بكاء زائداً ، ووجدت وجداً عظيماً وطرفي حزن غيبي
ثم حضرت فقلت :

أشكو إلى الله تباريح الهوى وماطواه القلب من آه النوى
أحْمِل الريح سلاماً طيباً لجيرة الوادي بشرقي اللوى

تاج الأولياء	عز الضعفاء
غوث الفقراء	نبوع الكمال
مقتدى الأئمة	شيخ كل الأمة
كشاف المهمة	حلال العقال
السيف المهند	والسهم المجرد
شيخ العرجا أحمد	محمود النخصال
سيد الاقطاب	موئل الأحباب
ملجأ الطلاب	مدوح الفعال
اميد البتول	جده الرسول
سيفه مسلول	يوم ضيق الحال
فرد أهل الله	ركن أهل الجاه
ذو القلب الأوّاه	والمقام العالي
كاشف التقييد	عن حمى التوحيد
كافل المريـد	حامل الأتقال
فاتح الأبواب	ناصر الكتاب
حجة الانحجاب	ملجأ الابدال
مرجع الأفراد	مقصد الأوتاد
سيد الزهاد	قائد الابطال
نال السر المخفي	يوم لثم الكف

عليه الصلاة والسلام ، وفي الدير زرت مرقد الامام السيد محمد ويعرف
بأبي عابد العبادي الحسيني سلام الله عليه وقد كنت زرته قبلها فحنت
الأرواح بعد المشاركة لتذكر عهود المعارفة :

معاهد أرض طيب الله نشرها تقابلها أبصارنا بالتشارف
فتبصر نوراً من وجوه شريفة تحن لها الأرواح حنّ التعارف

ونمت بحضرة المباركه ، فرأيت رسول الله ﷺ جالسا على سرير
من فضة وتحت نظره الكريم حلقة ذكر . شيخ الحلقة السيد أحمد
الرفاعي رضي الله عنه ، فأشار إليّ بأصبعه الشريفة عليه من الله أفضل
الصلاة وأتم السلام فتقدمت اليه صلوات الله عليه فقال لي : صر حادي
القوم وامدح جدك السيد أحمد بحدوك لنسمع فتوسطت الحلقة وقلت
منشداً : (يا رسول الله المدد) :

بنورك يا خير النبيين نهتدي ونختم فيك الواردات ونبتدي
بوجهك نستسقي الغمام ونجتلي مطالع نور الحق في كل مشهد
بساطك مبسوط لكل مؤيد وذيلك منشور على كل سيد

ثم استفضت وقلت ممثلاً للأمر على طرز عادة الاحمدية بالذکر:

مصباح الجلال عنوان الجلال
الغوث الرفاعي سلطان الرجال

فكان النبي ﷺ يمايل طرباً، وأسمعه يقول لرجل أمامه: انا امرته بمدح السيد احمد الرفاعي ، فقال الرجل مدح الولد مدح الوالد يا رسول الله فضحك عليه الصلاة والسلام، وكان سيدي السيد احمد مطرقاً بتملك الحضرة الرفيعة متوجها الى الجنب النبوي لا يلتفت يمينا ولا يساراً فلما أخذ القوم حصصهم من الحال . اشار لي رسول الله ﷺ ، فتقدمت اليه فقال: مبارك أنت ومن مدحت إني أحبكما وأحب من يحبكما فخدمته بالصلاة والسلام عليه ، فلبسني عليه من ربه أفضل الصلوات وأشرف التسليمات طاقية بيضاء ، وقال: تحت هذه العوثية والقطبية وتبسم فبرق لي منه نور استوعب كلي ونظر اليّ نظر رافعة ورحمة فطاب قلبي وداخل سري من الحال النوراني والامر الرباني مالا أقدر على أداء واجب التعبير به ، واستيقظت مبتهجاً باحسان المصطفى عليه الصلاة والسلام .

وظهر ذلك اليوم قت على البركة اسير من طريق الصحراء من قبيلة الى قبيلة حتى انحدرت من طريق (تدمر) إلى (القطيفه) ومنها إلى (دوما) ثم إلى (دمشق) واقتت بصالحيتها أيتاماً وأنا أطوف على مرأقذ الانبياء والاولياء والزهاد والعُبَّاد عليهم جميعا السلام والرضوان، وبعد أيام يسيرة انحدرت إلى (دمشق) وكان يوم انحداري إليها يوم جمعة فصليت

وعسلا بالوصف	كل غوث عال
ذكره كالحرز	أو كتبر الكنز
وهو شمس العز	في سما الإقبال
بالنفس الرفيعة	أحسن الذريعة
جسد الشريعة	بالعزم الفعال
هد ركن الشطح	بصحيح الفتح
واتى بالمنح	لدوي الاحوال
مجده إذ يحسب	لرسول ينسب
وهو السيف الاشطب	للعُدو القبال
ملحق المملوك	بعز الملوك
وهو في السلوك	كعبه الآمال
أوحيد الاختيار	وارث المختار
نائب الكرار	في كل الخلال
ترجمان الخلق	عن رسول الحق
شمس قُطر الشرق	كوكب المعالي
فالرضا يفتشاه	من ندى مولاه
ماسمت عليساه	قبه الهلال

بالله العلي العظيم ، وقد تواردت عليّ واردات الأنس من قبل روح
النبي ﷺ جبراً لخطاري ورحمة بي ورأفة بانكساري ، وشملتني العناية
المحمدية بأنواع آيات الكرم ، وخطفني ذلك المشهود الى حظيرة ذلك
الشهود ، فقلت لنفسي حين وارد أنسي :

خذ شهوداً عن شهود الكائنات	وأعط عنك صنوف الحجب
والنفث للبارقات البارزات	من خيام الغيب ذات الطنب
هذه الآيات آيات الجمال	أبرزت سلطان عنوان بديع
وجلت فينا افانين الجلال	فطوت في وسط الصيف الربيع
ومحت بالذات ألواح المثال	لبصير ذي اعتبار وسميع
تلك آيات الشهود البينات	محكمات ضمن خير الكتب
إقرأ اللوح البياني الاثم	وافهم المنشور في طي الصحف
وعن العُرب تخلي والعجم	وأجد في كعبة الحسن المطاف
واذا قمت على باب الكرم	فامتثل واحق صدودات الخلاف
وعلى طور المعاني الواردات	قم لأرباب الهي بالعجب
هذه أنوار محبوبي روت	خبر الذات على مجلى العيان
وتجلى متمدلت وزوت	عن أولي الأبواب اوهام الكيان
نشرت كل المعاني وطوت	مع سر النشر علم الدوران

الجمعة بجامع بني أمية وبعد الصلاة قمت أذكر الله إلى العصر ، ثم بعد صلاة العصر ذكرت الله إلى المغرب ثم بعد المغرب ذكرت الله إلى العشاء ثم بعد العشاء انصرفت أذكر الله أريد المبيت فرآني عبد حبشي من الصالحين فاخذني معه إلى مكان له بخان هناك فبثت معه تلك الليلة ، ففي النوم رأيت القطب الغوث صاحب الزمان محمداً بجنازة شيخني (السيد عبد الله الراوي) قدس الله سره ومعه جماعة من أهل الديوان ، وقد أضيفت خدمة شيخني من طريق المقام إلى باذن من رسول الله ﷺ فعرفت حينئذ ماشارك روح شيخني طيب الله روحه يوم الوداع ، وقد أقامني الحزن وأقعدني وقلت به وإياه اعني :

كانوا ربهم للتلو ب وجنة للاعين
 ووسيلة لأولي الطريق... إلى المقام الأحسن
 وقضوا كراماً طيبين وعيشهم عيش هني
 فازوا بقرب مليكهم وركبهم لم تنثن
 طبعوا على الذكر القلوب وناطقات الأنس
 وسروا لحضرة أنسهم وتوسطوا الرحب السني
 وأنا أقول وركبهم يسري بهم ياليتي

وقت في الصباح مذهول القلب والظاهر ، ولا حول ولا قوة الا

رَبِّ أَنْعَمَ بِصَلَاةٍ لَمْ تَزَلْ تَكْشِفُ الْبُرْدَةَ لِلْمَتَّبِعِ
وَسَلَامٌ طَارَ مِنْ بَرِّ الْأَزَلِ وَافِدٌ بِالرُّوحِ لِلْمُسْتَمِعِ
وَتَحِيَّاتٌ وَبِرْهَانٌ أَجَلَ وَعَنَايَاتٍ وَفَضْلٌ أَوْسَعُ
لَامَامِ الرِّسْلِ رَبِّ الْمَعْجَزَاتِ وَاضِحِ الْفَضْلِ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ

وَقَامَ سَائِقُ الْقَدْرِ يَسُوقُنِي إِلَى الْمَسِيرِ فَقَعْتَ مِمْتَلَأً لِلْحَكَمِ اصْعَدِ
وَانْزِلْ إِلَى

(غزوة هاشم)

فَزَرْتِ جَدَّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَطَارَقَنِي سَالٌ نَوْعِي هَزَّ قَلْبِي هَزَّةً أَصْلَمِيَةً
فَعَمِلْتُ بِسُرِّي حَتَّى إِذَا تَدَارَكَنِي الْكَرَمُ قُثِبْتَ قَلْبِي وَنَمَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ فَاجْتَمَعَ
الْأَرْبَعُونَ رَجُلَ الْخَضِرَةِ وَأَنَا إِذْ ذَاكَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، وَقُنَّا بِأَسْرَارٍ مَعَانِي
سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ فِي الْإِكْوَانِ مُوَافِقَةً لِلْأَمْرِ وَحَصَلَ الْحَاصِلُ ، وَانْتَضَمَ
عَقْدُ الشَّمْلِ ، فَأَكْرَمَنِي حَبِيبِي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالرِّيَاسَةِ عَلَى الْجَمَاعَةِ
مِنْ طَرِيقِ الْمَقَامِ خَازِنَتِ وَقَفْتُ مِنْ غَزْوَةِ الْبَرْكَهْ غَائِبًا عَنْ كَوْنِي ، وَنُورِ
النَّبِيِّ ﷺ . نَصَبَ عَيْنِي حَتَّى إِذَا أَنْتَهَيْتُ إِلَى

(مصر)

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَدَخَلْتُ الْجَامِعَ الْأَزْهَرَ احْتِرَامًا لِلْعِلْمِ الشَّرِيفِ الَّذِي مِنْ

وبقرآن المثاني المحكمات
 خل عنك يا هذا اللبيب
 وافهم المضمون بالرمز العجيب
 فاذا أتخفت من وجه الحبيب
 فاتبهج بالباقيات الصالحات
 انا والحمد لوهّاب الجميل
 وأنجلي لي مظهر الأنس الجليل
 وبد المدلول في عين الدليل
 وبافق الباديات الخافيات
 دق طبل السعدلي في الحضرتين
 وعلى العهد أمام الاحمدين
 وبمجلى طور رب العالمين
 فتدلى في أثار الصفات
 يا صريدي سر على هذا القدم
 ودع الاعلاق واهجر من ظلم
 وخذ المعني الجلي المكتتم
 فهو مضمار الشؤون القامات
 مزجت شرق الهدى بالمغرب
 وتبتّل شاخصاً نحو القمر
 وانتفع من نظم مازاغ البصر
 بعيان الحسن في عين النظر
 واكرع الفتح جزافاً وطب
 قد أقرّ الله عيني بالشهود
 فزوى عني علاقات الوجود
 وسرت أنوار أقمار السعود
 شمس عزي أبداً لم تغب
 ثاني اثنين التدي نالني
 ثابت ملخّتي بالناكث
 قمت للهادي بثوب الوارث
 من طريق الذات يوم الموكب
 فهو والله أمين العاقبه
 والتمس نور النجوم الناقبه
 في بطون الغيب وأحفظ صاحبه
 عن أبي الزهراء نحر العرب

وكان القطب الامام المحبوب الغوث الموله السيد أحمد البدوي رضي
الله عنه كثير الخنو والعطف علي في الحضرة .

وبعده القطب السيد إبراهيم الدسوقي رضي الله عنه ولم يبق في
مصر عبد محبب وولي مقرب من ساكنيها ومدفونيها إلا وبارك لي
ودعالي وتقرب إليّ وحنائي ، وبقيت أميس تيبها وطرباً بمن ألبسني
الخلعة لابسها ، وأشكر الله عليها .

وفي الصباح زرت القطب الجليل السيد علي الرفاعي بن الامام
السيد أحمد الصياد رضي الله عنها ، فاشتبك النصف بالورق ، وحصلت
نفحة أنس وانبلجت أنوار حضرة قدس ، والخضر عليه السلام مرّ
عليّ مرور البرق الخاطف هناك فقال : سر يا قيساً بالله تعالى ، فحمدت
الله جل جلاله على ذلك وقت أدور في البلدة ولي بها إخوان وأحباب
وجماعة مائدة .

عروف سري سرها وبغريتي تغربها والشكل بالشكل عارف

فتوجهوا إليّ وأقبلوا بكلهم عليّ ، ودلني رجل منهم اسمه (شهاب)
على عبد من رجال الهيبة اسمه (إبراهيم) رأيته وقد غلبه سلطان الهيبة
حتى صار مادة هيبة فاردت الكلام معه في مقامه فرأيته يرتعد لطوارق
الهيبة فتركته ، ورأيت رجلاً من طوائف الملامتية اسمه (عبيد

الله عليّ به فيه ، وصليت تحية المسجد ودرت في الجامع قليلاً ثم ذهبت
مسرّعاً إلى زيارة الإمام الحسين سلام الله ورضوانه عليه فتمليت بالزيارة
وهناك وانفتح سرداب مثال لاح لي فيه شئوون تحدث في (مصر) من
عجائب الأمور فصرفتها عني ، ثم انفتح سرداب آخر مثالي تعينت
فيه أشكال أسرار أبرزها القدر في عالم الامر (ألا إلى الله تصير الأمور)
(لا يُطْلَع على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول) والرسول
المطلع باطلاعه سبحانه ! يفيض على من يريد الله إعلامه وإخباره فيخبر
باخبار الرسول ، أو بان يكون محدثاً أو ملهماً ؛ والإلهام للاولياء أمر
محقق لا يجهله إلا من سفه نفسه ، أو كان من العلم بالأحكام محروماً
(من يهدي الله فهو المهتدي) والمحدثون اولئك المحدثون عن الله
يفيض من طريق قلب نبيه المصطفى ﷺ على قلوبهم ، ويحدثهم
سره الإلهي بأسرار الاكوان فتنتفتح لهم خزائن الإشارات (اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) ولولا لجام الحكم وحائل
الادب لذكرت من مشهد هذين السردابين العجب .

وفي تلك الليلة السعيدة رأيت المصطفى عليه الصلاة والسلام
قالبني يده المباركة خلعة قطيعة المحبوبة من طريق المقام وطافت بي
أرواح أهل الحضرات الأحياء والأموات .

فيه من أهل هذا المعنى المطوي ، لابل حكم التجلي والنظم الأصلي
أخذ مأخذه في كل قُطر (لله الأمر من قبل ومن بعد) .
(حكمة عجيبة)

كان معي في طريق خراسان فقير صوفي من رجال التجريد عامر
بالله اسمه (عبد المهيمن) فكان لا يتكلم إلا قليلاً وإذا تكلم تأوه
فقال (الله و محمد) كأنه يجمع حكم الشهادتين في أثناء الطريق أصابه
مرض فمات فدفناه ، وحزنت لاجله حزناً عظيماً ، ففي تلك الليلة رأيته
في المنام فقلت له بشرني يا أخي بالله عليك كيف فعل بك ؟ فقال :
جائي المكان فقالا : من ربك ؟ ومن نبيك ؟ قلت على عادتي : (الله
و محمد) فذهبا راضيين وها أنا في حضرة أنس مع الله والحمد لله رب
العالمين . قلت :

الحظ أيده من حكم عاداته بمحضر فيه قد يخش الصناديد
إن المواقب للمحظوظ واصله وإن أرادت تقاصيها المواعيد

ورأيت بمصر رجلاً مستغرقاً اسمه صالح ، هبت عليه نسمة الجلال ،
فاخذته فهو في قبضتها إلى يوم القيامة ، ورأيت رجلاً اسمه ابراهيم
طاب قلبه بالذكر فأورثه زهداً وقناعة بالله حتى صار مع صحوه كأنه
من أهل المحو .

ومنهم من أنهمك بتعلم الأحكام التعبيدية والتعاملية وقعد بكسله
عن العمل فهذا لص الدنيا يروم بشقشقة اللسان صيدها ، ولو كان من
أهل العقل السليم لانكب على العمل بعد العلم ، وكل كلمة ساعده العلم
على فهمها أحكم نورها بالعمل الصالح وصار رجل الدنيا ورجل الآخرة ،
وهناك يكون هو الرجل الكامل ، لما ورد في الخبر (ليس الرجل رجل
الدنيا أو رجل الآخرة بل الرجل رجلها) والقصد من كونه يجمع بين
الرجائين هو أن يكون عالماً بالحكمين ، وفي كل ذلك لا تستغزه الدنيا ،
لانه رجل الآخرة ولا يطمسه جلال أمر الآخرة عن العلم بأحكام
الدنيا مع طرحها كشأن عمر الفاروق الامام الجليل رضي الله عنه وعمه
بتحياته وإكرامه آمين فانه كان سائساً في أمر الدنيا فوق كل سائس
مع الزهد بها فوق كل زاهد بعده إلى يوم القيامة ، هذا مع العلم بأمر
الآخرة والتحقق بفهم أسرار العلم الإلهي حتى أنه سمع القارئ
في صلاته يقرأ (يوم نقول لجنهم هل أمتلأت) الآية فرض شهراً ،
فانظر أيها اللبيب القوم أهل الحضرة الجامعة واعمل بعملهم وخذ
من علمهم .

قال شيخنا امام طوائف أهل الحضرات ، شيخ الدوائر الغوث
الاكبر السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به ونفعنا بعلمه .

ورأيت رجلاً أسمه السيد (احمد) فيه من شارقة الذل حالة اخذته
عنه فهو خاشع بطي حاله لا يلتفت إلى حال من الاحوال الغيرية
ونعم الحال .

ورأيت أناساً غلبهم وهم آبائهم وأجدادهم ودورهم وقصورهم انفكوا
عن الخدمة وعُلُوّ الهمة ، واشتغلوا بالأوهام فهم في عمى الوهم
لا يبصرون ، ويتيار بحر دعاوى يسبحون ، وكأنهم بمجرد الأوبة
وحكم النبوة واصلون عارفون عالمون عاملون ، فمثل اولئك
لا يلتفت العاقل ،

نعم يلزم على المحجوب الذي لا يعرف بعلم القلب أحكام المنازلات
أن يحترمهم ولا يهضم مقاديرهم حرمة لسلفهم الصالح ، ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم .

ورأيت أناساً من العلماء إخواننا، وخصّص منهم الازهرية . منهم
من تحقق بظاهر السنة فطاب حاله ولكن أورثه ذلك الحال غروراً ،
فاستصغر غيره فهذا لافائدة فيه .

ومنهم من أورثه حاله انكساراً وذلة واستصغاراً لنفسه واستعظاماً
لغيره فهذا من الذين أختارهم الله للحال الصالح وجعلهم من الموقنين فاذا
وقع أحدهم على العارف يرتفع في الحال الى منابر القبول باذن الله تعالى .

الأمارة المشوبة بهاتيك المصائب القاسية لينوب عن نبيه في مقام
الإرشاد المحض ؛ فانه صلى الله عليه وسلم ما ترك خصلة ذميمة إلا وحذر الأمة منها،
ولا ترك خصلة كريهة إلا وأمر الأمة باقتنائها .

ولا يكمل الرجل حتى يبلغ عقله الإحاطة بحكم المعائب كلها لينبه
عنها ، وبالحامس كلها ليقترب منها بالحكمة السليمة ، والموعظة الحسنة
عملاً بقول الله تعالى لسيد خلقه عليه صلاة الله وسلامه (أدع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) .

ولا يكمل عقله حتى يبلغ الإحاطة بذهاب أهل الدنيا دهاقتهم
وحكائهم وتجارهم والطبقة السفلى منهم مع الزهد فيهم وفي دنياهم ،
فلو صارت له الدنيا بيضة وجعلت ملكاً له ثم سقطت منه فانكسرت
وذهبت وكأنها لم تكن ، لا يعبأ بها ولا يجزع لها استغناءً بالله وإيماناً
به ، ويكون له الباع الربح بالتخلص من ربة الدنيا وأهلها ، والحكمة
الخالصة بتقريب المبعودين ، ورد الشاردين ، وإيقاظ الغافلين .

ولا يكمل حتى يبلغ عقله الإحاطة بالعوارض التي ترد على الناس
على اختلاف طبقاتهم ، فيكون بما يحدثه الغنى من الطغيان والتعزز أدرى
من أغنى الناس ، وبما يحدثه الفقر من الذلة والمسكنة أدرى من أفقر

أشرف ما تنعطف إليه الهمم قرب القلب من الله تعالى، وذلك دوام الذكر، وهو المعبر عنه بالحضور، وهذا سلّم الولاية، والولاية أجلّ المعاريج، وأعظم المقامات بعد النبوة إذ لا سبيل للأولياء والصديقين على مراتب الأنبياء والمرسلين لأنها لا تحصل بالعمل قطعاً، ومنزلة الولاية منزلة الوهب وتحصل بالعمل، قال تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) والنبي الأعظم ﷺ قال: (من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم) ولا يصل العبد إلى مقام الولاية الكاملة إلا إذا كمل عقله، وعلت همته، وصح صدقه، وتم اتّباعه في الأقوال والأفعال للنبي ﷺ لأن مرتبة الولاية ينوب صاحبها عن النبي ﷺ في الأمة، ولا يعد الرجل عند أهل الكمال كاملاً إلا إذا بلغ عقله الإحاطة بجميع شبه الزنادقة والملحدين مع فهم سواحبها، وغاية خبطها، وتمكن إيمانه من إهمالها ومحوها، وقدر على دفعها بساطان الحجة الشرعية، وبرهان الحكمة المحمدية.

ولا يكمل حتى يبلغ عقله الإحاطة بشؤونات اللصوص، والسكارى، والظلمة وقطاع الطريق، وأهل الغدر، والخدعة، والدهاء والحيلة، ومصادر همتهم ومنتهاتها في مفايزات أطوارهم مع كل شكل ونوع، مع التيقظ والمحاسبة للنفس مع كل نفس، فلا يندلس فيها وصف من تلك الأوصاف الذميمة وتكون له القدرة على تطهير تلك النفوس

عقولهم) وهذه الحكمة التي وعد الله عباده معها الخير فقال تعالت قدرته
 (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)
 وصاحب هذه المرتبة الرفيعة كالغيث أين وقع نفع ، وتفاوت مراتب
 الواصلين والعارفين يدرك بهذا الميزان ، وفي كل الأمور الأمر لله ،
 ولا حول ولا قوة الا بالله. أنتهى ما أورده في هذه المقام سيدنا وإمامنا
 الرفاعي عليه رضوان الله تعالى وتحياته .

وبعد أخذ حصّة الحكم وسهم القسمة حفني النور المحمدي فخرجت
 من (مصر) وكان بين الوقت ووقت أداء فريضة الحج ستة اشهر ،
 فوجهت وجهي لله تعالى وسرت على البركة بين الجنة ومفازة حتى تشرفت

بـ (مدينة رسول الله ﷺ)

وتنورت بالنظر إلى ذلك المشهد المقدس والحضرة المعظمة وأقر
 الله عيني بالمثل في أعتاب الرسول ، وخَلَعْتُ الأَكْوَان الف مرة ،
 وطرت عني كآراً اليه صلوات الله وسلامه عليه الف كرة ، وأسمعني
 الله بشم تلك الاعتاب وأيدني بفرش حروجهي على عتبة ذلك الباب ،
 ووقفت موقف المستجير اللائذ ، والدخيل العائذ وأنشد سري

في حالة البعد وروحي كنت أرسلها تقبل الارض عني فهي ناظبي

الناس ، وبما يحدثه المرض من ضيق الصدر وطالعة العجز أدرى من
أكثر الناس مرضاً ، وبما تحدثه العافية من العجب ودعوى القدرة
أدرى من أزيد الناس عافية ، وبكل عارض ونتيجته ادرى من خاصة
أهله ، هذا مع التجرد من عوارض الأكوان والأزمان لله تعالى على
الطريقة المحمدية الشرعية ، فلا ينقض للشرع عهداً ولا يتجاوز له حداً ،
ويكون له الهمة الصالحة ، واللسان المؤيد فيجمع صنوف هذه الطبقات
المذكورة على طريق الله ويدل الجميع بحكمته على الله .

ولا يكمل حتى يبلغ عقله الإحاطة بمقادير الاشياء جزئياً وكلياً
من طريق الإجمال فيعرف قدر الشيء عند راغبيه وطالبيه كعرفته
بقدره عند الراغبين عنه والزاهدين به لينظم حكمة الإرشاد بالموافقة
مع حكمة الامزجة ، وعاليه في كل ذلك أن لا ينحرف عن منهاج الشرع
ذرة لافي أقواله ولا أفعاله .

فاذا استجمع الرجل هذه الأوصاف صار معدوداً عندنا من أهل
الكمال والافو ناقص ، وله من مائدة الولاية بقدر إحاطة عقله وبلوغ
همته ، وتمكّن قدمه من هذه الخصال المحمدية الشريفة .

وهذه الخصال جمع شتاتها سيد المخلوقين ارواحنا لجنابه العظيم الفداء
بقوله (بعثت بالمداواة) وأمرنا بمثلها فقال ﷺ (كفو الناس على قدر

طافت بكعبته الألباب فانبهرت بظهوره في كون الورى السبب
 دع عنك جلجلة الآثار ملتفتا عنها اليه وهذا القصد والطلب
 وقل اغثي رسول الله مرحة بنظرة دونها الأعراض والنشب
 تر الغياث من الأفق السني على ناديك يندى بسحّ دونه السحب
 كم أوصلتي يد من طول همته لقمس يرض معال قبلها الأرب
 وكان فكري لا يدري تخيلها ولا إلى برّها بالوهم يقترب
 ولي به أمل لازال متصلاً كما اتصلت به والموصل النسب
 تؤم أعتابه الفيحاء راحلة من همتي ما بها وهن ولا تعب
 ذات الجناحين صارت مذّ إليه سعت نعم الجناحان هذا الدين والحسب
 وتوقر الرجل برهاناً ومعرفة ودولة دون أدنى تربها الذهب
 عليه أزكى الصلاة المستمرة ما دامت مفاخره تملئ وتكتب
 والآل والصحب ماراحت مغرّة شوقاً إلى إلها تبكي وتنتخب

فأنجلي لي نور سيد الوجود ، وبرز سلطان جماله الأشرف على منصة
 الشهود ، ونظرتني نظر الرأفة ، والرفق والحنان ، واكرموني روحي
 وأرواح العوالم فدا جنابه العظيم ، بمطالعة صحف العيان فقرأت (طه
 ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلاً ممن خلق
 الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات

وما أنا كمن يقول جازماً بالقبول ، موعوداً بحصول المأمول :
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
نعم أقول :

وهذه دولة الاشباح قد حضرت فانظر إلي بعين الفضل يا ثقتي
وقد لاحت لي - والحمد لله - أنوار القبول ، ولعلت لي شمس
العناية من ذلك الرب الجليل الذي تامل على فسيح عتباته صناديد
الفحول :

طراز سرّ له في سمك قبته	من الشؤون شمس ملها حجب
فيه النبيون ترجو فيض صاحبه	والبحر منسجروالموج مضطرب
طاف الملائك في أعتابه زمرا	والعارفون رجال الله والقطب
تبارك الله نور لا انحجاب له	محجّب عن عيون السوء محتجب
رقائق الغيب مضروب سراقها	لديه حيث ترى طاحت به الشهب
وحضرة كتب الباري القديم على	سجلها كلما جاءت به الكتب
تدور في ملوان الكون صائلة	خيوله ويُرَى من دورها العجب
تطوف دائرة الدنيا معسكرة	وفي السموات منها عسكر لجب
أقامه الله في عين البرية من	لألاء الوجه نوراً حقه يجب
له مظاهر آثار مطلّسة	تروح في العالم الأعلى وتنقلب

فالشمس تلمع في معراج طالعيها والليل يحلج بها والشمس ينتظم
ودولة الله يطوي الكون باهرها والأمر ينشره والجند تزدحم
والارض ترجف والامواه تجمدوا ألباب تذهل والنيران تضطرم
وطائرات قلوب القوم تهبط في طور الإفاصات حيث البحر يلتطم
فالذوق والشوق والاشجان والوله ملح والجِد رأس المال والهمم

وحصل المقصود ، وانتظم عقد الامل ، ومُدت مائدة المدد، وظهر
السر الخفيّ ، ولمع النور الجلي ، وقال قائل الغيب : هذا أوان ظهور
هذه المطلسمات ، وتعيين الأشكال الغامضة بالظلمات ، وجاء إبان
نشر الطي ، وزمان إحياء الحي :

الخيال ضمن صحاري الغيب ملجمة لها بطي زوايا الغيب فرسان
ستر كَب الآ نوالا كوان تبصرها بعد التخافي والمكتوب عنوان
كان انطماس جَلَمَتِه الشمس حين بدت وكل شيء له وقت وإبان

سبحان الله ! لِعوالم البواطن مواكب كمواالم الظواهر ، ولها
جنود وقواد وأمرء وحكام وملوك ، كما لِعوالم الظواهر جنود وقواد
وأمرء وحكام وملوك ، فربما اشتبه تعبير الطائفة المباركة على من ليس
منهم فظن أنهم يظهرون بظهور أبناء الدنيا ، يحكمون ويتراأسون وللمال
يجمعون ويقومون ويقعدون ، لا بل مقاصدهم منحصرة في عالمهم

وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى (وتدبرت حالة التسلاوة
أحكام التشريف الخاص الذي امتن الله به على عبده وحميده المصطفى
ﷺ ، وفهمت في محاضرتي من حكم منازلة سري في تلك الحضرة
أن من دوام على قراءة هذه السورة الشريفة أعني سورة طه مبسلاً
مبتدئاً من قوله تعالى طه إلى قوله (لنريك من آياتنا الكبرى) لا يخلد
ولا يغلبه عدو ولا يكشف له ستر ويدوم عزيز الجناب باذن الله
تعالى .

وهناك وصدر الأمر المطاع المفترض الامتثال والاتباع بملزمة
الأعتاب المحمدية النورانية إلى أيام الحج ، فاقمت في (المدينة المنورة)
منعكفاً على ذلك الباب الاكبر ، فارشاً حر وجهي على بساط ترابه
الانور ، وكل آن ووقت بل وفي كل نفس ومع كل طرفة تتواصل
إلي الواردات المحمدية بالاحسان العيم والفضل العظيم ، وتأمرني
الروح الشريفة المقدسة المصطفوية وتنهاني ، ويقول قائل الأمر بلسان
الرفق والرحمة والتربية والارشاد : إفعل كذا ، وقل كذا ، واذكر
بكذا ، وصحح نيتك فيما هو كذا ، وغض طرفك عما هو كذا :
حال وعلم وتوفيق وواردة من القبول وحبل ماله فصم
أقامه شاهد الحكم المحقق في مجبوحة الفتحة فيها الجود والكرم

نظامهم في طوايا شأن سيرتهم وكشفها سنة تروى وقرآن
وفي وقت من أوقات الكرم . سنحت سائحة غيب في محاضرة
رقيقة من محاضرات الندلي المنفجر من صخرة الله المقدسة التي تعرج
اليها قلوب الأبرار، وانفتح سرداب العناية وانكشف الغطاء عن الشوارق
المثالية فقليل قل فقلت :

قد قام يفتح داعي الصور في الصور	فيا قلوبا اميتت بالهوى ثوري
جلجل روح التدلي رنَّ فانبسطي	ياروح عبد بباب الحق مذكور
قد آن كشف الغطاء البحت عن طرف	من سر حكم بطي الغيب مضمور
قنا له بقلوب لا انفكك لها	عن الجناح محت وهم التصاوير
فانزل بنا يا مريد الحق إن لنا	حمى أقام رحابا غير مهجور
يدير أفلاك أسرار الغيوب على	برج بهامة طود الفتح معمور
فلا تبارح إذا ما كنت عبدهدى	خيامنا والنور رأساً جانب الطور
وسر إلى الحق من أبواب حضرتنا	فأنها حضرة وضاحة النور
وقف لديها بيسر لا حدود له	وخض بجر من العرفان مسجور
شدنا لها قلاً من حكمة وتقى	لامثل من شيدوا الجدران للدور
وقد طوينا بها سر الطريق وقد	زينت بطي بملك الله منشور
يا حضرة حفها الهادي بنظرته	فأصبحت خير محفوف ومنظور

واصطلاحهم عائدة لتحقيق ما يؤول إليهم ، وإلى مشاربهم ومذاهبهم
 وحالهم مع الله ومقامهم ، ولا يُشِيرُونَ إلى هذه الدنيا الفانية بإشارة ،
 فقل للمشتبه طمع أملك إلى غير ما قصده القوم ، فنارت همتك إلى محل
 أملك ، وقصد القوم بأقوالهم وإشاراتهم وتعبيراتهم ورموزاتهم
 وكنياتهم واستعاراتهم وتصريحاتهم كلها خفيها وجليها وجزئيا غير
 مازعمت ، بل هي حاكية عن عوالمهم وطرقهم ومذاهبهم السعيدة التي
 هي عبارة عن الدلالة على الله والسوق إلى الله ، والحث على طاعته ومحى
 الوجود لاجله ، والانتفاع عن غيره ، والفناء به والبقاء به ، فدوهم
 المشار إليها دول إرشاد ، وتجديد لأمر دين الأُمة وإصلاح عقائدهم ،
 وكشف حجب العين عن قلوبهم ، وأخذهم بعسكر الحكمة والهمة
 إلى طريق الهدى ، وإبعادهم عن الطرق القبيحة الدافعة إلى الردى ،
 وأمراء حضراتهم وملوك دول إرشادهم إنما هم أئمة هذا الشأن أقطابه
 أنجابه أفراده أو تاده أبداله أطرازه عليهم سلام الله ورضوانه وتحياته ،
 فاعمل أيها اللبب على أن تلحق بركبهم وتُعدّ من حزبهم (أولئك
 حزب الله ألا إن حزب الله هم الغالبون) .

للقوم في حضرة التصريف ديوان به ملوك وقواد وفرسان
 تبدو الخفايا على مضمون حكمتهم فهم لباطن حكم الغيب برهان

قلنا لك : وكذلك ولاية الله الموهوبة لعبده الولي خَلَقَهُ سبحانه
وموهبته وإحسانه عز شأنه ، وما أنت بالمستشار ، على إيداع الأسرار ،
وإبرازها في العبيد والاحرار . كل شأنٍ كوني فيه شأن رباني .
يقول تعزّزاً بالامر وتفرداً بالخلق (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)
وبقيتُ والحكم لله والحكمة منه في (المدينة المنورة) على ساكنها
أفضل الصلاة وأتم السلام أطوف بقلبي في المحضر الروحي النبوي ،
وبجسمي بالباب الأسعد المصطفوي ليلاً ونهاراً ، وفي كل وقت لا
أخلو من مدد محمدٍ تطوف به روحي في الحضرة السعيدة من طريق
الفتح أقوم به في ديوان السعادة الأبدية وأقعد ماشاء الله كان :

نور أفيض ودولة سحّاحة أنوارها
وحقيقة ملاء الوجوه د جمالها وضياؤها
فالأرض معنى أرضها وكذا السماء مساؤها

(وفي يوم خميس)

بُعِيدَ الفجر لمع لباصرتي نور الجمال المحمدي ، من مشهد الإفاضة
الخاصة وشماني المدد النبوي بالإسعاف والإسعاد وألقيت عليّ خلة
المحبوبة من طريق المقام ، وأفيضت لي آيات الإلهام من العلا بواسطة
روح سر الوجود عليه من الله أفضل الصلاة وأكمل السلام ، فأنجمعت

قامت بها دولة العليا وعن شرف	أعتابها رصعتها أعين الحور
رقت معاني المثاني في جوانبها	برق ذوق من الافهام مسطور
محمد علم الاكوان أفرغها	لنا فيا حسن فضل منه مشكور
هو النبي الذي أحى القلوب به	مولاه فضلاً بدين غير منكور
يجلو ظلام شؤون حار نافدها	أجرت على أهلها سيال ديجور
يفيض حكمة حق حكمها مدد	قضى بجيش عظيم الجاش منصور
حمى طريق الهدى دهرًا بنائبه	شيخ العواجز مأوى كل مذعور
أقامه عنه شبلاً وارثاً فأتى	بسيف شرع حديد النصل مشهور
وجدّد السنّة السمحاء منتفضاً	بعزم صدق جليل السعي مبرور
عليه أركى الرضا ينهل مائليت	بناطقات التجلي سورة الطور

(سبحان الله) !

يقول الأحمق الذي ضاع رشده وغلبه حسده حين يرى الولي يسبح في بحر المواهب : متى صار هذا ؟ وكيف يصير وأنا أعرفه كان وكان ؟ فقل له : يا جو يهـ هل يمكنك لو عقلت إذا ولّد مولود لواحد أن تقول متى ولّد هذا ؟ وكيف ولد ؟ ففي البدهة لاجواب لك إلا أن تقول : هذا لا يقال لأن ذلك خلق الله تعالى .

(وقد رأيت في منازلتي الغيبية)

حالة ظهور النور الاحمدي الرفاعي فيهم هجوم كلاب الحسد عليهم،
فهزني الحال الالهي من طريق الفتح بحد خاصٍ أحمدي ، وإذن
جليل محمدٍ فطويت في كل بني الرفاعي وقلت :

نحن شمس الحضرة المشعشة عيونها المبصرة المطلعة
نحن السيوف البارقات لم نزل بنا جبال من بني منقطعة
أسرارنا طائرة لربنا خاشعة لأمره مستمعة
دروع غيرنا حديد وترى أجسامنا بذكره مُدْرَعه
بطيئة قلوبنا إلى السوى لكن إلى الله تعالى مُسرعه
من الكريم فاعز شأننا بنفحة ذات شؤون مشبعة
مظاهر أيدها مفاخر بيتنا كثيرة مجتمعة
من هاشم إلى الرسول المصطفى رب دوائر الهدى المتسعة
سرنكات الطمس في بحر العما موجته الهائجة المتدلعة
سيد سادات صدور الانبياء وكرام الأمم المتبعة
ومنه للطهر على وإلى البطين والزهراء نمم الاربعه
وللائمة الهداة من بني حيدرة أولي النصوص المقنعة
وَمِنْهُمْ إلى الرفاعي الذي على رجال الله ربي رفعه

معي عني ورجعت إلى الله تعالى ، فعلمني ربي علوماً لم تكن تخاطبني
ببال من أسرار كلام الله سبحانه ، وفقهني الله في الدين ، وأفيض لي
من موجة بحر المدد المحمدي معاني كلام النبي ﷺ ولم تحض آونة إلا
وَيُجَدِّد لي العهد من قبل حبيبي بتجديد العزم لاعلاء طريقة سيدي
ومولاي السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه .

وعجبت في (المدينة المنورة) لرجلين الأول اسمه احمد هو من بني
الرفاعي وفيه شمة من شمات الفتوح ، وحال عجيب من حال الحب ،
وداعية إلى الله تعالى فانه مع اشتغاله بطريقة آبائه الاعلام تشذّل أعني
انتسب للطريقة الشاذلية ولم يعلم أنها فرع من فروع طريقة جده والإناه
واحد والمائدة واحدة وآخر إسمه أسعد من بني رفاعة من ذرية السيد
عبد الله المدني الرفاعي فيه صدق وهزّة سخاء ، وصفاء سريرة ، فهو
أيضاً أنتسب لجماعة المرغنية القادرية وكأنه حال دونه حائل عن طريق
أهله ، واتفق لي معها على الافراد مذاكرات فالسيد أحمد بالحرم النبوي
ذاكرته مراراً وقد انطبع عليّ واحبني وألفني وكان يدعولي ويقول
ذَكَرْتُنَا باهلنا وجدنا ومجدنا .

والسيد اسعد رأيته في مقام السيد عبد الله الأنور أبي النبي ﷺ
وذاكرته مراراً ، وتلطفت له بالعبارة حتى أخذته إلى أهله ، لكن طوى
الله الامر لينشره في بيته لسر سينجلي بعد حين

الحمد لله على نعمته من حمد الله تعالى سمعه

(جملة)

أما السيد أحمد فيؤول إلى القطب السيد منصور أبي الصفا الرفاعي
رضي الله عنه، وأما السيد أسعد فيؤول إلى القطب السيد هاشم الاحمدي
العبدلي رضي الله عنه، ويجمعهم الامام السيد حازم علي أبو الفوارس
الرفاعي الحسيني الاشبيلي رضي الله عنه، وقولنا الرفاعي بكسر الراء
وفتح الفاء وبعد الالف عين مبهمة هذه النسبة الى الجد الاعلى رفاة
الحسن المكي الحسيني نزيل بادية أشبيلية بالمغرب وهو الجد السادس
لسيدنا ومولانا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه فانه أعني
شيخنا ومفزعنا السيد أحمد بن السيد السلطان أبي الحسن عليّ دفين
بغداد ابن السيد يحيى تقيب البصرة المهاجر من المغرب ابن السيد ثابت
بن السيد الحازم عليّ أبي الفوارس الاشبيلي الذي تقدم ذكره ابن السيد
أحمد بن السيد رفاة الحسن المكي الذي تنهي نسبة بني رفاة آل
الحسين السبط عليه السلام اليه والسيد رفاة بن السيد المهدي بن السيد
محمد أبي القاسم بن السيد الحسن بن السيد الحسين عبد الرحمن الرضى
المحدث بن السيد أحمد الاكبر بن السيد موسى الثاني بن صاحب اليمين

سيدهم قدام وشيخهم
لنا تدلت وانجلت برحبنا
السرفي المصنوع امر قائم
نحن عبارات الاساليب التي
نحن البدور في السموات العلى
فقل لنابح علينا حسداً
أيّدنا الجبار رغم أنفه
عدا على مبرزنا لغيّه
وإننا بالله عز شأنه
تسمنت هام العلى هممتنا
فنحن للدين وللدنيا معاً
أسرارنا تحملها قلوبنا
ونحن في الارض وسائط السما
كم فرّق الحاسد وهما أمرنا
على طوى الغيوب من ألبابنا
ودّرر الاتخاف لوعرفتها
والقوم كالايام يا صويحي
وصاحب الطريقة المتبّعه
فراح للحشر بخير ودعه
بصنعه جل الذي قد صنعه
في صحف الغيب الخفي مُودَعَه
بكل طمس من هدايا شمعته
فليأت إن شاء بنابح معه
فليرتقب من الغيوب مصرعه
وجهل الوضع الذي قد وضعه
رماحنا على العدى مُشرعه
لم تنفع الحاسد فينا الفعنه
ولصنوف الخلق محض المنفعة
بها الكنوز ليس في المرقه
لمن يريد الأمن يوم المفزعه
والله إرغاماً له قد جمعه
صقور عزم قد كشفن المنعه
أذيانا بفذّها مرصعه
ونحن بينهم كيوم الجمع

بني رفاة سكان الحجاز والشام والعراق وقد تقدم ذكر نسبه إلى الجد
الاعظم ﷺ والحمد لله رب العالمين .
(ومن منائح الله)

أني رأيت رسول الله ﷺ فقال : اقرأ كل يوم صباحاً ومساءً
ثلاث مرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا رب بالطيف يا عظيم يا غياث المستغيثين يا ارحم الراحمين تداركني
بلطفك ورحمتك فاني ضعيف . وأنت القوي ، وإني ذليل وأنت المعز ،
وإني فقير وأنت المغني ، وإني مغلوب وأنت النصير ، وإني مكروب ،
وأنت على كل شيء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين والحمد لله رب العالمين وقد رأيت للمداومة على هذا الدعاء الجليل
من آثار الالطاف الإلهية والعنايات الربانية ما لا أقدر على شرحه لما فيه
من قرب نفْس رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(قال العارف بالله)

الشيخ زين الدين الخوافي الاحمدي في رسالة الوصايا القدسية :
الشیطان یحییٰ علی صورة الصالحین كثيراً ، ولا یقدر علی التمثیل
بصورة رسول الله ﷺ قال علیه السلام (من رآني في المنام فقد

السيد الكبير الامير ابراهيم المرتضى المجاب بن السيد الامام موسى
الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين
علي بن الامام الحسين الشهيد بن الامام علي أمير المؤمنين المرتضى الكرار
من زوجه الطهر النقية سيدة النساء فاطمة الزهراء - عليها وعليهم
السلام والرضوان - بنت شمس الشهود وسيد سادات الوجود محمد صلوات الله عليه وآله
وعلى آله وأصحابه الطاهرين اجمعين .

واتبرك متشرفاً بآمن الله عليّ به من شرف الاتصال بسيد المخلوقين
علم النبيين عليه وعليهم أفضل صلوات رب العالمين .

فأقول أنا العبد الضعيف محمد مهدي بن نور الدين بن احمد بن محمد
ابن بدر الدين بن علي ويعرف بالرديني بن محمود الصوفي بن محمد برهان
ابن حسن الغواص بن الحاج محمد شاه بن محمد خزام الموصل بن نور
الدين بن عبد الواحد بن محمود الاسمر بن حسين العراقي بن ابراهيم
العربي بن محمود بن عبد الرحمن شمس الدين بن عبد الله القاسم نجم
الدين المبارك بن محمد خزام السليم بن عبد الكريم بن صالح عبد الرزاق
ابن شمس الدين محمد بن صدر الدين علي بن عز الدين احمد الصياد بن
ابن ممهد الدولة عبد الرحيم بن سيف الدين عثمان بن حسن بن عسلة بن
الحازم على أبي الفوارس الحسيني الاشيلي شيخ العصاة الجامع لانساب

وقد علمت أنك تغفر الذنب فهب لي توبة منك ، وبك باقية ، حتى
لا أعود في معاصيك ، واصرف أزمة الشهوات عني وامح زينتها من
قلبي بزينة الإيمان ، وقني من الظلم والبغي والعدوان ، برحمتك يا أرحم
الراحمين يارب العالمين .

فداومت عليه وأمرت به أحبابي فرأينا جميعاً بركته ، والله فيما ورد
على النسن مقريه وأهل حضرته أسرار جلية يعرفها الموفقون .

(وفي الحضرة)

رأيت الفاروق الأعظم سيدنا عمر رضي الله عنه فقال : ومني
خذو قل :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم صل على سيدنا محمد مادامت الصلوات ، وبارك على سيدنا
محمد مادامت البركات ، وارحم سيدنا محمداً مادامت الرحمت ، اللهم
صل على سيدنا محمد في السادات ، وصل على نوره في الأنوار ، وصل
على روحه في الأرواح ، وصل على جسده في الأجساد ، وصل على قبره
في القبور ، وصل عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وارحمنا بهم
يا أرحم الراحمين .

فداومت على قراءة هذه الصيغة فشاهدت لها من قوة فتق
الحجب العجائب .

رآني فان الشيطان لا يتمثل بي) ثم قال الخوافي ولا بصورة الشيخ إذا كان
الشيخ تابعا للنبي ﷺ مأذونا بالارشاد عن شيخه المأذون هكذا إلى
الحضرة النبوية .

قلت : وهذا نظر حسن طالع من سر قوله (إن عبادي ليس
لك عليهم سلطان) وقد رأى القوم أن تقارب زمن القيامة يحقق المراتبي
في المنام فتظهر بعينها للعيان على الغالب ، وذلك لأن الله يريد بحكمته
أن يظهر عند تقارب الزمن أسرار كونه لمبيده المؤمنين قال عليه الصلاة
والسلام (إذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب) .

ومن هذا الشارق النوراني رأيت في المحضر النبوي شيخ المهاجرة
والأنصار سيدنا الامام أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال لي عليّ
إخوانك ومحبيك دعاء الخاشعين . قلت : وما هو ؟ قال : هو أن
تقول :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي كلما اذنبت ذنباً دعيتي سابقة عنايتك إلى التوبة ، وكلما تبت
جذبتنني أزمة قدرتك إلى المعصية ، فلا التوبة تدوم لي ، ولا المعصية
تنصرف عني ، وما أدري ما أفعل ؟ وماذا يختم لي ؟ غير أن سابقة الحسنى
منك أوجبت لي حسن الظن بك ، وأنت عند حسن ظن عبدك بك ،

بالاعمال ودليلهم أصحاب الغار فقد دعى كل واحد منهم وتوسل بافضل عمله فاستجاب الله لهم وفرج عنهم ، وقيل . هي الصالحون من أمة محمد ﷺ واستدلوا بتوسل عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله عنه إذ استسقى به والخبر صحيح ، وقال آخرون يتوسل بدعاء المرء لآخيه في ظهر الغيب ، وقيل بل مطلقاً .

وكان الإمام مالك لا يرى التوسل بمخلوق أصلاً إلا برسول الله ﷺ ولا يرى النفع بزيارة قبر غير قبره عليه الصلاة والسلام . وهذا من غلبة التحقق بحبته ﷺ ، وإلا فالتوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين لا لكونهم طويلاً أو قصاراً بيضاً أو سمرأ عرباً أو عجماء . لا ، بل لكونهم أحباب الله ومعادن أسراره ومحبيته ، فالتوسل بهم إنما هو التوسل بصفات محبة الله لهم ، وعلى هذا فشاهدكم وغيبهم وقربهم وبعدهم على حد سواء ، والتوسل بكل صالح من المؤمنين بناء على هذه القاعدة المرضية صحيح .

وهذا من آداب شيخنا وإمامنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه . وقد رأيت في بعض منازلتي عجزاً عن القيام بعبء ما برز لي من وراء خدر الغيب ، فقام مني حال ؛ وقال لي : ثبت قلبك ، وقد أزعجني خوف القطيعة ، وثقل عليّ همي ، فتوسلت بصادرة روعي بالنبي

(ورأيت في المحضر الاسعد)

سيدنا ذا النورين عثمان الشهيد - رضي الله عنه - فقال : قل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لا إله إلا الله وحده لا شريك له الجليل الجبار

لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد القهار .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له المطلع الستار .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له خالق الليل والنهار .

لا إله إلا الله وحده لا شريك له سيدنا محمد عبده ورسوله

النبي المختار

لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله واحد ونحن له مخلصون . إنا

لله وإنا إليه راجعون . اللهم صل على أشرف الوسائل وأقربها بعد

كتابك منك عبدك المصطفى محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وقد أكرت من قراءة هذه المناجاة الشريفة ، ورأيت لها من

شرف الحال ما ينهض بالقلب إلى الله تعالى .

وما أشرف ! قوله : صل على أشرف الوسائل وأقربها بعد كتابك

فان المصطفى وسيلة الوسائل ، وقد أمرنا بابتغاء الوسيلة . قال قوم :

هي لا إله إلا الله ، وقيل : بل هي اتباع النبي ﷺ ، وقيل : يتوصل

الزهراء، والحسن والحسين والأئمة من أبنائهم الطاهرين حيطانها
وملائكة الله تعالى حراسها .

(والله من ورانهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) حسبنا الله عدة . في
كل نازلة وشدة حسبنا الله وحده . (أليس الله بكاف عبده) (فسيكفيكمهم
الله وهو السميع العليم) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقد جرّبتُ المداومة على هذا الحزب المبارك فرأيته من أوثق
عُرَى الاعتصام بالله تعالى ، وبخاصة عباده المصطفى ، وأهل بيته عليه
وعليهم الصلاة والسلام وقد تقدم القلب إلى حال من أحوال السماء
فطاف بالحضرة وآب إليها من طريق قلب النبي ﷺ حتى انتهى
(والحمد لله) إلى مراتب الصديقين بنص البشارة الصادرة من سيد
المرسلين ، وقد أيّد الله القلب بباصرة شهودية ، طبعت فيه ألواح
الأسرار لَوْحاً لَوْحاً ، وصارت به نهضة رسولية في مفازات الطمس
والبروز ، والغيب والحضور ، وتحققت في كل حضرة ، بسرّها
وطيّرها ونشرها ، ورأيت بعد ذلك حبيبي ﷺ فقال : الآن كمل
استعدادك للتحقق في مقامات الولاية كلها .

فخدمت الله واشتغلت بتلاوة كتاب الله والصلاة والسلام على
رسول الله ﷺ .

الأعظم (ﷺ) فقواني الله على امري ، وشرح لي صدري ، وبلغني مقصدي ، وقد كنت خاطبت حالي يوم برز لي وقال : نُبِّئت قلبك بهذه الايات :

بحقك ماذا يصنع القلب حيلة ولا زال في جهر الغضا يتقلب
وأني له من قوة يستعدها وصبر وبرق الصبر في الوهم خلب
عسى الله من احسانه يبعث الرضا ويصرف همأمنه في القلب موكب
فان بلطف الله يتقلب القضاء رضاء وَيُجَلِّي كل مابات يُرْهَبُ
وإنَّ الرسول الهاشمي وسيلة إلى الله فيه الخير يدنو ويقرب

ولا يصد عن التوصل بكلمات الله واسانه وانبيائه وأوليائه إلا
من أراد الله صده وحقق عنه بعده .

(وإني رأيت في محفل الشهود الحفل المبارك) .

الإمام الكرار ابن عم المختار علي المرتضى كرم الله وجهه وعليه
السلام فقال : ومنني خذ وقل :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآله . أودعت نفسي وأهلي وجميع ما أعطاني
ربي ، وجميع من تحويه شفقة قلبي في دار مشيدة ذات أركان شديده؛
محمد رسول الله ﷺ سقفا، ووزيره علي المرتضى بابها ، وبنته فاطمة

نفسه مني شيء ، وبقي بعد ذلك أيتاماً يعرض عني إذا رأياني ويدبر ، فتواشكنا في طريق يوماً فادبر عني فوكزته وقلت له : قال صاحب هذا المقام الأسمد عليه أفضل الصلاة والسلام (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحطّب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك) هذا ما جاء عن معلم الخير عليه الصلاة والسلام فإلهذا الاعراض منك ؟

فقال : لأمرين لعدم قبولك نصحي ، ولردك عليّ قولي .

فقلت : أما نصيحتك فإني مختار بقبوله وعدم قبوله .

وأما رد قولك إنما هو بيان مأخذ لي لارداً عليك ، فإن مأخذك أن دواء القلب خلاه البطن ، وقيام الليل ، ومأخذي الذي ذكرته لك . فاحكم على نفسك وأغلبها وسلم للمسلمين في مأخذهم التي يقبلها الشرع ولا يردّها عليهم ، فتبسم وانصرف .

فرايت بعد انصرافه الخضر عليه السلام .

فقال طب نفساً والذي صورك لأنت إمام طائفة الحق ، وسيد العارفين اليوم ، والسيوف الفصال الفارق بين الحق والباطل ، فحمدت الله وشكرته وصليت على النبي ﷺ وألهمت في مطارحات روحانيات

ثم تدرّجَتْ رُوحِي فتَحَلَّتْ بِحِلْيَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لَهِ تَعَالَى لَهُ خَلْعَةٌ
نَبَوِيَّةٌ ، وَتَحَقَّقَتْ فِي حِلْيَةِ سَيِّدِ الْقَوْمِ شَيْخِ الطَّوَائِفِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَسَقَانِي سَاقِي الْحَضْرَةِ بِكَأْسِ انْكَسَارِهِ خَمْرَةَ الْقَبُولِ ،
فَطَرَتْ بِجَنَاحِ هِمَّتِهِ إِلَى بَابِ الرَّسُولِ .

وَالْعَنَايَةُ الْمَحْمُودِيَّةُ حَفَّتْ بِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِذَا نَمْتُ
قَبْلَ أَنْ أَسْتَيْقِظَ أَحْسَسُ بِرُودَةِ الْكَفِّ الظَّاهِرِ النَّبَوِيِّ عَلَى وَجْهِهِ ؛
فَأَسْتَيْقِظُ بِلَا مَسِّ رَأْفَتِهِ وَعَنَايَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

(وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ)

رَجُلٌ يَعْرِفُ (بَابَنَ بَالِي) فِيهِ مِيلٌ لِلتَّصَوُّفِ وَأَهْلُهُ ، ذُو شَكِيمَةٍ
وَعُلُوٍّ ، وَكَانَ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ ، وَيَتَوَدَّدُ لِي ، وَيَرْغَبُنِي بِطَرِيقَةِ الطَّائِفَةِ
الْمُبَارَكَةِ الشَّاذِلِيَّةِ ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا :

مَادَوَاءَ الْقَلْبِ عِنْدَكُمْ ؟ فَقَالَ : خَلَاءُ الْبَطْنِ ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ . فَقُلْتُ :
أَحْسَنَ مِنْهُ تَحْقِيقُ الْقَلْبِ بِالذِّكْرِ الْخَالِصِ ، بِشَاهِدِ قَوْلِهِ تَعَالَى :

(أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) وَهَذِهِ الطَّمَأْنِينَةُ تَدْفَعُ لِمَةَ الشَّيْطَانِ
مِنَ الْقَلْبِ ، فَقَدْ وَرَدَ (إِنَّ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ لِمَتَيْنِ لِمَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلِمَةٌ
مِنَ الْمَلِكِ) وَلِتَحْكُمَ الذِّكْرُ فِي الْقَلْبِ أَسْبَابَ . مِنْهَا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ
بِالتَّدْبِيرِ ، وَالْحَافِظَةُ عَلَى السُّنَّةِ ، وَمَجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ ، فَسَكَتَ وَوَقَعَ فِي

أو كمن مدَّ إلى الأخرى يداً وبه من ألم الدنيا مرض
أو كمن بالبسط جرّوه لهم فن البسط تعالى واتقبض
قسماً بالفرّ من أهل العبا وبين ودّم الله فرض
أنا من قوم بمولاهم علو وافق الحامد أوفيهما اعترض
ومن الراضين عن خالقهم إن أحب الجار يوماً أو بغض
ومن القوم الذين أتهزوا فرصة الإخلاص في ترك الفرض
ومن الحزب الذين اشتغلوا بحبيب ما لهم عنه عوض
تركوا الأعيار عن خاطرهم ترك ذي عزم على المطلوب حض

وفي الصباح جاءني (ابن بالي) الذي مرّ ذكره خاشعاً وجثى أمامي
متواضعاً وقال أي سيدي : لا تؤاخذني . رأيت الليلة جماعة فيهم عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وقدر فرجه وأشار إليك وقال : هذا الشريف
شيخ العارفين بالله اليوم ، ففهممت (والله الحمد) فقه كلام الامام الفاروق
رضي الله عنه ، وطلب مني (ابن بالي) تلقين الذكر فلقنته على سبيل
التبرك وطلبت منه الدعاء .

وبعد ذهابه جاءني صاحبنا السيد اسعد الاحمدي العنصر الذي
تمرغن وسبق ذكره فقال : هذه أول ليلة من رمضان فاجعل عشاءك
عندنا فقبلت وذهبنا وكان في بيته امرأة عليلة فطلب مني أن اقرأ لها

ومعارضات كونيّات وقلت من طارقة أحكامها على ميزان نكاتها ،
بلسان الالهام من ذي الجلال والاكرام ، أخطب نفس من انحطت
همة نظره عن الاستدلالات بالابرازات الربانيات .

زعمت نفسك أني جاهل وحريص مال قلباً للعرض
أو كأقوام غروراً جهلوا الله..... سر حتى جعلوا النفس عرض
أو كمن طاش لشأن عارض ورمى الصدق وأغواه العرض
أو كمن عقّد حبل القوم بالله..... قوم حتى قام جافاً وقرض
أو كمن سرّ له رق الخفا فلوم مزق الختم وفض
أو كمن قام بعزم من يد فبسكر النفس عالاها ورض
أو كمن عاهد مولاه على حالة النفس وخلي ونقض
أو كمن شدّت له حزم الرضا فرآها حزمه حتى انبهض
أو كمن مدت له مائدة الـ غيب من كف وبالغي رفض
أو كمن مسّ على جبهته عارف ردّ لكفيه وعض
أو كمن نودي أقبل وانظرن نورنا أغمض عينيه وغمض
أو كمن قيل له اقعد معنا نحن في الامن وعن عجب نهض
أو كمن شمر للسنة عن ساعد الجدّ وخلي المفترض
أو كمن صبح له قف بالهنا فعصي الأمر وأختار المضض
أو كمن حطّ على منزله جوهر ألقاه عنه ونقض

خدمة الضيف بطبيع أحمدي أرق من الطيف ، وقد قبض أخوه الصغير يدي حين أردت الخروج من بيتهم بلهفة وإخلاص وطلب مني الدعاء فلما استحضرت أمر الدعاء له رأيته بكشفي نائماً واليد الاحمدية ترفع به الى أرائك المعالي وهو لا يشمر فوكرته بعد التبجج بظهوره فاستيقظ من سننّه ورجع إلى سننّه وإني لارجو فيه بروز شأن طرازي من سابقة المدد يكون هو المقصود ، والمعني بالاشارات المنطوية في البشارات التي دلت على نشر العلم الأحمدي في بيتهم ولو بعد حين .

وقد قامت همتي على ساق عزمي بيت أسرار الله تعالى المضمرة بامامنا السيد احمد الرفاعي عليه رضوان الله وتحياته ، وبنشر ما طوى في بنيه وعشيرته وذوى عمه وعصابتة ، وبما زجل مرموزاً بحكمه من أسرار طريقته ، ومن أحكام طويته وسريته ليحيي الله به بذلك الديار ، وينور الأقطار وما تصديت وتصدرت لإعلام وإعلان شئى من كل ذلك إلا باذن خاص من رسول الله - ﷺ - يؤول إلى الله ، ويدل على الله ، لاعلاقة لذلك بحيف الخطام الدنياوية ، بل هو سحاح مدد من أنواء الغيوب ، يفتح الله به أقفال القلوب ، في أزمنة غلبت بها الأوهام العقول ، والتفتت الأفكار إلى المشهودات الصناعية فقصرت ايادى القلوب عن فقه حكم النقول ؛ ولهذا وجب على كل عارف محقق أن يخدم شريعة المصطفى

ماتيسر على ماء بنية الشفاء ففعلت وانا في تلك المحاضرة فانجلالي طالع
شأن في ذلك البيت فغبت عني وحضرت فقلت :

يانسمة الحضور إذ تعالي	هاتي برقاف شميم الصندل
واخبرينا عن شؤون أحمد	ابي العريجا السيد المسلسل
قد قال إضماراً لمن بشره	بأن سريته سينجلي
وقال سر أنت لا تعرفه	يجلو نهاراً بعد ليل أنيل
يبرز من سمك العما هلاله	من بعد طمس لذرى البرج الجلي
يقوم في منبرها خطيبه	بعد قعود صادقاً كالبلبل
بعلم يُنشر بعد طيه	رغما لكل جاحد مؤول
نيطة سر سابق وصوله	تمد بالباع الكريم الأطول
ياعجبا لأحمدي حائد	مرغن وهو الصميم العبدلي
يانفحة البشرى الأفقر بي	نشر نصوص أحمد وعجلي
واوضحني رراق مرط الانطوى	بأصغر أو أكبر أو من يلي
وحققي الرمز الذي رصه	بقوله وأطرفي وسلسلي
ليعرف الأرقام أن جد هم	مقدم المجد على كل ولي
ولتري الأنوار بعد طيها	تبرق في وجه السماك الأعزل

فما فهم صاحب المنزل الذي غنيته من هممتي شيئاً وله اخ دون
العشرين كان معه في حفلتنا . وياسبحان الله ! إنهم لاهل بيت يحبون

ومع كل ذلك فإن الأعداء من أصحاب الأفكار المنصفة يذعن
حزبهم سرّاً وجهرّاً للاقتياد الخالص لشريعته الأحمدية وطريقته المحمدية:
اعدادوه شهدت به الي فضله والفضل ما شهدت به الأعداء

ومما يدل كل عاقل على أنّ شريعته أعلى الشرائع النبويات مناراً ،
وابتها مداراً جَمَعُها لنفع الدين والدنيا وأحكام أوامرها المطاعة بما
يتعلق بكل حِكْمَةٍ نافعة في أمري المعاش والمعاد ؛ وإنّ باقي شرايع
ساداتنا النبيين والمرسلين مقتصرة أحكامها على الأمور التعبدية ، ومعاملة
الخالق لاغير ، ولذلك ترى أنّ الأمم السائرة ينتحلون لهم قوانين
عمومية ليصالحون بها معاملة الخلق ، ولا بدع فإنها لا تخلو من أمور
مغايرة للحكمة لأنها من موضوعات المخلوقين ، وقد يرى أنّ قانون
قوم يطابق نفع جماعة منهم ، ويخالف منافع آخرين ؛ إلا أنّ الشريعة
المحمدية لكونها جاءت من الله بأمر الله على لسان حبيبه رسول الله ترى
أن كل حكم من أحكامها الكلية والجزئية إذا أبصرته بعين التدقيق منصفاً
تجده محض نفع لا يثقل على طبع ، ولا يضيق له وسع ، وبؤيد ذلك
قوله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) وقد استجمع نظامها الشريف
الحكم الملايم لقوى النوع الانساني في العبادات والمعاملات والعقائد .

عليه صلوات الله ، بما علمه الله ، وقد علمني الله - والحمد لله - علم هذه
الطريقة الاحمدية التي هي أقوم طرق السادة الصوفية ، وكلفني حبيبي
بيت أحكامها ونشر أعلامها أنظماً بسلك الصديقين من أئمة آله المرضين
(ومن المعلوم)

أن أشرف أنواع المخلوقين النوع الانساني وأشرف النوع الانساني
خواص النوع ساداتنا الأنبياء والرسل العظام عليهم الصلاة والسلام ،
واكملهم دعوة وأجمعهم شريعة وأتمهم نظاماً واكثرهم للخلق نفعاً
وأوضحهم حجة ، وأبهجهم مناراً ومحجة سيدنا محمد الحبيب العظيم الذي
قال في حقّه تعالى مخاطباً له (وانك لعلی خُلِقَ عَظِيم) كيف لا
وقد أتى بالدلالة السمحاء ، والشريعة البيضاء ، ونور العدل والحكمة
والانصاف وجه الآفاق ، وقال (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) وقد
جمعت شريعته الطاهرة كل حكمة بدیعة ، وموعظة منیعة ، وأسسّت
أركان العدالة ، وأوقفت كل أحد عند حده لا محالة ؛ فجمع الله له القلوب ،
وقادله الطباع ؛ فاطمأنت لشريعته العادلة نفوس بني آدم ، وعلا شعاع
برهان حكمته رسالته في العالم ، ولم يمتنع عن الاقرار برِفعة قدرها ،
وصحة أمرها إلا الحاسد المقوت المكور والمكابر المحقور
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

لون ونوع منه على حدة ، والمقيل وأسبابه ، والنسيم وفروعاته ، والنهار
وبهجته ، والليل وسكونته ، وغير ذلك يتشتت أمره ، ولا يقدر على
صرف وجهة الشكر لهذه الطبائع المتعددة كل واحدة منها على حدة ،
وإذا لم يفعل ذلك ويؤدي واجب شكر ما يرد إليه فعلى قاعدة الآداب
المعروفة يكون كافر نعمة بل ويجد نفسه مُفْرِطاً بلا ريب ، فإذا
وجب عليه عقلاً ومروءة ودينياً أن يصرف وجهة الشكر القلبي لخالق
النعم ، وموجد الأئمة ، وأن يوحده وينزهه عن الأغيار (ألا له الخلق
والأمر) ومن هذا يجب عليه ذكر من دله على سر هذا التوحيد
ليعرف منزلته ، ويتبع أثره وطريقته إقراراً برسالاته وتشرُّفاً بمتابعته
— عليه أجل الصلوات والتسليمات — فيقول بعد قوله (أشهد أن لا
إله إلا الله) و (أشهد أن محمداً رسول الله) ومتى تنور قلبه بالإذعان
الخالص المحض ، والاعتقاد السليم بمعرفة مكانة نبيه — عليه السلام —
ألزم نفسه العمل بعمله فصلى وزكى وصام وحج ؛ على أن في الصلاة
بتكررها في اليوم والليلة خمس مرات ملاحظة الوقوف بين يدي الله ،
ومن الملاحظة المذكورة يتنبه العبد فلا يعصي الله ولا يخالف أمره ،
ومن ذلك تحصل له نتيجة الأدب مع الله ، وسلامة النية لخالق الله ،
فلا يعدو على أحد ، ولا يؤذي أحداً لا بمال ، ولا بعرض ، ولا بنفس
وقوفاً عند حدود الله وعملاً بقوله تعالى :

ألا ترى أن أول أركان الاسلام التوحيد والافرار برسالة النبي العظيم عليه أفضل التحية والتسليم ، ثم إقام الصلاة ، ثم إيتاء الزكاة ، ثم صوم رمضان ، ثم حج البيت من استطاع اليه سبيلا ؛ ولم يَجْمَل الجهاد ركناً سادساً حال كونه من أعظم المفروضات الدينية لحكمة عجيبة يسلم لها بعد إيضاها عقل كل عاقل ؛ وهو أن التوحيد لما كان من الحقائق الثابتة بالبداهة المؤيدة بالحجة بالبراهين القاطعة العقلية والنقلية لقبول الطبع والعقل صرف وجهة الاطمئنان اليه ويدل على ذلك تناهي الطبائع المصنوعة إلى شكل يفتقر إلى صانع يوطد برهانه ؛ ويقيم على هيئته الطبيعية أركانه وبعد هذه الحجة الواضحة فانه تعالى وتقدس :

في كل شيء له آية تدل على أنه واحد

(ومن المروءة)

ان يُشكر الرجل المُنعمَ والمحسن على نعمته واحساناته قلت أو كثرت حتى أنَّ خادم الرجل إذا سقاه الماء يمجّد بحكم الطبع السليم أنَّ يبش بوجهه مقابلة لصنيعه ، وعلى هذا إذا صرف الشكر لكل ما يرد اليه من أنواع النعم والمعونات الواصلة اليه بحسب الضرورة البشرية كلُّ على حدة كالماء والطعام كل نوع منه على حدة ، والملبوس كل

الرجل على خبايا الزمان ، وأسرار البلدان ، وتصلح طبعه فإن من لم يسافر ويختلط بالناس ، ويرى البلاد السائرة محجوب عن الوصول إلى حقائق ما وُضع في الزمان على الغالب ، وقد تزكو أخلاق السَّيَّاح ، وتنقلب من الكبر إلى التواضع ، ومن الوحشة إلى المؤانسة . ومن الغلظة إلى الرقة ، ومن الجهل إلى العلم ولو بأمزجة الناس وكيفية مسالكهم في أوطانهم ، وإن كان السَّيَّاح من أهل الفضل والعلم والكمال فلا بد أن يزداد فضلاً وعلماً وسعة اطلاع ، ومن الحكيم المطوية في الحج تذكر الحشر والنشر في الجبل ، ووقوف الرجل على أحوال إخوانه المسلمين ، والإحاطة بأخبارهم من سائر أقطار الدنيا خفيها وجاهاها وغير ذلك ؛ وكل ما ذكرناه من الأركان الدينية مؤيد بعضه لحكمة بعض ؛ أمر بوقاية حقوق النوع الانساني وتمهيد أركان حضرة الاطلاق الشرعية لكل فرد من افراد المخلوقين ، والحكم الكافل لدوام هذه الأركان الشريفة الجهاد . ولذلك لم يُعَدَّ ركناً سادساً لكونه كافلاً لحفظ الأركان ، ولا يُستعمل إلا بشروطه الصحيحة المريعة شرعاً .

منها أن الهيئة الاسلامية إذا رأت فرقة أو حزباً أو فرداً من الناس قام لهدم هذه الأركان ، وتصدى لاعادة بني الجاهلية وإقامة شعائر الظلم والعدوان ، وتخريب منار الحرية الاسلامية التي أُنْشِئت بها كل فرد على

(إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر) وإذا لم يتنبه من الوقوف بين يدي الله في صلاته ، ويتذكر الوقوف بين يديه في حشره ويخشى سؤاله فليس بمصل .

وأما الزكاة فإنها مشتملة على حكم عظيمة منها الحث على جمع المال الحلال ، وفيه توسيع أمر التجارة والصناعة والعمران ومعونه الفقراء من اخوانه المسلمين الموحدين وغير ذلك . وإلا إذا اجتمع المال من حرام وغدر وخيانة فزكاته ليست بركة وفي هذا ما يكفي للمتدبر .
والصوم مشتمل على حكم منها ان الغني يجوع فيذكر الله ويرجع اليه ويتذكر الفقراء فيعينهم ويحسن اليهم ويتودد لهم ، والفقير ترقى همته فيرى أعمال الأغنياء من الخيرات فيسعى في طلب المعيشة وإصلاح شأنه . ومنها أن الافطار لا بد أن يكون على المال الحلال ؛ فإذا امتنع المكلف بالصوم عن أضرار الناس بأموالهم البتة ؛ ومنها أن النظر إلى أعراض الناس والافساد بينهم ومغيبتهم والسعي بالرجس واليد لأذية فرد من أفراد الخلق من مفسدات رابطة الصوم فإذا ينقطع الصائم عن كل فعل ممنوع عنه شرعاً وإلا فلا يعد صائماً .

والحج فيه حكم كثيرة منها السعي لزيادة المال الحلال بالكسب الطيب حتى يتمكن من الزاد والراحلة ، وفيها بركة السياحة التي توقف

بصفاته عن خلقه ، ليس في ذاته سواه ، ولا في سواه ذاته ، مقدس
عن التغير والانتقال ، منزّه عن الغيبة والزوال ، حيّ قادر جبار ، قاهر
لا يعتريه قصور ولا عجز ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يعارضه فناء
ولا موت ، ذو الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ، وله السلطان
والقهر ، والخلق والامر ، عالم بجميع المعلومات ، مرید للكائنات ، مُدَبِّرٌ
للحادثات ، وهو المبدی المعید ، الفعال لما يريد ، لارادّ لحكمه ، ولا
معقب لقضائه ، ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ، ولا
قوة له على طاعته الا بمحبته وارادته ، سميع بصير ، لا يعزب عن سمعه
مسموع وان خفي ؛ ولا يغيب عن رؤيته مرأي وإنْ دقّ . متكلم ،
آمر ، ناهٍ ، واعد ، متوعد بكلام ازليّ قديم ، قائم بذاته ، لا يشبه كلام
الخلق ليس بصوت يحدث من السلال هواء ، واصطكاك أجرام ،
ولا بحرف يتقطع باطباق شفة أو تحريك لسان ؛ وان القرآن والتوراة
والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله ، وإن القرآن مقروء بالألسنة ،
مكتوب في المصاحف ؛ محفوظ في القلوب ، قديم قائم بذات الله لا
يقبل الانفصال ، والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق ، وأن موسى
عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات
الله من غير جوهر ولا عرض . واذا كانت له هذه الصفات كان جل

نفسه وماله ودينه وعرضه ؛ يُنصح إلى أن يفيء إلى أمر الله ، فان فاء
إلى أمر الله وتاب وآب واندرج ضمن هذه الهيئة المباركة قولاً أوديناً
أقرؤه دار الأمان ، وقالوا له لك مالنا وعليك ماعلينا ، وإن لم يفعل
قاتلوه لا على عصبية ولا على غرض إنما التمهيد اركان الأمن العام ووقاية
نظام العدالة الالهية التي وهبها الله تعالى بأمر رسوله العظيم لكل من
المخلوقين والحمد لله رب العالمين .

(وكل هذا لُبَاب ما قرره شيخنا سيد الصديقين الامام الرفاعي رضي الله عنه)
وقد ذكر من مناهج السلوك إلى الله وسائل في الطريق أربعة
فيها الحصول على خير الأمر الديني وجمع الحال مع الله تعالى .
فالوسيلة الاولى صحة الاعتقاد ، ولذا ذكر ذلك بالاختصار على الوجه
الكافي ؛ وهو ان يعتقد المرء ان الله واحد لا شريك له ، فرد لا مثل له ،
صمد لا ضده ، متفرد لا ند له ؛ وأنه قديم لا أول له ، أزلي لا بداية له ،
مستمر الوجود لا آخر له ، أبدي لا نهاية له ، قيوم لا انقطاع له ، دائم
لا انصرام له ، وهو الاول والآخر ، والظاهر والباطن ، لا يماثل موجودا ،
ولا يماثله موجود ، وليس كمثل شئ ، ولا هو مثل شئ ، لا يحده
المقدار ، ولا تحويه الاقطار ، ولا تحيط به الجهات ، ولا تكتنفه السموات .
العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ، ومقهورون في قبضته ، بائن

قبل دخول الجنة وبعد . جواز الصراط ؛ مَنْ شرب منه شربه لم يظماً
بعدها أبداً . وأن يؤمن باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى
لا يبقى في جهنم موحّد بفضل الله تعالى . ويؤمن بشفاعة الأنبياء ثم
العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته ؛ ومن
بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع أُخرج بفضل الله ولا يتخذ في النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان . وأن يعتقد فضل الصحابة
الكرام - رضي الله عنهم - وترتيبهم وان يحسن الظن بهم جميعاً ويشي
عليهم كما أثنى الله ورسوله عليهم .

(والوسيلة الثانية)

العمل بأوامر الله ، والكف عن نواهيه امثالاً لقوله تعالى (وما
آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وإن ذلك هو الوقوف
عند حدود الله ، والخوف من الله ، وذلك رأس الحكمة ؛ وقد بين ذلك
سيد العالم وأفضل بني آدم ﷺ بقوله (رأس الحكمة مخافة الله)
وإن بالعمل انفجار ينابيع العناية والتكلم بلسان الحقيقة والوصول إلى
العلم اللدني المتدلي من حظيرة الوهب إلى حيطه القلب بلا مُعلّم .
وقد قيل أن الشريعة العلم ، والطريقة العمل ، والحقيقة العلم الوارد
من لدن الوهاب بلا مُعلّم ؛ ولذلك أشار أشرف المخلوقين عليه صلوات

علاه حياً عالماً قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلاً بالحياة، والعلم، والقدرة،
والارادة، والسمع، والبصر، والكلام لا بمجرد الذات، ويجب ايضاً
على المرء أن يمتد أن الله حكيم في افعاله؛ عادل في أقضيته؛ يثيب
عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق والازوم
إذ لا يجب عليه فعل، ولا يتصور منه ظلم، ولا يجب لاحد عليه حق،
بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبأنوا أمره ونهيه ووعد
ووعيده. وأوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به. وبعث النبي الامي
القرشي محمداً ﷺ - برسلته إلى كافة العرب والعجم والجن والانس
ففسخ بشرعه الشرائع إلا ما قرره؛ وفضله على سائر الانبياء، وجعله
سيد البشر، ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهي قول لا إله الا الله
ما لم تقترن بها شهادة الرسول، وهي قول محمد رسول الله. وأنزم الخلق
بتصديقه في جميع ما اخبر عنه، من امر الدنيا والآخرة.

ويجب على المرء أن يؤمن بما اخبر عنه الرسول ﷺ بعد الموت،
وذلك سؤال منكر ونكير، وشأن القبر والميزان، والصراط والحساب
والقضاء العدل في امر الخلق بعد حسابهم؛ وتفاوت الخلق في الحساب
إلى مناقش فيه ومسامح، ومن يدخل الجنة بغير حساب، وأن يؤمن
بالخوض المورد حوض سيد الوجود محمد ﷺ - يشرب منه المؤمنون

الله نبيه عليه الصلاة والسلام إلى الذكر وترك الأغيار بقوله جل جلاله
(قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) وقد أمرنا النبي الاعظم ﷺ
بالذكر ويَسِّنْ لنا أنْ مجلس الذكر روضة من رياض الجنة وقال عليه
الصلاة والسلام (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما
رياض الجنة قال حلق الذكر) واتفق القوم رضي الله عنهم على أن
الذكر سلسلة تربط القلب بحبل الرب، وتفتح باب الفتاح، وتوصل
إلى حضرة الأرباب، وتقطع دابر الظالمين، وتنصر ذلّ المظلومين،
وترفع المقدار، وتدفع الأقدار الواردة بالاكدار، ولا ريب أن من
كان لله كان الله له، وقد حثنا آمراً لنا بارتنا الرحيم الرحمن تقدست
اسماؤه على كثرة الذكر بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله
ذكراً كثيراً) وفي ذلك دليل على حصول كل خير ودفع كل شر
ببركة الذكر، وقد ورد على لسان أهل الحقيقة أن الطير وغيره من
دواب البحر والبر لا يقتل بسهم الصياد إلا إذا غفل عن ذكر الله وغير
خاف أن كثرة ذكر الله تكون من محبة الله، ومن أحب الله أحبه
الله، ومن أحبه الله صار في أمان الله مع الذين لا خوف عليهم ولا هم
يَحْزَنُونَ .

الملك المعين بقوله (من عمل بما يعلم ورأه الله علم ما لم يعلم) قلت : وإن الشرط الأعظم في العمل بالإخلاص وحسن النية ؛ وذلك التجرد في العمل من طلب غير الله ، وتطهير ساحة القلب من سوى الله ، وصرف وجهة القلب بالكلية إلى الله ، وقد أكد ذلك قول مولى الخافقين جده الحسنين الاحسنين عليه السلام (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم واحسابكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) وقال عليه الصلاة والسلام (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) فإذا صححت النية كمل الاخلاص ، وإذا كمل الاخلاص نجح العمل وإذا نجح العمل حصل الأمل .

(والوسيلة الثالثة)

كثرة الاشتغال بذكر الله عز وجل لأن ذكر الله جلالة للقلب ونور للسر وهيبة للوجه ، ودولة للقلب ، وهو الجبل الموصل لله ، والطريق الدال على الله ، والسر المأخوذ عن الله ، والأمر النازل من الله ، والروح الطيبة السارية بطمأنينتها في قلوب الذاكرين ، والبشرى القديعة الثابتة في ألواح أسرار المحبين قال تعالى (اذكروني اذكركم) وقال سبحانه (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وفي الحديث القدسي (ما ذكرني عبدي في ملائكة إلا ذكرته في ملائكة خير منه) وقد أرشد

به متحققاً في خدمة بابه ؛ صار سلوكي الاثم ، وطريق وصلي الاقوم ؛
وقد رفعتني بيد عنايته في كل يوم أربعين درجة من درجات الحقيقة ،
وفي كل ليلة مثلها ، وفي ليلة العيد خلع عليّ عليه من ربه أفضل الصلاة
والسلام خلعة الغوثية من طريق المحاذاة الشاملة لامن طريق التصرف
في المقام وقد تم لي التمكن في هذه المنزلة بعنايته الكاملة ، ورأفته الشاملة
حتى جاء إبان الحج فاستأذنته ﷺ فاذن لي ومنّ عليّ بمقام العيانة فإني
غاب شاهد نوره المصطفوي عن عيني طرفة عين ، ولما زمت المهمة
واندلع شارق فجر العزيمة وسبح سيال المحضر من فياض نور الحضرة
قمت على قدم الاخلاص اخبّ القيعان متجرداً إلى الله قاصداً بيت الله ،
مهاجراً عني إلى حمى الله ، فوصلت إلى بيت الله الحرام ، وتملت بالمشهد
الابراهيمي على صاحبه وولده أفضل الصلاة والسلام ، وكشف الله
لي اغضية الاكوان علويها وسفليها ، فطافت همتي في زواياها وكشفت
حجب خباياها ورجعت عن كلها إلى الله تعالى متحققة بالطمأنينة
المعنية بسر قول الله تعالى (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك
راضية مرضية) وقد تدلت هناك إلى قاي قصص السموات منحدرة
من ساحل بحر قلب النبي ﷺ ، وقد شخصت إليّ الأبدال والانجاب
ورجال الدوائر وأهل الحضرات وأرباب المكاشفات والمقربون من عوالم

(والوسيلة الرابعة)

كثرة الصلاة على النبي الاعظم والرسول المكرم ﷺ لانه عليه الصلاة والسلام باب الله ، ووسيلة الخلق إلى الله ، ودليل السلك على الله ، والشفيع بين يدي الله ، وأعظم قريب إلى الله ، ومقرب من الله ، وقد نبه القرآن العظيم وحث على الصلاة والسلام عليه ﷺ بقول الله سبحانه (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) وقد جرب القوم أهل الكمال رضي الله عنهم الصلاة على النبي ﷺ فأروها سُلماً لوصلة الله ، وسلامة في طريق الله ، وطريقاً موصلاً إلى دار السلام ، وباباً يُدخل إلى باب الله بسلام ، وقد أحكم طريق الوصلة من باب الصلاة على النبي ﷺ أمة من الموحدين المؤمنين بالله وخلاصة مأم عليه هم وأعيان الأمة وأقطابها وأنجابه والصدر الاعظم من صالحى سلفها أن الوصلة إلى الله تعالى لا تصح إلا بواسطة النبي ﷺ ، والطريق اليه كثرة الصلاة والسلام عليه ، وهو حقيقة الحقائق ، وطريقة الطرائق والسر الإلهي الذي أيّد الله به أهل الحضرات السائرين اليه سبحانه وتعالى .

وما أعظم ماشاهدته من كرمه — ﷺ — الهامي علي وإحسانه العظيم المتواصل إليّ فإن رمضان المبارك الذي صُمّته في أعتابه وتنورت

وانطمست بالتراب آثاره ؛ فنوديت بالغوثية الكبرى من مقام التصرف ،
وأبصرت العدم المنتشر بالبشرى ، وقد رفعه عبدالسلام أمين حرّاس
الحضرة النبوية من أولياء الجن فانعطفت إلي أنظار الصديقين وتعلقت
بي قلوب الواصلين فسجدت لله شكراً ، وحمدته سبحانه على نعمه
وعظيم كرمه ، وسرت ولحل النداء معنىً في القلب سيظهر إن شاء
الله وتعمر البقعة وتقام في الجامع الجمعة كذا وعدني ربي بالإلهام الحق ،
وهو لا يخلف الميعاد وانتهيت في سيري من طريق (كلّس) إلى
(عينات) و (مرعش) ثم إلى (آلبستان) ومنها مرحلة مرحلة إلى
بلدة (صامسون) ودخلت اللجّة أنجّتها ثجّة ثجّة حتى انتهى السير
المائي إلى (القسطنطينية) فحفلت بشهودي في أحكام ما طواه الله في
البلدة المذكورة من رموزات المعاني الجوالة في محاضر الظواهر
الكونية فقابلني صاحبها وأصحاب نوبتها وبقيت فيها ثمانية جُمع ،
 واجتمعت بها على الخضر عليه السلام ست مرات وبالله من حكم
سماوية تنزل من لفّاف دور القدر يمضيها الحكم الإلهي في تلك البلدة
إمضاءً وإنقاداً ، ولربي الفعل المطلق (له الحكم واليه ترجعون)
وصاحب حكم الظاهر سلطانها الذي جمع الله عليه أمرها وسلمه زمام
التصرف بها وتجلّى عليه بمسحة جبروتية فاقامه بمظهر القطع والوصل

الإنس والجن ، وفَقِهَتْ نطق الجمادات الضمني ، ولفات الطيور
ومعاني هفيف الأشجار والنباتات ورقائق صرير الأقلام ؛ وجمعت
شتات الرموز فكنت احضر واغيب ، معي وعني ؛ في اليوم واليلة
ثمانين الف مرة ، وانفسح سمعي فوعت أذني أصوات الناطقين
والمتكلمين على طبقاتهم ، واختلاف لغاتهم من مشارق الأرض ومغاربها ،
ومزقت بردة الحجاب المنسدل على بصري فرأيت فسيح الأرض ومن
عليها ذرة ذرة وتسلطت همتي فأنجذلت في الكل تمريناً لحكم التصرف
لمنزلة العوينة الكبرى ، والقبطية العظمى ، وحملتني اكف عناية
سادات النبيين والمرسلين ، واغاثتني في كل حركة وسكنة إعانة روح
سيد المخلوقين ، وأتممت مناسكي وأنا هناك شيخ الدوائر وسلطان المظاهر
وأمين خزان البواطن والظواهر ، وشحنة الجمع ، وعالم الفرق ، وقيل لي
سِرْ على بركات الله بقدمك وقالبك إلى الروم .

فأنحدرت بعد أداء ماوجب إلى (مصر) ومنها إلى (الشام) ومنها
إلى مرقد الإمام الصياد وجددت العهد الذي مضى ، والوقت الذي
انقضى ، وقت من حضرته أرفل بحلل الرضا حتى وصلت إلى (جسر
الشغور) ومنها إلى قرية هناك بظاهر البلدة إسمها (كفر دُبين) وأنا
في حال جمع محمدني واقف على ظهر جامع خرب طُويت أخباره ،

العصمة النافعة ، والبركة الجامعة وقد صرح أن النبي ﷺ نهى رجلاً
سب رجلاً سَكِرَ وعلَّلَ النهي عن سبه بكونه يحب الله ورسوله
— ﷺ — وفي آخر الزمان وتناهي الأوان يتحتم ويفرض على كل
مسلم كف الطرف عن معائب الأمراء التي لا يطلع المرء عليها بعينه
من المعائب التي تقوم بحزي المساميين وقطع حبال قوتهم وقصد أضرارهم
عاماً بكل ذلك العلم اليقين الذي لا يقوم معه تأويل حسن، وإلا فإذا صحب
أغلاطهم نية صالحة أنتج لهم القدر منها غير ما أضروه فهم عند المنصف
غير ملومين . قال رسول الله ﷺ (إعملوا فكل ميسر لما خلق له) .
على المرء أن يسعى لجمع شتاته وليس عليه أن يوافقه الدهر

وحيث أن آخر الزمان شبت فيه نار الفتن وكثرت فيه الغوائل
وعظمت فيه شنشة الكفار وكثرة أموالهم وخيلهم ورجالهم وانتشرت
صناعاتهم وهال خطرهم فلهذا تحتم على الأمة إقالة عثرات الإمام وعماله
والانطباق معهم باجتماع الكلمة واتحاد القلوب على تأمين أحوال الأمة
من أعدائها، ولزم الاشتغال بصالح الإمام وعماله عوض الاعتراض
والانتقاد عليهم . هذا وإن كان لهم ما ينتقد عليه من الأعمال فإن المرء
إذا كان له أخ في الله أو جار انحرف عن طريق الصواب ، وانصرف
إلى لذاته وسبيل شهواته فهل من الحكمة أن يفاجأ بالمسبة ويطارقه

فيها هو عبد أخذ قلبه طارق خالص من طوارق الايمان أبرز فيه إعظاماً
صادقاً للنبي ﷺ وآله وأصحابه وصالحى أمته ؛ فهو مع هفاته الناجية
من خمرة شهواته منظور بنظر الرفق والحسان ، والعناية والإحسان
من رسول الله ﷺ مُلْتَفَت اليه لطارقة انكساره إلى الله وأدبه مع
رسوله عليه الصلاة والسلام .

وقد أمرني حميدي أعزه الله بصلواته وتسليماته أربع مرات أن
أأخذ بيده وإن طرقتنا الذى تحققنا به سلوكاً واصلاً إلينا من شيخ
الأولياء وسلطانهم ومؤيد برهانهم مولانا السيد أحمد الرفاعي رضي
الله عنه أن نسعف ولاية الأمور بقلوبنا ، وأن ندعو لهم بجمع الشأن
وصلاح الحال بالسنتنا وأن لا ننازعهم أمرهم ، وأن نحكم محبتهم في قلوب
المسلمين ما استطعنا لجمع الكلمة ، ودفع شق العصا عملاً بسنة النبي ﷺ
وتحقيقاً فيما أمر به واتباعاً له واعتقاداً بكلامه الذى من عمل به نجا
وأمن ؛ ومع ذلك فإن سرّ المحبة لله ورسوله يُصالح شأن العبد ؛
المنوه بذكره الذى أبرزه الله حاكماً آمراً ناهياً حارساً لبيت الله ولحرم
رسول الله خادماً لها ألا وهو ملك المسلمين (عبد المجيد بن محمود)
— تحفها الله بإيمان لا سلب بعده ، وبنظر خاص لا يقضي بعد القرب
برده وإيانا والمسلمين — فانه يحب الله ورسوله ومحبة الله ورسوله هي

الغوائل في زمنه ويكثر عليه التهويل ؛ وقد كلفني الله تعالى من طريق
الهمة رعاية شأنه ، والاهتمام بوقاية أمره ، وصيانة مقامه وقد أشرت
بل وصرحت بذلك في رائتي الكبرى التي سميتها أساليب البيان لأسرار
آخر الزمان ومنها قلت :

يسلمه الرحمن من كل ذي شرٍ	مياثي أبو السبعين والأربع الذي
رضينا به في مجلس الغار بالفجر	بأيامه أيامنا حيث أننا
على طوري الأمرين بالسرو والجهر	أمين وإن عاداه كل من اعتدى
نظاماً به الآيات طيبة النثر	سيحمل من برهان مكنون سرنا
قوياً على طور الغضنفر في العصر	ولا بد من بعد الوهانة أن يرى
بسلك كبار العصر في ظاهر الأمر	وصاحبنا يدنو إليه ويرتقي
تعالى له التصريف في النهي والأمر	رقائق أحكام جلا الله سرها

وبهذه القصيدة السعيدة من الاعلام بمنزلة هذا المولى الثاني من
أولاد أبيه الثالث بعده في جانحة النظر الخاص الحمدي والعطف
الأخص الأحمدي ما يفهمه أهل الخصوصية من المحققين .

(وبالجملة)

فبيتهم معمور وفيهم من أسلافهم قدم صالح . وإذا ترقرقت الآثار
ودارت الأدوار ، وطرقت الطوارق ، وكثرت المزالق فله فيهم مدد

بالغبية ويوغر عليه الصدور أم الحكمة أن يستر عيبه ويتلطف بنصيحته
ويبذل الجهد لإصلاحه . بل الحكمة الشق الثاني قال الله تعالى (أدع
إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وقال رسول الله ﷺ
انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً (ومن مطارق الانظار السابحة في حضرة
الفتح الإلهي ما برز لي بشأن هذا الملك وبيته فان أسرار الغيب لا يطلع
عليها أحد إلا من ارتضاه الله لذلك فاطله على ما هنالك وقد تعين لي
في صحيفة شهودي بعدطي منشور مظهر هذا الرجل البارز بروز أخ
له سيريز ثم يطوى بعد برهة بصدمة من صدمات الأقدار تطهره
من غبار نفسه فيموت طيباً مرضياً فان الله يصلح الخاتمة بأي سبب
شاء . ثم يليه ولد الحاضر ويا عجباً رأيت في صحيفته خطاً أسوداً برز
من قلبه فخبط عقله وأمضاه كأن لم يلج سم الخياط الأمر والنهي لما
فيه من وقعة في طبعه صادقة له عن السبيل الأمين والحكم لله رب
العالمين ؛ ثم يليه ولد الحاضر الثاني وفي أيامه أيامنا حيث تشر أعلامنا
وإنه لفي طارفة النظرة المحمدية نسيج حال أبيه وله عين ترعاه من قبل
صاحب دائرة البرهان القياض قطب الوجودات سيدنا الامام الرفاعي
رضوان الله عليه وسلامه ولكن لا يشعر بها ، وكذلك اللطف الخفي
يلحظ العبد من حيث لا يشعر ، وقد تغفل العوارض ، وتعارض

الأحمر مولى الدوائر أبي العالمين رضي الله عنه .

وعجيب وأنا ادور في الجامع الانصاري شملت رائحة أحمدية شرحت
صدري فتبعت أثرها حتى انتهيت إلى رجل بهيج المنظر وسيم الشكل
والهيئة عربي فخدق بي واشتغل عن نفسه ثم هرع إليّ فقبض على
يدي وما قدرت على الانفلات منه حتى صافحني فقلت من أيّ البلاد
أنت فقال من (حماة) فقلت : ما اسمك قال : عمر قلت : وما اسم أبيك
قال : محمد قلت : ومن أيّ بيت قال : من بيت الحريري قلت : من
أيّ الحرية قال : من الرفاعية فاستجمعت شأنه فرأيت فيه حالاً
خالصاً ، وطوراً صادقا ، وشأناً تاماً من محبة النبي ﷺ ، وله برهان
قلبي من منازل الصلاة على النبي ﷺ فانه كثير الصلاة عليه
فدعوت له وأسعفته بحاله وأودعت فيه نمطة سر سمته في بيته إن
شاء الله تعالى .

وبعد ماتمت خدمتي وكملت حضرتي خرجت من القسطنطينية
فطفت غربي بلاد الروم وشمالها عواصمها وقراها وطرقت منها (فارس)
وجئت في (الهند) وأخذت إلى (نجد) واستقبلت (الجزائر)
والسواحل الشرقية منتهاً إلى (اليمن) ثم توسطت (بلاد الحبشة)
ورحت ألف الطريق كاراً إلى (مصر) ثم إلى (الاسكندرية)

وعين عناية تصونهم حرمة لمن شرفهم الله بخدمة أعتابه النبوية عليه
أفضل الصلاة والسلام والتحية . وقد أهّل الله أهل هذا البيت لهذه
الخدمة السعيدة وهما هي أسماؤهم تذكر على المنبر المصطفوي بحضرة
من الجناح النبوي ونعمت العناية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وقد تعرضت لذكر هذا البيت لما كُتبت به من النظر إلى الرجل
الحاضر منهم والذي سيأتي ثانياً من أولاده فيهم ولما سيبيده الله من
شؤونات كرمه بشأن بيتنا العامر وطريقنا الطاهر بتلك الأيام المعنية
بهذه الاشارات المطوية وإلا فأنحن بصدد أهل الملك والحكومات
الظاهرة وأين نحن منهم . نحن انقطعنا إلى الله ، وهجرنا الاكوان في
الله ، وقاطعنا الحادثات لاجل الله ، وخرجنا عن وهم الحول والقوة إلى
تدبير الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ورب قائل يقول وحاسد يصول فقل له سينشر هذا السر بعد أن
نطوى في القبور ، ويعقب ذلك الخفاء الظهور ، وإلى الله تصير الأمور .
وفي القسطنطينية تشرفت بزيارة صاحب رسول الله ﷺ سيدنا
الامام الجليل خالد أبي أيوب بن زيد الانصاري عليه رضوان البارئ فشارفني
بذاته ، وعني بهياته ، واكرمني بوداً أخلصه لي الرحم المتصل به
والموصول الجبل في من طُرُق في نسب سيدي الجد الاكبر والكبريت

الشراع الأحمدي ، وانبج من طي السجف الطرازي ضمن طوايا
المحشرين نور أبي العَلَمَيْنِ فسلم عليّ وردني إليّ فحضرت بعد غيبة
وفرت بعد جمع وأمرني هناك بالاعتكاف إلى الجمعة القابلة فظننت
المدة تسعة أيام فاخذت بهزم العزيمة على هذا المنوال وقبل انبلاج فجر
الجمعة من اليوم الثاني .

(دعيت في الحضرة وفرشت سجاجيد الدولة النبوية)

وهناك وتصدر على البساط حبيبي رسول الله ﷺ ، وقد توفي
قبل ساعتين القطب الغوث صاحب الوقت في بادية (يفرس) من
اليمن وفُؤِضَتْ إليّ مرتبته من قِبَلِ النبي ﷺ تحكماً وتصرفاً
فخفقت عليّ من المرتبتين أثواب الرايتين بمشهد الامام أبي العَلَمَيْنِ ؛
وبويعت عليّ ثمانين الف نص رصّعتها في صدري مجلساً مجلساً ، وأخذت
أقوم بها على نكتة نوع ومحضر حال يوقر تفصيله بعيراً .

لو رأيت نَمَ رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا ومحضرًا منيرًا وسرًا
نورانيا وشأنا نبويًا . الله ما أعلى مرتبة الغوثية وأعلى منها الاشتغال بالله
عنها وإني لأرجو منها مظهرًا إلى الله تعالى .

وانظر مقاله بشأن الغوثية والغوث سيد أغواث الأمة بعد الأئمة
مولانا السيد الكبير أحمد الرفاعي رضي الله عنه . فقد نقل عنه صاحب
غنيمة الفريقين أنه قال :

وفيهما رأيت السيد عمر بن الحريري الحموي الذي سبق ذكره وكنت
يوم سألته (بالقسطنطينية) عن اسم أبيه في رفة جلال غلبته دهشتها
حتى ظن أنني الخضر عليه السلام فطارفته بطارفة جمال هناك فانبسط
إليّ وانطبع في قلقت عرفت صاحبك في (القسطنطينية) بجامع الامام
أبي أيوب رضي الله عنه فقال : نعم فقلت : ما اسم أبيك فقال : حسن
فقلت : وأبوه فقال : محمد فقلت : حينئذ يوم سميت أباك هناك محمداً
جئت بما عليه العرب فإن أحدهم ينتسب إلى جده فقال : لا والله بل
دهشني حالك وظننت أنك الخضر فقلت : صل على نبيك رأيت رجلاً
من آل عمك بني رفاعه يجتمع على الخضر عليه السلام فبكى وجداً
وطلب مني الدعاء فدعوت له وطويت في بيته حالاً من إسمي سينشره
تعالى بعد حين والحمد لله رب العالمين . وتركته وانصرفت . وكريت
في السير إلى الشام ومنها إلى (أم عبيدة) أطوي القيعان وافري الشقق
وأمزق ديساجات البلدان حتى انتهيت إليها سلام الله على ساكنيها
صبح خميس ، والربيع يهف ، والازهار تشف ، وسندس حدائق
ذاك البرير يرف ، ولؤلؤ ندى الندى يطف ، والغم يستشتي برشاش
أشبه الماء بدمع محب اجتمع على حبيب أو مريض أنس إلى طيب
فتمثلت^(١) هناك بعتبة فرد الرجال سلطان أهل المقام والحال فانشق رداء

(١) لعلها فثلثت

من قلبه ﷺ ، فقلوب جميع الأنبياء والملائكة والأولياء بالاضافة الى
قلبه الأنور الأطهر كاضافة سائر الكواكب إلى إضاءة الشمس . ولما
كانت الطائفة المنوه بذكرها كريمة على الله بها يحيي ويميت ويعطر
وينبت ويدفع البلاء ، وأعلام منزلة ومقاما الواحد المختار للمقام التنزلي
في المظهر الانساني على القلب الاسرافيلي جعل الله به قوام الدنيا
وأهلها وقيل له لذلك (الغوث) ورد في الحديث عن النبي ﷺ (ثلاث
من كن فيه فهو من الأبدال الذين بهم قوام الدنيا وأهلها . الرضا
بالقضاء ، والصبر عن محارم الله ، والغضب في ذات الله) ويا عجباً لك
أيها المحجوب بنفسك المنقطع عن القافلة الواصلة ، تقول كيف يمكن
لرجل من بني آدم الغوثية وهي مقام التصرف والنهي والأمر في
الذرات ، وأنت ترى أن الشمس سرت أشعتها - وهي في مستقرها -
إلى الحادثات وعمت جميع البارزات وقامت باغاثة النباتات والمريئات
وامتدت سحجف أذيال نفعها على الكليات في الأرض والجزئيات ولها
في العالم السماوي محضر لا يستغنى عنه ولا بد منه ، وأنت تقول بذلك
وتعلم أن الذي وهبها هذه القدرة وأمدّها بهذه القوة إنما هو الله الذي
لا إله إلا هو الخالق الباري المصور العزيز الجبار ، وإنها لكوكب؛
الآدي عند الله أكرم منها وأفضل وأعز، وله سبحانه التصرف المطلق

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا وسيد ملوك الحضرات محمد وآله وأصحابه
الطاهرين .

[أما بعد]

فالغوثية علكم يعنى به القطب، الفرد سيد الأبدال في زمانه الذي
قدّمه الله - باستعداده وسعة علمه ونور قلبه وكثرة عرفانه وعقله
عليهم جاء في الخبر عن النبي الأطهر صلّى الله عليه وآله (إن لله عز وجل في الخلق
ثلاثمائة قلبهم على قلب آدم ؛ ولله في الخلق أربعون قلبهم على قلب
إبراهيم ؛ ولله في الخلق سبعة قلبهم على قلب موسى ؛ ولله في الخلق
خمسة قلبهم على قلب جبرائيل ؛ ولله في الخلق ثلاثة قلبهم على قلب
ميكائيل ؛ ولله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل ؛ فإذا مات
الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة ، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله
مكانه من الخمسة ، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة ،
وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين ، وإذا مات من
الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة ، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل
الله مكانه من العامة ، فيهم يحيي ويميت ويعطر وينبت ويدفع البلاء) .
وهنا لم يذكر النبي صلّى الله عليه وآله أن أحدا منهم على قلبه الشريف المبارك اذ
لم يخلق الله تعالى في عالمي الخلق والأمر أعز وأشرف وأكرم وألطف

الماء حياة ، وفي غلبته المضمرة فيه إماتة ، وصب في الهواء نشأة سيارة ،
وفي غلبة الريح عذابا ، وفي رقيقه رحمة . ومن هذه الاسرار قسم للغوث
في كل زمان هذه الخصوصيات ، واعطاء هذه الميزات ، واكرمه وايده
وأقامه نائبا عن نبيه الكريم سيدنا وسيدات السادات الوجود محمد ﷺ ، فلا
يقلن عليك ايها المتعالي بطورك ، المحجوب بغرورك ، أن تنقاد اليه ،
فقد قادك الله لتعظيم حجب وأمرك بتقيله واستلامه ، وسبقك لذلك
روح هذه الوجودات سيد السادات محمد ﷺ انقياداً لأمر الله تعالى
وعملاً به وتحققاً بالخضوع تحت مجاري الاحكام الربانية وتسليماً لله
تعالى وتقديس بكل ما شاء (الاله الخلق والامر) .

(واني والله الحمد)

صاحب هذه المرتبة ووارث نوبة هذه النيابة المحمدية ، وكل من
تصدر في هذا المقام فهو نائب عن النبي عليه الصلاة والسلام ، ولهذا
المقام مراتب لاتحد يترقي بها المؤيدون الى غاية الغايات ولا يكون ذلك
لامرأة قط ولا لمن لم ينسلخ من كلياته وجزئياته وهذه الاشارات التي
تحقق ، والحجب التي تفتق وترتق ، قمت بها في منزلة حمل أعبائها
أجوب برها وبحرها ، فلا يصعب عليك أيها المستبعد لذلك حسداً
أوجهاً ، فإن صاحب هذه المرتبة أعجز منك ، لولا أن قواه الله تعالى ،

والقدرة الشاملة وإنه لقادر على استيداع ما قام بذلك الكوكب في
حجر أسود ملقى في فلاة ، وإذا كان كذلك والأمر والله كذلك
فالقطب الغوث هو المستودع للأسرار الإلهية في الكعبة الأدمية
يُنمِث باذن الله حاضراً كان أو غائباً حياً كان أو ميتاً ؛ نعم يكون ذلك
باغاثة الله ، بمونة الله ، با حسان الله ، بحول الله ، بقدرة الله ، لاحول
ولا قوة إلا بالله .

اتزعم ايها المردود أن عقدة الوصلة بين الخالق والخلق مفلوتة ، أم
دولة امداده المتدلية الى خالص عبادته على حياة دون موت موقوتة ،
حجّرت على كريم ، وقيدت إطلاق عظيم ، يدعو الولي فيجيب الله
بمحض الكرم وسابقة الوهب من دعاه ، ولا آله الا الله . كيف ينكر
العاقل خواص الأزمنة والامكنة والاشخاص ، وهاهي آثارها بارزة
العيان ، جائية لأولي الاذعان ، جعل ربك زمن الشتاء مطراً ، وزمن
الصيف قاشعاً ، وجعل مكان الكعبة قبلة ، ومكان العزى مهجوراً ،
وجعل السيد الاعظم المصطفى نبيا رسولا محبوبا مكرما مَعْظِماً ؛ وجعل
أبا جهل ملعوناً مطروداً مُهاناً مبغوضاً ، وجعل ماء فم الصدفة درأ ،
وماء فم الحية سماً ، وجعل جوهر الذهب عزيزاً ، وجوهر التراب
مهملأ ، وأقام في مادة التراب نفعا ، وفي مادة النار إتلافه وفي روح

أن الله تعالت قدرته أقامني اليوم على منبر النياحة عن رسوله الاعظم
عليه الصلاة والسلام ، ورزقني في منزلتي التحكم المحض ، وأفرغ عليّ
من لدنه نعمة سابعة ووعدني بمحض الفضل تسلسل بركة هذه النوبة
في أهل بيتي وخلفائي ومحبيّ إلى يوم القيامة لا تنقطع هذه البركة باذن
الله (قل كل من عند الله) حسبنا الله ونعم الوكيل . قد يُسأل عن
حديثه المتحدث (وأما بنعمة ربك فحدث) أنا مظهر البرهان المحمدي
في دائرة السلطنة المصطفوية تحت ثوب العلم الرسولي المنشور إلى
يوم الدين فخذ عني أي طالب الفيض الرباني، أي مغترف موجة الفضل
النبوي، واروِ لاهل الحضرات أسرار عروس الحضرة الصمدانية، فاني
ولله المنة ترجمان حكمة ذلك الجنب ، مفسر آيات ذلك الكتاب ، وإذا
أردت الاسلاك بركبان الحبيب السائرين اليه . فاصفع نخوة نفسك
بنعلك، وتجرد عن واهمة كونك وأهلك، وصغيرك وكبيرك، وقليلك
وكثيرك، وإذا قمعت نائرة النفس فنور القلب بمدّها بخالص الذكر،
واجعل لك حضرة خاصة خفية عن الناس مع ربك لا يطلع عليها احد
غيره . اذمن ليس له سر فهو مُصرّ ، وإذا كنت في حلقة الذكر مع
اخوانك وذوي شأنك فاشتغل عن الكل بذكرك ، واشتغل عن
ذكرك بذكورك، ولا تنظر إلى اعوجاج رفيقك واستوائه وموافقته

أبعد منك لولا أن أدناه ، أفقر منك لولا أن أغناه ، أجهل منك لولا أن
عَلَّمَهُ ، هذا مقام الحل والعقد في القرب والبعد منزلة الصديقين
المتمكنين يقوم فيها بعضهم من طريق الخلعة ، وبعضهم من طريق المرتبة ،
وبعضهم من طريق الإضافة ، وبعضهم وهم المحمديون الجامعون يجمعون
بين هذه وهذه وهذه ، ما شاء الله كان . ختمت بي هذه الولاية الجامعة
المحمدية كما ختمت بجدي رسول الله محمد المصطفى ﷺ النبوة فعول
عليّ أي أخي في طريقك إلى ربك ، بسيرك إلى حضرة قرب نبيك ،
وانتشفق رائحة مسك الرسول الالهي الذي علّمك الكتاب والحكمة
وزكاك باذن الله تعالى بملازمة مجلسي بساوك طريقتي فاني تحققت بما جاء به
تخلفا وتمكنا ، وعليّ نظره وفيّ سره ، وأنا محل دولة مدده اليوم ، وكل
وليّ محمدٍ إذا مات يؤخذ سيف ولايته ويعلق في بابي الى ما شاء الله .
أنا شيخ من لاشيخ له ، أنا شيخ كل موحد ، ولي على كل مسلم بيعة عامة من
طريق التجديد . في حضرة السعادة الابدية ، بي الله يعطي ويمنع ،
وبصل ويقطع ، ويفرق ويجمع ، ويُعزّز ويُذل ، ويفعل لي فوق ما أريد
بلا قصد ولا اختيار ، أضمر الله في سرّ إلهيّا من كرمه أفرغ الي من
قلب نبيه المصطفى ﷺ أحيي وأميت به بأذن الله تعالى ، يا أهل البوادي
والحواضر ، يا رجال الدوائر ، يا معاشر أكابر الحظائر والاصاغر كلكم يعلم

لاخوف عليهم ولا هم يحزنون والحمد لله رب العالمين . انتهى كلامه
الشريف المبارك وبه الكفاية عليه سلام الله وتحياته وبركاته ورضوانه.
(وفي ليلة اتحافى)

بمرتبة الغوثية الجامعة ، والقطيية الشاملة خاطبني في الحضرة حبيبي
ﷺ بنص

(يا غريب الغرباء)

وفيه إشارة نبوية لما أسمعني الله به من النظر الخاص المحمدي
وشهادة صادقة بأنني والله الحمد ببركة إسعاف توجهات سيد الوجود
ﷺ (غريب في غرباء القوم أهل الحضرة) والغريب فيهم هو المتمحض
بالدين فان الدين غريب وقد بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ؛ وهذه النشأة النورانية
الطالعة من فلك عناية المصطفى ﷺ بهذا الخطاب تأييد محض خصني
به عليه من الله اتم الصلاة والسلام والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات .
ولا زالت تحفني العناية في مرتبة التصرف فتزيدني تمكيناً وترقياً
في مرتبتي فصصفت الصفوف في ديوان الله ، واحكمت المراتب ،
ونظمت المواكب ، واستكملت حكم التصريف بكل ما سنج به القدر ،
وساعدت به المشيئة ، وتعلقت به الارادة ، وأفيض الي بالواسطة الكريمة
المحمدية شأناً شأناً ، وطوراً طوراً ، وحالاً حالاً ، ومقاماً مقاماً ،

لك في اللفظ والحركة ومخالفته فانما هذا النظام جعل لاهل البدايه ليتخلصوا من شتات المهمة حالة الذكر لضعفهم وقلة قوة قلوبهم ، والأقوياء يجب عليهم موافقة الضعفاء في مثل هذه الحضرات ألا ترى أن الصلاة المفروضة شرع فيها القيام والقعود والركوع والسجود بالموافقة لاستكمال أمر الحضور الأجمع ، والسنة النبوية لم يشترط بها هذا لأنها من معاملة النبي الخاصة مع ربه سبحانه وليتمرن المؤمنون على المعاملة المصطفوية مع الله تعالى فيصح تمكينهم وحضورهم حالة الموافقة والمخالفة إذ المتمكنون عليهم الرحمة والرضوان يسمعون من صرير الباب ، ويفهمون من نقطة الطير حكم الخطاب لا تراض قلوبهم بموافقة ، ولا تنشتت من داهمة مخالفة ، ولا تحن لمجرد النعمة الرقيقة ، والأثرة الرشيقة ، قصدم المعاني المطوية في كل تلك المحاضرات ، طياً ونشراً ، طمساً وبروزاً ، غيباً وحضوراً ، ما بكوا الحاجة في النفس ترجع إلى النفس ، ولا تواجدوا لشبهة في الخاطر أهاجها حدو والحادي المجرد ، ولا أرقصهم صوت عود ، ولا رقة منشود ، همهم طائفة بكليتها إلى الله في جلجلة أسرار وترن قلوبهم ، واليه تهرع جنائب عزائمهم هو الحبيب وهم المحبون (ولمثل هذا فليعمل العاملون) اللهم الحقنا باهل السلامة ، وأعذنا من الخزي والرد في الدنيا ويوم القيامة ، واكتبنا في عبادك الصديقين الذين

عن هذه الدنيا الدنية ، وطارت همته إلى باري البرية .

بُشِّرَتْ في حظيرة القرب في محضر من رسول الرب وصفوف
سادات الحضرات مصفوفة ، وصناديد المحفل على تلك الحفلة النورانية
عاكفة ، بأن الله وله الفضل والحمد والشكر سيجمع في شتات السالكين
ويصل بي المنقطعين ، ويُنشر عآلهم إرشادي بمشارك الأرض ومغاربها ،
ويسري سر الله الذي طواه في ، ومهده باسمي في ملك الله بين المسامين
من العرب والعجم ، وتطير خرقتي وكلمة الارشاد المأخوذة عني إلى
أقصى البلاد الشاسعة ويظهر لي رجال يأخذون بكلمتي ويدينون الله بعميديتي ،
ويتقربون إلى رسوله المصطفى ﷺ بطريقتي ، ويرفع لي لواء في المغرب يراه
أهل المشرق ، ولواء في المشرق يراه أهل المغرب . وتمكف على اسمي في
المغرب قلوب أمة من بني الحسن السبط العظيم الامام بن الامام ، الكريم بن
الكريم ، وتستغل بحجتي لوجه الله قلوب خائص من علماء المغرب الصالحين ،
ويتبعهم أمم من العامة الموققين ، وكذلك يامع شماع شمس معرفتي
في أقصى المشرق وتجتمع عليه مستضيئة بنوره أمم من عرب المشرق
وعجمه ، وتبجس من ماء أسراي مع الله جداول هداية في الأقطار
المصرية واليمانية وفي البقاع المطهرة الحجازية ، وتكثر موائد هذا المدد
المهدوي وتمظم حفلها وتمد جفانها في جزيرة العرب يقوم بها رجال

فانعطفت الى الانظار النبوية، وتوجهت الى عوارف الإمدادات الربانية،
فصعدت في مرتبتي بلانزول، وتألفت في مطلع شمس مرتبتي بلاأفول،
وأنقضت ستة أشهر لي فارتفعت همتي اشتغلاً بربي، وانحازاً عن صفاتي
بصفاته، وانطماًساً عن كونيّتي بمراقبته، وانعدماً عن وجودي بسلطانه،
فخلعت ثوب التصرف ونزعت بردة الاشتغال به فراراً إلى الله تعالى،
فصادف ذلك قبولاً حسناً فأفرغت عني باللباس مني إلى الصاحب
الاول السعيد الشريف الكامل الاحمدى المشرب والخرقه أبي الكمال
عبد الله صابر الدار، وخلعت في مرتبة المحاذاة بخلمة الغوثية أربعة في
العصر، ووقت أجوب الاقطار والامصار منظوياً عن كليّاتي وجزئياتي
في علم الله أسبَحَ بيجر كرمه سبحانه وتعالى متقبلاً بأنواع النعم على
بساط مائدة النبي ﷺ وقد رسم لي ولله الحمد في الحضرة النورانية
مرسوم دولة الفقر من طريق الإرشاد المحض، وكُتب لي منشور
المدد، وسيعقب هذا الخفاء ظهور، وهذا الطمس بروز، وتضج نوبة
أرشادي، عباد الله إلى الله بحال رسول الله ﷺ على طريقة ولده
ومحبوه ولي الله الاعظم السيد احمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه .

وهنا سأقص مايتلى على سامعة الاكوان من حكم المرسوم الالهي،
والمنشور النبوي، لينشط إلى الله قلب كل سالك اليه سبحانه عزف

الاقبال صاعداً بلا هبوط عزيزاً بلا ذل مؤيداً بلا ردّ محمياً بلا خزي
 معانياً بلا تعب محترماً بلا نصب لانفك ترعاه عين رسول الله ﷺ -
 بنظر الوقاية والحراسة والبركة والأمن والأمان ، وشريف المسكنة
 والمكان ، وعلو القدر والشأن ، ظاهراً على من عاداه ، ناصراً لمن والاه ،
 محفوفاً بالاطاف الله ، محبباً لأحباب الله ، قائماً بنصرة السنّة وهدم
 البدعة في زمن صعب على النفوس فيه القيام بأمر الحق لكثرة المخلفين
 والمدلسين ، وسيؤيده الله بطبيع كريم وعزم متين ، وقلب واثق ،
 ولسان صادق بالبيان ناطق ، وسيقيم له ويقعد ، ويذل الله له ويعز ،
 ويقطع لاجله ويصل ، وستعمر به الزوايا ، وتبرز بهمة من أسرار
 هذا الطريق الأحمدى الخبايا ، وقد آل الله على كرمه أن يقطع عنه
 من خبث طويته ، وسائت سريرته ، وأن يُلحق به من طهرت نيته
 وطابت سريرته ، عرف ذلك أو لم يعرف ، بسبب أو بغير سبب ،
 وسيحيي الله بارشاده قلوباً عفّت ، ويصل به حبلاً انقطعت ، يقوم
 مظهراً من مظاهر الحق ، جباراً لقلوب الناس ، قهاراً لبعضها ، طيّب
 الوداد ، حلو المعاشرة ، صعباً هيناً سليم القلب ، يُطهّر الله به عقائد
 كثير من الأمة ، يلتحق به أناس من المرضيين ، وأمة من المقبولين ،
 وما أكثر بشأنه من يعتقد ، ومن ينتقد (سنة الله في الذين خلوا من

كالأقار يؤيد الله بهم سنة نبيه ﷺ ، ويسري السر المعني إلى الروم
ويجوب بلاد الأكراد ويطوف في أصناف أجناس العالم من المسامين
فتضيئ به أفئدة، وتنطق به ألسنة، وتخزي به حساد، وتنصر به أحباب،
ومنبعه نائبا الذي نوه بذكره، وأضر بسرّه، وصرح بأمره، فانه سينشر في
بدايته نشر غيرنا، ويلفت الأنظار إلى نور ضميرنا، فيعرف الأمر
بديار الشام وحلب وبغداد والبصرة والموصل ثم في القسطينية ثم وثم
إلى ماشاء الله، يرفع ذلك النور الأحمدى إلى الواحد والاثنين ويرتقي
سيار العزم بالعزيمة وحكم الوراثة من عالم الغيب إلى عالم الشهادة ويفتح
الباب وينطق لسان الكرم، وتسطر السطور، ويظهر المنظوم والمنثور،
وتختلف الأساليب، وتجري الأنايب، وتنشر الاعلام، وتختبط الأوهام،
وتبدأ المشابهة المحمدية بمحض الوضع الإلهي، فأول ما يبرز له ويبارزه
بالحسد والعداوة فرقة جهل غير مرضية من حسّاده في البليدة التي
نشأ فيها، وتمد هناك من أطراف تلك القرية وهاتيك النواحي إليه
أعناق الحاسدين وتلتصق به قلوب المقبولين، ثم يقضى له منها بالهجرة
لتمتظم الرفعة، وتعلو الرتبة، ويكمل العز والسعادة، ويشتهر الحسب
والسيادة، وفي كل طارقة يقال له من حضيرة الكرم (إنك باعيننا
فلا تك في ضيق مما يعكرون) وتقيمه ناهضات المدد فيقف على منبر

هذا وإن الله سيلبس صاحبي ونائبى طيلسان المجد المطرز بطراز
السعد ، ويعطيه قوة بشأنه تمكنه من إعلاء كلمة الحق ، وإعزاز شريعة
النبي الكريم عليه أكرم الصلاة والتسليم ، وسيلحق به أئناء شر نقيباً من
المختارين في الحضرة ، ستة من أهل الظهور وستة من أهل الخفاء ،
وسيتبعهم بأربعين من أهل الارشاد وأولي العلوم والاستعداد ، وسيقرع
الغائش ويغرس الشجرة في النيل بعد الغابش وستثمر تلك الواحدة إن
لقتها الحظ بالعمرة ، وتكثر هذه البركة المحمدية المنتشرة ، لكنه يثقل
الحمل على نائبنا بهذه الخدمة المهمة ، لخامرة فساد في أكثر الأخلاق من
الأئمة ، حتى ترى أن طعامه يؤكل ويكفر ، ونيله يؤخذ ولا يذكر ،
وعرفه يتواصل ولا يشكر ، وتنبجه كلاب الحاسدين ، وتغاذ منه نفوس
الجاحدين ، وتمتلىء حقداً عليه قلوب المبعودين ، تحت مطارق أو هام
لاحقيقة لها ، وعوائق حسد نشأ من مقت لا اصل لها ، وسيوطد الله
ريض قلبه بغرته بحال روحاني ، وسررباني ، ونهضة من نهضات
الرسول ، ونظرة من نظرات جدته الطهر البتول ، لجبر كسر في قلبه ؛
حدث من غربة اعترته ، في زمانه ، في أخوان دينه ، في جنسه ، في أهل
بلاده ، في أخوان حرفته ، في عشيرته ، في فصيلته ، في بيته ، في كل حركة
من حركاته ، وسكنة من سكناته ، مع وحدة له في كثرة ، وجمعة له في

من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) نعم وإنه لحكاك للقلوب ذو قهارية
على النفوس يبرز بقالب الظهور في جميع الأمور ، هذا يقول فيه شرقي ،
وهذا يقول غربي ، وهذا يقول اعوج ، وهذا يقول استقام :
قدأكثر الناس أغلاط الظنون بنا وفرّق الناس فينا قولهم فِرَقاً
فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدري أنه صدقا

تدرج به معالي ظهوره حتى يتصل بامام المسلمين سلطان الموحدين
فيقرّبه منه ، فتجأر عليه النباحة من موعوعة الحاسدين لتبعده عنه
فيفعلون ولا يفعلون ، ويتكلمون ولا يتمكنون لأمر أثبتته العدالة
الالهية ، وأحكمته الحكمة الربانية ، وذلك أن حكم طريقنا الذي
سلكنا الله منهاجه ، وألزمنا معراج ، جمع الكلمة على ولي الأمر ،
وصدع من يريد شق العصا له ، والاهتمام بحماية شأنه وعزة أمره ،
وصيائته من المقاتلين الغاشين في الدين والنفس ، والتعصب عليهم لله
تعالى ، والحب الخالص في الله لِمَلِكِ الاسلام الذي مسح الجبار بيده على
جبهته ، ولم يكن في طريقنا من شبق ولا عبق يؤول إلى أمر دنيوي
كحكم وعدل ، وظلم وأمر ونهي ، ووهب وسلب . بل نحن مأمورون
أن لا ننازع الأمر أهله ، وان نكل أمرهم إلى الله ، وأن نقوم بهمة
الباطن باتقائهم لوجه الله ، اعتناء بشأن أمة رسول الله ﷺ .

حدسها ، وجانست جلسها ؛ وكتاب الله الحجة علينا وعليهم ، ورسول
الله القائم بالدعوة الواجبة الاجابة اليها واليه ، وسيعمر مرقدي ، ويبرز
في ذلك السعود فرقدي ، وأنا الخاتم الصديق المقرب المؤيد الملحوظ
المحفوظ ، الدرة المصانة في خزانة الغيب ، المحمي باذن الله من صادعة
الشك وطارقة الريب ، وأنا شيخ الزمان ومرشد الاوان وصاحب
العصر ، وموجة بحر المدد الفائضة من قلب سيد البشر ﷺ ، وهذا
حبل نوبي قائم باحياء سنته وطريقته ، فهايموا يا عوالم الله إلى باب الله
الصحيح الطريق إلى الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

﴿ فائدة ﴾

هي الخاتمة المباركة لبوارق حقائقنا التي برزت من سماء قلبنا بعناية
الله ومدد رسوله عليه أكمل صلوات الله :
حبب إلي أن أذكر سندي في الخرقه ، وعلوم الشريعة ، فان بعض
المغلوبين لنفوسهم يتقيدون عن ذكر أسانيدهم كأنهم يترفعون عن
وسائطهم ، وإن الوسائط إن لم يكن لها إلا صحة الارتباط بيد رسول
الله ﷺ لكفى ، والأمر يعود إلى توفيق الله ، فاني رأيت أناساً حرّف
لهم مشايخهم الحكماء العلماء بعض عبارات أجروها عليهم قبل برهة
طووا في التحريف المعاني التي أجروها لهم في الأول برشاقة عبارة

وحدة ، وغنى له في فقر ، وعوالم له بانفراد إلى الله تعالى ، وكل من
لحقته كلمة مبايعته في طريقة الله لاجتباب له عن الله ، ولا عن رسوله
الا بخروجه من الاخلاص لله في محبته ؛ وقد تجلّ لدينا المجالي ، وترقص
طربا بظهور نور إرشادنا على يده الايام والليالي ، ويجمع عليه الابرار
ويحیی زيارته الاخيار ، ويحيى به الزوار ، وتعمر به الديار ، وبالله
العجب من مسكني يتسلل وعراقي يتصلل وقروي يتضحضح وشامي
يتبجح وبدوي يتأفف ورومي يتصلف ، وسالك بعد اكتمائه
بالخرقة ينقطع وبوهدة الحزى ينصرع ، ونسب من الماء يغاش بدم
الشيطان ، ورفیق بیت طعامه الزور والبهتان ؛ وذا ، وذا والآ خر ،
وذاك ، والرجل الذي هناك ، وصاحب الشبكة والشراك ، والمدنس
المجنس ، والليل إذا عسعس ، والجماعة على الأحداث ، والمتطلعة
للفانيات ، والمتربة للهني والمهنت ، والذاكرة للدرهم والدينار ، والزائرة
للحطام والاختبار ، والمهينة تارة المعظمة أخرى ، والسابحة إلى الانتقاد
مع النكس والاعتقاد مع البشرى ، والحائرة ماذا تفعل ، والناقشة
حسب ماتفعل ؛ والمنقطعة وأعظم حبال الله الارضية بيدها ، والناثمة
ليلة على غرضها ، وليلة على عهدا ، والمتنفضة على طريقها بشق زيقها ،
والنامطة بحالها على مجالها ، ان دعيت اليها أجابت نفسها ، وخدمت

وفي الحديث فكلمهم يتصلون بالحافظ شمس الدين محمد البايلي ، وهو
عن الشمس محمد بن الشهاب أحمد الرمي عن شيخ الاسلام زكريا
الانصاري الاحمدي ، عن الحافظ الشهاب أحمد بن حجر ، عن ابراهيم
ابن أحمد التنوخي ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار ، عن
برهان الدين حسين بن المبارك ، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى
ابن شعيب ، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، عن أبي
محمد عبد الله السرخسي ، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف القبري ،
عن المحدث الحجة أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله ورضي
عنه بسنده إلى أصدق القائلين بعد رب العالمين ﷺ .

وفي بقية كتب الحديث والعلوم السائرة فقد أفردت أساندي
بلاحقة مخصوصة وتبركت بذكر مشايخي فيها .

وأما في علم التصوف فقد تلقى شيخني السيد ابراهيم الرفاعي البصري
الاجازة عن شيخه السيد أحمد عن أبي البركات عبد الله البصري العباسي
عن السيد نور الدين حبيب الله الحديثي الرفاعي ، عن سيدنا السيد
حسين برهان الدين آل خزام الرفاعي نقيب البصرة ، عن أخيه النقيب
السيد نور الدين ، عن ابن عمه الشهاب الثاقب خزام الدين بن خزام
الرفاعي البصري ، عن ابن عمه السيد شعبان نقيب البصرة ، عن عمه

السيد تاج الدين النقيب ، عن ابن عمه شيخ مشايخ الاسلام القطب
 الغوث السيد سراج الدين الرفاعي ثم الخزومي دفين صدرية بغداد ،
 عن شيخه السيد جمال الدين السليمي الرفاعي ، عن السيد قطب الدين
 الرفاعي ، عن الشيخ عمر الصغير الفاروئي ، عن أبيه ولي الله عز الدين
 أحمد الفاروئي ، عن أبي الفضل محيي الدين ابراهيم المصطفوي الفاروئي ،
 عن الامام شرف الدين أبي طالب بن عبد السميع العباسي الهاشمي الذي
 تلقى (البرهان المؤيد) كتاب سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي
 الله عنه من مجالس وعظ الامام الرفاعي مجلساً مجلساً ودوّنه وله به التلقي
 عن صاحبه رضي الله عنه . ولنا من هذا الطريق الاجازة بقرائة
 (البرهان المؤيد) ومن طريق آخر من شيعي السيد ابراهيم إلى السيد
 قطب الدين الرفاعي ، وهو عن الشمس محمد الصيادي ، وهو عن شيخ
 الاسلام الصدر على الصيادي وهو عن القطب الغوث أبيه السيد عز
 الدين أحمد الصياد ابن الرفاعي سبط الحضرة الرفاعية ، عن مدوّن
 [البرهان] عن صاحبه رضي الله عنه :

ولنا من هذا الطريق عن السيد الصياد عطر الله مرقده إجازة
 بقرائة كتاب (المعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية) له . وبقراءة
 كتاب (الحكيم) للحضرة الرفاعية ، وبقراءة المجالس المباركة الاحمدية

... رب بنو سيب برسيم برسي بصرى مبي بصره ونبينا مسيحي
 الاربعة الأول أسانيدهم في الفقه والتفسير افردتها في رسالة مخصوصة

بن وبقرائة جميع كتب الصوفية المرضية لدى علماء الشريعة المحمدية .
وأما سندي في الخرقة الشريفة الرفاعية فهو عن شيخين الأول
السيد ابراهيم الرفاعي البصري وقد سبق ذكره ، وله منذ آخر في
مسلسلاتي المفصلة مذكور . والثاني الولي العارف بالله السيد عبد الله
الراوي ، وهو عن أبيه السيد أحمد الراوي ، عن السيد نور الدين حبيب
الله الحديثي ، عن القطب السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادي
الرفاعي ، عن أخيه السيد نور الدين ، عن أبيه السيد عبد العلام ، عن
عمه السيد سراج الدين الصغير ، عن جده السيد محمود ، عن أبيه السيد
محمد برهان ، عن أبيه السيد حسن الفواص ، عن أبيه السيد الحاج محمد
شاه ، عن أبيه السيد محمد خزام الموصلي ، عن عمه السيد ملك المندلاوي
عن أبيه السيد محمود الاسمر ، عن أبيه السيد حسين العراقي ، عن ابن
عمه السيد تاج الدين ، عن ابن عمه السيد عبد الرحمن شمس الدين ، عن
جده السيد خزام السليم ، عن أبيه الشمس عبد الكريم ، عن أبيه السيد
صالح عبد الرزاق ، عن أبيه السيد شمس الدين محمد ، عن أبيه السيد
صدر الدين علي ، عن أبيه الغوث السيد أحمد الصياد ، عن أخيه
السيد عبد المحسن أبي الحسن ، عن جده سلطان الاولياء الامام السيد
أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه وعنهم ، عن الشيخ علي الواسطي

عن أبي الفضل بن كامخ ، عن غلام بن تركان ، عن أبي علي الروزبادي ،
عن علي العجمي ، عن أبي بكر الشبلي ، عن إمام الطوائف الجنيد
البغدادي عن السري السقطي ، عن معروف الكرخي ، عن داود الطائفي .
عن حبيب العجمي ، عن إمام الجماعة الحسن البصري ، عن مرجع الكل
باب مدينة العلوم سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم أجمعين .
ولسيدنا الامام الرفاعي سند الفظام وهو عن خاله سلطان العارفين
في زمانه سيدنا الامام منصور الرباني البطايحي ، عن خاله أبي المنصور
الطيب ، عن ابن عمه أبي سعيد يحيى النجاري ، عن أبي علي الترمذي ،
عن أبي القاسم السندوسي ، عن القاضي محمد رويم ، عن الامام الجنيد ،
عن السري ، عن الكرخي ، عن الامام علي الرضا ، عن أبيه الامام
موسى الكاظم ، عن أبيه الصادق ، عن أبيه الباقر ، عن أبيه السجاد ،
عن أبيه السبط الحسين الشهيد ، عن أبيه أسد الله علي أمير المؤمنين
سلام الله عليه وعليهم أجمعين .

ولسيدنا السيد أحمد سند بخرقهم الخاصة لبسها من ابن
عمه السيد عثمان والسيد عثمان لبس منه خرقه التصوف
ولكن انتهت خرقه يدهم إلى السيد عثمان أذاك فلبسها منه
والسيد عثمان لبسها من والد الامام الرفاعي السيد سلطان علي وهو من

ابن عمه السيد حسن وهو من ابن عمه السيد يحيى النقيب وهو من
أبيه السيد ثابت وهو من أبيه السيد علي الحازم وهو من أبيه السيد
علي وهو من أبيه السيد حسن رفاة المكي وهو من أبيه السيد أبي
القاسم محمد وهو من أبيه السيد الحسن وهو من أبيه السيد الحسين
وهو من أبيه السيد أحمد وهو من أبيه السيد ابراهيم المرتضى وهو من
أبيه الامام موسى الكاظم وقد تقدم ذكر سنده في الخرقه إلى علي أمير
المؤمنين عليه وعليهما السلام وهو لبسها من ابن عمه سيد المرسلين
حبيب رب العالمين ﷺ وهو صلى عليه مولاه قال (ادبني ربي فاحسن
تأديبي) صلى الله عليه وعلى آله الهداة المرضيين وأصحابه أئمة الدين
ووراثتهم وتابعيهم أجمعين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، والحمد
لله رب العالمين .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف رضي الله عنه

إن هذا الكتاب كله بعض ترجمة المؤلف ولكن أحب أن انشرف على سبيل الإيجاز والاقتصار بذكر نقاط معينة ، منها اتصال نسبه بالنبي ﷺ وتاريخ ميلاده الميمون ، ومؤلفاته المباركة النافعة ، ونظمه النادر المثل – الذي كاد أن يكون قرآناً أو أحاديثاً نبوية ولا عجب فلو أراد بعض العارفين أن يشرحه لوجد كل كلمة أو حرف منه راجع إلى آية من كتاب الله أو حديث من أحاديث رسول الله ﷺ وذكر تاريخ وفاته ، ومكان ضريحه الشريف فأقول :

أما اتصال نسبه بالنبي ﷺ

فهو القطب الكبير ، والغوث الخطير ، والاستاذ الأعظم ، العارف بالله تعالى مولانا السيد بهاء الدين (محمد مهدي) آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بـ (الرواس) ابن السيد علي ، بن السيد نور الدين ، بن السيد احمد ، بن السيد محمد ، بن السيد بدر الدين ، بن السيد علي الملقب بالرديني ، بن

السيد محمود الصوفي ، بن السيد محمد برهان ، بن السيد أبي محمد حسن
 الغواص دفين دمشق الشام ، بن السيد الحاج محمد شاه ، بن السيد محمد
 خزام دفين الموصل ، ابن السيد نور الدين ، بن السيد عبد الواحد ،
 ابن السيد محمود الاسمر ، بن السيد حسين العراقي ، بن السيد ابراهيم ،
 ابن السيد محمود ، بن السيد عبد الرحمن شمس الدين ، بن السيد عبد الله
 قاسم ، بن السيد محمد خزام ، بن السيد عبد الكريم ، بن السيد صالح
 عبد الرزاق ، بن السيد شمس الدين محمد ، بن شيخ الاسلام السيد
 صدر الدين علي ، بن القطب الغوث السجاد السيد عز الدين أحمد الصياد
 سبط سيدنا الامام الرفاعي الكبير ، ابن السيد مهدي الدولة عبد الرحيم ،
 ابن السيد سيف الدين عثمان ، بن السيد حسن ، بن السيد محمد عسلة ، بن
 السيد الحازم ، بن السيد أحمد ، بن السيد علي المكي ، بن السيد حسن
 رفاة الكبير ، بن السيد المهدي ، بن السيد أبي القاسم محمد ، بن السيد
 الحسن ، بن السيد الحسين ، بن السيد أحمد ، بن السيد موسى ، بن
 الامام ابراهيم المرتضى ، بن الامام موسى الكاظم ، بن الامام جعفر
 الصادق ، بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين
 الشهيد ، بن الامام أسد الله الغالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
 ووالدة الامام الحسين سيدتنا الزهراء فاطمة النبوية بنت روح

الوجود سيدنا وسندنا وشفاء قلوبنا ونور عيوننا ﴿ محمد ﴾ صلى الله عليه
وعلى جميع النبيين والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين وينتهي من طريق
الامومة إلى الامام الحسن السبط السعيد رضي الله عنه من طريق جده
لامه الغوث الكبير الرباني ، والعارف الصمداني ، صاحب الاشارات
والمعاني محيي الدين مولانا الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله
عنه وفقنا بهم أجمعين إنه البر المعين .

عالم وتآليفه وسمره :

فقد اختصه الله بمناقب لا تحصى ، وافرغ عليه من المواهب ما لا
يستقصى ، واقامه حجة في الدين وإماماً للعارفين ، فهو في السادة
الأشراف عالمهم بل علمهم بلا خلاف ، وفي الاولياء إمامهم ، وفي
الزهاد همامهم . تأليفه جليّة ، ومنظوماته جزيّة ، له من
الشعر الحاوي على كل فن غريب ما يزيد عن مائة الف بيت في
سبعة دواوين .

مؤلفاته الجليّة :

بوارق الحقائق هذا ، ومائدة الكرم في مجلدين ضخمين وهو كتاب
حاو لاسرار الشريعة والحقيقة ، وقاموس لفنون الطريقة ، وكتاب نور
الشروق ، ورفرف العناية ، وفصل الخطاب ، ومراحل السالكين ،

وفذلكة الحقيقة ، والدرّة البيضاء ، وبرقة البلب ، وواردات الغيب ،
وفرحة أهل الحضرة في أخبار الروضة والحضرة والوثيقة الكبرى ،
والوثيقة الوسطى ، والوثيقة الصغرى ، وطى السجل والحكم المهدوية
وغيرها كثير ، وما لم نطلع عليه أكثر .

مطن وتاريخ مبدوره الميمون :

وُلِدَ رضي الله عنه في (سوق الشيوخ) بلدة من أعمال البصرة
مشهورة في عام ١٢٢٠ هجري .

مطن وتاريخ وفاته رضي الله عنه وتبين مطن ضريحه الطاهر الشريف :
توفاه الله تعالى طيباً مهدياً في (بغداد) وَرَدَّهَا مريضاً واستمر
مرضه أكثر من عشرين يوماً وذلك في سنة ١٢٨٧ ودفن في مسجد
حبوب وكان ضريحه وما زال مقصد الزوار والمتبركين والمحبين
وأهل العلم والعرفان فنذ عدة سنوات أجرت الحكومة هناك توسعات
في الشوارع فأنت على ضريحه الطاهر وعلى المسجد كله فأزالته ونقل
جثمانه الشريف الطاهر بحضور جماعة من أهل العلم والعرفان والوجهة إلى
جوار جده السيد السلطان علي والد القطب الفوت الكبير السيد
أحمد الرفاعي — رضي الله عنهم أجمعين — هذا بعد أن مضى على تاريخ
وفاته ما يزيد عن التسعين عاماً . لله في ذلك حكم ، وفيها لأهل الله
العارفين إشارات تُشرِّحهم .

فرضي الله عنه - وعنا به - وأرضاه ونفعنا بعلومه ومحبتة وجمعنا به في
الدنيا قبل الآخرة ليكون ذلك وسيلة لنا تقربنا من حضرة سيد الوجود
وحبيب الملك المعبود صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أفقر الورى وأحقر من ترى

الناشر

فهرس بوارق الحقائق

يقول ناشره الحقير قد وضعت هذا الفهرس البسيط لهذا السفر
المجيب العظيم وأعلم أني ماقتت ببعض ما يكفي للقصد وغير ممكن
الحصول على القصد كاملاً لعدم النسبة لذا سكت حياء وخجلاً . فاعتماداً
على القاعدة : ما لا يدرك كله لا يترك جله . وضعت هذا الفهرس .

٣ كلمة الناشر

١٥ بدء الكتاب ومقدمة المؤلف وترجمة نفسه

١٦ هجرة المؤلف إلى الحجاز ومجاورته بمكة المكرمة والمدينة المنورة

ووفاته خاله هناك وطلبه الإذن من النبي ﷺ بطلب العلم وذهابه إلى
مصر وبقائه في الأزهر ١٣ سنة .

١٧ محي القطب الفوث صاحب الوقت إليه في جامع الأزهر وأمره
له بالخروج والانتداب

١٨ قصيدة نظم فيها بشارة الفوث وسيره من البدء حتى النهاية
وكأنها ملخص هذا الكتاب

- ٢٦ وصول المؤلف (العريش) ودخوله يدها الشام ورؤيته لخليل الرحمن عليه السلام
- ٢٩ واردات المن والتحف من قِبَل الأنبياء والمرسلين للمؤلف في الارض المقدسة
- ٣٠ وصوله (دمشق) وخروجه منها وتعرض إبليس له بمكايده ومغالطاته وحضور مثال روح السيد أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه
- ٣٢ وصوله (دوما) وحديثه مع خطيبها بشأن الأحمدية وابن تيمية ومنازلة روحية مع النبي ﷺ وتقرير خطيب هذه المنازلة الشريفة . نفيس جداً
- ٣٦ سيره مع القافلة إلى حمص وما رأى في طريقه من البوارق ورأى مكتوب على بعضها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فتكلم على هذا المرأى بما يكفي ويشفي
- ٤٣ وصوله (حمص) وزيارته لسيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه ووصفه له وما حصل له من الاتحاف والاجازة بتناول السم
- ٥٠ وصوله (حماة) ووصفه لكثير من رجالها الاحياء والاموات وزيارته لثني الله هموتاه عليه السلام وما حصل له من الاتحاف

- ٥٤ وصوله قرية (الطيبة) وبيانه عن صاحب المقام فيها
- ٥٦ وصوله قرية (متكين) وفيها صريح جده السيد أحمد الصياد
 وولده وأبناء عمه رضي الله عنهم أجمعين وله مع جده وعموم أهل
 تلك الحضرة حديث طويل عظيم مهم يجب الاطلاع عليه واجتمع
 هناك أيضاً بالفوت وأهل النوبة واجتمع مع الخضر عليه السلام
 ودله على وراثته السيد محمد أبي الهدى رضي الله عنهم أجمعين
- ٨٨ زيارته لصريح السيد محمد بن قضيب البان — رضي الله عنهم —
 وللمشهد الحسيني
- ٨٩ وصوله (جب السقا) وزيارته لمقام بني الله يونس عليه الصلاة
 والسلام وفي نفس المقام قبر السيد الشيخ يونس الصيادي
 الكفرطابي
- ٩١ الاجازة في قراءة (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)
 لتفريج كل كربة
- ٩١ وصوله (خان شيخون) واجتماعه بوارثه السيد محمد أبي الهدى
 وهو طفل وذكره لبعض الاولياء الموجودين هناك
- ٩٥ (ساحة) عندما ماخرج من خان شيخون قاصداً (كفر سجناء)
 اجتمع برأس الابدال السيارة وذكر له شيئاً عن مستقبل السيد
 أبي الهدى فاغتم واهتم له كثيراً .

- ٩٨ مجيئ سید الرحوتین و وکزه للمؤلف و تعقیبه بالحديث بخصوص
السید أبي الهدی رضي الله عنهم .
- ٩٩ وصوله (کفر سجناء) واجتماعه بالشيخ السيد رجب المحمدي
وما دار بينهم من المسامرة الحلوة
- ١٠١ وصوله (معرة النعمان) واجتماعه بالشيخ أحمد الجندي
- ١٠٢ زیارته لنبي الله یوشع علیه السلام و سؤاله هل فی امهم صوفیة
والاجابة على ذلك
- ١٠٤ زیارته لأؤیس القرني رضي الله عنه وما حصل له من تحف
وارشاد و خلیع و حضور مع الرسول الأعظم ﷺ بتلك الحضرة
و سئل عن مذهبه و أجاب و یسن و قرر
- ١١٧ مروره بمقبرة فناداه رجل اسمه حمدان من أهل القرن الثالث كان
حظه فی الدنيا الخفاء
- ١١٩ وصوله (سرمین) فیها مراقد بني الكیال الرفاعیة
- ١٢٠ وصوله (حلب) فكان أول من استقبله قطب البلد و بدعی (محمد)
رضي الله عنهم
- ١٢١ زیارته لسیدنا زکریا فی الجامع الكبير و شهادته للمؤلف بالمعرفة
و اتحافه برداء مكتوب علیه فاستقم كما أمرت و قال له هذا
كساء البدلیة

١٢٣ شهوده البدر الابراهيمي بحال شهد فيه الخليل عليه السلام
١٢٤ اجتماعه بالغوث الفرد صاحب الوقت بحلب بصحن الجامع ، مع
بشارة وارشاد وتوجيه

١٢٥ اجتماعه بكثير من الاولياء بحلب ووصفه لمقاماتهم وأحوالهم
وملاطفة بعضهم له ومن جملتهم امرأة . يتأكد الاطلاع على
ماحصل له في حب خصوصاً من سيدنا زكريا وسيدنا الخليل
عليهم السلام

١٣٠ عساكر الشؤون المحمدية

١٣٢ (راغب كجوك علي) كان يخدمه في حلب ومقيد نفسه لخدمته
فدعى له دعوة سالحة عظيمة

١٣٤ زيارته للسيد معروف الذي برز له ونشر عليه رداء كان عليه واثني
على السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهم أجمعين .

١٣٧ نفحات الأُنس من أرواح الصحابة والتابعين والاولياء مسكان
حلب كانت تستقبله وقد زارهم كلهم رضي الله عنه وعنهم

١٣٨ رجل محبوب رأى المؤلف بحال غيبة فقال هذا رجل أكل
حشيشة — هانا الله — فاستشهد لذلك بما نال النبي ﷺ من

قريش فانه تقرير نفيس

- ١٤١ الأئمة الاثنا عشر وشرح إمامتهم ومكانتهم عند أهل السنة .
- ١٤٥ أناس يقولون لو كنا من أهل الاطلاع لصبرنا كصبرهم ولرضينا كرضائهم . و (الجواب) من المؤلف لهم ولا مثاله
- ١٤٥ من انتصار الله لأهل الحق
- ١٤٦ رأى في سياحته أن الأحمديّة على كثرتهم وشهرتهم واعتقاد الناس فيهم دون غيرهم بالمال والأما كن فكوشف وقيل له استفت من الخضر عليه السلام فاستفتاه فأجاب وأجاد وانشدا
- ١٤٨ زيارته مراقد بني الصياد في دائرة السيد العراقي بحلب
- ١٤٩ اقتطافات السيد العراقي وهي كلمات جوامع
- ١٥٠ كلام سيدنا الامام الغوث الاكبر الرفاعي رضي الله عنه وهو كلام عظيم جداً جداً
- ١٥٢ المتحابين في الله وآداب الحب وحالاته
- ١٥٢ اختلاس العلم من الناس
- ١٥٣ كلام للامام الرفاعي رضي الله عنه
- ١٥٤ عرفان العارف في كلمة واحدة أعظم من الف كرامة وأجل من ألف خارقة
- ١٥٥ رجل ولهان بالنبي ﷺ اسمه علي ولقبه عردوك

١٥٧ رأى بحلب من الرجال الاكابر كثيرأ منهم محمود أبو جداول
والفتياني والفاقي والشيخ طه بن البطيخ وابن القرلقي وعلي
الحداد والشيخ محمد الطيار من آل الكيال والشيخ حسون والشيخ
علي وعبد الحنان والشيخ بكران والشيخ محمد البابلي والشيخ
عيسى وأناس غيرهم كثير . اطلع تنفع

١٦٠ عند خروجه من حلب حنت روحه الشريفة كحنينها لوطنها
الاصلي فحكى سر ذلك ويئنه

١٦٣ وصوله مدينة (كلس) وزيارته لسيدنا شرحبيل وثناء سيدنا
شرحبيل على السيد الكبير الامام الرفاعي رضي الله عنهم أجمعين
وأوصاه بقراءة أول مجلس من غنيمة الفريقين

١٦٤ أول مجلس من غنيمة الفريقين للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه
١٧٠ وصوله (عنتاب) ومحاضراته مع روح سيدنا سعد بن عبادة
الانصاري رضي الله عنه

١٧١ وصوله (البيرة) وزيارته لمقبرة هناك فنسودى منها هات ما عندك
يا ولي الله

١٧٢ مشى متوجهاً إلى (الرها) وفيها حصل له حضور مع خليل الرحمن
عليه الصلاة والسلام

١٧٤ كلمة لسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ودعاؤه للمؤلف وتناؤه
عليه . ورَفَعَ له صحيفة فيها اسم سيدنا محمد ﷺ منوعة الرسم
وأشياء أُخر

١٧٦ (فائدة) لمن أثقلته همومه وحارت فكرته

١٧٦ شرح اسم النبي ﷺ للسيد الغوث الاعظم سيدنا الكبير أحمد
الرفاعي رضي الله عنه

١٧٨ (فوائد عظيمة وأسرار لها القيمة) بالاسم المحمدي . عملنا منها
نشرات من أرادها فليراجعنا

١٨١ (عود حسن) إلى الحضور الابراهيمي الذي بدء برقم ١٧٢ في
مدينة (الرها)

١٨٥ خليل الرحمن ﷺ يلبس المؤلف مِرط المحبوبة ويدله على التمسك
بالسيد أحمد الرفاعي ويبيّن مكاتبه ويصف أحوال المعتقد والمنقذ
والمتوقف عن القدح والحب وأمره بالذهاب (للموصل) والاستمداد
١٨٩ سيره إلى (آمد) وهناك انجلت له دولة السلطان المحمدي فأخذ
يصلى ويسلم ويشي بما فُتح عليه فعليك بالوقوف والاطلاع على
هذا الأدب العالي اللائق أمام الحضرة المحمدية الشريفة المعظمة
فهو نثرًا ونظمًا وفيه القصيدة التي أولها . طف بوادي القدس
من نادي تهامه وافرش الخدين في أطلال رame

١٩٤ أمر بحضرة شهود على لسان الآمر الأعظم : أفض لاهل محاضر

الحضور ماسيظهره الله من طي قلبك ...

١٩٨ أمر بالإكثار من قراءة (ياقادرأ قدرته ... إلى آخره

١٩٩ زيارته لسيدنا سليمان بن سيدنا خالد بن الوليد - رضي الله عنهم -

في (آمد)

٢٠٠ اجتماعه بالخضر عليه السلام فقرأ (كهيصص) وتبسم . ففهم

المؤلف المعنى وذكره

٢٠٠ مسيره مع قافلة إلى (ماردين)

٢٠٠ رجل مع القافلة يُكبرُهُ ويقول - القمر - فكان يتوارى وكان

المقصود غيره رضي الله عنه

٢٠٠ زيارته أثناء سيره لقبر العارف الشيخ موسى الزولي وله كلام عالي

ودلالة وبشارة عظيمنتان

٢٠٢ وصوله (ماردين) وطواف أرواح سكانها به وإعلامه أن جميع

ما يحصل له من اللطف والعطف حرمة لروح السيد أحمد الرفاعي

رضي الله عنهم فأتى عليه بقصيدة مطلعها : لي في سماء الحمى

الشرقي أقار

٢٠٤ رجل من رجال الغيب يسقط عليه في صحن الجامع في ماردين

ويسأله فيجيبه المؤلف رضي الله عنهم

٢٠٥ رجل من طلاب العلم في ماردين يراه في صلاة الضحى فيقول له
كثير تمكن جبينك وبأتي بشيخه أيضاً فحادثه المؤلف ولاطفه

٢٠٨ وصوله (نصيدين) وزيارة السيد علي الصيادي فنصح المؤلف بلزوم
باب السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهم

٢٠٩ وصوله (الموصل) وزيارته للسادة الانبياء وكلهم أكرموه وكان أكثرهم عناية به نبي الله يونس عليهم جميعاً الصلاة والسلام وأوصاه بأن يطير بحياحي السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه

٢١٠. وزار في الموصل الشيخ فتحي الموصلي والشيخ محمد الغزالي
والسيد خزام الموصلي الرفاعي ووصف أحوالهم ومكاتبهم رضي
الله عنهم ورأى من الأحياء رجلاً اسمه خَضِرَ وآخر اسمه موسى
والقطب فيها من عرب حرب ورأى فيها أكثر من ستين رجلاً
من الأولياء رضي الله عنهم

٢١١ ورأى في الموصل رسول الله ﷺ وذكر له إشارات بتعيين أوقات

٢١١ ورأى في الموصل الخضر عليه السلام فسأله عن تعبير القول
النبي جدّ، جدّ، جدّ، فبيّن وأصاب

٢١١ سماعه دواب الماء وهي تقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله
— ﷺ — قُرْبُ وقت الظهور

٢١٢ صاحب نوبة الماء يقول: يا ذاهبا مع الكلك أُنشِرْ فان الكل لك
٢١٢ رأى رسول الله ﷺ فقال له يا ولدي أنت بهاء الدين . وأمره
بالتجديد . ثلاثا

٢١٢ ثناء الرسول ﷺ على السيد أحمد الرفاعي يتعين الاطلاع عليه
لحديث انزلوا الناس منازلهم وفيه بشارة لأحباب السيد محمد
مهدي أبي المكارم (غريب الغرباء)

٢١٣ وصل (بغداد) فأنكشف له الحجاب وأحدثت به الارواح من
كل جانب واعتناء الامام موسى الكاظم به

٢١٤ رأى رسول الله ﷺ وهو في بغداد فأمره بزيارة الأمير السيد
ابراهيم المرتضى بن الكاظم والسيد علي أبي الحسن الرفاعي والد
سيدنا أحمد وزيارة الكرخي والجند وأمره بالسلام عليهم ففعل
٢١٤ ورأى السيدة البتول الزهراء رضي الله عنها فأمرته بزيارة السيد
سراج الدين ، وزيارة السيد محمد الوتري ثم أطلقت له العنان
فزار مرافد الأولياء والعلماء والفقهاء وانتفع بهم واجتمع ببغداد
على قطبها وعلى أصحاب النوبة بها

٢١٥ ورأى رسول الله ﷺ ببغداد فقال له : طب قلباً سميظهر الله لك ولنويك والطريقة الرفاعية بهذه البلدة شأنها عظيماً . فقال : يارسول الله عليك الصلاة والسلام أرى عنايتك بالطريقة الرفاعية أكثر من غيرها ، فتلقى الجواب السار والأمر بالسير إلى (أم عبيدة)

٢١٦ وصوله (كربلاء) وزيارته للسيد الحسين رضي الله عنه ورأى هناك الخضر عليه السلام والقطب الغوث صاحب الوقت يكنس حائط القبة وصاحب المقام يوصي المؤلف باتباع سيدنا أحمد الرفاعي رضي الله عنهم

٢١٧ سيره إلى البصرة ومروره بـ (السبيليات) واجتماعه بأرواح الاولياء المدفونين فيها وحديثه معهم . انطلاقه إلى البصرة ووصوله إليها واجتماعه بمفتيها السيد ابراهيم الرفاعي ومبايعته له وسلكه على يده

٢١٩ وصوله (أم عبيدة) وكلامه على فضلها ونقوله عن الثقة أقوالهم في فضلها ففيه من كل طارف وتليد

٢٢٣ (جملة جميلة) في فضل الزيارة والحب في الله ثم يستمر الكلام في فضل أم عبيدة وساكنها رضي الله عنه

- ٢٣٣ انصت أيها اللبيب وتدبر أسرار الله في مصنوعاته
- ٢٣٥ المبايعة ١ على التمسك بطريقة شيخنا الرفاعي الكبير رضي الله عنه
- ٢٣٧ المبايعة ٢ على التوحيد الخالص
- ٢٣٧ المبايعة ٣ على الخفا والصفاء والتمسك بسنة سيدنا المصطفى ﷺ
- ٢٣٧ المبايعة ٤ على السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين
- ٢٣٨ المبايعة ٥ على رد الأمور إلى الله
- ٢٣٨ المبايعة ٦ على اعلاء الطريقة الرفاعية لله تعالى
- ٢٣٩ المبايعة ٧ على دوام الحضور بالانفراد الطوري
- ٢٣٩ المبايعة ٨ على قطع عناصر الخيال
- ٢٤٠ المبايعة ٩ على نصره سنة النبي العظيم وفيها الزجر عن الشطح
- وبحث عظيم
- ٢٤٥ (ومن تحف المؤانسة)
- ٢٤٦ أ (فما لا يلتفت إليه) طارق خاطر يقود إلى عزيمة لم تكن شرعية
- ٢٤٦ ب (ومما لا يلتفت إليه) مشاركة طور إطلاقي شكله
- ٢٤٦ ج (ومما لا يلتفت إليه) انفتاح روزنة خيالية
- ٢٤٧ د (ومما لا يلتفت إليه) محادثات ترن في الخاطر
- ٢٤٧ هـ (ومما لا يلتفت إليه) الرؤيا التي لا يؤيدها عمل صالح

٢٤٩ و (ولا يلتفت) أيضاً إلى الرؤيا التي تنشأ عن عمل صالح
٢٤٩ ز (ومما لا يلتفت إليه) أخبار سر بمحصل غاية تدفع العبد عن
الأعمال للأعمال

٢٤٩ ح (ومما لا يلتفت إليه) كثرة ظهور الكرامات
٢٥٠ ط (ومما لا يلتفت إليه) البروز بخلة الظهور
٢٥٠ ي (ومما لا يلتفت إليه) الانطواء بخلة الخفا عن المظاهر البارزة
٢٥١ أي (ومما لا يلتفت إليه) الرجوع في فقه الحال
٢٥١ ب ي (ومما لا يلتفت إليه) التشديق بما أبهمه المبتدعة أهل
الوحدة المطلقة

٢٥٥ ج ي (ومما لا يلتفت إليه) لَمَعَانُ أنوار تشرق للسالك من
حضرة خياله

٢٥٧ هـ ي (ومما لا يلتفت إليه) علاقة كشف تطرق عن فكرة
٢٥٧ و ي (ومما لا يلتفت إليه) طارق قبض يدفع الهمة عن الارتياح بالعمل
٢٥٨ ز ي (ومما لا يلتفت إليه) كشف أو إلهام أو رؤيا رأى بها
السالك نبيه أو شيخه

٢٥٨ ح ي (ومما لا يلتفت إليه) تمكن المريد من الطيران في الهواء
٢٥٩ ط ي (ومما لا يلتفت إليه) إنكشاف العوالم إدلالاً

- ٢٥٩ ك (ومما لا يلتفت إليه) شدة انجذاب القلوب إلى الفقير
- ٢٥٩ اك (ومما لا يلتفت إليه) نفرة القلوب من الفقير
- ٢٦٠ بك (ومما لا يلتفت إليه) ميل النفس لتطلب مقام أو حال
- ٢٦٠ ج ك (ومما لا يلتفت إليه) قدرة في المقام نافذة وحال مؤثر
- ٢٦١ دك (ومما لا يلتفت إليه) بروز سلطان من طارقة الحال
- ٢٦٢ هـ ك (ومما لا يلتفت إليه) شروق فقه ولو في مسألة فرعية
- ٢٦٥ و ك (ومما لا يلتفت إليه) كرامة تحدث في حالة غفلة عن الله
- ٢٦٦ ز ك (ومما لا يلتفت إليه) سقوط دنائير من الهواء للفقير
- ٢٦٧ ح ك (ومما لا يلتفت إليه) حال ينسبط له الخاطر
- ٢٦٧ ط ك (ومما لا يلتفت إليه) علم وسيع في فنون مقروءة معلومة
- ٢٦٨ ل (ومما لا يلتفت إليه) استغراق بعبادة قام أساسها على جهل
- ٢٦٩ أ ل (ومما لا يلتفت إليه) حب الخلوة فان فيها آفات
- ٢٦٩ ب ل (ومما لا يلتفت إليه) حب السياحة فان فيها آفات
- ٢٧٠ ج ل (ومما لا يلتفت إليه) سماع هاتف يشير إلى أمر غيبي
- ٢٧٠ د ل (ومما لا يلتفت إليه) انقياد عوالم الجن والانس لخدمة الفقير
- ٢٧١ (عود حسن) إلى المبايعات
- ٢٧١ المبايعات ١٠ على محافظة شرف لسان التحدث بالنعمة
- ٢٧١ المبايعات ١١ على طرح هياكل الاكوان

- ٢٧٢ المبايعة ١٢ على عدم النظر إلى الآباء والأجداد
- ٢٧٢ المبايعة ١٣ على الزهد بهذه الدنيا الفانية
- ٢٧٣ المبايعة ١٤ على خفاء في ظهور ، وظهور في خفاء
- ٢٧٤ المبايعة ١٥ على الفرار من الناس إلى الله
- ٢٧٤ المبايعة ١٦ على الوقوف على قدم الاهتمام
- ٢٧٤ المبايعة ١٧ على كثرة الصلاة على النبي ﷺ
- ٢٧٦ المبايعة ١٨ على عدم تصديق أصحاب بضاعة السحر والرمل
- ٢٧٦ المبايعة ١٩ على انتهاج منهاج الاصحاب والآل الانجاب
- ٢٧٧ المبايعة ٢٠ على رد كل ما ينسب للاولياء من الكلمات التي يردها
- ظاهر الشرع
- ٢٧٧ المبايعة ٢١ على التواضع للمتواضعين ، وعلى التكبر على المتكبرين
- ٢٧٨ المبايعة ٢٢ على الانتقباض عند المنقبضين
- ٢٨٠ المبايعة ٢٣ على مجالسة أهل الاهتمام بأعلاء كلمة الحق
- ٢٨١ المبايعة ٢٤ على الانقطاع عن مجالس من بهضتهم هموم دنياهم
- ٢٨٢ المبايعة ٢٥ على الرأفة والرحمة بكل المسلمين
- ٢٨٢ المبايعة ٢٦ على العفو عمن ساءني من أمة سيدنا محمد ﷺ
- ٢٨٣ المبايعة ٢٧ على تكذيب أهل الدعاوي الباطلة

- ٢٨٤ المبايعة ٢٨ على معاداة أهل البدعة
- ٢٨٤ المبايعة ٢٩ على محبة المساكين
- ٢٨٤ المبايعة ٣٠ على كراهية الدنيا
- ٢٨٤ المبايعة ٣١ على رد دعاوى أناس يزعمون العلم بالجفر
- ٢٨٦ المبايعة ٣٢ على محاضرة القلوب
- ٢٨٦ المبايعة ٣٣ على إقالة عشرات الكرام
- ٢٨٦ المبايعة ٣٤ على حب العرب
- ٢٨٦ المبايعة ٣٥ على الانتداب لاجابة داعي الله
- ٢٨٧ المبايعة ٣٦ على التوسل إلى الله تعالى بالانكسار إليه
- ٢٨٧ المبايعة ٣٧ على شكر نعمة الغنى
- ٢٨٧ المبايعة ٣٨ على التباعد عن أناس ابتلوا بالانتقاد
- ٢٨٨ المبايعة ٣٩ على حسن الظن بعباد الله المنكسرين له
- ٢٨٨ المبايعة ٤٠ على إرادة الخير لجميع المخلوقين
- ٢٨٨ المبايعة ٤١ على مباداة الفقير المتكبر
- ٢٨٨ المبايعة ٤٢ على مجانبة البطالين
- ٢٨٨ المبايعة ٤٣ على مصاحبة أصحاب الاعمال والصنائع
- ٢٨٩ المبايعة ٤٤ على الرفق بالآدميين وغيرهم

- ٢٨٩ المبايعة ٤٥ على سوق القلوب إلى الله تعالى
- ٢٨٩ المبايعة ٤٦ على الانتصار لي إذا بقي عليّ
- ٢٨٩ المبايعة ٤٧ على كثرة قول لا إله إلا الله
- ٢٩٠ المبايعة ٤٨ على النصيحة لكل مسلم
- ٢٩٠ المبايعة ٤٩ على الاهتمام لمحافظة الفروض والسُنن
- ٢٩١ المبايعة ٥٠ على مجانبة المتصوفة
- ٢٩١ المبايعة ٥١ على تعظيم أمر الله
- ٢٩١ المبايعة ٥٢ على البدلية الكبرى
- ٢٩٢ المبايعة ٥٣ على حل سر كل منزلة
- ٢٩٢ المبايعة ٥٤ على الدعاء لسلطان المسلمين بالخير
- ٢٩٢ المبايعة ٥٥ على كتم أسرار الخسرة إلا عن أهلها
- ٢٩٢ المبايعة ٥٦ على الصداقة لاصدقاء والديّ
- ٢٩٣ المبايعة ٥٧ على مجانبة من لم يعرف قدر المعروف
- ٢٩٤ المبايعة ٥٨ على مجانبة المتلصّصين عند الأغراض
- ٢٩٤ المبايعة ٥٩ على مجالسة من لا غرض له ولا أمل
- ٢٩٥ المبايعة ٦٠ على كثرة الاستغفار
- ٢٩٥ المبايعة ٦١ على حثّ الإخوان على طلب العلم

- ٢٩٥ المبايعة ٦٢ على إرشاد الناس
٢٩٦ المبايعة ٦٣ على عدم منازعة الأمر أهله
٢٩٧ المبايعة ٦٤ على قص الشارب لاحتقه
٢٩٨ المبايعة ٦٥ على شرب الماء بركوة طين
٢٩٨ المبايعة ٦٦ على عدم دخول بلدة فيها الوباء
٢٩٨ المبايعة ٦٧ على عدم أكل البصل والثوم غير مطبوخين
٢٩٩ المبايعة ٦٨ على أكل كل خفيف المادة مستقلا من الطعام
٢٩٩ المبايعة ٦٩ على القناعة بما يستر العورة
٢٩٩ المبايعة ٧٠ على حفظ يوم الجمعة بحفظ آدابه
٣٠٢ المبايعة ٧١ على تعظيم شهر رمضان
٣٠٢ المبايعة ٧٢ على إجلال أرض الحجاز
٣٠٣ المبايعة ٧٣ على حماية القلب من الغفلة
٣٠٣ المبايعة ٧٤ على رد كل وقت وعمل وقول رده الشرع الشريف
٣٠٤ المبايعة ٧٥ على مودة من حنت له روعي حنين ود
٣٠٤ المبايعة ٧٦ على رد الحُلم وعدم إشغال الفكر به
٣٠٤ المبايعة ٧٧ على انتظار مئة إلهية عظيمة يفرغها الله إلي بكرمه
بعد بلوغ الحسنيين مئة من العمر

٣٠٥ المبايعة ٧٨ على الايمان بكل حديث يروى عن رسول الله ﷺ

لا يخالف معناه الكتاب والسنة

٣٠٥ المبايعة ٧٩ على إعظام صفاء الله تعالى

٣٠٥ المبايعة ٨٠ على القول بأدميه الآدميين

٣٠٦ المبايعة ٨١ على لبس القميص

٣٠٧ المبايعة ٨٢ على تلاوة بسم الله الرحمن الرحيم

٣٠٧ المبايعة ٨٣ أن أمر أولادي في طريقة الله وأجابي ببناء بيوت

للضيافة

٣٠٧ المبايعة ٨٤ على استكمال الآداب في المشي

٣٠٨ المبايعة ٨٥ على الإصلاح بين الاخوان

٣٠٨ المبايعة ٨٦ على عدم التشدق في الكلام

٣٠٨ المبايعة ٨٧ على أن أنبه من ابتلي من اخواني ومحبيّ بالقرب من

الامراء والحكام

٣٠٩ المبايعة ٨٨ على الفيرة لله ولرسوله ﷺ

٣٠٩ المبايعة ٨٩ على نسج المزاح اللطيف أحياناً ترويحاً للبشرية

٣١٠ المبايعة ٩٠ على زيارة المقابر والدعاء لأموات المسلمين والدعاء

عند مقابرهم

- ٣١٠ المبايعة ٩١ على مس اليد على الوجه عند ذكر اسم النبي ﷺ
- ٣١٠ المبايعة ٩٢ على الرأفة بالمجاذيب
- ٣١١ المبايعة ٩٣ على المباحة عن أصحاب دعوى الولاية والمحو
- ٣١١ المبايعة ٩٤ على التباعد كل التباعد عن المتحسين للناس
- ٣١١ المبايعة ٩٥ على محبة الاصدقاء الذين يطرحون التكلف
- ٣١٢ المبايعة ٩٦ على التلطف بالضعاف المساكين
- ٣١٢ المبايعة ٩٧ على الانقطاع في العمل إلى الله تعالى
- ٣١٣ المبايعة ٩٨ على صدق الهجرة في كل عمل يؤول إلى الله تعالى
- ٣١٣ المبايعة ٩٩ على طي الاعتقاد الخالص بما اجمع عليه الاشاعرة
والماتريدية
- ٣١٣ المبايعة ١٠٠ على تنزيه الله تعالى
- ٣١٤ المبايعة ١٠١ على الايمان بحياة النبي ﷺ
- ٣١٤ المبايعة ١٠٢ على إعزاز ما اكرمني الله به
- ٣١٥ المبايعة ١٠٣ على موالاته الفقيه الصالح
- ٣١٥ المبايعة ١٠٤ على محبة الصوفي التقي
- ٣١٥ المبايعة ١٠٥ على مجانبة المتصوف المتلصص
- ٣١٥ المبايعة ١٠٦ على إذاعة حكم النعمة الخفية الربانية

٣١٦ المبايعة ١٠٧ على القطبية العظمى والنوئية الجامعة الكبرى

٣١٦ المبايعة ١٠٨ على شأن جامع محمديّ لآعلاقة له بالاكوان

٣١٦ المبايعة ١٠٩ بعد الاستشراق على طوالع هذا المقام المبارك على

مايعود اليه المقام من طي ونشر ، وسر وجهر ... في ستة وعشرين

ألف نص

٣١٧ انجلاء المحضر بعد المبايعات بحضور النبي ﷺ بحضرة السيد

أحمد الرفاعي رضي الله عنه في أم عبيدة ثم الاعتكاف فيها اسبوعا

٣١٧ رويته للنبي صلى عليه وسلم على فرس أبيض يأمره بالسير في بلاد الله

لتهذيب النفس

٣١٨ وصوله (طوس) وزيارته للسيد الامام علي الرضا وإجماعه هناك

بالسيد المهدي المنتظر رضي الله عنهم أجمعين

٣١٩ اجتماعه بالخضر عليه السلام فتبادل معه الحديث بلغات عديدة

وشرح البعض منها

٣٢٠ اجتماعه بجميع السادة المدفونين بطوس وإلباسه خلة الودية

وحثه على الارتباط بالسيد الرفاعي الكبير

٣٢١ سياحته وبيان أسماء الأفطار والبلدان التي مر بها

٣٢١ عودته إلى (البصرة) و وفاة شيخه السيد إبراهيم الرفاعي

٣٢١ وصوله ببلدته مسقط رأسه (سوق الشيوخ) والحال الذي اعتراه

هناك مثير لكل عاطفة مؤمنة

٣٢٢ رؤيته للنبي ﷺ فقال له صل علي صلاة تجمع مقاصد المصلين

علي من أهل الحضرة

٣٢٣ صيغة الصلاة الجامعة العظيمة المقبولة ومحوز القبول لدى الرسول

ﷺ من داوم عليها

٣٤٨ ثناء الرسول ﷺ على الصيغة المتقدمة وطلب قراءة حزب الوسيلة

٣٤٨ حزب الوسيلة للسيد أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه

٣٥٦ انتهاء حزب الوسيلة والثناء عليه بحضرة الرسول ﷺ

٣٥٦ (فائدة) بخصوص الدعاء وأهميته وفيه نظماً قال : طرق السر

من البرهان ما

٣٦٠ انفكاك أولي النفوس المغمورين بالهوى عن السيد المؤلف رضي

الله عنه فقال نظماً تركونا أي قوم تركوا وبركبان النفوس

انسلخوا . إلى آخر القصيدة وبعدها تقارير مهمة

٣٦٠ رؤيته لصفوف الرجال المقبلين في عالم الغيب فقال نظماً : قوم

نراهم وصلوا * لنا وفينا اتصلوا

٣٦٤ وصوله (بغداد) فرأى السيد الكبير آبا العلمين واخبره انه
يأتيه رجل يلقيه الذكر ويجيزه ليكمل له التسلسل واشتغل بالذكر
على يديه في جامع هناك أظنه المدفون فيه حبيب العجمي رضي
الله عنهم أجمعين

٣٦٦ وصوله (سرّ من رأى) وزار الأئمة الاعلام ورأى رسول الله ﷺ
وخطبه يا (أبا المكارم) وأمره بالتجديد ثلاثا وأفهمه معنى التجديد
٣٦٧ وصوله (راوة) واجتماعه بشيخه السيد عبد الله وهناك رأى
رسول الله ﷺ فقال له : المدينة اشتاقت اليك عندها قال :
خذوني إلى أرض المدينة إني إلى آخر الايات

٣٦٩ اجتماعه بالخضر عليه السلام خارج رواة واستعمال المؤلف الادب
فجري حديث بالمناسبة

٣٦٩ وصوله (الدير) المشهور الآن بـ (دير الزور) وزيارته مرقد
السيد محمد العبادي الحسيني ونام بحضرته فرأى رسول الله ﷺ
وتحت نظره الكريم حلقة ذكر شيخ الحلقة السيد أحمد الرفاعي
فاشار الرسول ﷺ للمؤلف فتقدم فقال له صر حادي القوم
وامدح جدك السيد أحمد

٣٧٣ سيره من طريق الصحراء بعد مغادرة الدير

٣٧٣ وصوله (دمشق) فأضافه فيها عبد حبشي وبات عنده فرأى
القطب النعوت محتفل بجنائز شيخه السيد عبد الله الراوي فحزن عليه
فتواردت عليه واردات الانس من قبل روح النبي ﷺ جبراً لخطره
٣٧٧ وصوله (غزة هاشم) وزيارته لجد النبي ﷺ

٣٧٧ وصوله (مصر) وزيارته الجامع الازهر وزيارته الامام السيد الحسين
رضي الله عنه ورأى فيها كشفاً سردين مثالا لما يحدث فيها قال:
لولا لجام الحكم وحائل الادب لذكرت من مشهد السرداين العجب
٣٧٨ رأى رسول الله ﷺ وألبسه خلعاً قطيعة المحبوبة وطافت به
أرواح أهل الحضرات الاحياء والاموات في مصر وعدّ أناساً منهم
وشكر ما أكرموا به

٣٧٩ زيارته للقطب الجليل السيد علي بن الامام السيد أحمد الصياد رضي
الله عنهم المشهور بمصر (بأبي الشباك)

٣٧٩ اجتماعه على الاخوان والاحباب والمحبين في أيام طلبه للعلم ووصفه
لرجال من أهل الله هناك في مصر ووصفه أيضاً لرجال من أهل
العلم فيها

٣٨٠ رموز وإشارات تشير إلى أناس يتصفون بما لا يليق ولا يجوز
م في مصر أيضاً

٣٨١ (حكمة عجيبة)

٣٨١ حديث : ليس الرجل رجل الدنيا . إلى آخره وكلام المؤلف عليه
٣٨٣ كلام عظيم لإمام طوائف أهل الحضرات الغوث الأكبر السيد
أحمد الرفاعي رضي الله عنه

٣٨٧ خروجه من مصر وسيره إلى المدينة المنورة

٣٨٨ وصوله (المدينة المنورة) ومثوله بين يدي الرسول ﷺ . فاطلع
أيها المحب المؤمن واقرأ وكرر فالمكرر يحلو وفي الإعادة كل
الإفادة ، فالفهرس والمفهرس دون بلوغ البيان والايضاح الكافي
بغير الاطلاع والامعان والايان ، وفقنا الله جميعاً لكمال الايمان
٣٨٩ انجلي نور سيد الوجودوا كرم المؤلف بمطالعة صحف العيان فقرأ
٣٨٩ المداومة على قراءة سورة طه وما للمداوم على قراءتها

٣٩٠ صدور الامر بلازمة المؤلف الاعتبار المحمدية

٣٩١ عوالم البواطن كعوالم الظواهر لها جنود وقواد وأمراء

وحكام وملوك

٣٩٣ الإشارة إلى ثورة القلوب

٣٩٥ في يوم خميس لمع نور الجمال المحمدي والمدد بالاسعاف والاسعاد
وخلة المحبوبة والعلم التي ما كانت تخطر ببال المؤلف رضي
الله عنه

٣٩٦ عجب لرجلين في (المدينة المنورة) السيد أحمد والسيد أسعد وكلهم
من بني رفاعه فالأول تشذّل والآخر تمرغن وعلى أثر حديثهما
أتى بقصيدة مطلعها : نحن شمس الحضرة المشعشة

٣٩٩ (جملة) المؤلف واجتماعه بنسب السيد الرفاعي الكبير رضي الله
عنه واتصاله بالرسول الاعظم ﷺ

٤٠٠ ترجمة المؤلف واجتماعه بنسب السيد الرفاعي رضي الله عنه
واتصاله بالرسول الاعظم ﷺ

٤٠١ رأى رسول الله ﷺ فاتحفه بهذا الدعاء الذي أوله : يارب
اللطيف يا عظيم

٤٠٢ رأى الصديق الاكبر رضي الله عنه فأكرمه بدعاء الخاشعين
الذي أوله : إلهي كلما أذنبت ذنباً

٤٠٣ رأى الفاروق الاعظم رضي الله عنه فقال له ومني خذ وقل :
اللهم صل على سيدنا محمد ما دامت الصلوات

٤٠٤ رأى سيدنا ذي النورين عثمان رضي الله عنه فقال : قل : لا إله إلا
الله وحده لا شريك له الجليل الجبار

٤٠٤ على أثر هذا الدعاء بحث في الوسيلة والتوسل وتقريع المنكر المحروم
٤٠٦ ورأى الامام الكرار ابن عم المختار علي المرتضى كرم الله وجهه

فقال ومني خذ : اللهم صل على محمد وآله

- ٤٠٨ (ابن بلي) في المدينة المنورة وحديثه معه
 ٤٠٩ رأى الخضر عليه السلام في المدينة المنورة بعد انصراف ابن بلي
 فقال : طب نفساً إلى آخر كلامه وشهادته للمؤلف رضي الله عنه
 ٤١١ اعتذار (ابن بلي) وحكى رؤيا رآها وطلب الدعاء
 ٤١١ السيد أسعد الاحمدي العنصر يدعو المؤلف للافطار عنده وثمَّ

حديث وبيان

- ٤١٤ الرسول الاعظم محمد ﷺ خيرة الانبياء والرسل وكافة الخلق
 ٤١٥ ومما يدل كل حافل أنَّ شريعة نبينا أعلى الشرائع النبويات مناراً
 ٤١٦ (ومن المروءة) أن يشكر الرجل المنعم والمحسن
 ٤١٧ صرف الشكر القلبي لخالق النعم
 ٤١٧ يجب ذكر الدال على توحيد الله جزى الله عنا سيدنا محمد ﷺ
 ما هو أهله

- ٤١٧ الصلاة وما ينتج عنها
 ٤١٨ الزكاة وما ينتج عنها
 ٤١٨ الصوم وما ينتج عنه
 ٤١٨ الحج وما ينتج عنه
 ٤١٩ لماذا لم يعد الجهاد ركناً سادساً على أهميته

٤٢٠ الوسائل الأربعة في مناهج السلوك إلى الله للقطب الغوث السيد

أحمد الرفاعي رضي الله عنه

٤٢٠ الوسيلة الاولى

٤٢٣ الوسيلة الثانية

٤٢٤ الوسيلة الثالثة

٤٢٦ الوسيلة الرابعة

٤٢٦ صيام المؤلف رمضان في (المدينة المنورة) وما ناله من الاكرام

من الحبيب الاعظم ﷺ

٤٢٧ استئذانه من النبي صلى الله عليه وسلم بالذهاب إلى الحج

٤٢٨ انحداره بعد الحج ومروره بمصر والشام حتى وصوله (القسطنطينية)

٤٢٩ اقامته في (القسطنطينية) ثمانية جُمع واجتماعه بالخضر عليه السلام

وقطبها وأصحاب نوبتها رضي الله عنهم

٤٢٩ عناية الرسول الأعظم ﷺ بالملك الذي كان متولى (بالقسطنطينية)

وأمره للسيد المؤلف أن يأخذ بيده

٤٣١ ما يجب على الأمة حيال ولاية الامور وما يجب على الناصح من

الحكمة لجمع الكلمة أمام قوة الكفار الأعداء

٤٣٤ زيارته لخالد أبي أيوب بن زيد الانصاري رضي الله عنه في القسطنطينية

وشم رائحة رَجُلٍ أحمدٍ فيها يدعى عمر بن حسن الحريري الرفاعي

٤٣٥ رجوعه من القسطنطينية ومروره بعدة أقطار وبلدان حتى وصل

الاسكندرية فاجتمع بالسيد عمر الحريري الرفاعي

٤٣٦ وصوله إلى (أم عبيدة) وحضوره هناك بحضرة النبي ﷺ

وإسناد الغوثية اليه تحكماً وتصرفاً

٤٣٧ (الغوثية) وتعريفها للقطب الغوث السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه

٤٤٥ (غريب الغرباء) هذا وسام عُلّق على المؤلف من قبل النبي

ﷺ ليلة إتحافه

٤٤٦ بيان وكشف للمؤلف عن سريان الطريقة الرفاعية

٤٤٨ منبع سريان الطريقة الأحمدية وتجديد الدين للأمة المحمدية بوارث

المؤلف السيد محمد أبو الهدى رضي الله عنهم واتصاله بامام

المسلمين وساطان الموحدين

٤٥١ الاشارة ببلوغ السيد أبو الهدى مرتبة المؤلف أي (الغوثية)

ووصفه لاخلاقه ولاقوال الناس فيه ومعاملتهم له

٤٥٣ (فائدة) كقدمة لذكر مسنده بالخرقة وعلوم الشريعة

٤٥٤ إجازاته رضي الله عنه

٤٦٠ ترجمة المؤلف رضي الله عنه

